آلْمُعَيَّطْ

مَدْخَلٌ إِلَى

مُعْجَمِ الحَسَّانِيَّة

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مِنْ إصْدَارَاتِ

إحْدَى مُؤَسَّسَاتِ

يُطلبُ هذا الكتابُ في مُوريتانيا وَدُوَلِ السَّاحِلِ وَالصَّحراءِ مِنْ:
ديوانِ الشَّنَاقِطَةِ - انواكشوط - الجمهوريّة الإسلاميّة الموريتانيّة
بَنْيَ جَامِعَةِ محمّد الأمين الشنقيطي - حَيّ شوكوبيم - قرب دَوَّارِ مَدِينَة
Tel: (+222)20011000-49497878
****
وَفي المَغَارِبِ العَرَبِيَّةِ (الأقصى والأوسط والأدنى) مِنْ:
مؤسّسة فطر الندى للثقافة - الدار البيضاء - المملكة المغربيّة
IMM (6) - GH (11) Madinati - Sidi Elbernoussi
Tel: +212667893030
Casablanca - Royaume - du Maroc
****
وَفي مِصْرَ وَالمَشْرِقِ العَرَبِيِّ مِنْ:
دَارِ الذَّهَبِ - القَاهِرَة - جمهوريّة مِصْرَ العَرَبِيَّة
وَحْدَة (٥،٥) - برج (أ) - السَّرايا مول - ١٦ش. وَلِيّ العَهْدِ - هَدَائِق القُبَّة
Tel:(+2)224875690-01115550071
****
وفي تُركيا والعالم الغربي من:
مكتبة المناهل - الترجمانية - ولاية هاتاي - الجمهوريّة التُّركيّة
Yeni Mahalle İstiklal Caddesi Dilek Apartman
Tel:(+9)05395438998-05316233353
Reyhanlı - Hatay - Türkiye

الطبعة الأولى
1445هـ/2024م

رَقْمُ الإيداع في المكتبة الوطنية (خزانة العامة) للمملكة المغربية
2024MO3279
الرقم الدولي المعياري لهذا الكتاب (ردمك)
978-9920-583-94-7

dr.a.najeeb@gmail.com
www.facebook.com/najeebawaih
@najeebawaih
+90 531 623 33 53
@almanahellibrary
@fondationqatrunnada@gmail.com
fondationqatrunnada@gmail.com

آمْعَيَّطْ

مَدْخَلٌ إِلَى مُعْجَمِ الحَسَّانِيَّةِ

مَشُّوا لِمْعَيَّطْ شَورْ الشَّوْفْ

عمر سيدي محمد حَيْبَللَّه

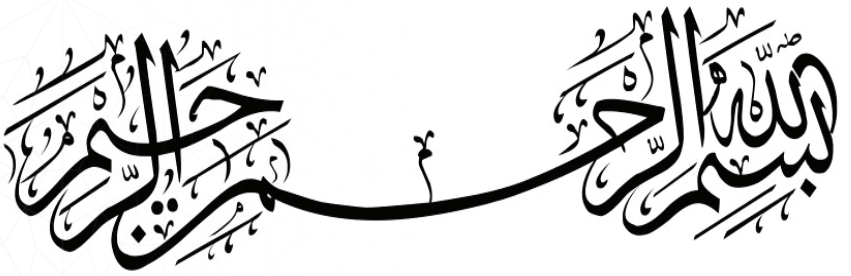
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

هذا البحث الذي هو مجرد مدخل إلى المعجمِ الحسَّانيّ أُهديه إلى:

كُلِّ الناطقين بالحسَّانيَّة في جميع نواحي ومناكب أرض البيظان بجغرافيَّتِها التاريخيةِ قبلَ الاستعمارِ. وأخصُّ بالذكر المهتمين بهذا الشأنِ المُدْركينَ قيمتَه الحقيقيَّة.

وأشكر كل من ساهم في هذا العمل في تنقيحِه وتدقيقِه، فَهُمْ جميعا شركاء لما بذلوه من جَهْدٍ فأنا لست متخصصا في اللغة وآدابها. ولكنَّ المَجَالَ الذي قد يكون لي فيه باعٌ ونظرٌ وفِقْهٌ هو تأصيلُ الكلمةِ الحسَّانية ومعرفةُ إن كانت من أصل عربي أو من أصل أمازيغي أو من أصل إفريقي أو من غير ذلك.

وأخص بالشكر أخي الأكبرَ وابنَ خالتي الأستاذَ محمد المختار بن سيدي الشيخ (خطري) الذي له الفضل في تدقيق الكتاب وتنقيحه كلمةً كلمةً وجملةً جملةً مما ساهم في إثراء هذا العمل، فجزاهُ اللهُ خيرَ الجزاءِ. وَأَمَلِي أن يلقى هذا العملُ صدًى طيّبا واسْتِجَابَةً من المُهْتَمّينَ لِانتشالِ هذا الموروث الثقافي من الضياع.

أهمُّ المراجع:

المعاجم العربية التالية:

١- كتاب القاموس المحيط للفيروزآبادي

٢- كتاب لسان العرب لابن منظور

٣- كتاب مقاييس اللغة لابن فارس

٤- كتاب فقه اللغة وسرّ العربية لأبي منصور الثعالبي

٥- معجم الدوحة التاريخيُّ للُّغة العربية

المعاجم الأمازيغية التالية:

١- المعجم العربي الأمازيغي للأستاذ الكبير محمد شفيق

٢- معجم أمَاوَال: معجم عربي أمازيغي عربي للأستاذ الكبير مادغيس ؤمادي

المراجع المتخصصة في لغة صنهاجة موريتانيا (اِكْلَام آژْنَاگَه):

لم يَتسَنَّ لي الحصولُ على مرجَعٍ يُعْتَمَدُ عليه لِمُؤَلِّفٍ من مجتمعنا الصنهاجي.

لقد اعتمدت على ما يُتحفني به أستاذي أحمدو محمد يوباه حفظه الله، وإنَّ الذي يُقدمه لذو قيمةٍ عظيمةٍ فعسى أن أجد له طريقا لجمعِه وطبعِه.

ولقد رجعت في تأصيل بعض الأسماء إلى كتاب إخبار الأحبار بأخبار الآبار للعلّامة امحمد بن أحمد يوره الديماني رحمه الله، وبالتالي إذا ذكرت العلّامة فإيَّاه أعني، وكذلك كتاب الآبار أقصد به كتابه هذا.

هذا البحثُ لُغَوِيٌّ بحتٌ وليس له أي علاقة بعلم الأنساب، والناسُ مُصَدَّقون في أنسابِهم، وكلٌّ أدرى بنسبه، وليس لأحدٍ الاعتراضُ على ذلك مِنْ غير بَيِّنَةٍ ولِحُكْمٍ أو حقٍّ مترتّبٍ عليه. ونحن مجتمعَ البيظان في أمسّ الحاجة للتصالح مع هُوِيَّتِنَا الإفريقيّةِ، الأمازيغيّةِ، العربيّةِ، الإسلاميَّةِ لِقَبولها حتَّى نتناغمَ مع جغرافيَّتِنا وتاريخِنا بماضيه مُتلافين ومستغِلّين الحاضرَ، كي نصنعَ المستقبلَ صناعةَ تخطيطٍ وأخذٍ بالأسباب لا استشرافًا دون أيِّ تخطيطٍ، ومتوكلين على الله في كل ذلك.

لَمْ أجرُؤْ على الكتابة في هذا الموضوع إلا منذ وقع في يدي المعجم العربي الأمازيغي للأستاذ الكبير محمد شفيق، ولقد أحسست منذ أشهر قليلة، قبل الإقدام على طباعة هذا المدخل، أنّه يَنْقُصُنِي في بحثي هذا معجمٌ حميريٌّ قحطانيٌّ كي أقف على لغة حِمْيَرَ التي ثبت عندي أن من يتحدث بلغة المرابطين "اكلام آزناگه"، يمكنه أن يتفاهم مع الناطقين بالحميرية مقتصراعلى لغة المرابطين دون ترجمان. وعسى أن أحصل على معجم حميري كي أستطيع القيام بمقارنة مكتملةِ الأركانِ، شاملةً كلَّ أطرافِ مُكونات مجتمعِ البيظان، وأصولَه في العصور الحديثة والغابرة دون استثناء أو إقصاء لأيٍّ، بل نأخذ في الاعتبار كل اللغات التي قد تكونت الحسَّانية منها.

لقد انتقيت كلماتٍ متداولةً بين الناس من حسَّانيَّةِ الأعماقِ، ثم اخترت بعض الأمثال والأحاجي القديمة التي هي بالحسانيَّة قبل دخول المستعمر، وقبل طوفان العولمة الذي نراه يلتهم الحسَّانيَّةَ بسبب غزو اللهجات العربية الأخرى لها.

تنبيه: رسم الحسانية وكتابتها، لا تضبطه قواعدُ حتَّى الآن، فكُلٌّ يكتبها بالطريقة التي يراها مناسبة.

وعندي وجهة نظر سوف أعرضها -إن شاء الله- في رسالة مُنفصلة على المختصين من أجل مناقشتها وتنقيحها حتى نتفق على قواعد معقولة ومفهومة تُخوِّل كل من يقرأ الحرف العربي أن يقرأ الحسانية بسهولة. وفي هذا المدخل قد اعتمدت الأمور التالية في رسم الكلمة الحسانية وهذا جزء صغير من الذي أريد عرضه مستقبلا للنقاش إن شاء الله:

١- همزة القطع في أول الكلمة من أصل صنهاجي أكتبها على حرف حركتها مثل: "أَرَگَاجْ، ئِرِيفِي، ئِنْوَاكْشُوطْ".

٢- همزة القطع في أول الكلمة من أصل عربي إن كانت من قلب الياء همزة فأثبتها همزة على الياء، مثل: "ئِصَلِّي" التي أصلها الفصيح يُصَلِّي، "ئِعَلِّمُو" عن يُعَلِّمُهُ، وإن كانت من قلب الواو همزة أكتبها على الواو مثل "ؤُلَيْدْ" التي أصلها في الفصحى وُلَيْد.

٣- تبدأ الحسانية في معظم كلماتها بالسكون، وبناء على ذلك فإني أثبت همزة الوصل في بداية الكلمة، وهي في الغالب مكسورة، مثل: "اِمْكَبَّرْ" التي أصلها في الفصحى مُكَبِّرْ.

٤- إثبات هاء السكتة في كل اسم مُؤَنَّثٍ لفظيًّا مثل "فَاطْمَه" و "كُنْبَه" ويتم رسمها إن كانت منطوقة، مثل "خَيْمِة اهْلُو"

٥- حركة الحرف الأخير من الكلمة الحسانية تتم ترجمتها بإضافة حرف مدٍّ مناسب لها، فإن كانت كسرة أضفنا الياء، وإن كانت ضمة فالواو، والألف مع الفتحة. مثل "جَ" بمعنى جاء، أكتبها "جَا" و "جَانِ" بمعنى جَاءَني أكتبها "جَانِي"

٦- إثبات الألف في آخر الكلمة الحسانية عن اسم مقصور مثل لَيْلَى التي تنطق في الحسانية "لَيْلَ" ولكنني أكتبها "ليلى".

٧- إثبات الألف في آخر الكلمة الحسانية عن اسم ممدود مثل صحراء التي تنطق في الحسانية "صَحْرَ" أكتبها "صَحْرَاْ" وقد أرسم سكونا فوق الألف في إشارة إلى أنه غير منطوق.

٨- إثبات الياء في آخر الكلمة الحسانية عن اسم منقوص مثل القاضي التي تنطق في الحسانية "اِلْقَاضِ" أكتبها "اِلْقَاضِي".

٩- الاسم المُعرَّف بالألف واللام، أُثبتهما في بدايته مثل: "اِلْقَمَرْ"، "اِلشَّمْسْ"، "اِلتِّيدِنِيتْ"، وعند إهمال الألف ونطق اللام فقط عند، نطق الاسم المُعَرَّفِ، فإن الألف تحذف عند الكتابة، مثل "لَمِينْ" عن الأمين و "لِحْبيبْ" عن الْحبيب.

١٠-إثبات الألف بعد واو الجماعة كما هو متَّبَعٌ في الفصحى، مثل "هُومَ صَلَّاوْا" أي هُمْ صَلَّوْا، "هُومَ دَخْلُوا" أي هم دَخَلُوا.

١١-الجيم الرخوة أعتبرها حرفا شمسيا مثل: "اِلجَّرْ، اِلجُّمَرْ، اِلجُّمَاعه، اِلجَّنَّه".

١٢-الكلمة الحسانية من أصل عربي وَبها غَيْنٌ أُثبتها كما هي رغم أن الغالِبية العظمى من الناطقين بالحسانية ينطقونها قافا، مثل "لِغْنِمْ" أي الغنم رغم أن نطقها في الحسانية "لِقْنِمْ"، ومثل "اِمْدَاغِي" حيث ينطقها أكثرنا "اِمْدَاقِي"، وقد أكتب الخيارين للإيضاح وبينهما شرطة مائلة (/).

١٣-الكلمة الحسانية من أصل عربي بها قافٌ أثبته كما هي رغم أن بعضنا ينطقها غينا، مثل "اِمْدَوْغِي" التي نطقها الصحيح "اِمْدَوْقِي" لأنَّ أصلها من فعل دَقِيَ في الفصحى، وقد أكتب الخيارين للإيضاح وبينهما شرطة مائلة (/).

عمر سيدي محمد حَيْبَللَّه

المؤلف في سطور

عمر سِيدِي مُحَمَّدْ حَيْبَللَّه: من مواليد ربيع الأول عام ١٣٨٥ من الهجرة والموافق ليوليو ١٩٦٥ من الميلاد، تحت خيمة، بمَوْضِعٍ يُسمَّى "تَجَالِتْ لَمْهَارْ" يتبع إداريًّا لمقاطعة آفطوط (بَارْكَيْوَلْ) من ولاية لعصابة بموريتانيا.

تعلم القراءة كغيره من أترابه في اللوح عند الطالب (لمرابط) وهو في الخامسة. وانتقلت الأسرة إلى مدينة كيهيدي عاصمة ولاية گورگول، حيث درس الابتدائية بمدرسة الجديدة وكان في أوَّل دفعة من التعليم التجريبي الذي بدأ سنة ١٩٧٢، وأكملها عام ١٩٧٨م، ثم انتقل إلى مدينة بوگى للإعدادية، ثمَّ انتقل إلى العاصمة نواكشوط عام ١٩٨١م للدراسة في الثانوية التّقنية، لينال شهادة الباكلوريا عام ١٩٨٤م، وكانت أولَ دفعة تعلمت باللغة العربية في التعليم التقني. والتحق بجامعة نواكشوط لمدة سنة دراسية واحدة، لتعلُّمِ اللغة الإنجليزية تمهيدا لالتحاقه بكلية الطيران المدني لدول الخليج بدولة قطر عام ١٩٨٥م. وقد تخرج في الكلية عام ١٩٨٨م بشهادة دبلوم تخصصي متقدم في الألكترونيات. ودرّسَ في نفس الكلية حتى التحق بشركة قطر للبتروكيماويات عام ١٩٩٤م فنيّا في الآلات الدقيقة. وتدرّج في السلم الوظيفي حتى أصبح مهندسَ التخطيط المسؤولَ عن الآلات الدقيقة ونُظُمِ التَّحَكُّمِ في المصانع.

مهتمّ منذ صباهُ بتأصيل الكلمات الحسَّانيَّة وإرجاعها إلى أصولها، وذلك في تأمّل عميق منذ قُرابةِ نصف قرن ولله الحمد. وبما أنَّ الأمانة العلمية تقتضي تحصيلَ كُلِّ أدواتِ التأصيلِ، وَلَمْ يتمّ له ذلك إلا عندما حصل على المعاجم الأمازيغية، وحينها بدأ التدوين منذ ٢٠١٦م.

المُقَدِّمَة

الحسّانيّة أو "اكْلَامْ حَسَّانْ" أو لهجة بني حسّان أو "اكْلَامِ الْبِيظَانْ" كما يسميها الناطقون بها، هي إحدى اللهجات العربية الحية في منطقة شمال وغرب إفريقيا، في جنوب الجزائر وجنوب المغرب، وفي موريتانيا، وفي شمال مالي (أَزَوَادْ) وفي أجزاء من النيجر والسينغال.

وهي باختصار شديد تمثل ذلك الانصهار والتعايش الجميل الذي شهده أسلافنا في تلك المنطقة من العالم الإسلامي بين العرب الوافدين والسكان الأصليين من الأمازيغ (البربر) وقبائل السودان الغربية (غرب إفريقيا) وبالذات السوننكي والبولار والوولوف والبنبارى. وهؤلاء السودان المتمسكون بلغتهم الأم نسمي الواحد منهم بالحسَّانية "كَوْرِي"، والذين يتكلمون منهم بالأمازيغيَّةِ أو الحسّانيَّةِ نسمي الواحد منهم "حَرْطَانِي". والواحد منّا إذا هجر لغتَه الأمَّ وتكلم بلغة من لغات السودان؛ سمَّيناه "بِزْكِي"، ومن تكلم بالحسَّانية سمَّيْنَاهُ "بِيظانيّ"

الحسَّانيَّةُ التي هي موضوع هذه الخواطر المختصرة والتأملات المقتضبة التي سأسبرها هنا بإذن الله تعلى، هي اللغة التي حَنَكْتُ بها، وناغيت بها، وبدأت بها أول كلماتي قبل أن أعرف قبيلي من دبيري، وذلك مع تجنبي لما دخلها من لغة المستعمر، حيث إني تربيت في محيط محافظ، ومن المنكر التلفظُ فيه بكلمة من لغة المستعمر وإدخالُها في الحسّانية.

مُرْتَكَزي على الحسّانية، لغتي الأم التي ترعرعت عليها على ضفاف نهر صنهاجة (نهر السينغال) وفي حوضه، بين سهول آفطوط وأحراشه متنقلا مع عَصْرِي (أترابي) من "تامُورت لتامورت"، ومن "أَگِّيّ" لآخر، ومن "أمْرِيشَه" إلى "تشيليت"، نتسابق ممتطين "ئغِجْلانْ" بِرِكْبَةِ "أَبالاَ" من غير "ئِجِفَّاتِنْ"، ونركب أحيانا "ئِدارفِنْ" في براءة الطفولة. وقد مثّل لنا نهرُ صنهاجةَ مركز الكونِ، وإن ابتعدنا عنه وعن مائه العذب الجاري

شربنا من "آرْشَانْ" أو "آمْيُورْ" أو من "الحاسي"، كالبلابل نغرد من شجرة لأخرى، حذرين كل الحذر من إيذاء الحمامة في عشها متذكرين وصية جدَّاتِنَا: "عِسُّوا، عِسُّوا، أراهو:"

گبَّاظْ بيْظاتْ لِحْمامَه إيجُوه حَنشَـيْنِ اتوامَه

واحـد اســمو بيرامَـه ولَـوْخَـرْ گـطّـاعْ الـلّامَـه

موضوعي هنا هو الحسانية كلهجة عربيّةٍ حيّةٍ، ولسانٍ منطوقٍ، بِغَضِّ النظرِ عن أنساب وأعراق الناطقين بها وأصولهم. والذين هم خليط من العرب الكرام الوافدين مع نور الإسلام، من أحفاد الفاتحين الأوائل، ومن الذين تلوهم تباعا في القرون الأولى من الإسلام، وبالأخص في الهجرة الكبرى لعرب المَعْقِلِ إلى شمال وغرب إفريقيا، الذين اكتسبت هذه اللهجةُ اسمَها منهم. هذا بالإضافة إلى السكان الأصليين لهذه الربوع من صنهاجةَ الملثمين، ومن سودان شمال وغرب إفريقيا. وهم السودانُ الذين كانوا متواجدين في أجزاءٍ كبيرةٍ شمالا من جنوب الجزائر وعلى كامل رقعة بلاد موريتانيا اليوم، في تداخلٍ وتعايش جميل مع الأمازيغ الذين كانوا كلما ضيق عليهم الرومان شمالا، كان الملاذُ الآمنُ لهم جنوبا بين جيرانهم وأشقائهم من السودان الكرام (الأفارقة) في الجنوب، وقد حدثت مصاهرات كثيرة بين هذه المجموعات وكانت نقطة الالتقاء دائماً صنهاجة الأبرار.

سأتناول هذا الموضوعَ من عِدَّة محاورَ:

أولا - تأثرُ الحسّانيَّة باللهجات العربية الأخرى:

الحسّانية بها كثير من سمات اللهجات العربية الحية المستخدمة في أرياف وبوادي بلاد العرب، في جزيرة العرب وخارجَها على النحو التالي:

١. إهمال حرف القاف وقلبه كافا معقودا في أغلب الأحيان كما هو في لغة أهل صنعاء، وقد يُمَثِّلُ لِنُطْقِ الكاف المعقودة بعضُ المهتمين من الباحثين بالجيم المصرية، وإن كانت إنما تشبه الجيم الحضرمية أوالجيم الظفارية التي سمعت وشهدت بنفسي أهل صلالة يتلفظون بها.

٢. إهمالٌ شبهُ كاملٍ لحرف الغين وإبداله بالقاف، وبالتالي كان التعويض عن القاف الفصيحة بالكاف المعقودة سُنَّةً متبعة في كل اللهجات العربية البدوية ومن ضمنها الحسّانيّة.

٣. إهمال حرف الضاد الذي هو ميزة لغة العرب وإبداله بحرف الظاء مطلقا مع عدم إهمال الظاء، وبالتالي تجد الكثيرين من عرب الأرياف والبوادي يخلطون خلطا كبيرا بين هذين الحرفين في النطق والكتابة عند التحدث بالفصحى أوكتابتها. وفي المثل الحساني: "أَصَحّْ من ظَبّْ تِيرِسْ" والمقصود هنا الضب المعروف والمعنى " أقوى من ضب تيرس (بلدة)"

٤. أداء الحسانية والجرس الموسيقي لها قريب من أداء باقي اللهجات العربية في شمال إفريقيا بسبب تأثرها جميعا بالأمازيغية تأثرا كبيرا، كتأثر اللهجات العربية في منطقة الخليج باللغة الفارسية. وبالتالي لو سمع عربي مشرقي شخصا ليبيا -على سبيل المثال- يتحدث وآخر موريتانيا، فلن يستطيع التمييز بينهما، وذلك بسبب بدء الكلمة بساكن دائما، وبسبب تسهيل الهمزة في كلتا اللهجتين وبالأحرى لو كان الليبي من الريف.

ثانيا - تأثر الحسّانيَّة بالأمازيغية:

الحسّانية بها كثير من سمات وصفات أداء اللغة الأمازيغية وذلك على النحو التالي: الأبجدية الحسانية بها حروف ليست في الأبجدية العربية المتداولة، وإنما يوجد بعضها بالأبجدية الأمازيغية وهي الحروف التالية:

١. حرف الزاي المفخمة (ژ): الذي هو علم على الأمازيغية كالضاد في لغة العرب وترسم زايا بثلاث نقاط. والعرب تسميه الصادَ المُشَمَّ بالزاي، مثال ذلك الزاي في الكلمات التالية: أَژَوَانْ (الموسيقى)، أَژَوَادْ (بلدة)، تَاژْبِّتْ (انتصارُ اللهِ لعبدِه)، آژْ (منتوج قريب من الأرز)، أَژْرْوَالْ (أزرق)، ژَوْژَايَة (مزمار).

٢. الكاف المعقودة في الحسانية: نوعان كما في الأمازيغية. أُولاهما هي المعهودة عند عرب البوادي، كالتي في الكلمات التالية: گال (قال)، گام (قام). وثانيتهما مفخمة كالجيم المصرية كما في الكلمات التالية: بَگْرَه (بقرة)، گَرْفَه(صخرة)، ئنْگَمُّو (صنف من الكسكسي مبجل عندنا).

٣. الكاف المفخمة أوالمغلطة في الحسانية: حرف من الأبجدية الأمازيغية وليس موجودا في لغة العرب. ومن الكلمات التي بها الكاف المفخمة: أَبكَاكْ (نوع من الصمغ العربي، بني غامق)، هَاكْ (لها معنيان: خذ وبَيْنَ بَيْنَ)

٤. أحوال حرف الهمزة في الحسّانية: هي نفس الحالات في الأمازيغية وفي كل اللهجات العربية المستخدمة في بلدان شمال إفرقيا (تمازغا)، على نحو قريب من التعامل مع الهُمَزِ في رواية الإمام ورش عن نافع وذلك على النحو التالي:

أ. همزة القطع في أوّل الكلمات ذات الأصل العربي: تنطق، ولكنها بعد "ال" التعريف تُحذف دائما، فمثلا الأرض تنطق "لَرْض" والأمين تنطق "لَمِين" والإنسان تنطق "لِنْسَان". وهمزة القطع في أول الكلمة تنطق مع الاسم المذكر المفرد من أصل أمازيغي مثل "أركاج" وتعني إنسان أو الإنسان حسب سياق الكلام، "أفگراش" الشاب أو الشجاع و"آدْلَگَانْ" الفاصوليا، وفيما عدا ذلك فتسهل الهمزة.

ب. حرف الهمزة في وسط الكلمة: يتحول ويُقلَب لحرف مدٍّ مناسب للحركة التي قبله، نقول: "بِيرْ" بدلا من بئر، ونقول "رَايْ" بدلا من رأي. و"فَارْ" بدلا من فأر. هذا إن كانت الهمزة ساكنة، وأما إن كانت متحركة فإنها تقلب للحرف الذي كانت عليه بحركة مناسبة له، فنقول: "مُوَذِّن" بدلا من مؤذن. وننطق الكلمات التالية ومثيلاتهنّ بتشديد الياء المبدلة عن همزة رسمت على الياء: "مِيَّهْ" بدلا من مئة، و "فَيَّهْ" بفتح الفاء بدلا من فِئَة، و"رِيَّه" بدلا من رئة.

ج. حرف الهمزة في آخر الكلمة:

- يهمل غالبا فإن كان ما قبلها مد أهملت هي والمد الذي قبلها وتنتهي الكلمة من دونها ومن دون المد. مثل ذلك: السماء تنطق في الحسانية: "السَّمَ"، والماء ينطق: "الْمَ"، والخلاء: "لِخْلَ" والبلاء: "لِبْلَ، "وإن سمعتها تنطق في كلمة فاعلم أنها من العربية الفصحى المستعملة حديثا في الحسانية مثل: الإملاء والشراء. وقد تُقلَب الهمزة ياءً، مثل البناء تصير "لِبْنَايْ"، وقد تُقلب الهمزة هاءً، كما في الكلمة المشهورة عند أهل البادية وهي "لِبَوَّاهْ" التي أصلها الْبَوَّاءُ، وقد تحذف هي والألف التي قبلها ويبقى آخر حرف منصوبا مثل حمراء تنطق "حَمْرَ" وخضراء تنطق "خَظْرَ".
- وإن يسبقْها وَاوٌ ساكنة فتنقلب واوا مُدْغَمَةً في الواو التي قبلها فتصبح مشددة مثل: النَّوْءُ تنطق "لِنَّوْ"، وكلمة سَوْء تنطق "سَوّْ" والضوء تنطق "لِظَّوْ".
- وأما إن سبقها حرف ممدود بالياء فإنها تحذف مع الياء، ويبقى الحرف مجرورا دون مدٍّ مثل كلمة مَجِيءْ فتنطق "لِمْجِ". وبصفة عامة في الحسّانيّة يندر مدّ الحرف الأخير من الكلمة، مثل لَيْلَى تُنطق "لَيْلَ" ولُبْنَى تنطق "لُبْنَ" والزّهراء تنطق "لِزَّهْرَ".

د. قد تستخدم همزة القطع مع الكلمة العربية وتلبَسُ هذه الكلمة لبوس الأمازيغية، فيستحيل بعد ذلك دخول الألف واللام عليها، ويُمثَّلُ لذلك ب " أَمِسْواك" و "أَرَايْ". فلا يمكنك أن تقول الأمسواك ولا الأراي. وباب الهمزة في الحسّانية باب واسع وليس المجالُ مجالَ البسط فيه.

ثالثا - تأثر الحسّانية باللهجات السودانية (الإفرقية) المحلية:

يتمثل أساسا في تغيير معنى الكلمة الواحدة بترقيقِ أو تفخيمِ حرفٍ منها بعينه. ولا يخلو حرفٌ من الحسّانية من الترقيق والتفخيم وبالتالي تغيير معنى الكلمة الواحدة بسبب ذلك. حتى ولو كان الأمر في الأمازيغية واردا غير أنه في اللهجات الإفريقية المحلية أوسع بكثير، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١. الميم في الحسّانية ميمان: الفصيحة والميم المغلظة أو المفخمة كالميم الفارسية، واستخدام كل واحدة منهما يغير المعنى في نفس الكلمة ومثال ذلك: "لِحْمَارْ" بتفخيم الميم والراء تباعا تعني الحمار صاحب الصوت المنكر والمعروف وتعني اللون الأحمر، وأما لو تركنا الميم فصيحة ورققنا الراء لكان المعنى المحاكاة أو التمثيل. والميم مع الراء في الحسّانيّة إذا كانت الراء تتبع الميم فإنها غالبا تأخذ صفتها من حيث الترقيقُ أو التفخيمُ وبالتالي يتغير معنى الكلمة تباعا.

٢. اللام في الحسانية لامان: المرققة والمفخمة، وكلٌّ منهما تُغيّرُ معنى الكلمة الواحدة. ومثل ذلك كلمة "الگلب": بكاف معقودة مرققة ولام مرققة تعني قلب الشيء رأسا على عقب. وأما بكاف معقودة مفخمة وبلام مغلظة فتعني القلب الذي هو في الصدر وتعني كذلك الأَكَمَة.

٣. الراء في الحسّانية راءان: المرققة والمفخمة وكل منهما تغير معنى الكلمة الواحدة مثال ذلك: "كرْكَرْ" بالراء مغلظة تعني إحداثَ صوتٍ مزعج كالجرس وبراء مرققة تعني قَهْقَهَ في ضَحِكِه. ومثال آخر: كَلْتْ البلحة المِرَّه گبْظِلْتْنِي المِرَّه.

اِلمِرَّه الأولى بمعنى المُرّةَ طَعْمًا والْمِرَّه الثانية تعني الحساسية التي تظهر بِحِكَّةٍ وبعضِ آثارِ احمرارٍ على جلد الإنسان. وحرف الراء حرف محوري في الحسّانيّة لكثرته وكثرة ترقيقه وتفخيمه، وصعوبة الإحاطة بذلك لمن لم يَحْنَكْ بالحسّانيّة. وكلُّ من تعلمها في الكبر لن يمكنه الإحاطة بالتفخيم والترقيق، ولاسيَّما إن كان يتكلم إحدى اللهجات العربية الأخرى.

رابعا - ومما تتميز به الحسانية كلهجة عربية دون غيرها، الأمور التالية:

١. نطق حرف الثاء قريبا من حرف الذال حتى عند تحدث أهلها بالفصحى.

٢. نطق حرف الضاد الذي هو أيقونة اللغة العربية ضادا أمازيغية عند تحدث أهلها بالفصحى كما ينطقه القراء الأزهريون عند تلاوة القرآن ونطقهم بها أقرب إلى دال مفخمة. وأمَّا الضاد الفصيحة فمازالت العرب تنطقها في بعض أجزاء الجزيرة العربية وفي العراق وبعض البلاد العربية الأخرى.

٣. إهمال حرف الفاء الفصحى التي يقابلها في اللاتينية حرف (F) واستبدالها بالفاء التي يقابلها في اللاتينية حرف (V) في أغلب الأحيان. والحرفان مستخدمان في الحسانية وكل واحد منهما يغير معنى الكلمة الواحدة. مثل ذلك: "يِنْفرْ" بفاء فصيحة بين الكسرة والفتحة وراء مجزومة مغلظة وهي من نفرت الدابة ولدها أي أنكرته وتباعدت عنه. ولو قلنا "يِنْفِرْ" بالفاء الأخرى (V) مكسورة وبعدها راء مجزومة مرققة لأصبح المعنى (يتمخط)

٤. الجيم بالحسانية جيمان وفي الغالب الجيم الرخوة هي المستخدمة كما في باقي دول شمال إفريقيا وفي بلاد الشام كذلك، وقد تستخدم الجيم الشديدة المستخدمة في أرض الجزيرة. واستخدام أيٍّ من الجيمين في نفس الكلمة يغير المعنى. مثال ذلك "جَعْرَة" بالجيم الرخوة معناها الخجل وبالجيم الشديدة معناها خشونة في الطباع.

٥. التصغير في الحسانية مستخدم بكثرة ولأغراض كثيرة جدا، والتصغير يتجاوز الاسم إلى الفعل والحرف. مثال: زَيْن يأكل عندكم، بالحسانية "زَيْنْ يَوْكَلْ عَندْكُم" وعند التصغير الكامل: "اِزْوَيْنْ يَوَيْكَلْ اعْنَيْدْكُمْ"

خامسا - مختصر في قواعد الصرف في الكلمات الحسانية من أصل أمازيغي تأتي على النحو التالي:

١. المذكر المفرد يبتدئ غالبا بهمزة قطع مفتوحة وقد تكون ممدودة أو مكسورة. مثال ذلك "أَفِكْرَاشْ" الشاب أو الشجاع، "أَفِرْطَاصْ" حليق الرأس، "أَدَارِيفْ" الرَّكُوبُ، "آغْجِلْ" الجحش، "أَجَفْ" الإكاف. ومثال الكسر: "ئِرِيفِي" الرياح الساخنة "ئِكِنْدِي" مرض، "ئيكِّيوْ" المطرب.

٢. المؤنث من الاسم إن كان موجودا يصاغ بإضافة تاء قبل الاسم المذكر وأخرى بعده بكل سهولة. وبالتالي يكون المؤنث من الأسماء السالفة الذكر على النحو التالي: أفكراش = تافكراشت، أفرطاص = تافرطاصت، أداريف = تاداريفت، آغجل = تاغجليت.

٣. جمع المذكر من الأسماء يأتي غالبا مسبوقا بهمزة قطع مكسورة مثل: "ئِدَارْفن جمع أَدَارِيفْ، أَدَرْگْ= ئِدرْگان، آغجل = ئغجلان، أجف = ئجفاتن، ئيگّيو = ئيگّاون. وقد يبتدئ جمع المذكر بهمزة مفتوحة ممدودة مثل: أفكراش: آفكاريش، أفرطاص = آفراطيص، أركاج = آرواگيج.

٤. جمع المؤنث في الكلمات الحسانية من أصل أمازيغي من أصعب الجموع وبالذات إن لم يكن جمعا سالما لقلة تداوله ومن السالم منه على سبيل المثال: تيدينيت = تيدناتن، تافلويت = تيفلواتن، تيگِّيويت = تيگّواتن، تافِكّيتْ = تِيفگّاتن، تامجليت = تيمجلاتن، تاديت = تيداتن، تاغجليت = تيغجلاتن، تاسفره = تيسفرن، تاسدبيت = تيسدباتن، تاوكت = تيوكتن، وهكذا

٥. برغم أنه لا مثنى في الأمازيغية إلا أننا في الحسانية نثني الاسم من أصل أمازيغي فنقول: أركاج = أركاجَين، أفوك = أفوكَين، تافكّيت = تافكّيتَيْن، أفرطاص = أفرطاصين، تيدنيت = تيدنيتين، الخ

٦. النّكرة والمعرفة:

من قواعد الحسّانيّة ازدواجية عجيبة بين الفصاحة العربية التي اكتسبتها الحسّانية من قبائل بني حسّان العربية الحديثة العهد ببلاد العرب نسبيا - سبعة قرون فقط- وبين العجمة الأمازيغية الموغلة في القدم ومن ذلك في سياق الكلام لو سأل هَنُّونْ صاحبه الدّاهْ عن "قادوم" لقال له أعرني قادوما يشبه "القادوم" الذي رأيته عندك بالأمس، ولاحظوا هنا الألف واللام للتعريف في القادوم (اعْرِيلِي گادومْ كِيفِت الگادوم اللّي كَانِت عَندك يَامِسْ). وأما لو سأله عن "أَوَاجِيلْ" المحراث، لقال له (اعْرِيلِي أَوَاجِيلْ كِيفِتْ أَوَاجِيلْ اللّي كان عندك يَامِسْ) فنلاحظ هنا استحالة دخول الألف واللام للتعريف على الكلمة التي هي من أصل أمازيغي"أواجيل" وإنما يفهم التعريف من سياق الكلام. ويمكن بكل سهولة معرفة الجيل الموريتاني الذي تربّى في المشرق العربي عند تحدثه بالحسّانيّة حيث لايستطيع كثيرون منهم ضبط هذه القاعدة فيقول أحدهم مثلا: هذا الأتاي زين...

هذه رؤوس أقلام كتبتها على عجل وإن كانت تحتاج لبسط أكبر وتوضيح ومساندة من شخص مثقف من أهلنا ممن يجيد "كلام آزناگه" حتى يساعدني في التأصيل.

تحت هذا العنوان سوف أُورِدُ كلماتٍ من الحسّانيّة المتداوَلة بكثرة بين الناس في وسط موريتانيا في محيط جغرافي أساسه إمارة لبراكنة قديما، وأعني اللغة القديمة التي أفقت عليها في صبايَ يوم كنّا حريصين على أن نحافظ على اللغة بعيدا عن أي كلمة فرنسية، إذْ كان من الموبقات أن تنطق أثناء حديثك

بكلمة فرنسية أمام أي شخص من الجيل الذي كان أكبر منا وعاش أيام الاستعمار وعاصر الاستقلال عام ١٩٦٠ من الميلاد، وأستثني من ذلك تلك المسميات الخاصة بالتكنولوجيا الجديدة حينها من أمور استجدت ولم تكن معروفة فأطلق الناس عليها اسما قريبا من اسمها بأول لغة يصلهم اسمها بها مثل "الوَتَه" للسيارة و"سُفَيْرْ" للسائق وغيرها..

أسلوبي في تأصيل الكلمة الحسّانيّة

الجزء الأول:

تفكير وتأمّل داما أكثر من أربعين سنة مع الإحجام عن التدوين بسبب الإحساس والشعور بحلقة مفقودة أبحث عنها وكان يجب عليّ العثور عليها حتى تكتمل أدوات البحث العلمي الجادّ والمتجرد من كل خلفية أو حاجة في النّفس يُراد إثباتها، بل المنشود في نظري هو عين الحقيقة التي تقود للصواب والابتعادُ عن التأويلات التي قد ينتهجها الباحث الذي في نفسه حاجة يريد إثباتها والانتصار لها بأيّ دليل مهما كان واهيا ليخرج منتصرا لهدفه وهذا يخالف الأمانة العلمية والأخلاق الإنسانية الراقية المتقبّلة للآخر مهما كان.

أنا كفرد من هذا المجتمع وكغيري من الغالبية العظمى كل واحد منّا تجري في عروقه كل الدماء التي مشى أصحابها على أديم هذه القطعة من أرض إفريقيا، وماكان يُعرفُ بأرض البيظان ولن نستطيع أن نطوي هذه الأرض ونرحل بها إلى مكان آخر كما نفعل بخيامنا. هي أرض واسعة تغطي مجالا جغرافيا أوسع من أرض موريتانيا الجمهورية وهي وحدة جغرافية كانت مترابطة ترابطا ثقافيا واحدا من أهمّ ركائزه الحسّانيّة بعد وحدة الدين والتراب.

أنا إفريقي أصيل وسائس بقر عليم، **و أنا صنهاجي** مُلثّمٌ أصيل مهما يَكُنْ لي من أصول أخرى يبقى مآلي وتاريخي ومجدي مُسَطَّرا، ههنا حكايةً جميلةً تحكيها قمم آدْرَارْ جَبَلَ لمتونه، راسخًا رسوخَه ولغزًا من عجائب هذه الأرض مثل حفرة الرّيشَاتْ، **و أنا عربيّ** أصيل تعرفني هذه الرمال التي جبتها شرقا وغربا حاملا مشعل الهدى فوق راحلتي وعلى صهوة جوادي وانصهرَتْ تلك الأصول جميعا تحت راية الإسلام، حتى أصبحتُ أسطورةَ التاريخ وتحدّدَتْ هُوِيَّتِي شخصا مسلما واحدا لايبالي إن كان إفريقيا أو صنهاجيا أو عربيّا، **أنا مُسْلِمٌ** وكفى.

هكذا هي رسالة الإسلام الخالدة لتوحيد البشرية وجعلها ترقى بإنسانيتها فوق كل اعتبار آخر ليتحقق الانعتاق الكامل ويتحقق العيش الكريم والاحترام الكامل لكل فرد في المجتمع مهما كان عرقه أو دينه أو قناعاته.

هكذا سار ركبنا الكريم عبر العصور ولسان حالنا يقول:

ونحن ركبٌ من الأشراف منتظمٌ ... أجلُّ ذا الخَلْق قَدْرًا دون أدنانا

قلائدُ المجد في أعناقنا نُظِمت ... عِقْدًا وكنّا لعين الدَّهر إنسانا

قَدِ اتَّخذنا ظهورَ العيس مدرسةً ... بها نُبَيِّنُ دينَ الله تبيانا

نتلو كتاب إله العرش كلَّ مَسًا ... وكلَّ يومٍ فمن نلقى تَوقَّانا

كنتُ ولا زلت أحسّ في أعماق ذاتي وضميري أننا فرطنا كثيرا في اللغة التي تحدّث بها المرابطون ودرّسوا بها العلوم بشتّى أنواعها، وكانت قمّةُ ازدهارها في عصر دولتهم الإسلامية التي امتدت من هذه الصحراء من نهر صنهاجة حتى الأندلس شمالا. وحمل الرايةَ من الضفة الأخرى للنهر إخوةُ الدين والوطن من الفلان وغيرِهم من الأشقاء في السودان الغربي حتى أوصلوها جنوبَ الجنوبِ من القارة السمراء.

أين تلك الحضارة؟ وأين لغتها العتيقة التي كانت ترتفع من الأرض إلى السماء من قلوب تلهج بالدعاء؟ كنت أتمنَّى منذ صبايَ أن أسمع من يتحدّث بلغة صنهاجة (اكْلامْ آزناگه) ولكنني عجزت عن ذلك ولم أجد لها أثرا وأنا صنهاجي على ساحل المحيط الأطلسي على مقربة من رباط ابن ياسين، وبين صنهاجة، بين أحفاد الذين شهدوا الزلاقة.

وشاء الله أنّي عام ٢٠١٦ من الميلاد عثرت على كتاب المعجم العربي الأمازيغي للأستاذ الكبير محمد شفيق حفظه الله وكان له الأثر الكبير في اقتناعي بأن أبدأ التدوين والكتابة عن أصول الكلمات الحسّانيّة مُقتَصِرا على الكلمات التي لايظهر في الوهلة الأولى أنها من أصل عربيّ واضحٍ للعامَّة، ولم أتطرّق للكلمات الواضح فيها أنّها من لغات أخرى دخلت حديثا، فهي لاتحتاج إلى صرف وقت في توضيحها ومعظمها من

الفرنسية مثل الوَتَة، أَبْرَنْتِي، ئِبَرْتِي، ئِتَرْدِي، لَبَطَانْ، يُعَنْتَرْ، مَدْسَ، مِسْيَه، مَضَمْ، مَنَيْفَرْ، مَنْطْلَاتُو، الخ.

وتبقى حَيْرتي وأنا الدَّهِشُ المشدوهُ من أمرين أعجبُ لهما كل العجب.

أوّلهما: إهمال مُؤسّسي الدولة الحديثة للُغةِ صنهاجةَ التي كانت هي لغة البيظان الأولى، والتي تُعتبر تُراثا تاريخيا وإرثا إنسانيا عظيما ينبغي الحفاظ عليه للبشرية. لقد كان ممكنا اعتبارُها كأي لغة من اللغات الوطنية الأخرى والتي كانت لكل واحدة منهنّ حصّة في الإذاعة لنشر التثقيف وإسماع صوت النّاطقين بها، حتّى أنّ الدولة الحديثة أهملت الحسّانيّة كذلك واعتمدوا الفصحى فقط، ورغم حسن الظنّ بهم إلا أن كل ذلك كان تقصيرا ثقافيا عظيما حيث لم تستفد الأجيال الأولى من التثقيف عبر الإذاعة في الستينيات والسبعينيات، وكان البرنامج المفهوم لدى العامَّة هو البلاغات الشعبية فقط، أو ماكان من أوتار أژوان فترى الدمع يسيل متأثرين بأژوان. ولقد نَتَجَ عن هذا كذلك انعزالُ وتقوقعُ الثّلّةِ الباقيةِ من أهلنا النّاطقين بالصنهاجية ليصبحوا بضع مئات يتحدثون بها إذا خَلَوْا وعلى تَخَوّفٍ واستحياء مِنّا أنْ نُعيّرهم بها. هذا واقع مرّ وينبغي كسره اليوم قبل غد، وأن تكون لِلُغةِ الأجدادِ من صنهاجةَ الأبرارِ حِصَّةٌ في الإعلام المرئي والمسموع على نطاق واسع، وأن نصطلح مع ذواتنا للحفاظ على شِقّ عظيم من هُوِيَّتِنا التي تَبرُزُ بصمتُها في الحسّانيّة وتحكيها بإبداع في كل مناحي الحياة بدءا من "اِللّيفْ، أُبَا، ...، ئِجِمْ، ...أَكَفْ، اِلصَّطْ، اِلضَّطْ، ....، يَرَكْ، .... وليس انتهاءً بأَژَوانْ...

وهذا المطلب ينبغي أن يكون من كل إنسان على هذه الأرض المباركة الطيبة أيًّا كان.

وثانيهما: هو المقولة الشائعة أنّ الحسّانيّة هي أقرب اللهجات للفصحى!!!

لستُ أدري كيف سمحنا لأنفسنا بالتجرّؤ على مثل هذا الادعاء؟ ولست أدري أيَّ نشوة تأخذ الإنسان حتّى يَعْمَى عن بَدَهِيَّاتِ الأمور الواضحة الجلية؟

مثالُ ذلك اسم العاصمة "ئنْواكْشُوطْ" الذي يفهمه بعضنا على أنه نِيَاقُ الشَّطِّ أو أَنْوَاقُ الشَّطِّ، وهو بعيد من ذلك كل البعد. ولقد أصّلها لعلّامة حيث أورد أن أصل التسمية هو "اِنْوَكُّشَطْ" من كلمتين هما "انْوَ" البئر، و"أَكُّشَطْ" صغير الأذنين أو مقطوعهما. وهو "أَگُّشَاطْ" في الحسّانيّة أو "أَگُّنَاطْ" أو "أگِرْمَاطْ" إن كنتم لازلتم تذكرون هذه الكلمات.

هذه رؤوس أقلام لمن يريد بحق تأصيل أيّ كلمةٍ حسّانيّةٍ منتهِجا أسلوبا علميًّا صحيحا، وقابلا للتطوير والتنقيح حتى نبنيَ معا قواعدَ أفضلَ وأشملَ، وحتى نستكشف ذواتِنا ونعرفَ هُوِيَّتَنَا بحقٍّ، إذْ نحن نُمثِّل الجميعَ، ونحتوي الجميعَ، و"اِلنَّاسْ بِيظَانْ وِالدَّيْگَه مَاهِي خَالْگَه".

لقد اعتمدتُ في تأصيل الكلمةِ الرّجوعَ إلى دَلَالَةِ اللَّفظِ والمعنى اللغويّ المقصود ثم أرجع إلى جذرها اللغوي باحثا عن أصلها.

وقد تبقى الكلمة في ذهني أبحث عن تأصيلها بِضْعَ سنين، وأذكر من ذلك على سبيل المثال كلمة "ئِتَگَّرْ، تِتْگَارْ" براء مُرقّقة، وأوّل معنى تبادر إلى ذهني هو أن أصلها من فعل تَجَّرَ، إلّا أنّ اختلاف المعنى وكونَ فعل "ئِتَجَّرْ" موجود في الحسّانيّة و"ئِتَگَّرْ" التي تعني عَرَضَ بضاعتَه ليسا متطابقين في المعنى؛ بقيت زمنا طويلا حتى وجدتُها كلمةً صنهاجية.

ولقد سردت بعض القواعد لمن هو مهتمّ بهذا المجال تعينه على التأصيل، ولم يتسع الوقت للإحاطة بها في هذه المقدمة وهذا المدخل الذي جاء على عجل ممثِّلًا صرخة النَّذيرِ، المستغيثِ، المستجيرِ بأصحاب الاختصاص من أجل تدارك ما يمكن تداركه من الحسانية قبل فوات الأوان بعدما ضيَّعنا لغة الأجداد من صنهاجة.

١. **قَاعِدَة "أَرَگَاجْ":** مثال لتَتَبّعِ واستطراد أصل الكلمة وجذرها، ومختلف استخداماته في الحسّانيّة.

أَرَگَاجْ: والجمع "آرْوَاگِيجْ"، والراء مرققة في الكلمتين، وتطلق هذه الكلمة على الإنسان أو الآدميّ سواء في ذلك الذكر والأنثى والصغير والكبير، أي اسم جنس يُطلق على كل شخص من البشر.

ومن هذا الأصل فعل "يْرَوْگَجْ اِتْرَوْگِيجْ"، أي يسير على قدميه غير راكب.

لقد شغل بالي كثيرا وأهمّني البحث عن تأصيل هذه الكلمة الحاضرة في حديث الناس بكثرة وأنا أجهل أصلها، وكنتُ -مثل غيري من المُبتدئين في هذا المجال- أحاول إيجاد أصل لكل كلمة وجعلها من أصل عربي فصيح، وأن ترأَمها الفصحى ولا ترفضَها مهما كان التكلف في ذلك، واخترت حينها كلمة الرّقَّاشْ في تأصيل "أَرَگَاجْ". والرّقَّاشْ: وقفت في بعض الكتب حينها أنّها تعني كثيرَ الحركة وربطت ذلك بالإنسان إلّا أنني لم أكن مقتنعا ولا مرتاح البال، ومما زادني قلقا هو امتناع دخول ألفِ ولامِ التعريف على "أَرَگَاجْ"، وهو أمرٌ حيّرني كثيرا وأقنعني أنّي أجهل حلقة مفقودة، وعليّ الحصول عليها قبل الكتابة ذات الصبغة العلميّة وذات المصداقيّة في هذا المجال بعيدا عن العاطفة العمياء.

ومَرّت أربعون عاما من الزمن، وأُتِيحَ لي الحصول على معجم الأستاذ الكبير محمد شفيق حفظه الله ورعاه، وكذاك التّواصل مع بعض الأساتذة الكرام من أهلنا الذين لايزالون يتحدثون لغة أجدادنا من صنهاجة -وأخص بالذكر الأستاذ أحمدو محمد يوباه حفظه الله- ليحلُّوا لغزا دام مُبهما أكثر من أربعين سنة أبحث عن حله، فأخبروني وقالوا:

أَرَگَيْهْ: الشخص النكرة سواءً أكان رجلا أو امرأة كما نقول فى الحسّانيّة أرگاج. اهـ

ولكنني لم أكتفِ بهذا، بل بحثت في المعاجم الأمازيغية ووجدت التالي:

أَرْگَازْ: الرَّجُلُ، خِلاَفُ المَرْأَةِ / أَرْگَازْ: السّيرُ

ويبدو لي أنّ "اِلْتْرَوْگِيجْ" الذي يعني السّيرَ عندنا أو التّرَجُّلُ في الفصحى مشتق من هذا الأصل.

وبهذا قد وقفت على تأصيل هاتين الكلمتين (أركاج، التّروكيج) بعد عناء طويل وبحثٍ مُضْنٍ في طريق كان مسدودا حيث لم أسلك المسار الصحيح كما يفعله كثيرون من المُؤصّلين للكلمات الحسّانيّة. وألتمس لِكثيرين منهم العذر من قبلُ في الزمن الأول، ولكن في زمن الثورة المعلوماتية الحالية لم يبق عذر لأحد.

٢. **قاعدة "المِشّْ":** مثال لتَتَبّعِ واستطراد أصل الكلمة وجذرها ومختلف استخداماته في الحسّانيّة، ولماذا أُهملت الكلمة العربية في هذا المَوضِع واستبدلت بكلمة صنهاجية.

هذا باب واسع ينطبق على كثير من الكلمات العربية المُهْملة في الحسّانيّة واستبدالها بأخرى مخافة اللَّبْسِ فيما بدا لي. المِشّْ في الحسّانيّة هو القِطُّ أو الهِرُّ وفي أدبيات الحسّانيّة يرمز للشخص اللَّحُومِ الذي يأكل اللحم كثيرا اشْتِهَاءً له، وقلّ أن تقول "مِشّْ" إلا وضحك الحضور.

سبيلي في البحث عن المعنى في هذا الباب مما يندرج تحت هذه القاعدة هو كالتالي:

أوّلاً: أسأل نفسي هل هذا الأصل مستخدم في الحسّانيّة والجواب ههنا نعم. قال ابن فارس: (مَشَّ) الْمِيمُ وَالشِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى لِينٍ فِي الشَّيْءِ وَسُهُولَةٍ وَلُطْفٍ. مِنْهُ الْمُشَاشُ، وَهِيَ الْعِظَامُ اللَّيِّنَةُ، يُقَالُ مَشَشْتُهَا أَمُشُّهَا. اهـ، وجاء في المعاجم العربية: المُشَاشُ: رُؤُوسُ العِظَامِ اللَّيِّنَةُ فِي المَنْكِبَيْنِ وَنَحْوِهِمَا / مَشَّ العَظْمَ: مَصَّهُ مَمْضُوغًا / تَمْشِيشُ العَظْمِ: مَصُّهُ وَاسْتِخْرَاجُ مُخِّهِ. اهـ أقول وهذا الذي أورده ابن فارس واضحٌ مطابقتُه الحسّانيّةَ، ولكن لاعلاقة له بالقطّ أو الهرّ، فنقول في الحسّانيّة: ئِمَشَّشْ لِعْظَمْ، أَمِشَّاشْ ئِحِكْ الفِمّْ. وتذكرون في زمن سكّر القالَب المخروطي "الصَّاكْ" تُعطَى قطعة منه للطفل ويقال له "مَشَّشْهَا" أي اغْمس جانبها في الماء ثمّ مُصّه للحصول على طعم السكّر. وأذكر أن أفضل

"مِشّاشه" هي "خَشْمْ الصّاگْ". أمّا ربط هذا الجذر بمعنى يدلّ على القِطّ فذلك مُستبعَد وفيه تكلّف.

ثَانيًا: أنظرُ هل هذه الكلمة -أعني هنا المِشْ- موجودةٌ في لغة صنهاجة كَخُطْوة ثانية في بحثي عن أصل أيّ كلمة حسّانيّة. وجدت في لغة صنهاجة "اكلام آژناگه" أنّ القِطّ من أسمائه "مسْ" وهذا واضح منه أنّ أصل الكلمة صنهاجيّ لاغبار عليه. ووقفت كذلك على أنّه يسمّى "مُوصْ" ولعلها المقصودة في الحسّانيّة بالاسم الثاني للقط وهو "اِلنَّوْصْ / اِلنَّوْصَه / لَنْوَاصْ-الاَنْوَاصْ".

ثالثا: أنْ أبحث في معجم الأستاذ الكبير محمد شفيق وهو معجم عربي أمازيغي لاغنًى عنه لأيّ باحث في هذا المجال، ويمكن تحميله من الإنترنت مجّانا، وكذلك معجم أمَاوَال للأستاذ الكبير مادغيس ؤمادي، وهو معجم عربي أمازيغي عربي ومصمم للجوال ويمكن تحميله مجّانا. ولغة صنهاجة موريتانيا (اِكْلَامَ آژناگه) ليست إلا إحدى اللغات المشتقة من الأمازيغية، وأقرب لغة لها هي لغة أهل سوس العالِمَة صاحبة التاريخ المضيء، وهم سادة النّاسِ في القرآن والفقه. وبينها تقاطع كبير مع لغة أشقائنا وأبناء عمومتنا التّوارگ.

ولقد وقفت على التالي: أمشيش: القطّ، السِّنَّوْرُ، وكلمة "صَبْ" لزجر القطّ. اه ولقد كانت كلمة زجر القطّ في الحسّانيّة هي "سِپْ" ولايخفى عليكم التشابه الكبير بين أمشيش/صَبْ وبين مِشْ/سِپْ

رابعا: البحث في قاعدة إهمال الحسّانيّة بعضَ الكلمات العربية والعدول عنها لبديل آخر لبعض الأسباب قد - تخفى على كثير من الناس- وهو باب واسع جدا وذلك منطبق على كلمة الهِرّ والتي هي من مادّه هَرَّ والتي لها في الحسّانيّة معنيان حسب ترقيق وتغليظ الراء، وهو باب عظيم في الحسّانيّة لايُتقنه إلا من حنك بها.

خامسا: "المِشّْ" مقصود به القطّ، وماهو حال كلمة القط في الحسّانيّة؟ "اِلْگَطّْ" بفتح الكاف المعقودة كلمة تُطلق على القطّ البرّي الذي يتواجد بكثرة في بلادنا ويتميّز باللون البنّي ويكسو جلده الشعر خلافا للقط الأهلي فهو أملد.

في الواقع قاعدة "المشّ" نستخلص منها كثيرا من القواعد الأخرى التي يجب الانتباه إليها وقت تأصيل الكلمة.

٣. **قاعدة "الهِرّْ":** في الترقيق والتفخيم: يقول أهل لفريگ "الكلب المعلوم ما يْهِرّْ في الخاطر" و"آهْرَارْ الكلب" والراء مرققة في هذين المعنيين وهذا المعنى ذو أصل فصيح. جاء في المعاجم العربية: هَرَّ الكَلْبُ وَنَحْوُهُ: صَاتَ مِنْ دُونِ نُبَاحٍ مُكَشِّرًا عَنْ أَنْيَابِهِ. وأمّا قولهم: "ئِهِرّْ الكلب ألّا في الخلوة، اِهْرَارْ الكلب امنسَّسْ" والراء مفخمة في هذين المعنيين والمقصود بهما معروف، وهذا المعنى له أصل فصيح. جاء في المعاجم العربية: الهُرَارُ: استطْلَاق البَطْنِ.

وأمّا قولنا: "حُوزْ لاَاتْهِرّْنِي، أَرَانِي فِيَّ هِرّْ، والْهَرّْ في الجّماعه مَاهُو زِيْنْ" الراء مرققة في كل هذه الكلمات. والمقصود هنا بالهَرّ في الحسّانيّة الدّغدغة. ورد في المعاجم الأمازيغية عند كلمة دَغْدَغَ: ئهرّا: دَغْدَغَهُ، في إِبْطِهِ أو أَخْمَصِ قَدَمِهِ.

٤. **قاعدة "أَفُوكْ والتّافكّيتْ":** التذكير والتأنيث في جزء كبير من الكلمات الحسّانيّة.

ابن المخاض من البقر أي ابن سنة يُسَمّى أَفُوكْ والأنثى اِلتَّافِكّيتْ، وكنت أناقش صديقا لي عزيزا عليّ من أهل أفلّه قبل أكثر من ربع قرن في تأصيل هاتين الكلمتين، فكان يقول لي: لعلها تعني المُنفَكّ عن أمّه، فرددت عليه قائلا "خلّيني من اخْرَيْجَلّي" أَنَّ هذا ليس تفسيرا علميا واضحا بالدليل والبرهان تطمئنّ له النفس. ويمكن للإنسان أن يكذب على الناس جميعا إلا أنّه لا يستطيع أن يكذب على نفسه، غير أنه قد يخطئ في فهم بعض الأمور لعدم علمه بها أو وهما منه. وبعد أكثر من عشرين سنة من نقاشي مع صديقي يتحفني أستاذي الفاضل

أحمدو يوباه في تدوين لغة صنهاجة موريتانيا بالتالي. أَفُوگْ: ابن السنة تقريبا من البقر وهي تَفُّوگِنْذْ. وحُلّ لغزٌ عظيمٌ في قاعدة التذكير والتأنيث المتبعة في كَمٍّ هائل من المفردات الحسّانيّة، والتي يبدأ المُذكّر منها بهمزة قطع تكون مفتوحة في الغالب مثل أفوك، أو مكسورة مثل ئِرِيفي. ويُشتَقُّ المؤنثُ بإبدال تلك الهمزة بتاء والإتيان بتاء ثانية نهاية الكلمة مع تغيير مُعيّن لبِنْيَة الكلمة، ولكن مع الحفاظ على حروف جذر الكلمة. مثل ئِيشّيرْ/تِيشِّيرتْ، أفگراش/تافگراشت، وهكذا.

٥. قاعدة "آرْدِينْ والتِّيدِنِيتْ":

إن كان مُحتملا أن تكون الكلمة مشتقّة من أصل فصيح أو من أصل صنهاجي فإنّي أورد الأصلين للفصل بينهما حسب المعنى المقصود من الكلمة. ثُمّ آتي بتفصيل أجزاء الكلمة المقصودة إن كانت لها أجزاء متعلقة بها.

اِلتِّيدِنِيتْ: الظاهر أن أصلها من جذر دَنْدَنَ أو "ئِدَنْدَنْ". الجذران متقاربان في النغمة وفي المعنى رغم أن الأوّل عربيّ، ويعني أن تسمع من الرجل نَغْمةً ولا تفهم ما يقول، والثاني أمازيغي ومن معانيه طَنْطَنَ الذباب. و"التِّيدِنِيتْ" كلمة أمازيغية وقد وردت في المعاجم الأمازيغية بنفس المعنى في الحسّانيّة وهي هذه الآلة العجيبة. أوردها الأستاذ شفيق عند كلمة العود، فقال هو آردين وعند كلمة القانون كذلك، وأورد التيدنيت في بعض الأحيان مرادفة لآردين وأحيانا تشمل كثيرا من صنوف آلات الطرب الأخرى.

وأتطرق لأجزاء الكلمة كما هو الحال مع التيدنيت، وهي:

- **اِلْگَدْحَه:** المقصود بها الْقَدَحُ.

- **اِلجِّنْبَه:** وهي قطعة من جلد بقر أو إبل. والظاهر أن أصلها فصيح، جاء في لسان العرب: جَنْبَةُ البَعِيرِ: طائِفةٌ من جَنْبِه. جِلْدة من جَنْبِ البَعير يُعْمل منها عُلْبةٌ.

- **اِلصَّيْدَحْ:** هذه الكلمة تطلق في الحسّانيَّة على النّاقة الرَّكوبَةِ وعلى القارب الشراعي الصغير. وقد سُمِّيت تلك القطعة بالصيدح لأنها منتصبة فوق القدح مثل شراع القارب فوق الماء. والظاهر أن أصلها فصيح من كلمة الصّيدح. جاء في القاموس المحيط: والصَّيدَحُ والصَّدوحُ والصَّيْداحُ والمِصْدَحُ: الصَّيَّاحُ الصَّيِّتُ. وصَيْدَحُ: ناقةُ ذِي الرُّمَّةِ، وهو الفَرَسُ الشَّديدُ الصَّوْتِ.

- **اِلتَّامُونَانِتْ:** هي اسم ثان للصيدح وهي كلمة صنهاجية معناها القارب الشراعي. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه. ج/٢، ص/٢٩٥ وأوردها معجم أماوَال عند كلمة قارب وعند كلمة غراب وهو نوع من السفن الشراعية.

- **الأوتار:** وهي قسمان:

١- **لَمْهَارْ:** والوتران العلويان الطويلان يُسَمَّسان "لَمْهَارْ". وفي الحسّانيّة تطلق كلمة الَامهار على الذُّكْران من قطيع الغزلان، وتطلق كذلك على صغار الخيل. والأمهار في الغزلان أكبر حجما من باقي القطيع وكذلك هذان الوتران أطول وأرفع من باقي الأوتار.

٢- **اِلتِّيشِبْطِنْ:** ومفردها "التَّاشبِّط": وهي الأوتار القصيرة. وكلمة "يِشَّبَطْ" في الحسّانيّة معناها من يبحث عمّا يتشبث به أو يتعلق به ولا يكاد يجده. والمفهوم أنهما تبع للأمهار. وجاء في معجم اللغة العربية المعاصر: تَشَبَّطَ يَتَشَبَّط، تَشَبُّطًا، فهو مُتَشَبِّط. تشبَّط فلانٌ: تمسّك وتعلّق. ولعلها من تشبث فأُبدلت الثاء طاءً.

- **العُود:** غني عن التعريف. ومن أحاجي الأطفال عن التيدنيت:

يا مِنْ ظَهْرُو ظَهْرِ ازْنَادْ يَا مِنْ بَطْنُو خِرْبَيْشَه
يَا الْحاذِگْ وِلِّ الْحِدّاگْ وَهَايَ اعْرفْ ذِي الهَيْشَه

٦. **قاعدة "يِكْمِي"** (الدخان) / **"يكمي"** (لِلْكَزَّانَه)، جذر واحد في كلا اللغتين:

- **يِكْمِي**، كَمْيَه لِلْكَزّانَه: معناها يُسِرُّ وهي المستخدمة مع "لكزانه". وأصلها فصيح. جاء في القاموس المحيط: كَمَى شَهادَتَه: كَتَمَها. وجاء في لسان العرب: وكَمَى الشَّهَادَةَ يَكْمِيها كَمْياً وأَكْمَاها: كَتَمَها وقَمَعَها.

يِكْمِي، كَمِي فهو كَمّايْ: تعني يُدَخِّن وهذه أصلها صنهاجي. ونستخدم كذلك فعل "يِجْغِمْ" لمصّ الدخان ولِاِجْتراعِ الماء واللبن وما شاكلهما. ولقد تطابق جذر الكلمتين في اللغتين مما يجعل الإنسان يحتار في العلاقة بين المعنيين المختلفين ذَوَيْ جذر واحد.

أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج١ / ص: ٣٥٦، فقال: دخَّن، امتصّ الدّخان = ئكما.

وأوردها معجم أماوال عند كلمة دخّن: ئكمْي دَخَّنَ، امتصّ الدُّخَان دَخَّنَ

وهذه قاعدة عظيمة وواسعة جدا، ولا تزال لغزا كبيرا يحتاج لتآليف عدة من أجل سبر غوامض هذا التطابق في جذر كثير من الكلمات واستخدام الحسَّانيَّة لجُلِّ تلك المفردات بمعنيَيْها مما أكسبها مفردات كثيرة وغنية جدا.

٧. **قَاعِدَةُ "أَمِسْوَاكْ والْفَكْرُونْ":**

كلمات كثيرة مثل "أمِسْوَاكْ، أَمِنگَاشْ، أَرَمَضَانْ"، كلهن من أصل عربي فصيح، ولكن الصيغة الصرفية صنهاجية بامتياز والمقصود بهن المِسْوَاكُ، المِنْقَاشُ، رَمَضَانُ. وأمَّا الفكرون فهو "أَفَكرون" أي السلحفاة في المعاجم الأمازيغية، ولكننا في الحسانية عربناه وأثبتنا له التعريف بالألف واللام.

هذه بعض القواعد مختَصَرَةً من أجلِ فهمٍ أعمقَ لهذا المُعْجَمِ المنشود الذي لن يعرف قيمتَه إلا أصحابَ هذه الصَّنعة وقليل ما هم. ولن يستطيع القيام به حقَّ القيام إلا أنتم ياعلماء اللغة وأصحاب الاختصاص قبل فوات الأوان.

أسلوبي في تأصيل الكلمة الحسّانيّة

الجزء الثاني:

يبقى المعنى المقصود من الكلمة والدَّلالة اللغوية له مدارَ البحث ومعرفته هي أوّل الانطلاق في سبيل البحث السليم.

ومن أجل العثور عليها في المعاجم الأمازيغية لابدّ من معرفة مقابلها في اللغة العربية الفصحى التي بُنيت عليها هذه المعاجم. فلو كنت أبحث عن كلمة "أَگُشَاطْ" وَلم أكن أعرف أن مقابلها في الفصحى هو الأصلم، سيصعب عليّ الوصول إلى تأصيلها، وبالتالي لا بد من التحري الحَذِرِ وعدم الاستعجال، وإصدار الأحكام دون تثبُّت. وقد تبقى الكلمة تدور في ذهني، أُسلِّي بها نفسي محاولا الحصول على جذرها الصحيح حتى أبني عليه تأصيلا صحيحا. وهنالك مجموعة قواعد يجب الانتباه والتفطن لها بحذر وعدم استعجال لأن الذي بعدها مبنيٌّ عليها.

أولا: الإبدالُ والقلب:

قاعدة إبدال حرفٍ من كلمة بحرف آخر قريب منه في المخرج، أو قلبُه من حيثُ التقديم والتأخير في كلمة واحدة. هذا في الألفاظ الحسّانيّة بشقيها الصنهاجي والفصيح، كل ذلك ما ينبغي أن يبعدنا عن البحث السليم من أجل تأصيل منهجي سليم، وسأعطي أمثله ليتضح المقصود:

من أمثلة إبدال حرف بحرف آخر في الكلمات الحسّانيّة من أصل عربي فصيح التالي:

١. **إبدال الباء مِيمًا:** كما في كلمتي ابن وبنت، حيث تنطق فلان **"مِنْ"** فلان أحيانا، وفلانة **"مِنْتْ"** فلان اِطِّرادًا.

٢. **إبدال الثاء تَاءً:** في بعض الكلمات مثل: **"يَلْهَتْ"** عن يَلْهَثُ.

٣. **إبدال الثاء فاءً:** مسموع في الحسّانيّة ومن أمثلته: **"اِلجِّفَّه"** عن الجُثَّة، و**"فَمَّ"** عن ثَمَّ. جاء في القاموس المحيط: ثَمَّ، بالفتح: اسْمٌ يُشارُ به، بمعنى هناكَ، للمَكانِ البَعيدِ ظَرْفٌ لا يَتَصَرَّفُ.

٤. **إبدال الجيم الرخوة زايًا:** ليس غريبا لتقارب مخرج الحرفين. ومن ذلك على سبيل المثال:

- **"لِعْزُوزْ"** أي العَجُوز، و**"اِلسَّرْزْ"** أي السَّرْجْ، و**"ئِزُوزْ"** أي يجتاز. لكنه إذا جاءت زايٌ أخرى بعد هذه الزاي فيكون الإدغام ويحصل ههنا بعض اللَّبسِ حِين التأصيل. ومن ذلك:
- **ئِحِزّْ" أو"ئِحَازّْ"** التي بمعنى الحجز بين اثنين يقتتلان.
- **"يِزّي شِي"** أي يُجْزِئُ ويَفِي بالمطلوب، ومنها كلمة التحذير التي سمعناها كثيرا في صبانا **"يِزَّا"** أي يكفي هذا من البكاء ويجزئ وإلا كان العقاب. "يِزَّ واللَّ انْحلَّلْهَا لكْ"

٥. **إبدال الجيم سينا:** مثل **"اِلنْسَسْ، يِتْنَسَّسْ"** بدلا عن النَّجَس، يَتَنَجَّسُ.

٦. **إبدال الجيم كافا:** مثل **"اِكْرَابِ الجْمَلْ"** بدلا عن جِرابِ الجمل.

٧. **إبدال الدال المهملة طاء:** مثل **"لخْطَيْرْ"** بدلا عن الخُدَيْرِ.

٨. **إبدال الذال المعجمة ظاءً معجمة أو إبدال الضاد ذالا:** مسموع

في الحسّانيّة. **"يِظُوگْ"**: بدلا من يَذُوقُ، و**"اِلْفَخْظْ"** بدلا من الفخذ و**"مَظْكُورْ"** بدلا من مذكور، وهكذا، و**"لَظْكَرْ وِالنَّيْثِي"** عن الذَّكر والأنثى.

٩. **إبدال الطاء تاءً:** مثل قولهم **"التِّبِيخْ والتَّبْخَة"** بدلا من الطبيخ والطبخة.

١٠. **إبدال الصاد زايًا مغلظة (ژ):** أو إشمام الصاد بالزاي، ومن ذلك على سبيل المثال:

- **يَژْدَفْ، اژْدِيفْ:** كلمة تعني إصابة الهدف والإيفاء بالغاية المنشودة والتوافق وكذلك الإصابة. يقولون مثلاً: "المختار اِژْدَف لِحْبَارَه في الرَّاصْ". "أَرَانِي اِژْدَفْنِي الطْعَامْ يَامِسْ اللِّي امْگَرْگَطْ". "المختار والمصطفى مِتْعَازِّينْ وُ مِژَّادْفِينْ حتَّى". وضدّ "يَژْدَفْ" هو فعل "يِزْگِلْ". والظاهر أن أصل "يَژْدَفْ" في الفصحى هو صَدَفَ، وصادَفَ.
- **يِتْبَژَّگْ، تِبْژَّاگْ، آبْژَّاگْ:** وأصلها من فعل بَصَقَ والذي هو مسموع في الفصحى بالزاي كذلك بَزَقَ.
- **يَژْهَدْ، اِژْهِيدْ:** مع الاحتفاظ بالصاد مع المزيد **"يِصَّهَّدْ، تِصْهَادْ"** ورد في القاموس المحيط للفيروزآبادي: صَهَدَ = صَخَدَ، صخدته الشمس = أحرقته. وصَخِدَ النّهار = اشتدّ حرّه.

١١. **إبدال الصاد سِينًا: "اِلسّْغير"** = الصغير

١٢. **إبدال الضاد دالا مهملة: "يَمْدَغْ"** بدلا من يمضغ.

١٣. **إبدال الضاد ذالا معجمة: "يَرْذَخْ"** (رَذْخُو امْعَ التُّرابْ) بدلا من يرضخ. لقد أورد ابن فارس: (رضخ) الراء والضاد والخاء كلمة تدل على كسر. الفيروزآبادي: رَضَخَ به الأرضَ: جَلَدَهُ بها.

١٤. **إبدال الضاد ظاءً:** أمر مطّرد في الحسّانيّة في الكلمات ذات الأصل العربيّ. وقلَّ أن تجد كلمة بالضاد في الحسّانيّة الأصليّة من أصل عربي، بل تسرّب إلينا بعد التمدرسِ الحديثِ، فأصبحنا نقول القاضي بدلا من **"القاظي"**، وانهض بدلا من **"انْهَظْ"**، على سبيل المثال.

١٥. **إبدال القاف كافا:** مسموع في الحسانية مثل **"يِكْتِلْ"** عن يَقْتُلُ.

١٦. **إبدال القاف كافا معقودة:** يكاد يكون مُطَّرِدا في الحسانية في الكلمات ذات الأصل العربي، وهو أكثر من أين يضرب له مثل، وهو كذلك شائع في معظم اللهجات العربية البدوية.

١٧. **إبدال السين صادا:** مثل الرأس تُنطَق "**الرّاصْ**"، والفرس: **"لِفْرَصْ"**، والخسارة: **"لِخْصَارَه"**.

١٨. **إبدال الشين سينًا:** كما في قولهم **"السَّجَرْ"** أي الشَّجَر، و**"السَّمْسْ"** أي الشمس.

١٩. **إبدال الهمزة في أوّل الكلمة باللام:** وهذا من غريب الإبدال في الحسّانيّة في بعض الكلمات مثل أَفْعَى وإِشفَى فإنهما بالحسانيّة **"لَفْعَى ولِشْفَى"** لِلنَّكِرَة، وأمّا الأفعى والإشفى المعرفتين فإنهما **"اللَّفْعى واللِّشْفَى"** ومن ذلك **"لَوْلِينْ"** نكرة وأما **"اِللَّوْلِينْ"** فهي المعرفة وتعني الأوَّلين.

هذا ما حضَرني ولم أُحْصِهِ كُلَّه.

ومِن أمثلة إبدال حرف بحرف آخر في الكلمات الحسّانيّة من أصل صنهاجي التالي:

١. **قاعدة إبدال الضاد في الكلمة الأمازيغية طاءً:** في نفس الكلمة عند ورودها في الحسّانيّة: وجدت كثيرا من الكلمات الحسّانيّة التي

أصلها صنهاجي وبها حرف طاء أنّ أصله ضاد أو تاء في الكلمة الصنهاجية لمن يريد البحث في المعاجم الأمازيغية، وسوف أورد أمثلة على ذلك متتبعا القواعد التي أوضحتها في الجزء الأول من أسلوب التّأصيل. ومن أمثلة ذلك:

- **أَفَلَّجِيطْ:** والمقصود بها السّنا في الحسّانيّة، وعند البحث عن السّنا في المعاجم الأمازيغية نجد من أسمائه "أفلجيض".
- **أَگِرْطْ:** والمقصود به عُكَّة السّمن الصغيرة أو وعاؤه أو سقاؤه. وعند البحث عن أيٍّ من هذه المعاني الثلاثة فإنك تجد كلمة أگرض.
- **شَرْوِيطَه:** والمقصود بها في الحسّانيّة قطعة من قماش تكون في الغالب قديمة. وجاء في المعاجم الأمازيغية "أشرويض" قطعة القماش البالية.
- **أَگِرْمَاطْ:** والمقصود به في الحسّانيّة ذو الأذنين الصغيرتين، وتسميه العرب الأصلمَ وكذلك تسمّي مقطوع الأذنين. وأمّا في الحسّانيّة فإنّ مقطوع الأذنين أو جزءٍ من إحداهما فهو "أَگُرَارْ" براءين مرققتين. وقِسْ على ذلك "أَگُشَاطْ، أَگُنَاطْ، أگِصْمَاطْ"، كلهن كلمات حسانيّة متقاربة المعنى مع بعض الفروق الدقيقة. وجاء في المعاجم الأمازيغية "أگرماض" وهو الأجمّ من الكباش، وهو الإناء لاعروة له. وجاء فيها عند كلمة صلم: الأَصْلَمُ، المُصْلَمُ، منَ النَّاسِ والحيوان، الصَّغير الأذنين "أگوري".
- **يِكْرِطْ لِكْرَاطَه:** "يِكْرِطْ" فعل يحمل معنى الحلق أو الكشط. وما لصق من طعام بقعر المرجل بسبب الشَّيْط فهو "لِكْرَاطَه"،

ومن حلق لحيته قلنا "كَارِطْ". ولقد ورد في المعاجم الأمازيغية: ئكرض: حَلَقَ، حَلَّقَ، اِحْتَلَقَ، الرَّأْسَ / أَكْرَاضْ: الكشْطُ.

- **أَفِرْطَاصْ:** وهو حليق الرأس في الحسّانيّة، ولقد ورد في المعاجم الأمازيغية أفرضاس هو الأصلع أو الأقرع.
- **حرطاني:** أصلها أَحَرْضَانْ في المعاجم الأمازيغية وتعني الخِلاسيَّ وهو الولد بين أبوين أسمرَ وأبيضَ.

٢. **قاعدة إبدال التاء في الكلمة الأمازيغية طاءً** في نفس الكلمة عند ورودها في الحسّانيّة ومن أمثلة ذلك:

- **تَوْجَّاطْ:** وهي الحمّى الموسمية في فصل الخريف حيث تساقطُ الأمطارِ وتكاثرُ البعوضِ، ونسمّيها كذلك "حِمَّةِ النَّامُوسْ" وهي الملاريا. وفي المعاجم الأمازيغية تاودجات حُمَّى المستنقعات.
- **بُوفِرْطِطَّه:** وهو الخفاش وفي المعاجم الأمازيغية أفرتطّا: الخفاش.

٣. **قاعدة إبدال الذال المُعجَمة (المنقوطة) دالا مُهملة:** ويجري هذا على كثير من الكلمات التي اكتسبتها الحسانية بعد قدومها إلى الجنوب، وينطبق ذلك على كثير من الكلمات الصنهاجية ذات الأصل اللمتوني. ومن أمثلة ذلك:

- **تِيدْرَه:** في الحسّانيّة معناها المقبرة وهي كلمة من أصل صنهاجي وهي من لغة صنهاجة موريتانيا "تيذرن".
- **ئِدَرْنْ أو ئِنْدَرْنْ:** في الحسّانيّة تُطلق على شجرةٍ اسمها في لغة صنهاجة "أَذَرْنْ".

٤. **قاعدة إبدال السين المهملةِ شينًا معجمة:** في نفس الكلمة عند ورودها في الحسّانيّة ومن أمثلة ذلك:

- **ئِشَكْرَفْ:** بمعنى كبَّل في الحسانية، وفي المعاجم الأمازيغية: ئِسّكرف.
- **يِفْلِشْ:** بمعنى أَمِنَ في الحسانية، وفي المعاجم الأمازيغية: ئفلس.

هذه بعض القواعد فقط ولم يسعني الوقت لأُحْصِيَها جميعها وعسى في العمر بقية حتى أستوفيها إن شاء الله.

ثانيا: الحذر من الخلط بين الكلمة الحسّانيّة الأصيلة والكلمة الدخيلة عليها، ومن أمثلة ذلك:

١. **اِلْبَطَّه / اِلْبِطْ:**

- **اِلْبَطَّه:** كلمة حسانيّة أصيلة ولها أصل فصيح بنفس المعنى، وهل تذكرون الرَّبِيعة كانت تحفةً للعروس، تجمع فيها بعض حاجاتها الخاصة ومن منهن لم تجد "ارْبيعه" استخدمت بَطَّة.
- **اِلْبِطْ:** (pot) فهو كلمة دخيلة من الفرنسية أو الإسبانية ونقصد به وعاءَ الحديد الصغير المفتوح من جانب ويصلح للغرف مثل "بِطْ الْگِدْرَه"

٢. **اِلرُّوسِي / اِلرُّوسِي** (reçu):

- **الرّوسي** في عرف أهل الترحال بالبادية من فعل "ئِرَوْسِي"، ويطلق على جزء من لفريگ يبقى في الدار يوم الرحيل بسبب قلة الدواب التي تحمل المتاع، فَيضطرُّ الناسُ إلى أن يرتحلوا على دفعتين، أُولاهما تسمّى "الْخَطْمَه" أو "أَخَطّامْ"، والدفعة الثانية تسمى "اِلرُّوسْيَه" أو "اِلرُّوسِي".

- وأمّا "الرُّوسِي" في عرف أصحاب الدكاكين فهو وصل استلام البضاعة مشتق من الكلمة الفرنسية (reçu) وهذه من لغة "مُولْ البُتِيگ".

ثالثا: الحذر من الاستعجال في الحكم على أصل الكلمة الحسانية والتملص من كونها ذات أصل فصيح أو أصل صنهاجي:

كثيرون يتملصون من أي كلمة حسَّانيَّة لم يتبادر لهم أنها ذات أصل عربي، ويحاولون نسبتها إلى أي لغة أخرى دون بذل أي جهد في النظر في إمكانية أن تكون من جذر فصيح أو صنهاجية. ومن أمثلة ذلك كلمة "أَمَلَازْ" والتي تعني في الحسّانيّة المُتَرْجِمَ. بما أنّ الترجمة اشتهرت وازدهرت في عهد المستعمر الفرنسي، وكان يمتهنها موظفون تابعون له، بسبب ذلك خُيّل إلينا أنها كلمة فرنسية. ولقد تأكد عندي في النهاية -بعد بحث طويل عن أصل هذه الكلمة- أنه في لغة صنهاجة كلمة "أملاس" مشتقة من فعل "يولس" الذي هو بمعنى نَقَلَ الكَلاَمَ عَنْ قَائِلِهِ. ونحن في الحسّانيّة أبدلنا السين بالزاي المفخمة وهذا وارد. جاء في معجم أماوَال: ألّاس الإعَادَةُ / ئلس التُّرْجُمَانُ، فِي مَعنَاه المجَازِي ترجمان.

ومن غريب مااستوقفني استخدامنا في الحسّانيّة للمخاطب ذكرا كان أو أنثى كلمة **"وَهَايْ"**، وللجماعة رجالا كانوا أو نساءً كلمة **"وَهَاوْ"**، هاتان الكلمتان من أكثر الكلمات الحسّانيّة استخداما، ومن أوّل ما يتعلمه الطفل منّا، ولقد كنت أسأل نفسي ما أصلهما؟ وهما بمعنى هَيّا أو هَلُمَّ، أو بمعنى تَعالَ، وَلَمْ أزل كذلك إلى أن حصلتُ على معجم الأستاذ الكبير محمد شفيق فَصُعِقْتُ من الدهشة حين قال: هَيَّا، اسم فعل للأمر بمعنى أسرع = **أَهَا** (لمخاطبة

الفرد، رجلا كان أو امرأة)، **أَهَاوْ** (لمخاطبة جماعة الرجال)، **أهامت** (لمخاطبة جماعة النساء).

معجم الحسّانيّة الذي أنا بصدد إيراد كلمات منه، ملتزم أن تكون الكلمة ليست واضحة الأصل عند السامع من أوّل وهلة، وأن تكون من حسّانِيّة الأعماق التي حنكت بها، وعشت صباي والنّاس يتحدثون بها، في مثلث من أعماق موريتانيا يضم ثلاث ولايات هي "گورگول ولعصابة ولبراكنه"، وبعدما سافرت داخل البلد، واختلطت بكثير من الناطقين بالحسّانيّة وجدت أن الاختلاف من منطقة إلى أخرى يكاد يكون شيئا لايذكر، ولاحظت اختلافا طفيفا بيننا وبين أهلنا في الترارزه فقط دون سائر مناطق موريتانيا الأخرى. وإن أوردت كلمة حسانية من خارج المحيط الذي تربيت فيه فسوف أشير إلى ذلك ما استطعت إليه سبيلا إن شاء الله.

الدرس الأول

كلمات متداولة بكثرة

أخذتْ الحسّانيّة اسمها نسبةً إلى بني حسّان، ولم يُطلَق عليها العربية أو "تَعْرَابتْ"، لأن الناس كانوا يتقنون اللغة العربية الفصحى قبل قدوم الحسّانيّة عليهم، ولكنّ التدريسَ المحضري وتفسيرَ النصوصِ قد كان كلُّ ذلك إنما هو بلغة صنهاجة، والتي قد هذَّبها أهلُها تهذيبا عظيما حتى تضاءلَ معجمُ كلماتِ الفُحش وسوء الأدب فيها. سوف أختار فقط الكلماتِ المشهورةَ والمتداولةَ يوميا، والتي قد لا يكون واضحًا أصلُها للسامع عند أوّل وهلة، وسوف أُوردُ شرحا مختصرا للكلمة الحسّانيّة حتى نتفق على المعنى المقصود منها قبل تأصيلها.

١. **أَرْگَاجْ:** كلمة تطلق على الإنسان سواءً أكان ذكرا أم أنثى، صغيرا أو كبيرا.

ورد في معجم الأستاذ الكبير محمد شفيق: الرَّجُلُ، خلاف المرأة = أرگاز والجمع ئرگازن. وأورد في نفس الباب قوله: ترجَّلَ = ئروگز. انتهى قوله. وترجَّلَ يقابلها عندنا ئِرَوْگجْ، أي مضى مشيا على الأقدام. وأمّا أرگاج في لغة أجدادنا من صنهاجة فإنها تنطق "أرگيْهْ" رويت ذلك عن أستاذي أحمدو يوباه.

٢. **أَژَوَانْ:** كلمة تطلق على الموسيقى الحسّانيّة التي تتدرج مع السلم الموسيقي المعروف، ولا يطلق على أهازيج الفلوكلور الشعبي والكلمة أصلها صنهاجي. ورد في معجم الأستاذ الكبير محمد شفيق: الطرَبُ، الموسيقى = أجاوان. وأورد معجم أماوَال: الموسيقى = أجاوان، أژاوان

٣. **اِلزْرِيگْ:** وهو في الأصل اللبن الحليب أوالرائب إذا صُبَّ عليه الماء، وأقرب كلمة له في لغة العرب هي الشَّنِينُ.

جاء في لسان العرب: والشَّنِينُ: اللَّبَنُ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ، حَلِيباً كَانَ أَو حَقِيناً.

والفعل من الزريگ هو: ئِزَرَّگْ؛ بزاي وراء مغلّظتين وإلا اختلف المعنى. ويبدو

أن أصلها مشتق من اللون الأزرق الذي يحمل كثيرا من المعاني في لغة العرب وهي نفسها في الحسّانيّة مع زيادة طفيفة. ويقال دابّة زرقاء (زَرْگَه) إذا كانت بلونين مختلفين مثل البياض والاحمرار، ويَكُونُ كل لون يكسو جزءا كبيرا من الجسم برسم متواصل تقريبا.

وكذلك خلط اللبن بالماء يحمل نفس المعنى...

والزِّرِيگْ هو أول مايقدم للضيف، ولقد كان في البادية يضاف له السّكّر ويسمى "الشْرَاب المُحَلِّي" وأصبح تقليدا عند الموريتانيين حيثما حلُّوا، وهو تقليد صحي جدا مع التحفظ على السكّر، ومن أفضله "اِزْرِيگ" اللبن الرائب.

٤. **أَطَاجِينْ:** الوجبة الخفيفة قبل أَتايْ، وفي لغة العرب الطَّجْنُ هو القَلْوُ (اِلْگَلِي). وتطلق هذه الكلمة في الحسّانيّة على كل وجبة خفيفة تصبيرةً قبل الوجبة الأساسية وعادة قبل الغداء. أو ما يُقدّم في الزمن الأول للضيف بعد سلخ الشاة، وهو الشَّوَى المكون من أطراف الشاة والتي تسمى بالحسّانيّة "أَفَشَايْ"، وأما في زماننا هذا فقدأصبح الناس يبالغون في هذه الوجبة، وأصبحت مصدرا لكثير من الأمراض بسبب ثقلها وإتباعها -قبل هضمها- بوجبة الغداء. وفي حسّانيّة الأعماق: الطَّاجُونَة يقصد بها إحدى حَاشِيَتَيْ الوادي.

وفي القاموس المحيط للفيروزآبادي: الطَّجْنُ: القَلْوُ. والمُطَجَّنُ، كمُعَظَّمٍ: المَقْلُوُّ في الطاجِنِ، كصاحِبٍ وحَيْدَرٍ، لِطابَقٍ يُقْلَى عليه، مُعَرَّبانِ.

٥. **ئِشِرْشِمْ:** وجبة سريعة تُحضّر غالبا من الذرة البيضاء مسلوقةً، أو من الذرة الصفراء، أو من الفاصوليا (آذْلَگَانْ).

وكل أمر يُقَامُ به على عجل يقال عنه: مُشَرْشَمْ. ولقد كانت جائزة الطفل في الزمن الأول "هبْزَة من تَغَلِّيتْ ئِشَرْشَمْهَا" وخلال نصف ساعة تكون جاهزة...

٦. **الْكَتُّ:** وهو سُور من حديد مخصص لفحص الحيوانات وحقنها، وله منفذ واحد على شكل مستطيل يسع عدة بقرات متتاليات حيث إنَّه ضيّق وفِي نهايته بابُ الخروج. أصلها فصيح وهي الْقَتُّ الذي هو بمعنى التتبّع.

٧. **ئِيشِّيرْ:** الطفل الصغير والجمع "ئشاشره" و"تِيشِّيرْتْ": الطفلة الصغيرة والجمع "تِيشَّرَاتِنْ" أصلها صنهاجية. أورد الأستاذ محمد شفيق في معجمه: الطفل، ولد الإنسان خاصة = ئشيرّ والجمع ئشيرّان

٨. **ئِرِيفِي:** الشُّوَاظُ، الهواء الساخن. أصلها صنهاجية. أورد الأستاذ محمد شفيق في معجمه: الهَيْفُ، الرّيح الحارّة الميبّسة المنسِّفة المعطِّشة = ئريفي، وقال كذلك: الهيف، العطش الشديد = ئريفي.

٩. **غَافِسْ:** تأتي بمعنى أَسْرِعْ وتَدَارَكْ، وأصلها غَافَصَ يغافص وهي فصيحة وفِي القاموس المحيط: غافَصَهُ: فاجأَهُ، وأخَذَهُ على غِرَّةٍ.

١٠. **اِلِرْتْلَه:** هي العنكبوت والكلمة أصلها عربي وإن اختلفت عن العنكبوت. ولقد أورد صاحب القاموس المحيط: والرُّتَيْلاءُ، ويُقْصَرُ، من الهَوامِّ: أنواعٌ، أشْهَرُها شِبْهُ الذُّبابِ الذي يطيرُ حَوْلَ السِّراجِ، ومنها ما هي سَوْداءُ رَقْطاءُ، ومنها صَفْراءُ زَغْباءُ، ولَسْعُ جميعِها مُوَرِّمٌ مُؤْلِمٌ.

١١. **منْدْرِيشْ:** السنجاب بلغة صنهاجة.

الدرس الثاني

١. **اِلبَوّاهْ:** وجمعها اِلْبَوّاهَة، وهو الرجل الذي يذهب قبل موعد ارتحال لفريگ بيوم أو يومين مستكشفا أفضل مكان جديد ناظرا إلى توفّر المرعى أوّلا وقرب الماء ثانيا وبعد الأحراث عن المنزل الجديد، ويحدّد لكل خيمة مُبَوَّأَها الذي تنزل فيه، وذلك أَنَّ للفريگ نظاما ثابتا يفهمه أهله جيدا، ولكل خيمة موقعها الجغرافي فيه، ويُراعى في ذلك اتجاهُ الرياح وموقعُ موقدِ النار وزريبةِ الغنم وشجرةِ المسجد. و"البوّاه" البارع ينظر في رحلته لمكانين خشيةَ أن يجد أحدهما قد نَزلَ به افريگ آخر. وظاهر أن الكلمةَ أصلُها الفصيحُ هو البَوّاءُ فقلبت الهمزة هاءً وهذا مسموع في الحسّانيّة.

٢. **أَرَقَّاسْ:** في الحسّانيّة هو طليعة الجيش أو الغزو الذي يجمع الأخبار ويُؤمِّنُ الطريق. ولقد ورد في معجم الأستاذ الكبير محمد شفيق عند كلمة فَيْج: أَرَقَّاسْ وهو الرسول الذي يسعى برجليه، والجمع ئِرْقَّاسْنْ.

٣. **اِلْبَايْگَه:** تعني في الحسّانيّة الضخم جدًّا في حجمه. وجمعها "لِبَّايِگْ"، ويبدو أنها مشتقة في لفظها من البائقة، وتعني في الفصحى الشَّر والخُصومات وأقرب معنى لها يحضرني في الحسّانيّة هو "الْمُوزْعِيّه".

في الحسّانيّة يأتي جمع الكلمات التالية كما يلي: البائقة/البوائق: "لِبّايِگْ". الفائدة/الفوائد: لِفّايِدْ، المائدة/الموائد: لِمّايِدْ. الماعون/المواعين: لِمّاعِينْ، الميزان/الموازين: "لِمّازِين"، والأمر يكاد يكون مُطَّردا في الحسّانيّة.

٤. **ئِتَوْرَگْ، تَارِگْ:** تسمع أهل "الحاسي" وخاصة زمن التّرْحال حيثُ عدمُ التمكن من الحصول على الماء الكافي، يقولون: "اِلْحَيْوَانْ الْيُومْ مَا اگْلَعْ تَارْگُو" أي أنه لم يشرب القدر الكافي من الماء. وعند ظهور الهواتف المحمولة كنّا نسمع "الشّوابين" بعد إجراء مكالمة ناقصة، يقول أحدهم للآخر: "هذا لِهْوَيْشَأي

ئِتَوْرَكْ افْ لَخْبَارْ وْلاهُو امَّوْنَكْ) هذه الكلمة الظاهر أنها عربية الأصل مشتقة من جذر "طرق" قلبت الطاء تاءً والقاف كافا معقودة. نعم قد تكون بمعنى طَرِقَ التي تعني شُرْبَ الماء الكَدِرِ بسبب قلّة الماء النقي. جاء في القاموس: طَرِقَ: شَرِبَ الماءَ الكَدِرَ. وقد تكون مشتقة من فعل طَرَّقَ وهي تحمل معنى عدم وصول الغاية في أي أمرٍ كان، بل الوقوف في المنتصف في نقطة حرجة. وجاء في لسان العرب: طَرَّقَتِ المرأَة، وكلُّ حَامِلٍ تُطَرِّقُ إِذا خَرَجَ مِنَ الْوَلَدِ نِصْفُهُ، ثُمَّ نَشِب فَيُقَالُ طَرَّقَت، ثُمَّ خَلُصت.

٥. **ئِصَمَّرْ:** تِصْمَارْ، أَصَمَّارْ، مِصْمَارْ: الراء في "ئِصمَّرْ"ومشتقاتها مفخمة. هذا الأصل من معانيهِ في الحسّانيّة التاليان: أوّلهما: إدام الطعام باللحم هو "التِّصمَارْ" بخلاف الحليب مع الطعام فلا يُعتبر "تِصْمَارْ"، واللحم يعطي الوجبةَ قوّةً وقيمةً أكثر من الحليب، فهو للطعام كالمسمار في شَدِّه وقوّته. وثانيهما: إمساكُك الشيءَ برجلك وساقك، وهو حاضر في المصارعة "اِلدَّزْ" إذ تسمع المشجعين ينادون صاحبهم "صَمَّرْ فيه، أعْگَدْ فِيهْ أَصَمَّارْ" وكذلك إذا ركب الطفل عَجُزَ أو كَفَلَ الجحش ويُسَمِّرُ رجلا بأخرى من تحت بطن الجحش فهذا يُسَمَّى "أَصَمَّارْ" أو "أَبَالَا". ولقد ورد في القاموس المحيط: سَمَرَ الشيءَ يَسْمُرُه ويَسْمِرُهُ وسَمَّرَه: شَدَّه. والمِسْمارُ: ما يُشَدُّ به.

٦. **ئِصَيَّرْ:** تِصْيَارْ، صَايِرْ، صَايْرَة: الراء في "ئِصيَّرْ" ومشتقاتها مغلظة. الظاهر بعد التأمّل أن أصل الصاد في هذه الكلمة سينٌ وبالتالي فهي من سَيَّرَ يُسَيِّرُ، والغالب في الحسّانيّة أنّ كل فعل على وزن فَعَّلَ يأتي مصدره على وزن تِفْعَالْ، وبالتالي يأتي المصدر ههنا تِسْيَارْ وبقلب السين صاداً تصبح "تِصْيَارْ"، وفي الحسّانيّة الصَّايْرْ هو الميرة. وجاء في لسان العرب: والسِّيرَةُ: المِيرَةُ. والاسْتِيارُ: الامْتِيار. وجاء في الصحاح في اللغة: والسيرَةُ أيضاً: المِيرَةُ. والاستيار الامتِيارُ.

الدرس الثالث

١. **أَمَلَاژْ:** هو المترجِمُ بين اثنين يفهم لغتَيهما. والفعل منه "ئِمَوْلَژْ" بلام مفتوحة مغلظة، ورغم بِنْيةِ هذا الاسمِ بِنيةً صنهاجية غيرَ أنه قد يكون من أصل فصيح، من فعل مَلَصَ أو مَلَزَ وكل واحد منهما يحمل معنى التخليص والتخلّص. ونحن مجتمع كنا عبر التاريخ نحتاج الترجمان دائما وأبدا، حيث كانت بلادنا نقطة التقاء حيّة بين سكان شمال إفريقيا وبين باقي سكانها مما يلينا جنوبيَّ الصحراء الكبرى من بلاد السودان الغربي (غرب إفريقيا).

في معجم مقاييس اللغة لابن فارس :(مَلَصَ) الميم واللام والصاد قريب من ملس، وهو يدل على إفلات الشيء بسرعة. وأملص الشيء من يدي: أفلت، إملاصا. وفي القاموس المحيط: ومَلَّزَهُ تَمْلِيزاً: خَلَّصَهُ، فَتَمَلَّزَ: تَخَلَّصَ.

وفي المعاجم الأمازيغية:

- ئلسْ هو الترجمان في معناه المجازي
- يولس: نقل الكلام عن قائله ومن معانيها أعاد وكرّر

ولقد تأكد عندي في النهاية بعد بحث طويل عن أصل هذه الكلمة، تأكد أنه في لغة صنهاجة كلمة أملاس مشتقة من فعل يولس الذي هو بمعنى نَقَلَ، الكَلاَمَ، عَنْ قَائلِهِ.

٢. **اِلدَّحْمِيسْ:** تطلق على آخر ساعة من المساء قبل غروب الشمس، ويبدأ فيها ضوء الشمس يخفّ ويبدأ الليل في الاقتراب.

وجاء في القاموس المحيط: وليلٌ دُحْمُسٌ: مُظْلِمٌ.

٣. **ئِتِينِكْ:** هو اشتهاء اللحم أساسا، ويشتد ذلك على أهل "الگَيْطْنَه" بسبب كثرة مايتناولونه من بَلَحٍ. والظاهر من تركيبها أنها صنهاجية. ويقابله في العربية القَرَمُ وهو شدة اشتهاء اللحم؛ وهو قَرِمٌ إلى اللحم.

٤. **آتْرِي:** اشتهاء "أتَايْ" أو "الدَّيْرَه/اِمَّنَيْجَه" إذا تأخر الإنسان عن التَّنَاوُلِ في وقته، وإن كان في حال أتاي يُستخدَمُ لفظُ "آدْوَاخْ" إذا أصاب الإنسانَ الصداعُ.

٥. **يَگْزَرْ:** والمصدر لِگْزِيرْ براء مغلظة، ومعناه حيازةُ الشيءِ وتملّكُه أو الاستنفاعُ به بطريقة غير قانونية أوبحجة واهية، كما كان الناس يفعلون في القرون الماضية التي لم تكن بها دولة ببلادنا. ومن أقرب الكلمات له معنى ونطقا في الفصحى هو كلمة قَسَرَ يَقْسِرُ قَسْرًا فَقُلِبَتْ القاف كافا معقودة والسين زايا مفخمة (ژ). وأورد ابن فارس في معجمه: (قَسَرَ) الْقَافُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ يَدُلُّ عَلَى قَهْرٍ وَغَلَبَةٍ بِشِدَّةٍ. مِنْ ذَلِكَ الْقَسْرُ: الْغَلَبَةُ وَالْقَهْرُ. يُقَالُ: قَسَرْتُهُ قَسْرًا، وَاقْتَسَرْتُهُ اقْتِسَارًا. وَبَعِيرٌ قَيْسَرِيٌّ: صُلْبٌ. وَالْقَسْوَرَةُ: الْأَسَدُ، لِقُوَّتِهِ وَغَلَبَتِهِ. وجاء في لسان العرب: قسر: القَسْرُ: القَهْرُ عَلَى الكُرْه. قَسَرَه يَقْسِرُه قَسْراً واقْتَسَرَه: غَلَبه وقَهَره، وقَسَرَه عَلَى الأَمر قَسْراً: أَكرهه عَلَيْهِ، واقْتَسَرْته أَعَمُّ.

٦. **ئِسَنْتِي:** والمصدر اِلتِّسَنْتِي وهو فعل لازم ويتعدى بالباء أو بِفِي فيقال سَنْتَيْتْ أي شرعت في الأمر وبدأتُ، و"سَنْتَيْتْ" فَ ابْنُ عاشِرْ سابگ لَخْضَرِي" وبعدهما "سَنْتَيْتْ" فِي الْمُقَدِّمة للقيرواني. وهي صنهاجيّة أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ووردت في معجم أماوَال عند كلمة شرع: ئسّنتا، والشروع: أسنتي.

٧. **ئِلِويِشْ:** وهو مَسْكٌ (جلد سخلة) مدبوغ كان يستخدمه الناس على نطاق واسع، فهو يُصَلَّى عليه وكان يُفترش كذلك في رحل الجمل. وهو معروف جدا عند الناس. هذه الكلمة أصلها صنهاجي وردت في معجم أماوَال عند كلمة المَسْك: ئِليوْشْ.

٨. **أزُوزَالْ:** هو الخَصِيُّ والفعل منها "ئِزَوزَلْ" والمصدر "اِلتّْزَوْزِيلْ". وهي صنهاجيّة أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ووردت في معجم أماوَال عند كلمة خَصَى: ئزّوزل، والخِصاء: أزوزل، والخَصِيُّ: أمزوزل والجمع ئمزوزلن.

٩. **أَنَالْ:** والجمع "ئِنَايْلِنْ" وهي الدِّعَامَةُ تحت الخيمة من قطعتين تُكَوّنان معا ما يشبه نصف الدائرة أو القوس، منها خمسة أو سبعة تحت الخيمة تستند عليها وتنزع الرّكيزتان عند نزول المطر. وهي صنهاجيّة أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ووردت في معجم أماوَال عند كلمة الدَّعْمُ: أَنَّال، والدِّعَامُ: أنّالْ والجمع أنَّالن.

الدرس الرابع

١. **يِتْفَنَّقْ:** والمصدر "التِّفْنَاقْ"، فيقال "يِتْفَنّقْ فِيَّ" بمعنى تدلَّع فيَّ وتدَلَّلَ، ويقال "يِتْفَنَّقْ" في الخير أي يتنعّم فيه مسترخيا، وهي كلمة عربية فصيحة فقد جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: وَالْمُفَنَّقُ: الْمُنَعَّمُ. وجاء في لسان العرب: والمُفَنَّق: المُتْرَف.

٢. **يِصَيْفَطْ:** معناها يُودّعه عند الفراق سواءً بالدعاء أو يشيّعه بأن يمشي معه أويعطيه زادا لسفره. ومن نفس الفعل اشتُقّت الكلمات التالية: "التّْصَيْفِيطْ، آمْصِيفَاطْ". وهي صنهاجيّة، أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه في الجزء الثالث صفحة ٤٠١ عند كلمة وَدَّع، ووردت في معجم أماوَال عند كلمة وَدّعَ: ئسّيفض، والوداع: ئمسافاض.

٣. **مُوطِصْ:** هو الضحك المتواصل الذي يغلب صاحبَه التحكّمُ فيه فهو مِضْحَاكٌ، وحاله مُحرج له وقد يُثيرُ ضحكَه سببٌ تافه. أيّ موقف مضحك يثير الضحك بين الناس وينتهي الأمر بعد قليل، إلا أن صاحب "مُوطِصْ" له خيال قوي يسترجع الموقف نفسه حتى بعد سنين فيَضحَك ويُضحِك. وهي كلمة صنهاجية، ففي لهجة صنهاجة موريتانيا: ضحك: يُطْصَا، وأورد الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه، وورد كذلك في معجم أماوَال عند كلمة ضحك: أضصا، والمضحاك: بو تاضصيوين.

٤. **اِلْحِمَّارْ:** بحاء مكسورة وميم مفتوحة مشددة وهو قطعة من خشب مخروطية وتشبه شكل رسمة القلب، وبرأسها مسمار طوله نصف شبر، وبقاعدتها حفرتان لركيزتَيْ الخيمة، ومكانه في نقطة مركز الخيمة من "لِفْلِيجْ اِلْوصطاني" الذي يُسمّى "اِفْلِيجِ الحِمَّارْ"، والمسمار الذي برأسه يدخل في وسط القطعة المقابلة له من قِمّة أو قِنّة الخيمة وتسمى "الكِنِّيَّه" وهي أول

ماتراه من الخيمة من بُعد. ويقال كذلك "حِمّارْ لِكْرَاعْ" لأعلى الرجل و"حمّار الراصْ" لأعلى الجمجمة. وهي كلمة أصلها فصيح جاءت في المعاجم في باب حمار وتعني الشيء الذي يُعتَمَدُ عليه.

جاء في لسان العرب لابن منظور: والحمائر ثلاث خشبات يوثقن ويجعل عليهن الوطب لئلا يقرضه الحرقوص، واحدتها حِمَارَةٌ، والحِمَارَة: خشبة تكون في الهودج. والحمار خشبة في مقدم الرحل تقبض عليها المرأة وهي في مقدم الإكاف.

الدرس الخامس

١. **لِغْبَا:** يُقال بالحسّانيّة: "فلان فيهْ لِغْبَا أو گَابْظُو لغبَا" إذا كان يحب التطلّع إلى شيء خفي عنه. والنهار الذي به غبار يحجب الرؤية نسميه "الْغَبِي" والظاهر أن أصلها فصيح في العربية. جاء في القاموس المحيط غَبَا الشيءَ وَغَبَا عنه غَباً وغَباوَةً: لم يَفْطِنْ له، وهو غَبِيٌّ. وغبا الشيءُ منه: خَفِيَ.

٢. **يِتْمَغْنَى:** ومنها ئِمَغْنِي والمصدر "التْمَغْنِي وأَمِغْنِي"، ومعناها في الحسّانيّة بداية الغضبِ والخصومةِ والتضايقِ، والظاهر أنها كلمة صنهاجية، ولقد أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه عند كلمة خَصم وخاصم في الجزء الأول ص:٣٢٦ وأوردها معجم أماوَال عند كلمة تخاصم.

٣. **يَمْعَسْ:** "مَعْسُو امْعَ التْرَابْ" عبارة نسمعها من الأطفال إذا تحدثوا عن المصارعة (الدّزْ أو الدَّازِّي/التدَّازِّي)، ومن نفس الجذر كلمة "اِلمَمْعَسْ" وهو القِربة في مرحلة الدّبْغ. والكلمة لها أصل في الفصحى بنفس المعنى تقريبا، جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: وَمَعَسْتُ الْأَدِيمَ فِي دِبَاغِهِ أَمْعَسُهُ: أَدَرْتُهُ فِيهِ وَدَلَكْتُهُ.

٤. **ئِزْرِمِلْ:** وهو طعم آثار الدِّباغ في ماء القربة أيَّامها الأولى، وهي كلمة صنهاجية أصلها بلغة الأجداد من صنهاجة "ثرمن" وحرفناها بالحسانية إلى "ئِزْرِمِلْ" ونقول أحيانا "ئِمِيگِنْ".

٥. **يِژْگِي:** بمعنى يصرخ بأعلى صوته وواحدتها "ژْگِيه" وجمعها "آژْوَاگَه" ومنها "أژْگَايْ" أي المنذر. ولها أصل في الفصحى أورد صاحب القاموس المحيط زَقَى يَزْقِي زَقْياً، والزَّقْيَةُ: الصَّيْحَةُ.

٦. **ئِدايِگْ، الدَّيْگَه:** كلمة لها معان كثيرة في الحسّانيّة منها يُخاصم، يتشاجر مَعَ خصمه، حتى تصل إلى مستوى يحارب ويقاتل ويقال للحرب كذلك "اِلدَّيْگَه".

والظاهر أن أصل الكلمة من فعل دَاكَهُ، يدوكه فأبدلت الكاف بأخرى معقودة. وقد ورد في القاموس المحيط: داكه دوكا ومداكا: سحقه، ووقعوا في دَوْكَةٍ، ويضم: شَرٍّ وخُصُومَةٍ.

٧. **التِّشْطَارْ أو التِّيشْطَارْ**: هو القديد أي اللحم المجفف والمُقَطَّع قطعا صغيرة بعد أن يمرّ بمرحلة "اِلتِّسْيَارْ"، وهو أن يقطعه سيورا طِوَالا ثم التجفيف الجزئي حيث يصبح لَوِيّاً ثم تأتي مرحلة التَّشْطِير التي هي أصل "التِّشْطَارْ" أو "التّيشطار" ثم مرحلة التَّجفيف. ويكاد يكون مطَّردا في الحسّانيّة مع كل مصدر على وزن تَفْعِيلْ في الفصحى حيث يؤتى به على وزن "تِفْعَالْ"، مثل علَّم وَفهّمَ وصَبَّرَ يأتي المصدر منها "تِعْلَامْ وتِفْهَامْ وتِصْبَارْ" بدلا من تعليم وتفهيم وتَصْبِيرْ.

٨. **الْهَجَّالَه:** هي المرأة الأيّم أي التي ليست متزوجة. وأمّا "التِّهْجَال" فهو استعدادها الفطري لأن تكون ذات حظ عند من يرغب في الزواج بها. ولقد سمعنا الكلمة مستخدمة عند الأشقاء في الجوار الشمالي، ولكنهم يعنون بها الأرملة ولعلهم يرجعون إلى كلمة "تَاجَّالتْ" التي تعني الأرملة في بعض اللهجات الأمازيغية. والأرملة في الحسّانيّة نسميها "اِلرَّمِيلَه". ولقد جاء في القاموس المحيط: وهَجَلَتْ بعَيْنِها: أدارَتْها تَغْمِزُ الرجُلَ.

ولقد ورد في لسان العرب: والهجول: البغِيُّ من النساء، وقيل: الفاجرة.

٩. **اِلْمِشْ/المِشَّه والجمع لِمْشُوشَه/اِلْمِشَّاتْ:** القِطُّ/القطة. كلمة أصلها صنهاجية وبلغة صنهاجة موريتانيا "مسّْ" وفي المعاجم الأمازيغية أمُّوشْ: القط. وردت في المعجم العربي الأمازيغي للأستاذ الكبير محمد شفيق الجزء الثاني ص:٣١٩ ووردت كذلك في معجم أماوَال.

١٠. **اِمْشَكْرَدْ**: تعني الشعر الجَعْدَ وعكسه بالحسّانيّة "أَسْبَطْ" أي سَبْطٌ بالفصحى. "امْشكرد" أصلها صنهاجية وردت في المعجم العربي الأمازيغي

للأستاذ الكبير محمد شفيق الجزء الثاني ص:٣١٩ ووردت كذلك في معجم أماوَال.

الدرس السادس

١. **اِلجُّرَانَه:** هي الضفدعة، ونستخدم نفس الكلمة في الحسّانيّة في موضعين آخرين حسب ما أذكر. أولهما: باطن عنق الثور أو الجمل إذا وضعها على الأرض، نقول: "اطْرَحْ اجْرانُو اعل التّراب" وثانيهما: العُقدة تتكون تحت جلد الإنسان وتكون ليّنة ونسميها "اِجْرانَه".

ومادَّة جَرَنَ في القواميس العربية القديمة تُعاضِد فصاحة هذه الكلمة، وأنتم تعلمون حال الضفدعة ومابها من لين يصعب معه الإمساك بها. جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (جَرَنَ) الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى اللِّينِ وَالسُّهُولَةِ.

٢. **زِغْلَانَه وجمعها زِغْلَانْ:** صغيرُ الضفدع عند خروجه من البيضة، وهو بالعربية الشَّرْغُ، وتطلق في الحسّانيّة على صغار كل الكائنات البحرية أوَّلَ خروجها من البيضِ. وأصل الكلمة صنهاجية وهي "أَزُوغْلَان" ولقد وردت كذلك "أَزوغلاش" أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه الجزء الأول / ص ٥٩٦ ووردت في معجم أماوَال عند كلمة الشّرغ.

٣. **وِلْسِيسْ، آوِلْسِيسْ:** عُقدةٌ من ورم يظهر بالرُّفغ أو الإبط عند إصابة أي إصبع من الرجل أو اليد، وهو معروف جدا بين الناس، فيُقالُ مثلا: "هو امْوَلْسَسْ فِيه وِلْسِيسْ في الرّفِغْ بِيه اكْرَاعُو منكوب"، وهي كلمة صنهاجية وردت في معجم أماوَال. وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه الجزء الثاني/ص١٣٢ فقال: العُقْدة، تتكون تحت الجلد=أولسيس والجمع ئولسيسن.

٤. **آدْلَگَان:** تطلق هذه الكلمة في الحسّانيّة على اللوبياء أو الفاصوليا وهي كلمة صنهاجية وردت في معجم أماوَال. وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه الجزء الثالث / ص٦٩ فقال: اللوبياء هي الفاصوليا = أدلاگن

٥. **آغْجِلْ ومؤنثه تَاغِجْلِيتْ:** كلمة تعني في الحسّانيّة الجحش والجحشة. وفِي لغة صنهاجة موريتانيا "ئِيگِيُ" هو الجحش. وفي المعاجم الأمازيغية تطلق كلمة أغيول وتاغيولت على الحمار والأتان. وردت في معجم أماوَال. وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه الجزء الأول / ص٢٨٩.

٦. **بَابْتَكْ:** كلمة يسمعها الطفل كثيرا من أمّه عندما تنهاه عن أمرٍ فيه ضرر عليه، ولكن إذا لم يرتدع وأقدم وكانت العاقبة كما توقعت الأمُّ رمته بهذه الكلمة. وهي فصيحة ولها استعمال مطابق لهذا المعنى كما جاء في المعاجم القديمة. أورد الفيروزآبادي في القاموس المحيط وهذا بابَتُه، أي: يصْلُحُ له.

٧. **أَبَرْگَانْ:** "ئِبَرْگَن" الخيمة إذا نصبها على ركيزتين صغيرتين وذلك وقت المطر غالبا. فالخيمة في عرفنا تعانق الجوزاء وهي فريدة من نوعها بين كل أصناف خِيَمِ أهل البوادي في كل أنحاء العالم. والخيمة التي نراها في جزيرة العرب يصلح أن يطلق عليها في الحسّانيّة "أَبَرْگَانْ". وهي كلمة صنهاجية وردت عند كلمة الخيمة والفسطاط في معجم أماوَال، وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه في ج ١ ص ٣٤٩.

٨. **ئِرَصَّفْ، تِرْصَافْ:** كلاهما بِرَاء مغلظة ومعناها في الحسّانيّة يَقْفِزُ، قَفْزًا. والظاهر أن أصلها في الفصحى رَسَفَ يَرْسُفُ. جاء في القاموس المحيط: رَسَفَ يَرْسُفُ ويرسِفُ رَسْفاً ورَسيفاً ورَسَفاناً: مشَى مَشْيَ المُقَيَّدِ، وإرْسافُ الإبِلِ: طَرْدُهَا مُقَيَّدَةً. أقول وإن كان المعنى الأقرب في الحسّانيّة لإرساف الإبل هو "التَّكَوْفِيرْ" من فعل "ئِكَوْفَرْ" براء مرققة.

٩. **بِرْدِي، رَدِي:** براء مُرقّقة، وهي أن يرفع الطفلُ إحدى رجليه ويقفز بالأخرى. ولها أصل فصيح جاء في القاموس المحيط عند فعل رَدَى: رَدَتِ الْجَارِيَةُ، إِذَا

رَفَعَتْ إِحْدَى رِجْلَيْهَا وَقَفَزَتْ بِوَاحِدَةٍ، وجاء في لسان العرب: رَدَى الغُلامُ إِذَا رَفَع إحدَى رِجْلَيْه وقَفَزَ بالأُخرى.

١٠. **ئِغَدَّجْ، أَغَدَّاجْ:** كَسِلَ، يكسَل كَسَلا، ومن معاني الكسل في الحسّانيّة "الرْزَاحْ" و"المِرْزَاحْ" هو الكسول، وكذلك تستخدم كلمة البخل في الحسّانيّة للكسل، ولكنها أخف على النفس من "الرْزَاحْ". والظاهر أن "أغدّاج" هو نفسه "أغادّش" الواردة في معجم أماوال عند كلمة الكسل، وكذلك أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه، ج:٢ ص:٣٩٣

١١. **يِنْبِلْ، اِنبِيلْ:** "يِنبِلْ اعْلِيهْ الْتُّرِابْ" = يثير التُّراب عليه ليخفيَه بها، وقولنا "يِنبِلْ عَنُّو الْتُّرِابْ" = أي يزيلها عن مدفون حتى يظهرَ. والكلمة أصلها صنهاجي كما ورد في معجم الأستاذ الكبير محمد شفيق: هَالَ، هَيَّلَ التراب صبَّه = ئنبل.

الدرس السابع

١. **الطِّرْعَه**: باب الزريبة وأصلها فصيح وقُلبت التاء طاءً ...وهذا مسموع في الحسّانيّة كما ينادون المختار بالمخطار. القاموس المحيط: التُّرْعَةُ، بالضم: البابُ، وأورد ابن فارس في معجمه: (تَرَعَ) التَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ قِيَاسُهُ، وَهُوَ تَفَتُّحُ الشَّيْءِ. فَالتُّرْعَةُ الْبَابُ، وَالتَّرَّاعُ الْبَوَّابُ.

٢. **ئِتَگَّرْ، تِتْگَارْ**: براء مرققة وهي عرض الرجل بضاعته للبيع مع نوع من الدعاية، وقد يصاحب ذلك بعض الإلحاح أو أن يتجول بها بين الناس. وأما غير ذلك من البيع فليس "تِتْگَارْ"، ويبدو أن أصل الكلمة صنهاجي. لقد جاء في لغة لمتونة من صنهاجة؛ كلمة يُگَّرْ / يِتَگَّرْ/ تِگِّرِ، ومعناها يَجْذِبِ. ولاغرو أن "التّتگار" نوع من جذب الناس للبضاعة. ووجدت في معجم أماوَال كلمة "تَاتْگارت" بمعنى عقد البيع. وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه في الجزء الأول عند كلمة بيع: عقد البيع تَاتْگارت والجمع تَيتْگارين.

٣. **ئِجَلَّجْ، آجْلَاجْ**: كلّ الناس يعرفونه، وهو القلق بسبب فعل فاعل نغّص على المِجَلَّجْ، وأما القلق العام في الحسّانيّة فهو "التّخمام" أو "لِحْزِيمْ" وهو أشدّ وأشقّ. وكلمة قلق مهجورة في الحسّانيّة التي نتداولها في موريتانيا. ونستخدم هذه الكلمة في موضع آخر عندما يكون سير الجمل ليس مريحا فنقول: "مَشِيهْ امْجَلَّجْ". والكلمة أصلها فصيح. جاء في لسان العرب: جَلَجَ: الجَلَجُ: القَلَقُ وَالِاضْطِرَابُ.

٤. **الفكرون/الفكرونه**: والجمع "لِفْكَارِينْ" وهو السلحفاة وأصل الكلمة صنهاجي، ولكنها صيغت صياغة عربية، وهذا كثير في الحسّانيّة وعكسه كذلك موجود. "أَفَكْرُونْ/تَفَكْرُونِتْ"، أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه في الجزء الأول، ص: ٥٣٤ ووردت في معجم أماوَال كذلك عند كلمة السلحفاة.

٥. **تَوْرَسْ والجمع تُورْسَانْ**: وهو الطريق، وهي كلمة من لغة صنهاجة موريتانيا بنفس اللفظ مع كسر الراء: "تَوْرِسْ".

٦. **گِلْتَه والجمع اگْلِتْ**: هي مكان عميق يجتمع فيه ماء المطر، وفي منطقتنا بآفْطوط، تكون "الگِلْتَه" فقط في مجرى الوادي تمسك الماء طول السنة ويظهر فيها السّمك في الصيف ونسميه "اِلْحُوتْ"، ويقصدها النساء للاستطباب والاستنفاع من لحم السمك ويسمون ذلك الموسم "گيْطَانْةِ الْحُوتْ"، وطعامهم فيه هو "العِيشَه الكَحْلَه" أي لا وجود للحليب فيها. والكلمة لها أصل فصيح فقد ورد في لسان العرب: القَلْتُ، بإسكان اللَّامِ: النُّقْرةُ فِي الجَبَل تُمْسِكُ الماءَ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: كالنُّقْرة تَكُونُ فِي الْجَبَلِ، يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الماءُ، والوَقْبُ نحوٌ منه؛ كذلك كلُّ نُقْرة فِي أَرضٍ أَو بَدَنٍ، وَالْجَمْعُ قِلاتٌ. وَكَذَلِكَ إِن كَانَ فِي الأَرض الصُّلْبة، فَهُوَ قَلْتٌ، كقَلْتِ الْعَيْنِ، وَهُوَ وَقْبَتُها. وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ قِلاتِ السَّيْل، هِيَ جَمْعُ قَلْتٍ، وَهُوَ النُّقْرة فِي الْجَبَلِ.

٧. **أَفَلَّجيطْ**: نبات معروف طبّيٌّ مُسْهِلٌ، وهو السَّنَا. والكلمة أصلها صنهاجية أوردها معجم أماوَال عند كلمة السّنا بلفظ أفلجيض. وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق كذلك. وهي في لغة أجدادنا من صنهاجة تنطق حسب متغيرنا اللمتوني بوجود حرف الظاء فنقول: ئِيفّرْجَظْ.

٨. **تَوْجَّاطْ**: ونسميها كذلك "حمّة النّاموس" وهي الملاريا. وأصلها صنهاجي أوردها معجم أماوَال بلفظ تاودجات. وهي في لغة أجدادنا من صنهاجة تنطق: تَوْجَّظْ.

٩. **ئِزَّيِ، تَازِبّتْ، تَزَبُّوتْ، اِلِتّزْبَيَه**: معناها في الحسّانيّة كأن يصيب المختارَ سُوءٌ بعد ظلمه للمصطفى فيقول الناس: "المصطفَى أَرَاهُو زَبَّ المختار" أي أن الله سبحانه وتعالى انتقم للمصطفى من المختار. ورغم أن صياغة الكلمة صنهاجية، ولكن الظاهر أن أصلها فصيح وهي من فعل زَبَّاهُ يُزَبّيهِ.

جاء في القاموس المحيط: زَباهُ يَزْبِيهِ: حَمَلَهُ، كأزْبَاه، وساقه. /كَزَبَّاهُ وازْدَباهُ/. وزَبّاهُ بِشَرّ: دَهاهُ. وجاء في معجم ابن فارس: (زَبِيَ) الزَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْيَاءُ يَدُلُّ عَلَى شَرٍّ لَا خَيْرٍ. يُقَالُ: لَقِيتُ مِنْهُ الْأَزَابِيَّ، إِذَا لَقِيَ مِنْهُ شَرًّا. وَمِنَ الْبَابِ: الزُّبْيَةُ: حَفِيرَةٌ يُزَبِّي فِيهَا الرَّجُلُ لِلصَّيْدِ، وَتُحْفَرُ لِلذِّئْبِ وَالْأَسَدِ فَيُصَادَانِ فِيهَا.

١٠. **ئِنَكْفَرْ، تَانِكْفِرْتْ، تَنَكْفَارْتْ:** يَعِدُ وَعْدًا ذا مصداقية. والكلمة أصلها صنهاجي أوردها معجم أماوَال: وَعَدَهُ الأمرَ: ئسنكفر والوَعْدُ تانكفرت. وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه عند كلمة وعد.

١١. **ئِگَيْوَرْ، ئِگِيورْ أو تِگِيورْتْ:** لايَفِي بالوعد، أو ينقض العهد ولايلتزم بمسؤولياته وبالذات في الوقت الحرج، وتحمل كذلك معنى سوء تقدير الأمور. وفي لغة صنهاجة موريتانيا: يَجْگِيوَرْ: گِيوَرْ، بمعنى النقض، يِجْگِيوُرْ: ئِگيور، بمعنى يَنقُضُ هو، يَگِّيوَرْ: إتگيْور بمعنى وقع النقض عليه.

١٢. **البَوْ:** إذا مات ولد البقرة أو الناقة وهو صغير واحتاج أهلها لِمُواصلة حلبها فإنهم يحشون جلده بالحشائش، ويجعلون له أرجلا من حطب، ويقدمونه لها تشتمّه المسكينة لتدرّ. والكلمة فصيحة فقد جاء في القاموس المحيط: .البَوُّ: وَلَدُ الناقةِ، وجِلْدُ الحُوَار يُحْشَى ثُماماً أو تِبْناً، فيُقَرَّبُ من أُمِّ الفَصِيلِ، فَتَعْطِفُ عليه، فَتَدِرُّ.

١٣. **ئِهَرْبَلْ، اتْهَرْبِيلْ:** في الحسانية هو هذيان الخائف المقبوض عليه، إن تكلم باعتراف أو لاعتذار مبالغ فيه، وأما غير ذلك فلايعتبر "اِتْهَرْبِيلْ". والكلمة أصلها صنهاجي، أوردها معجم أماوَال، وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج٣ / ص٣٤٠ عند كلمة هَذَى فقال: هذى: تكلم بغير معقول لمرض أو لغيره = ئِهَدْرَزْ، ئِهَدْرَسْ، ئِهَرْبَلْ.

١٤. **ڭِهَدْرَزْ، اِتْهَدْرِيزْ:** في الحسانية هو هذيان النائم أو المريض أو حتّى المريض عقليا كالدَّنِفِ كذلك، فقد يسمّى مايهذي به "اِتْهَدْرِيزْ" والكلمة أصلها صنهاجي كما ورد مع "ڭِهَرْبَلْ".

١٥. **الدّرْدُورْ:** براء مغلظة، هو خلط اللبن الحليب باللبن الرائب وهو معروف في البادية. والكلمة أصلها صنهاجي أوردها معجم أماوَال وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه عند مادة هجن فقال: أدردور=اللبن الهجين بين الصريح واللباء.

الدرس الثامن

١. **ئِگَزَّنْ، اگْزَانَه:** مجموعة من الودع في يد سيدة تُدْعى "الگزّانه" ترمي بهنّ على الأرض وتبدأ تتحدث متكهّنة، وهي عملية معروفة يجتمع النساء عليها، وتعطي "الگزانه" وَدْعَةً لفلانة تكمي فيها، وتقوم هي بنتْقِ واستخراج السرّ الذي أودعته فلانة في الودعة. وقد تخُطّ خطوطا في الرَّمْل، وقد تستخدم بعر الإبل وكل بعرة تغرز بها شوكةً. هذه الكلمة أصلها صنهاجي وقد أوردها معجم أماوَال عند كلمة كَهن وكلمة تنبَّأ، فقال: ئِگَزَّنْ = تَكَهَّنَ له.

٢. **يِكْمِي، كَمْيَه لِلْگَزَّانَه:** معناها يُسِرُّ وهي المستخدمة مع "لگزانه". وأصلها فصيح. جاء في القاموس المحيط: كَمَى شَهادَتَه: كَتَمَها. وجاء في لسان العرب: وكَمَى الشَّهَادَةَ يَكْمِيها كَمْياً وأَكْمَاها: كَتَمَها وقَمَعَها.

٣. **يِكْمِي الدَّيْرَه، كَمِي فهو كَمّايْ:** تعني يُدَخِّن وهذه أصلها صنهاجي. ولقد تطابق جَذْرَا الكلمتَيْنِ في اللغتين مما يجعل الإنسانَ يحتار في العلاقة بين المعنيَيْنِ المختلفين ذَوَيْ لفظ واحد.

أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج١ / ص: ٣٥٦ عند مادة دخن، وأوردها معجم أماوَال عند كلمة دخّن وهذا كثير في الحسّانيّة وهاكم منه مثالا آخر في التاليين.

٤. **ئِهرُّوافْ بَاطُو بترقيق الرّاء، وهو فِيهْ هِرّْ:** أي به دغدغة ولايحتمل أن يلمس أحدٌ إبْطَه أو أخمصَ قدميه، وبعضهم يصاب بذلك في جميع بدنه والعياذ بالله. والكلمة صنهاجية واردة في معجم أماوَال. وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج١ / ص: ٣٦٥ عند مادة دغَّ، دغدغ.

٥. **ئِهرّْ فيه الكلب بترقيق الراء، أو ئِهَرْهَرْ اتْهَرْهِيرْ:** وهو صوت دون النّباح، وهي فصيحة. جاء في لسان العرب: وهَرِيرُ الكلبِ: صَوْتُهُ وَهُوَ دُونَ النُّبَاحِ.

٦. **لِحْرِيدَه والْمَحْرَدْ:** يُقْصَد بالأولى التقاء الرقبة بفقرات الظهر، ويقصد بالمحرد الفقرات العلوية من ظهر الإنسان أو الأمامية من ظهر الشاة. ولعل مصدر الكلمة فصيح من جذر حَرَدَ الذي جاء فيه التالي. أورد الفيروزآبادي في القاموس المحيط: والمُحَرَّدُ، كمُعَظَّمٍ: الكوخُ المُسَنَّمُ، والمُعْوَجُّ. وأورد ابن فارس: والمحرد من كل شيء: المعوج.

٧. **أَمِسْلَانْ:** العَجُزُ وهو الفقرات السفلية من ظهر الإنسان والخلفية من ظهر الشاة تنتهي في الذيل (النُّوَّاشَه) والكلمة صنهاجية وقد أوردها معجم أماوَال عند كلمة عَجُز "أَمِسْلَانْ".

٨. **النُّوَّاشَه:** هي ذيل الدابة وهي التي يمكن تناول الدابة منها عند المطاردة. والظاهر أنها فصيحة مشتقة من فعل نَوَشَ. أورد ابن فارس في معجمه: (نَوَشَ) النُّونُ وَالْوَاوُ وَالشِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَنَاوُلِ الشَّيْءِ. وَنُشْتُهُ نَوْشًا. وَتَنَاوَشْتُ: تَنَاوَلْتُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ} [سبأ: ٥٢]. وَرُبَّمَا عَدَّوْهُ بِغَيْرِ أَلْفٍ فَقَالُوا: نُشْتُهُ خَيْرًا، إِذَا أَنَلْتَهُ خَيْرًا.

٩. **المِشّْ:** هو القط والأنثى "مِشَّه"والجمع "اِمْشُوشَه". والكلمة صنهاجية وقد أوردها معجم أماوَال عند كلمة سَنُّور بلفظ أموشّ وأَماشُّو وأمْشِيشْ، وفِي لغة صنهاجة موريتانيا "مسّْ" هو القط.

١٠. **اِلنَّوْصْ:** هو القط كذلك والأنثى "نَوْصَه" والجمع "أنْواصْ". ولعل أصل هذه الكلمة فصيح من جذر نَوَصَ. أورد ابن فارس في معجمه: (نَوَصَ) النُّونُ وَالْوَاوُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَرَدُّدٍ وَمَجِيءٍ وَذَهَابٍ. وَنَاصَ عَنْ قَرْنِهِ يَنُوصُ نَوْصًا. وَالْمَنَاصُ الْمَصْدَرُ، وَالْمَلْجَأُ أَيْضًا. قَالَ سُبْحَانَهُ: {وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ} [ص: ٣]. وَيَقُولُونَ: النَّوْصُ: الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ لَا يَزَالُ نَائِصًا: رَافِعًا رَأْسَهُ، يَتَرَدَّدُ كَالْجَامِحِ.

١١. **يَرْدَحْ، ارْدِيحْ:** هو نوع من الرقص عند سماع الطرب، وفي الحسّانيّة كل إنسان يمكنه أن يردح وليس كلُّ إنسان يجيد الرقص. والكلمة صنهاجية وقد أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجم عند كلمة رقص فمما قاله: يرقص= ئركس، ئردّح، والرقص عامة = أركاس، أردّح.

١٢. **يِرْكِسْ، ارْكِيسْ:** معناها قريب من التي قبلها والركيس نوع من الرّديحْ.

١٣. **أَسْكِي:** كلمة تعجب وإعجاب بمعنى مَرْحَى. والكلمة صنهاجية وقد أوردها معجم أماوَال عند كلمة مَرْحَى. أوردهما كذلك الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٣ ص/١٠٢ فقال: مرحى=أيُّوز، أسكي.

١٤. **وَهَايْ، وَهَاوْ:** كلمة في الحسّانيّة معناها هَيّا. وَهَايْ: للمخاطَب والمخاطَبة (أَنْتَ/ أنتِ)، أمّا وهَاوْ: للجماعة سواء أكانوا رجالا أو نساءً (أنتم/أنتنّ). والظاهر أن الكلمة أمازيغية الأصل. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه. ج/٣، ص/٣٨٠ عند كلمة هَيَّا = أَهَا للمفرد وأَهَاوْ للجمع. وأوردها كذلك معجم أماوَال عند كلمة هَيّا.

١٥. **إلَاهْ:** اسم فعل بمعنى هَاتِ. وتأتي بمعنى هَهُنَا.

١٦. **إلْهَيْهْ:** اسم فعل بمعنى ابْتَعِدْ. وتأتي بمعنى هُنَالِكَ.

١٧. **هُونْ، هُنَاتِ، هُنَاتِيَاهَه:** هنا، ههنا.

١٨. **هَوْكْ، هَوْكَّاتِ، هَوْكَّاتِيَاهَه:** هناك، هنالك...

١٩. **فَمْ، فَمَّ، فمَّاتِ، فمّاتِيَاهَه:** ثَمَّ التي بمعنى هنالك.

الدرس التاسع

١. **يِرْگِبْ وِيگِظّْ:** كلمتان تستخدمان عند رؤية شخصٍ قادم من بعيد يظهر للعين مرة ويغيب مرة أخرى. والكلمتان أصلهما فصيح وهو رَقَبَ وقَضَّ. أورد ابن فارس: (رَقَبَ) الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد، يدل على انتصاب لمراعاة شيء. من ذلك الرقيب، وهو الحافظ والْمَرْقَبُ: المكان العالي يقف عليه الناظر. وجاء في لسان العرب: والمَرْقَبُ والمَرْقَبةُ: الموضعُ المُشْرِفُ، يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ، وَمَا أَوْفَيْتَ عَلَيْهِ مِنْ عَلَمٍ أَو رابِيةٍ لتَنْظُر مِنْ بُعْدٍ. وارْتَقَبَ المكانُ: عَلا وأَشْرَف. أورد ابن فارس: (قَضَّ) القاف والضاد أصول ثلاثة: أحدها هُوِيُّ الشيء، والآخر خُشُونةٌ في الشيء، والآخر ثُقْبٌ في الشيء. فالأول قولهم: انقضَّ الحائط: وقع، ومنه انقِضاضُ الطائر: هُوِيُّهُ في طيرانِه. أقول: وفي الحسّانيّة "مَرْگَبْ" بفتح الميم وراء ساكنة مرققة والكاف المعقودة وهو المَرْقَبُ، وفيها "مِرْگِبْ" بكسرهما وهو ظاهر الشيء، ومنه مِرْگِبْ لفريگ ويقصد به ماهو في ظاهره من الشّعاب والوديان. ويبدو أن الماعون الذي يطْهَى فيه كسكس والذي يُنْصَب فوق المرجل ومن أسمائه "أَرَگَّابْ" مشتقّة من فعل رَقَبَ، ولكنها صيغت بصياغة صنهاجية مثلها كلمات كثيرة مثل "أَبَطّان، أذَنَّابْ، أعَلّاي، أَمِسْوَاكْ".

٢. **يِرْكِمْ، ارْكِيمْ:** أي طُبِخ طبخا وقتا طويلا حتى بلغ غاية النُّضج. وكذلك كل شيء بَلِيَ فهو "رَاكِمْ" بترقيق الراء. وأصبحت الكلمة متداولة بين أصحاب الدكاكين يستخدمونها للبضاعة الراكدة التي تبقى وقتا طويلا دون أن تباع حتى تكاد تفسد، فيُسمونها "اِلرّاكْمَه" براء مرققة. والكلمة صنهاجية أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٢ ص:١٠ عند مادة طبخ، وأوردها معجم أماوَال كذلك فقالا: ئركم = انطبخ مليّا.

٣. **ئِشِفْ، مَشَفَّه:** أي أنه حَالٌ يَرِقُّ له القلب، والكلمة واضح أن أصلها فصيح بمعنى رَقَّ القلب لحاله. جاء في القاموس: وشَفَّ جِسْمُهُ شُفوفاً: نَحَلَ. وشَفَّهُ الهَمُّ: هَزَلَهُ.

٤. **ئِرِفْ، مَرَفَّه:** وهو رافٌ اعلِيك -والراء مرققة- معناها راغب في مجالستك ومنقاد لها عن رغبة لا تكلّفا. والكلمة صنهاجية أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٢ ص:٣٥٢ عند مادة انقاد بمعنى انقاد وانساق وأوردها معجم أماوَال كذلك.

٥. **تُورْجَه:** والواحدة "تُورْجَايَه"، وهي شجرة العُشَرِ (على وزن عُمَر) ولقد وصفتها القواميس العربية القديمة كما يلي: القاموس المحيط جاء فيه: عُشَرٌ: شَجَرٌ فيه حُرَّاقٌ لم يَقْتَدِحِ الناسُ في أجْوَدَ منه، ويُخْشَى في المَخادِّ، ويَخْرُجُ من زَهْرِهِ وشُعَبِهِ سُكَّرٌ وفيه مَرارَةٌ. ولسان العرب جاء فيه: والعُشَرُ: شَجَرٌ لَهُ صَمْغٌ وَفِيهِ حُرّاقٌ مِثْلُ الْقُطْنِ يُقْتَدَح بِهِ.

أقول: وهذه الكلمة أصلها صنهاجي، أوردتها المعاجم المختصة بلفظ: تُورْزَا بقلب الجيم زايا. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٢ ص:١٠٩ فقال: العُشَرُ أو العُشَّرُ، شُجيرة = تورزا: تاوارزا، وأوردها معجم أماوَال كذلك.

٦. **يَكْرَظْ اكْرِيظْ وِيتْكَرَّظْ تِكْرَاظْ:** كلمة غنية واسعة الاستخدام في الحسّانيّة ومن معانيها: يَكْرَظْ فيه أي يَشِي به وينمّ عليه. "يَكْرَظْ أو يِنْكَرَظْ صبْعُو فهو مَكْرُوظْ أو مَرْذُوخْ" (مَرْضُوخْ) أي مضروب ضربا لم يسبب له جرحا. وهو "يِتْكَرَّظْ تِكْراظْ وْهي تِتْبَرَّعْ تِبْرَاعْ". يِتْكَارْظُوا: أي يقول المختار شعرا في مدح أو هجاء المصطفى فيرد عليه بمثله. ونجد في الحسّانيّة فعل "يِتْكَرْوَظْ" يستخدم للجمل إذا ما قطع سيره فجأة وبرك وهو عيب كبير في طباعه.

أصل هذه الكلمة فصيح وهي من فعل قَرَضَ أي قَطَعَ. جاء في القاموس المحيط: قَرَضَهُ يَقْرِضُهُ: قَطَعَهُ، وجازاهُ، والتَّقْرِيضُ: المَدْحُ، والذَّمُّ، ضِدٌّ. قَرَضَهُ يَقْرِضُهُ: قَطَعَهُ، وجازاهُ، قَرَضَهُ كقارَضَهُ، وقَرَضَ الشِّعْرَ: قالَهُ. وأورد الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٣ ص:٤٢٣ عند مادة وشى: وشى به نمَّ عليه = ئقرّض، ووردت كذلك في معجم أماوال، وبهذا يكون المعنى الأول جذره مشترك بين العربية والأمازيغية واحتوت الحسانية كلا المعنين.

٧. **يَغْرَظْ، يِتْغَرَّظْ، تِغْرَاظْ، وهو مِتْغَرَّظْ:** أصل يدل على التمكين والمَلْء والإيفاء وفي الحسّانيّة كلمة "الْغِرْظَه" من لوازم رحل البعير. و"يَغْرَظْ": لها أصل فصيح. جاء في القاموس المحيط: وغَرَضَ الإناءَ يَغْرِضُهُ: مَلأَهُ، والغَرْضُ للرَّحْلِ: كالحِزَامِ للسَّرْجِ، وغرّضَ الناقَةَ: شدَّهَا بالغُرْضَةِ. وجاء في لسان العرب: غرض: الغَرْضُ: حِزامُ الرَّحْلِ، والغُرْضةُ كالغَرْضِ، والغُرْضةُ، بِالضَّمِّ: التَّصْدِيرُ، وَهُوَ للرحْل بِمَنْزِلَةِ الحِزامِ للسَّرْج والبِطانِ، وَقِيلَ: الغَرْضُ البِطانُ للقَتَبِ، وَالْجَمْعِ غُرُوضٌ. أقول وهي عندنا "اِلْغِرْظَه" بالحسانية.

٨. **يِنْتْرِشْ:** تَارِشْ رَاصُو، التّرْشَه، مَتْرُوشْ: كلمة مستخدمة في الحسّانيّة وتحمل معنى الفضول والتدخّل فيما لايعني، وقد تأتي مدحا لتعبّر عن قيمة الإنسان وأن له دورا إيجابيا مهما في أمرٍ مَّا. والكلمة لها أصل فصيح. جاء في القاموس المحيط وجاء كذلك في لسان العرب قريبٌ منه: التَّرَشُ، بالفتح وبالتحريك: خِفَّةٌ، ونَزَقٌ، أو سُوءُ خُلُقٍ، وضِنَّةٌ، تَرِش كفرِحَ.

٩. **أَمَارُوگْ:** والجمع ئِمَارُوگِنْ، وهو الهواء الرطب البارد. والكلمة صنهاجية أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٣ ص:٣٧٤ وأوردها معجم أماوَال عند كلمة هواء.

١٠. **أَرْكَالْ:** ومؤنثه تارْكَالْتْ، وهو الرّمل الساخن من حفرة الموقد تحت الجمر وهو المَلُّ في العربية. ولقد وقفت على الكلمة نفسها في المعاجم الأمازيغية

وتعني الكِمَادة التي يُسخّن بها العضو. ولعلها كانت تُملأ بالملّ كما هو الحال عندنا في البادية، تُجَهَّزُ إلْزَاما للنُّفَسَاء. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٣ ص:١١، وأوردها معجم أماوَال كذلك عند كلمة لَبخ وكلمة كِمَادة.

١١. **ئِيَوْرَگْ أَوْ گَابْظُو اللّْغِيبْ:** كلمتان تحملان نفس المعنى تقريبا معناها أنّ الشَّخْصَ المعنيَ مُصَابٌ بالشعور بالعطش الشديد ولايُحسّ بالارتواء مهما شرب، فهو كما ورد في المثل الحسّاني: "عَطْشِ السّكُّونِي الْمَا افْ فِمُّو ويگُولْ اسْكُّونِي." وفي المعاجم الأمازيغية فعلان متقاربان في المعنى ويدوران حول الإغاثة وهما: "يُورْگْ" والمصدر "تِيرْگِيتْ" وهي الإغاثة بالمال للمحتاج. "ئِلاَغْبْ" والمصدر "أَلاَغْبْ" وهي إغاثة من هو في خَطَرْ.

وفي لغة العرب كذلك كلمة لها معنى يحتمل المقصود في الحسَّانية من فعل "ئِيُورِگْ" وهي فعل أَوْرَقَ يُورقُ إيراقًا والذي يعني الإخفاق في بلوغ المُرام. ومثل هذا التنازع أو الازدواجية كثير في الحسّانيّة بين العربية والأمازيغية. جاء في القاموس المحيط: وأورق الصائدُ: لم يَصِدْ، وأورق الطالِبُ: لم يَنَلْ، وأورق الغازي: لم يَغْنَمْ. وجاء في لسان العرب: وَيُقَالُ: أَوْرَقَ الحابلُ يُورِقُ إِيرَاقًا، فَهُوَ مُورِقٌ إِذَا لَمْ يَقَعْ فِي حِبالته صَيْدٌ، وَكَذَلِكَ الْغَازِي إِذَا لَمْ يَغْنَم فَهُوَ مُورِقٌ ومُخْفِقٌ، وأَوْرَق الصَّائِدُ إِذَا لَمْ يَصِدْ. وأَوْرَق الطَّالِبُ إِذَا لَمْ يَنَلْ.

١٢. **تَاغِطْ:** كلمة تطلق على القرطاس، أي الورقة بصفة عامة بدءًا من ورق الكتابة مرورا بوَرِقِ النّقود. وقد وردت في المعاجم العربية. الفيروزآبادي: الكاغَدُ: القِرْطاسُ، مُعَرَّبٌ.

١٣. **ئِسَوْكَفْ، اتْسَوْكِيفْ:** وهو الاقتلاع أو الاستئصال. يُقالُ: جات أرياح سَوكْفِتْ الصَّدَرْ أي: جاءت رياح اقتلعت الشجر. ومن حديث الأغرار "سَوْكَفْتُو ابْطَرْشَة إلَيْنْ جَاْ تَاكِي" والكلمة صنهاجية أوردتها المعاجم المختصة

عند كلمة استأْصَلَ. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/١ ص: ١٤٥ عند مادة أصل فقال: اسْتأصل الشيءَ = ئِسّوكف.

١٤. **فَيَّه:** يُقال في الحسّانيّة "جَاوْا فَيَّه عاگب فَيَّة" أي جاؤوا فئة عَقِبَ فِئَةٍ، والظاهر أن هذا هو أصلها وهو أصل فصيح.

١٥. **تَاوُكْتْ:** والجمع تِيوِكْتْ أو تِيوِكْتِنْ: هي البومة، والكلمة صنهاجية، أوردها معجم أماوال عند كلمة البومة، والأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/١ ص: ١٨٥ عند مادة بوم فقال: البومة=تاوُوكت، تاويكت.

١٦. **يِغَرَّشْ:** والمصدر أَغِرْشْ أو تِغْرَاشْ: تأَكَّد واسْتَيْقَنَ. والكلمة من لغة صنهاجة موريتانيا، أخبرني بذلك أستاذنا أحمدو يوباه، فقال: يُغْرَشْ = تأَكَّدَ، يِغَرَّشْ = يتأَكَّدُ. ونجد كلمة أخرى في الحسّانيّة قريبة من هذا الأصل وهي أَغِرْشِي وتعني الجربوع الذي يقول الأطفال على لسانه: كلب واحد لِعْبْ أغِرْشِي / كلبين ما يِزُّولِي شِي / أثْلِتَ اكْلابْ ئِخِظُّوا كَرْشِي / أرِبْعَ اكْلاب ويْلْ أَغِرْشِي / أخِمْسَ اكْلَابْ ماتَ اغِرْشِي.

الدرس العاشر

١. **اِلْوَغْرَه:** بفتح الواو وإسكان الغين وفتح الرّاء المُرقّقة. هذه الكلمة تُنْطَقُ في الحسّانيّة بقلب الغين قافا لأن الغين حرف مهمل في الحسّانيّة بين العامَّةِ. الوغرة كلمة تتردد كثيرا على الألسنة في فصل الصيف وشدة الحر، والمقصود بها ساعات الظهيرة حين اشتداد الحر، وتغيب في فصل الشتاء فلاتسمعُها. والفعل منها "ئِوَغَّرْ تُوغَارْ، وهو امْوَغَّرْ أو امَّغَّرْ". وينهى أهلنا عن الحركة فيها نهيا شديدا، ويُسمّونها كذلك "أَزْبَّارْ الحِمَّانْ". والكلمة أصلها فصيح وقد ورد في القاموس المحيط: الوَغْرَةُ: شِدَّةُ الحَرِّ، وغَرَتِ الهاجِرَةُ، كوَعَدَ. وأوغَرُوا: دخَلوا فيها. وأورد ابن فارس في معجمه: (وغر) الواو والغين والراء: كلمة تدل على حرارة، ثم يستعار. فالوغرة: شدة الحر. أقول وقريب من "الوغره" في النطق من حيث الوَزْنُ والتّشكيلُ كلمتان تحضراني وهما "**اِلْوَقْرَه**" براء مفخمة وهي طائر يُضرَب به المثل في حِدَّة السمع. وثَمَّ تناقض بين ذلك وبين اشتقاق اسمه إن كان من الوَقْرِ الذي هو ثِقَلُ السمع، يقال في المثل الحسّاني: أَسْمَعْ من وَقْرَه. والكلمة الأخرى هي "**اِلْوَكْرَه**" بكاف معقودة وراء مغلظة وهو الانتفاخ الذي يحدث للجلد بعد إصابته بحرقِ جمرة فينتفخ، ويتكون سائل تحته فتلكم "وَكْرَه".

٢. **أَغْظَفْ:** هي غَظْفَه، المصدر "اِغْظُوفِيَه": كلمة تحمل كثيرا من التفاؤل بالخير والنعمة واليُمْنِ. وعكسها في الحسّانيّة: "لَعَّاكْ، لَعَّاكَه، الْعُوكِيَة" بلام مغلظة، وقد يعبر بعضهم عن ضدِّ "أَغْظَفْ" بقولهم: "فِيهْ الزِّغْبَه". وواضح أن أصل الكلمة فصيح فقد أورد الفيروزآبادي في القاموس المحيط: والأغضف من العَيْشِ: الناعِمُ، وأغضفت علينا الدُّنْيا: كثُرَ خَيْرُها، وأقْبَلَتْ. وأورد ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: ويقولون: عيش غاضف، أي ناعم، كأنه قد غشي بخيره وغضارته.

٣. **يَشْفَرْ:** يِنْشْفَرْ، مِنْشْفَرْ، اِلشَّفْرَة: والراء فيها مفخمة، تدل هذه الكلمة على ضيق الحال والضُّغُوطِ النفسية الشديدة، والتكلُّفِ وعدمِ التفاهمِ، وكأن الإنسانَ على شفير الحياة، أو بعبارة العصر على هامش الحياة، "لَا تَشْفَرْنِ، لاَ تَشفْرِيني". ورد في القاموس المحيط: وعَيْشٌ مُشَفِّرٌ، كمحدِّثٍ: ضَيِّقٌ قَليلٌ. وأورد ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: (شفر) الشين والفاء والراء أصل واحد يدل على حد الشيء وحرفه. من ذلك شفرة السيف: حده. وشفير البئر وشفير النهر: الحد.

٤. **ئِشَيْفَرْ، تَشَفَارِتْ:** والراء مرققة، والجار في الحسّانيّةِ نُسمّيه "تَشَفَارِتْ" للواحد وللجمع. وأما كلمة الجار فكانت مهجورة في الحسّانيّة عندنا قبل التّمدرس الحديث. والكلمة من لغة صنهاجة موريتانيا أخذت تأصيلها ممن يتقن "اكلام آژناگه" من أستاذي أحمدو يوباه فأخبرني: يَمْشَفَّرْ: جَاوَرَ، تِشَفَّرْتْ: الجار.

٥. **ئِنَيْمَشْ، يِتْنَيْمَشْ، ئِنِيمِشْ:** كلمة في الحسّانيّة تعني التّفَحُّص والتّأَمُّل مع لهفة وتدقيق في التفاصيل. والكلمة من لغة صنهاجة موريتانيا أخذت تأصيلها ممن يتقن "اكلام آژناگه" من أستاذي أحمد يوباه فأخبرني: يَنَيْمَشَّ: تَفَحَّصَ، يِتْنَيْمَشَّ: يَتَفَحَّصُ، ئِنِيمِشْ: تَفَحُّصٌ.

٦. **تِتْمَغْوَسْ، أَمِغْوَاسْ:** تُطْلَق هذه الكلمة على حال المرأة إذا بان بها الحمل. وفي فلسفة المجتمع الناطق بالحسّانيّة الحَيَاءُ الشديد، وماهو معروف بالحشْمَة أو "الجَّعْرَة" بجيم رَخْوَةٍ مشددة كتشديد الشين وبراء مفتوحة مُرَقَّقَة. وعند تعبيرهم عن أي أمر كهذا فإن التلميح هو سيد الموقف. فيقولون: فُلَانَة مَاهِي امْصَحَّة، فُلانة مِتْخَلْطَة امْعَ شِي، فُلَانة مَوْجُوعة، وتأتي مرحلة أمغواس إذا ظهرت الأعراض ولم يعد يمكن التستّر عليها، وآخر مرحلة هي فُلَانة مِقْرِبْ ولم يبق بعد ذلك من تعبير إلا تشديد إسكان القاف من مقرب وبقاء اللسان

عليه فترة أطول كلما اقترب موعد "البِرَايْ" أَوْ "النْفَاسْ"، أمّا كلمة "لُولَادَة" أي الولادة فهي خاصة بالبقر والمعز والضأن ومايَحِلّ أكله من صيد البَرّ. والكلمة من لغة صنهاجة موريتانيا. ولقد وجدتها في المعاجم الأمازيغية بمعنى الوَرَمْ وليس الأمر نَشَازًا. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٣ ص:٤١٠ عند مادة ورم، وأوردها معجم أماوَال عند نفس الكلمة.

٧. **ئِسَوْغِي، أَسَاغَة والجمع آسْوَاغَة:** كلمة حسّانية كانت متداولة في الزمن الأول بين النساء فقط، وتسمع في الشارع إحداهنّ مستغرقة في الحديث تقول "افْلانة سَوْغَاتْ اعْلِيَّ مُبِيقَة"، ومعناها أنها اتهمتها بأمر كَذِبٍ افتراءً عليها، والكلمة أصلها فصيح فقد وردت في المعاجم القديمة والحديثة ومما جاء في تفسيرها: سَوّغَ الأمْرَ: أباحه وجَوَّزَه وابتدع له أسبابا مُرْضِيَةً.

٨. **يَعْكَ، لِعْكَ:** أهل البادية ومُرَبُّو المواشي يعرفون هذه الكلمة جيدا وبالأخص في موسم ولادة الأبقار والأغنام حيث يُسمّون أول شيء يخرج من بطن الوليد الجديد "اعْكَ"، فيطعمونه قطعة من الزبدة من أجل تنظيف بطنه وإن نجحوا قالوا "أراهو اتْفَرْفَرْ" براءين مغلظتين. والكلمة أصلها فصيح إذ ورد في القاموس المحيط: العِقْيُ، بالكسر: ما يَخْرُجُ من بَطْنِ الصَّبِيِّ حِينَ يُولَدُ.

٩. **ئِرُوزْ، رَوْزَه:** هذ الكلمة من مصطلحات أتاي حيث إنّ "قَيَّام أتايْ" لابد أن يروز منه قليلا حتى يتأكد من إتقانه. وهي تُستخدم بصفة عامة حين نقصد معنى يُجَرِّب أويختبر أويبتلي كذلك. وهي فصيحة في أصلها غير أنّا فَخَّمْنَا الزاي فجعلناها ژايا. جاء في القاموس المحيط: رازَهُ رَوْزاً: جَرَّبَهُ.

١٠. **ئِسَرْتَحْ، اتْسَرْتِيحْ:** يتحدث حديثا طويلا قد لايكون متجانسا، وقد لايُلقي له بالاً وهو ماض فيه دون توقّف ودون أن يعطي الفرصة لغيره أن يتكلّم. وقد يكون أقربَ معنى له في لغة العرب هو قولهم امْتَلَحَ: أيْ خَلَطَ كَذِباً بِحَقٍّ.

والكلمة صنهاجية أوردها معجم أماوال عند كلمة امتلح. وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٣ ص/١٤٦ عند كلمة امتلح كذلك.

١١. **ئِكِزّْ، كَزّْ:** "كَزّْ گَلْبِي دُونُو" أي انقبضت نفسي دونه ولم ينشرح له صدْرِي. وقولهم "هو كَازّْ عن النَّاس" أي هو انطوائيّ. أورد القاموس المحيط: الكَزَازَةُ والكُزُوزَةُ، بالضم: اليُبْسُ، والانْقِبَاضُ، كَزَّ، فهو كَزٌّ، وهُم كُزٌّ، بالضم، وَوَجْهٌ كَزٌّ: قبيحٌ، ورجلٌ كَزُّ اليَدَيْنِ: ذُو كَزَزٍ، أي: بُخْلٍ.

١٢. **ئِكِژّْ، كَژّْ:** (بالزاي المفخمة القريبة من الصاد) كلمة لها عدّة معان في الحسّانيّة منها أتْقَن إتْقَانًا وأحْكَمَ الأمر إحكاما، ومنها ضرب بقُوّة كما فعل موسى عليه السلام بعدوّه ﴿فَوَكَزَهُ موسىٰ فَقَضىٰ عَلَيهِ﴾ ومنها ربط الشيء بإحكام دون أن يكون فيه ارتخاء، مثل: كِژّْ فمّْ الگِرْبة. ومنها لعب الكرة يسمى "كَژّْ تَاگَه"، ومنها راجِلْ مَكْژُوژْ: وهو المُشَمِّر (المَشْمُورْ) أي رجل حاذق ومحتاط في أمره وعكسه "المنفوش" وهي كلمة من لغة صنهاجة موريتانيا إذ ورد فيها (وَذِنْ يَكَژّْ) فلان كريم، (تَوْرِ تَكَژّْنْ) عمل متقن.

١٣. **التَّيْنَّه:** وهي آلة البَكَرة المعروفة عند الآبار والتي يمرّ عليها الرشاء لتسهل حركته. أورد معجم أماوال من أسماء البكرة: تاينّا.

الدرس الحادي عشر

١. **ئِسَيَّرْ، اسْيَارَة، سَيْرْ:** كلها براء مرققة. أي يقطع من الجلد سَيْراً، أو يجعل اللحم سُيورا في أول مرحلة من تجفيفه للحصول على "التّيشطار"، أو يُقَشِّرُ جذع شجرة الصمغ لتُفْرزه وتصبح المحمية تلك تسمى "سِيرَة". جاء في القاموس المحيط: والسَّيْرُ، بالفتح: الذي يُقَدُّ من الجِلْدِ.

٢. **ئِسَيَّرْ، أَسَيَّارْ:** براء مرققة كذلك وهي مرحلة من مشي الإبل تأتي هكذا: ئِگَوْطَرْ، يِتْرِگْ، ئِسيَّرْ، ئِسَنَّفْ، امْغِيرَه، يَرْبَعْ. والظاهر أن أَسَيَّارْ يقابله الرسيم في الفصحى.

٣. **ئِزَيَّرْ، تِزْيَارْ، الزَّيَّارْ، أَزَيَّارْ:** ههنا الزاي مفخمة "ژ" هذا الجذر له في الحسّانيّة عدة معان منها: "ئِزَيَّرْ من تَحتُو" أي أعْجَله ولم يُعطِهِ فرصة أو أسقطه أرضا وأطاح به. ومنها المشهور المعروف في كل افريگ وهو آلة تعذيب، تستخدم حيث يُطَوَّقُ بها رجل الفتاة الصغيرة من قدمها ويضغط عليها حتّى تشرب أكبر قدر غير ممكن من الحليب أثناء سنوات "لِبْلوح" الذي هو التّسمين القسري. إنّه "الزَّيَّارْ" والكلمة أصلها فصيح إذ وردت نفس الكلمة بكسر الزاي. ولقد ورد في القاموس المحيط: والزِوارُ والزِّيارُ، ككِتابٍ: كُلُّ شيءٍ كانَ صلاحاً لشَيْءٍ وعِصْمَةً، وحَبْلٌ يُجْعَلُ بين التَّصْديرِ والحَقَبِ، جمعه: أزْوِرَةٌ. وزُرْتُ البَعيرَ: شَدَدْتُه به. وجاء في لسان العرب: الزِّيارُ: شيء يجعل في فم الدابة إذا استصعبت لَتَنْقادَ وتَذِلَّ.

٤. **ئِتَيْلَسْ، ئِتِيلِسْ، تَيْلِيسْ، تِلّيسْ، بُوتِلّيسْ:** هذا الجذر في الحسّانيّة يحمل في الأساس معنى ضعف النّظر الشديد، فَيُقَالُ لمن نظره ضعيف "امْتَيْلَسْ" وبه "اِلتَّيْلِيسْ" والظلام الشديد هو "ئِتِيلِسْ" وقطعة الفليجة السوداء تُسَمَّى "تِلّيسْ" و"بُوتِلّيسْ" هو الجاثوم أي الكابوس الذي يجثم

على الإنسان وهو نائم. وفِي الحسّانيّة كلمة أخرى وهي "ئِعَشَّشْ" وتعني ضعف النظر الذي يصيب بعض الناس ليلاً فقط وهو العَشَا. ولاغرو أن يكون اشتقاق اسم المحيط الأطلسي من جذر "ئِتَيْلَسْ" إذ كان تعريبه بحر الظلمات. كلمة ئِتَيْلَسْ صنهاجية الأصل وتعني العَشَا الليلي كما ورد في المعاجم الأمازيغية. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه، ج/٢، ص/ ١١٠. وأوردها معجم أماوال عند كلمة عَشَا.

٥. **يِجْغمْ، اجْغِيمْ، جِغْمَه:** لها معنيان في الحسّانيّة أحدهما شرب الدخان أو امتصاصه فهو "جَغَّامْ" والتدخين يسمّى "الجْغِيمْ" إلى جانب "الْكَمِي". والمعنى الثاني هو الاجتراع الذي هو أبلغ من الارتشاف. ومن أدب الخطاب في الحسّانيّة عدم استعمال هذه الكلمة في عدة مواضع منها شرب أتاي، ومنها خطاب الرجل إذا ناولته حليبا فلا تقل له "اجْغِمْ" بل قل "اِرْشِفْ". والكلمة صنهاجية وتحمل هذين المعنين كما أوردها معجم أماوال عند كلمة جَرَعَ. وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/١ ص/٢١٩.

٦. **ئِشَرْوَطْ، اتْشَرْوِيطْ، شَرْوِيطه:** الراء مغلظة في كل هذه الكلمات، ومعناها في الحسّانيّة: يُمَزِّق تمْزِيقاً، والمُزْقَةُ هي الشَرْوِيطة ولكنها إن أطلقت فيُقْصد بها الخرقة القديمة. ولهذا الجذر معنى آخر في الحسّانيّة له ارتباط بالسرعة الهائلة إذ يطلق على الإعصار "شَرْوَاطَه". وتحمل الذاكرة الجمعية ذِكر "اغْزَيْ شَرْوَاطْ" الذي تميّز بهذا الاسم لسرعة تحركه قادما من أقصى شمال أرض البيظان حتى منطقة گورگول وماكان من أمره. والكلمة أصلها صنهاجي في معناها الأول، وأما في معناها الثاني فظاهر أن له أصلا عربيّا فصيحاً كما جاء في المعاجم االعربية. ففي القاموس المحيط: والشِّرْواطُ، كسِرْداحٍ: الطويلُ، والجملُ السريعُ.

وجاء في لسان العرب: والشِّرْواطُ: الطويلُ المُتَشَذِّبُ الْقَلِيلُ اللحْم الدقيقُ، يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ والإِبل، وَكَذَلِكَ الأُنثى بِغَيْرِ هَاءٍ. وأما الأصل الصنهاجي فقد أورده معجم أماوال عند كلمة مُزْقَة. وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه عند كلمة تَمزَّقَ، فقال: تَمَزَّقَ الثوب وما إليه = ئشروض.

٧. **وَيْشِّيدِي:** وهو الهدهد. ومن أهازيج الأطفال: "وَيْشِّيدِي هِزّْ عِرْفكْ وانكِبْ حَبَّه". والكلمة صنهاجية أوردها معجم أماوال عند كلمة هدهد: ئشيدي. وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٣ ص/٣٣٢.

٨. **أَدَنَايْ:** هو طائر اللقلق أو اللقلاق، ومن أهازيج الأطفال: "أدَنَايْ لَعْوَرْ شَدّْ اخْدَيْجَه منت أعْمَرْ"، والكلمة صنهاجية أوردها معجم أماوال عند كلمة لَقْلَقْ: أَدَانَايْ.

٩. **يِزگِلْ، ازگِيلْ، أزگَّالْ، الزَّاگِلْ:** هذا أصل يتردد في الحسّانيّة على ألسنتنا يوميا، فتسمع أحدهم يقول: "آنَ خَبَّاطْ مَا گَطّْ ازگِلْتْ شَارَه". وآخر يقول في الهاتف: "لِخْيَامْ إيَّاكْ ما عَاگْبِ الْهُمْ يَزگْلُوا حَدّْ؟ والحَشْ إيَّاكْ مَازگَّلْكُمْ يَاسِرْ؟". وتسمع صغار الفتيان يقول أحدهم للآخر: "حُوزْ عَنِّي يَا الزْوَيْگِلْ". وأصل الكلمة يحمل معنيين اثنين: أحدهما يوحي بإخطاء الهدف وعدم إصابته، وهو مؤلم للرُّماة ومُخجِلٌ إذا تكرّر. وقريب منه في الفصحى ما أوردته المعاجم: أَصْرَدَ السهمُ: أَخْطَأَ. والثاني يحمل معنى الفَقْد أو الفُقدان والنّقص أو النُّقصان. وقد يكون مُسْتوْحًى من المعنى الأوّل حيث إن السّهم إذا لم يُصب الرميّة فهو فقدان ونقصان وخسارة لصاحبه. والكلمة صنهاجية أوردها معجم أماوال عند كلمة صَرَدَ وكذلك أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه، فقال: صَرَدَ، أخطأ الرَّمِيَّةَ = ئزگل.

١٠. **قِرْدْ، أقْرَادْ:** بقاف وَرَاءٍ مُرَقَّقَة ومعناه كثيب الرّمل المتحرّك والذي تَعْبَثُ به الريح فتنقله من مكان إلى مكان، وأمّا إن كان ثابتا وعليه النبات فهو "الْعِلْبْ" أو "النَّبْيَه" مع اختلاف في المعنى. والقِرْدُ هذا يشبه الشّعْرَ الْقَرِدَ فتُرَى عليه تموجات كتجعدات شَعْرِ الرأسِ القَرِدِ بسبب عبث الرياح به. وكثير من الناس ينطقها بالغين بدلا من القاف هربا من اسم الحيوان القرد والذي هو مُهْمَلٌ في الحسّانيّة بهذا الاسم، ويُدْعى "اخْمِيسْ" والجمع "خمْسَانْ".

- والقاف والراء والدال أصل يُستخدم في الحسّانيّة لمعنى آخر وهو الماء الآسِن الذي تغير طعمه. فنقول: "هذا المَا امْقَرْدِي" براء مرققة.

- ونقلب القاف كافا معقودة ليصبح معنى الكلمة الْجَعَدُ الخفيف في شعر الرأس. نقول: "رَاصُو اِمْگَرْدِي/ أَگْرَدْ" براء مفخمة.

- ونقلب القاف كافا في نفس الأصل في كلمة "أَكَرْدُودْ" وهو مرتفع من الأرض له طول معتبر على شكل أحدب (القَرْدَدُ) جاء في لسان العرب: قَرَدَ العِلْكُ قَرَداً: فَسَد طعمُه. قَرِدَ الشَّعَرُ والصوف، بالكسر، يَقْرَدُ قَرَداً فهو قَرِدٌ، وتَقَرَّدَ: تَجَعَّدَ وانعَقَدَتْ أَطرافُه. وأورد ابن فارس: و [الأرض] القَرْدَدُ إذا ارتفعت إلى جنب وَهْدة. وقَرْدَدُ الظَّهْرِ: ما ارتفع من ثَبَجِه.

١١. **ئِبَزّگْ، امْبَزّگْ، تِبْزَاگْ:** هذا الجذر ثُلَاثِيٌّ مُكوّن من باء مفخّمة وزايٍ عادية وكاف معقودة، ويأتي مُضعَّف العين على وزن فَعَّلَ وهو فعل لازم لايحتاج إلى مفعول. ومعناه في الحسّانيّة يمكن اختصاره في عبارة أخرى مطابقة له وهي "مِتْنِ العيْنْ" أي قلة الحياء اللازم. وأكثر من يوصف به البنات في سنّ السابعة وقبل البلوغ كما يقولون "عَزْبَة امْبَزّگَة" و"العزبه" (العزباء) في الحسّانيّة تعني البنت في هذه السنّ. أصل الكلمة موجود في المعاجم الأمازيغية لعدّة معان منها التّكَبُّر الذي هو سيّدُ سوء الخلق.

١٢. **ئِبَزْگِي، امْبَزْگِي، اتْبَزْگِي:** هذا الجذر رُبَاعِيٌّ مُكوّن من باء عادية وزايٍ عادية وكاف معقودة وحرف علّة آخره. وهو فعل لازم ويتعدّى. ومعناه في الحسّانيّة أن يتغرّب الرجل منّا عن وطنه إلى أرض أخرى وغالبا إلى السينغال الشقيقة، ويستقرَّ فيها ويأخذَ عاداتِ أهلِها وينسجمَ معهم، فإذا جاءه أحد من أهل لفريگ وجدوه قد تغيّر في هيئة لِبسه وحتى في طعامه وكلامه. ويطلق على أمثاله كلمة "لِبْزُوگه"، هذه الكلمة مازلت أبحث عن تأصيلها.

الدرس الثاني عشر

من الأشجار والنباتات، الجزء الأول: تمتاز بلادُنا بغطاء نباتي كثيف ومتنوع كأي منطقة سافانا في العالم.

١. **التَّيْدُومْ:** واحدته "تَيْدُومَه" وهي شجرة الباوباب الإفريقية المعروفة، وهي شجرة مباركة نستغلّ كلَّ جزء منها، ويدخل مسحوق أوراقها المُجففةِ "تَغِيةِ التَّيْدُومْ" يوميًّا في تحضير وجبة "كِسْكِسْ" الأساسية. وثمرتها هي "الْفَنْكُرُورْ" وهي مصدر "تَجْمِخْتْ" ذلك الدقيق الأبيض الحامض العجيب في العلاج والحفاظ على الصحة. وبالعربية لها عدة أسماء منها الغنديس، والشجرة الحمراء أو الحُمَيْرَاءُ، وشجرة العجائب، ومنهم من سمّاها الدَّوْم ومنهم من سمَّاها التبلديّ. ولكنْ المؤكَّدُ أنها تُعَمِّرُ وتدوم قرونا من الزمن قد تزيد على الثلاثة. واسمها بلغة صنهاجة موريتانيا: "تِذَمِ" للجمع وواحدتها "تِذَمِئْذْ". وفي المعاجم الأمازيغية اسمها "تادمّوت أو تادمّات أو تِيدوماد" وهذه الأخيرة أقرب للكلمة الحسّانيّة. هكذا أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه، ج١ /ص٢٨٩، وأوردها معجم أماوَال عند كلمة حُمَيْرَة.

وتوجد شجرة أخرى صغيرة الحجم وبينها تشابه مع "التيدومه" نسميها "اتْوَيْدِيمْتِ الذِّيبْ" ولكن لا علاقة لها بالتيدومه بل هي في حجم شجرة "أفرنان" ولكن بملامح التيدوم.

٢. **أَفِرْنَانْ:** واحدته "أَفِرْنَانَه" وهي صنف من اليَتُوعِ الذي هو كلُّ نَباتٍ له لَبَنٌ دارٌ مُسْهِلٌ مُحْرِقٌ مُقَطِّعٌ كما جاء في القاموس. وتدخل معها شجرة "تُورْجَه" في أصناف اليتوع ببلادنا، ورغم أنّا نتعامل يوميا مع "تورجه" وكانت تستخدم أوراقها الكبيرة فوق طلاء الحَنَّاء على أيدي النساء، وكان

الأطفال يلعبون بثمارها وبالذات وقت الرياح، إلا أننا نتعامل بحذر مع أَفِرْنَانْ ونعتبره سامّا.

وقد وردت كلمة "أفرنان" في المعاجم الأمازيغية على أنها شجرة البهشِ والبَهْشُ هو "الْكَارُوزْ" والذي نسمي شجره "آزْگِلّمْ" أوردها معجم أماوَال عند كلمة "فِلّين".

٣. **آزْگِلّمْ:** واحدته "اِزْگِلْمَايَه" وثمرها "الكَارُوزْ" والظاهر أنه شَجَرُ الدّوْمِ. ففِي لسان العرب: الدَّوْمُ شجر يشبه النخل إلاَّ أنه يُثْمِر المُقْلَ. وجاء في القاموس: والدَّوْمُ شجرُ المُقْلِ والنَّبِقِ، وضِخامُ الشجرِ ما كان. ونستفيد منه، خاصة ثمره الذي يُنقَع ويؤكل، وكذلك يُطهَى على النار لاستخراج مُرَبًّى منه يستخدم في العُكَكِ حيث يُحفظ الدهن فيعطيه نكهة خاصة. والكلمة وردت في المعاجم الأمازيغية أَنَّ "ئزگلّمْ" نوع خاص من الدَّوْم. حيث جَعَلُوا الدّوم في عمومه هو أَفرْنَانْ. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه، ج٣ / ص ٤٥١، وأوردهامعجم أماوَال عند كلمة وَقْلْ.

٤. **أَوِرْوَارْ/أَيْرْوَارْ:** واحدته "أَوِرْوَارَه" والراء مرققة، واسمه بالعربية الْقَتَادُ، وهو المصدر الأهم للصَّمْغِ الذي تشتهر به بلادنا. وهو مُلْكٌ حيث يقوم مالك شجره بتعهده وتقشير لحائه وتسْيِيرِه ويسمَّى عندئذٍ "سِيرَه" بترقيق الراء. وصمغه من أجودِ الصمغ وأنفعِه في الطِّبِّ التقليدي والاستعمالِ اليومي، وهو سريع الذوبان، طيب الطعم مقارنة بصمغ السَّلَمِ (التَّمَاتْ). جاء في القاموس المحيط: وتَسَيَّرَ جِلْدُه: تَقَشَّرَ. أقول ولعلّ كلمة "سِيرَه" مشتقة من ذلك التّسيير. والكلمة أصلها من لغة صنهاجة موريتانيا: ئِيرْوَرْ، كما نقلتها عن أستاذي أحمدو يوباه.

٥. **التَّمَاتْ:** واحدته "تَمَتَايَه" بميم فصيحة مرققة. وهو ثاني مصدر للصمغ، ولكن ليس له قيمة القتاد. وهو شبيه بشجرة الطلح غير أنه

أصغر حجما وينتج صمغا أقلّ جودة من أورور. ورأيت في المصادر الموريتانية أنّه هو السَّلَمُ. وجاء في المعاجم الأمازيغية ذكره على أنه هو الطلح كما أورده الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه، ج٢ / ص ٣٢، وأوردهامعجم أماوَال عند كلمة طلح.

٦. **صَدْرَه بَيْظْ:** هكذا تنطق تركيبا مزجيّا. وهو شبيه بالتَّماتْ في حجمه وسَمته إلا أنه أبيضُ اللِّحاءِ من ساقه إلى غصونه، وشوكُهُ أقوى من التَّمات ولكن التعامل معه أسهل في نزع لحائه كَدِبَاغٍ. وله صمغ بُنِّيٌّ غَامِقٌ نُسمّيه "أَبَكَاكْ" يدخل في بعض الأدوية التقليدية، ولعل أبكاك هو الصَّرَبُ في الفصحى.

٧. **أَگَنَاتْ:** واحدته "أَگَنَتَايَه" وثمره هو التّمر الهنديّ ونسميه كذلك "أَگَنَاتْ" ومن أسمائه بالعربية: الحُمَرُ والْحَوْمَرُ والعرديب. جاء في القاموس المحيط: والحُمَرُ، كصُرَدٍ: التَّمْرُ الهِنْدِيُّ. وأوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه، ج١ / ص ٢٨٩، وأوردها معجم أماوَال عند كلمة حُمَر.

٨. **تَيْشِّطْ:** واحدته تُسَمَّى "تَيْشْطَايَه" وهي شجرة الإهْلِيج أو الإِهْلِيلَجُ أو الهَلَج أو الهليج ولها ثمرة صفراء. وقد ذكر بعض العلماء الموريتانيين قديما أسماء أخرى في تعريبها منها المسيم والمسيح. وهي شجرة مباركة وتُغطّي كثيرا من أرض الوطن، ولقد كنّا في الزمن الأول نستغلّ كل جزء منها وتدخل في صناعة كثير من لوازم حياة البادية. وثمرتها "تُوگه" تُمتَصُّ وتُطبَخ نواتُها ونسميها "أمّ نَفْعَيْنْ" والكلمة صنهاجية أصلها "تَيْشَضْ"، ولقد أوردها العلّامة في كتاب الْآبَارِ عند "ئِنْ تَيْشَضْ" ص: ٤٢، ووقفت في المعاجم الأمازيغية على أن الهَلَجَ اسمه تَابُورَاغْتْ.

٩. **ئِيگْنِينْ:** وبعضنا ينطقها أَيْگْنِينْ واحدته ئِيگْنِينَه أَوْ ئِيگْنِينَايَه. وهو شجرٌ ينبت في الوهاد أي في "آفْطُوطْ" أساسًا، ولايكاد يُذكر "تَيْشِطْ" إلا وجاء

ذكر ئِيگْنِينْ معه، وثمرته "بِغْرِلّي" ورغم فوائد ئِيگنين من حيثُ صلابةُ خشبه ومقاومتُه لكل عوامل الطبيعة، غير أن بعض الناس يتشاءمون منه، ولاتجد خيمة من لفريگ في مراحها "ئِيگْنِينايه" بخلاف تيشط. وقد يكون السبب خفّة ظله بخلاف تيشط. أصل الكلمة في لغة صنهاجة هو "أَگْنِنْ" وعلماؤنا قديما قالوا إنه بالعربية هو شَجَرُ التَّنْضُبِ. ووقفت في المعاجم الأمازيغية على أن التَّنْضُبَ اسمه أَيْلُولُو.

١٠. **ئِنْدَرْنْ:** واحدته "ئِنْدَرْنَه أو ئِنْدَرْنَايَه" وبعضنا ينطقها "ئِيدَرْنْ" وبعضنا "ئِنْدَرْ"، وتنبت أساسًا مع مجرى الوديان والشعاب قريبا من الماء. وهي في مظهرها ودوام اخضرارها تشبه فصيلة شجرة البلّوط، ولقد ذكر بعض العلماء الموريتانيين قديما أنها شجرة الكلاكل. ولقد كانت في الزّمن الأوّل مصدرا عظيمًا لصناعة الحبال وفتلها من ليفها وكذلك نسج الحصائر. ولقد أورد العلّامة في كتاب الْآبَارِ عند "أَگْدَرْنِيتْ" أن أصلها "أَغْذَرْنِيتْ" تصغير أَذَرْنْ. وهذا يدعّم أن أصل الكلمة صنهاجي، ولقد جاء في المعاجم الأمازيغية: أَدَرْنْ / ئِدَرْنْ: البَلّوطَةُ، ثَمْرَةُ البَلُّوطِ.

١١. **ئِمِجِيجْ/ئِيمِجِيجْ:** واحدته "ئِمِجِيجَه أو ئِمِجِيجَايَه" وهو شَجَرٌ قوي عوده مع مُطاوعة للتشكيل، ومنه غالِب العِصِيّ ومنه الهودج "لِخْطَيْرْ". وعلماؤنا قديما قالوا إنه بالعربية هو النّبْعُ. وله ثمرة طيبة المذاق طيبة الرائحة. والظاهر أنّ ئِيمِجِيجْ تحريف للكلمة الصنهاجية "أمْهِهْ"

١٢. **لِگْلَيَّه:** واحدتها "اگْلَيَّايَه" وهو ملازم لئِيمجيج في أذهان الأطفال لتشابههما في الثمرة إلا أنّ لِگْلَيَّة هي أوّل ثمرة يستفيد منها الأطفال. وعلماؤنا قديما قالوا إنه بالعربية هو الشَّوْحَطُ وله ثمرة طيبة المذاق، طيبة الرائحة.

الدرس الثالث عشر

من الأشجاروالنباتات الجزء الثاني

١. **اِلطَّلْحْ:** واحدته "طَلْحَه أو طَلْحَايَه" وهي فصيحة وقد يطلق على النوع الذي بأرضنا السَّمُرُ. ولقد كان له دور كبير في حياة أهل لفريگ، وهو من أجود مراعي الإبل في كل فصل من السنة. وفي المعاجم الأمازيغية يُسمّى تَامَّاتْ، والذي هو بأرضنا كذلك وشبيه بالطلح إلا أنه أصغر حجما ويُنتِجُ صمغا جيدا.

٢. **أَمُورْ:** واحدته "أَمُورَه أو أَمُورَايَه" وهو السَّنْطُ بفتح السين وحَبُّه القَرَظُ ونسمية الصَّلَّاحَه. وينبت أساسًا في المستنقعات ذات التربة الطينية وبالأخص في "التُّومْرِنْ" والتي مفردها "تَامُورِتْ"، ويظهر تشابه بين لفظَيْ "أمور" و "تَامُورتْ" من حيثُ الاشتقاقُ فأمور مذكّر والتّامورت مؤنثُهُ. وفي المعاجم الأمازيغية أمور وتامورت بمعنى الوطن أو الإقليم. وأمّا شجر السنط فمن أسمائه في المعاجم الأمازيغية: أمراد، تاگارت، أدّود، تَامّاتْ. وأصل التسمية صنهاجي ففي لغة قبائل لمتونة تُسَمّى "أَمُورْ" كما أكّد ذلك أستاذي أحمدو يوباه.

٣. **آدْرِسْ:** واحدته "أَدِرْسَه أو أَدِرْسَايَه" وهو البَشَامُ، والغِيلُ نوع منه. وهو طيب الرائحة طيب المذاق. وصمغه "أَمِنَّاسْ" مادام جديدا رطبا فإذا يبس فهو "لِمْبَارْكَه"، ومنه السِّواك المُفَضَّل "أَمِسْوَاكْ آدْرِسْ"، وتطلق كلمة آدْرِسْ على مِحْلَبِ الإبل، وهو غالبا من هذه الشجرة التي منها كذلك مِحْلَبُ البقر والغنم "اِلتَّادِيتْ"، وأصل التسمية صنهاجي ففي لغة قبائل لمتونة تُسَمّى "أَذَرّشْ" كما أكّد ذلك أستاذي أحمدو يوباه.

٤. **تِيتَارِكْتْ:** واحدته "تِيتَارِكْتَه أو تِيتَارِكْتَايَه" وهو المرخ المعروف. ومِنَّا من يسميه تِيتَارِكْ أو أَصَبَايْ. وأصل التسمية صنهاجي ففي لغة قبائل لمتونة

تُسَمّى "تَذَرَكْتْ" كما أكّد ذلك أستاذي أحمدو يوباه. ومن أسماء المرخ بالأمازيغية تِيلِزْغِيتْ، تِيلگيت، تالوگيت.

٥. **أَيْزِنْ:** واحدته "أَيْزِّنَه أو أَيْزِّنَايَه" وهو شجر المَحِيصِ كما عرّبه قدماء علمائنا، ولعلّ المقصود بالمحيص هنا المُطَهِّرَ والحافظ، وتلك من خصائص هذه الشجرة التي هي كنز عظيم رغم استخفاف الناس بها وبثمرتها العجيبة المفيدة. ثمرته تحمل نفس الاسم "أَيْزِنْ" وبعد معالجتها الطويلة لتصبح صالحة للطبخ والأكل تسمّى حينها "مَنْجَاغَه"، وهو يشبه في مظهره من بعيد شجرة الزّيتون، وثمرته تشبه حبَّ الفول. أذكر أوّل ما وقعت عيني على شجر الزيتون قبل أن أعرفه قلت في نفسي "أَيْزِنْ مِتْحَشْلَفْ". الظاهر من أصل الكلمة أنها صنهاجية، ولكني لم أقف بَعْدُ على تأصيلها. وقفت في بعض المراجع على أسماء أخرى للشجرة: قضيم، بوخلة، بوسيا، هنزة، مخيط إفريقي.

٦. **أَفَلَّجِيطْ:** نبات معروف طبّيٌّ مُسْهِلٌ، وهو السَّنَا. والكلمة أصلها صنهاجية وتُنطق "ئِيفِّرْجَظْ" في لغة صنهاجة موريتانيا، وأوردتها المعاجم الأمازيغية عند كلمة السّنا بلفظ أفلجيض.

٧. **تَادْرَيْصَه:** نبات معروف عندنا وهو القُطْبُ في لغة العرب، وقد ورد في لسان العرب وصفٌ دقيق له كاالتالي: القُطْبُ يذهب حبالا على الأرض طولًا، له زهرة صفراء وشوكة -إذا أحصد ويبس- مُدَحْرَجَةً، كأنها حصاةٌ. أقول: ولعله سمّي كذلك لأن من يُصب رجله يُقَطّب وجهه من الألم. والظاهر أن الاسم يحوي كلمة "ادْرَيْصَة" وهي تصغير "الدَّرْصْ" والتي تعني الضّرس في الحسانية، ولكن الكلمة صيغت بطريقة صنهاجية. وفي لغة صنهاجة تنطق بنفس اللفظ. ومع هذا يسميها بعض العرب في المشرق ضرس العجوز. ومن أسمائها العاقل والكطب. ومن أسماء هذا النبات في المعاجم الأمازيغية: أقارنوش، أوتار، تاوتارت.

٨. **ئِنِيتِي:** نبات معروف عندنا وهو الحَسَكُ في لغة العرب. جاء في القاموس المحيط: الحَسَكُ، محرَّكةً: نباتٌ تَعْلَقُ ثَمَرَتُه بصُوفِ الغَنَمِ. والظاهر أن هذه الكلمة تحريف لكلمة "نِذِى" بلغة صنهاجة موريتانيا والتي تعني الحسك. وجاء في المعاجم الأمازيغية أن الحسك يسمّى "ئزّريزم"

٩. **تَگْسْرَارِيتْ:** تُسميها العرب الْحَرْشَاءَ للخشونة التي في أوراقها، ويعرف ذلك كل من رعى الغنم في شهر أغشت وصادف "المِطْرَيْحْ" واستخدمه لتجميد اللبن في دقائق ليصبح أكلا يُمْضَغُ. وجاء في القاموس المحيط: والحَرْشاءُ: نَبْتٌ، أو خَرْدَلُ البَرِّ. والظاهر أن هذه الكلمة تحريف لكلمة "تَگْسْرَرِئْذْ" بلغة صنهاحة موريتانيا والتي تعني نفس المُسمّى. وجاء في المعاجم الأمازيغية من أسمائه "وايفس" و "أكركاز"

١٠. **مَارُو:** وهو الرُّزُّ المعروف، وقد كان ينبت عندنا في المستنقعات وبالذات في "التُّومْرِنْ" دون تدخل أحد وكان حَبُّهُ كبيرا يضاهي الرزّ الأمريكي المعروف. ولم يكن أهل لفريگ يأكلونه إلا اضطرارا. ولقد أخبرني أحد الثقاة أن هذه الكلمة من لغة "البمبارا" إذيسمونه "مَالُو" باللام.

١١. **آژْ (ءَاژْ):** يُمكن تصنيفه من باب الرزّ وهو غَلّة تأتي دون جهد، بل ينبت في المراعي وعشبته تدعى بنفس الاسم، إلا أنه يختلف عن الرزّ اختلافا كبيرا من حيثُ الحجمُ والفائدةُ وقيمته عند الناس، ومن حيث مذاقُه وطريقةُ تحضيره. إنَّ عصيدته هي "تَافْلَكُّوتْ" الشهيرة في الزمن الأول وهي دواء. ولقد ذكر علماؤنا القدامى عند ذكر أسماء الأشجار والنباتات باللغة العربية، ذكروا أن اسمه الْكَرِيبُ. وأقول: بل هو البَسِيطُ المُفْرِح. والكَريبُ ورد في القاموس المحيط عنه: وزَرَعَ في الكَريبِ، وهو: القَراحُ مِنَ الأرضِ، وخَشَبَةُ الخَبَّازِ التي يُرَغِّفُ بها، والكَعْبُ مِنَ القَصَبِ. وأما أصل الكلمة فمن لغة صنهاجة موريتانيا بنفس اللفظ والمعنى.

الدرس الرابع عشر

أسماء مواطن الماء من الآبار والأحساء، وكذلك أسماء الوديان والآكام والمناطق المختلفة من أرض "البيظان"، في الجزء الموريتاني كثير منها واضح فيه أنه عربي الأصل مثل "النّعمه" و "لِعْيون" وما شاكلها من أسماء تفصيلية لكثير من الأماكن كالوديان والشعاب مثل "لِعْلَيْبْ" و "طَيْبَه" و "لِعْوَيْنَه" و "مَگطَعْ لِحْجَارْ" و "فَرْعْ السّْدِرْ" و "بُو اژْرَيْبِيَّه" و "بو اسْرَيْوِيلْ". وإلى جانب هذا فإن كثيرا من أسماء الأماكن فهي إمّا صنهاجية الأصل أو من لغة إحدى القبائل من أهلنا الأشقاء الأفارقة الآخرين الذين اشتركنا معهم الوطن الواحد وتداخلنا معهم منذ آلاف السنين، كَالسُّونَنْكي أصحاب أكبر وأقوى مملكة للسُّودان قامت بهذه الأرض، وكانت قُرَاهم منتشرةً حتى في الجزء الشمالي من موريتانيا الْيَوْم، وكذلك أهلنا من الفُلّان (البولارْ) والبمبارا والوُلُووفْ. وقد يكون للمكان الواحد أكثرُ من اسمٍ إذا كان به أكثر من عرق أو يكون له اسم واحد وينطقه كلٌّ بلكنته.

وأريد التنبيه هنا إلى أن تأصيل أيّ اسم من الأسماء من غير أصل عربيّ واضِحٍ يحتاج إلى كثير من التّأنّي وعدم الاستعجال في الحكم له، وعدم التّأثّر العاطفي الذي يملك قلوبَ الكثيرين ممن يطرقون هذا الباب، يبحثون عمَّا يُؤيّد وجهة نظرهم غير ممتطين صهوةَ جوادِ البحث العلميّ المحايد والممتع جدا، بل ويفتقدون إلى ثقافة قبول الآخر وإعطائه حيّزا في هذا العالم الفسيح.

موريتانيا -حسب معلوماتي المتواضعة- بلد إفريقي يقع جغرافيّا في الجزء الغربي الجنوبي من منطقة شمال إفريقيا، وهو كذلك يقع في الجزء الشمالي من منطقة غرب إفريقيا، وهو نقطة تلاقٍ وتعايش لكثير من الأعراق المختلفة عبر التاريخ رغم سيطرة العنصر الصنهاجي من حيثُ الوفرةُ والكثرةُ، ولقد عظُم شأن صنهاجة وبلغوا أوج ظهورهم وعزّهم أيام دولة المرابطين الإسلامية، التي كان جيشُها الذي عبر إلى الأندلس يضم كتائب من الأشقاء من القبائل الإفريقية الأخرى.

ولقد جاء المَدُّ البشريّ العربيّ الكبير لهذه الأرض متمثلا في هجرة أهلنا من المغافرة من قبائل حسّان منذ أكثر من ستّة قرون وامتزجوا بأهلنا من صنهاجة تدريجيا حتى أصبح من الصعب جدا أن تجد إنسانا من "البيظان" إلا وله قرابة في المجموعتين وله قرابة في أهلنا من "لحراطين".

الغالبية العظمى من الموريتانيين ناطقون بالحسّانيّة وهم "لِحْرَاطِينْ والْبِيظَانْ" مع وجود عدد قليل من المجموعتين لايزالون يتحدثون بالصنهاجيّة، وبالتالي معظم أسماء الأماكن تنطق بلكنة حسّانيّة وذلك يسبب بعض التحريف لأصل الكلمة من غير العربية. وينبغي انتهاج الأمانة العلميّة عند التأصيل، وينبغي الرجوع إلى من يتقن إحدى لغات الشعوب التي عَمَرَتْ هذه البلاد قبل آلاف السنين وبالذات لغة صنهاجة من "البيظان" ولغة السّوننكِي من "السُّودان" وهاتان الأمّتان هما أكثر من عَمَرُوا في قديم الزّمان هذه البلاد وتكونت لغة جديدة بينهما كانت مزيجا من السوننكية والصنهاجية وكانت هي لغة التجارة والتعامل اليومي في الأماكن العمومية.

نعم ينبغي في أقاليم البيظان الرجوع على الأقل إلى لغة صنهاجة موريتانيا **"آوي ان اثنگن"** وخاصة في الأسماء المركّبة.

مثال ذلك اسم العاصمة "ئنواكشوط" الذي يفهمه بعض العرب على أنه نِيَاقُ الشَّطِّ أو أَنْوَاقُ الشَّطِّ وهو بعيد من ذلك كل البعد. ولقد أصّلها العلّامة فَأورد أن أصل التسمية هو "اِنْوَكُّشَطْ" من كلمتين هما "انْوَ" البئر، و "أَكُّشَطْ" صغير الأذنين أو مقطوعهما.

أقول وترجمتها بالحسّانيّة: "بِيرْ أَگُّشَاطْ" وَأَگُّشَاطْ هو صغير الأذنين جدا أو مقطوعهما ويقال له أيضا "أَگُّنَاطْ" وينطقهما البعض گُشاط وگُناط.

وقد بلغني من طريق آخر أن أصل ئنواكشوط هو "ئِنْ وَكْشَطْ" ومعناها ذو المحار الصغير، مكون من كلمتين هما "ئِنْ" بمعنى ذو و "أَكْشَطْ" نوع من المحار صغير يوجد بكثرة على شواطئ البحر ثَمَّ، وقد تكون هناك علاقة بين صغير الأذنين والصغير من المحار في الحجم.

وهناك قاعدة عامة ينبغي التنبّه لها

وهي أن المفردات الحسّانيّة ذات الأصل الصنهاجي تتميّز غالبا بالتالي:

- تبدأ ب (تَا) مثل: تَافكّيتْ، تَاغجْلِيتْ.

- وأحيانا (تِي) بكسر التاء مثل: تِيدِنِيتْ.

- وأحيانا (تَ) بفتح التاء ودون مد مثل: تَزَايَه، تَيَارِتْ.

- و(ت) بين الفتح والكسر أي بالإشمام مثل: تنْبِصْكِيتْ.

- أو (أَ) مثل: أَطار، أَلَاگْ، أَفُگَامْ، أَگِرْجْ، أَجَارْ.

أو (ئِ) مثل: ئِرِيفِي، ئِيشِّيرْ.

- أو (آ) مثل: آفوك، آنجاي، آمخول.

- أو(تِنْ) بسكون النون مثل: تن اسويلم، تن ويش... و"تِنْ" تعني "ذات".

- أو(ئِنْ) بسكون النون وتعني "ذو" مثل "ئِنْ واكشوط" في رواية، "ئنْ وامْلَيْنْ"، وكتبتُ الهمزة المكسورة على الياء في أول الكلمة من أصل صنهاجي.

وهاتان الأخيرتان "تِنْ، ئِنْ" تنطبقان على أسماء كثير من الآبار لأهمية الماء عندنا وفِي كتاب الآبار السابق ذكره أمثلةكثيرة في هذا.

وهنالك كلمة مهمة جدا بلغة صنهاجة موريتانيا وهي "ئِنْوَ" ومعناها البئر وتأتي في بعض الأسماء المركبة مثل: ئِنْوَاكشوط، ئِنواذيبو، ئِنوامغار ....

وفِي هذه العُجَالَةِ نذكر بعض الأسماء المشهورة في بلاد موريتانيا:

١. **آدْرَارْ:** معناه الجبل، واسمه بالعربية في الكتب القديمة هو جبل لمتونة. ومازالت في ولاية آدرار لحد الساعة بعض المسميات بلغة صنهاجة مثل:"**تض**" وهي العين الباصرة، "**تنيري**" وهي الفلاة، "**أژوكي**" وهي مِيلَغُ الكلب وقبل المرابطين كانت تسمى مدينة الكلاب.

٢. **ئِنْشِيرِي:** وأصلها "ئنْ شيري" ومعناها "ذُو الشَّجَرْ" ومن آبار ئِنْ شِيرِي "**أگجوجت**" وأصل الكلمة في الصنهاجية "أَغْجَوجتْ" ومعناها: موضع الحفر.

٣. **تَگَانِتْ:** ومعناها في الصنهاجية الأجَمَةُ أو الغابة الكثيفة. وموجودة في المعاجم الأمازيغية بلفظ "تَاگَانْتْ" والظاهر أنَّ مذكّرها هو "أَگَان" وقد أورد أحد الأساتذة الكرام ممن له خبرة بلغة صنهاجة موريتانيا: "تگانت" تعريبها الغابة وهي تسمية مجازية، إذ المعنى الحقيقي لتگانت هو السوداء، ونفس الشيء أگان، فآزناگه كانوا يسمون الأسود بالأگنوي، وبلاده بگانه (غانه). أقول ويدخل هنا أيضا "أَگِنِّي" من حيث كثافةُ الشجر، ولكنه صغير في مساحته ولا يكون أگني إلا في مكان مرتفع من الأرض.

٤. **أَفَلَّه:** معناها ظرف المكان فوق عكس تحت بلغة صنهاجة موريتانيا.

٥. **آفْطُوطْ:** الأرض المنبسطة الشاسعة. "آفْطُوطْ" أصلها صنهاجي وتنطق "**أَفَّظُظْ**" في لغة صنهاجة موريتانيا.

٦. **تَامْشِكِّطْ:** هي "تامشكض" والمذكر أمشكض وهو الحيِيُ شديد الحياء.

الدرس الخامس عشر:

من أسماء بعض الأماكن في بلادنا وبالذات مواطن الماء من الآباروالأحساء

أي كلمة في هذا الباب إن أصَّلها العلامة رحمه الله فذلك يكفيني من عناء البحث. ولكن العجيب أني أجد نفس النطق الحسّانيّ للكلمة متطابقا مع الذي في المعاجم الأمازيغية ويكون مختلفا مع لغة صنهاجة موريتانيا. وهذا ماجرى مع كلمة "ئِگِيدِي". وهذا يدلّ على أن الحسّانيّة وصلت إلينا في حلتها هذه تقريباً، والذي اكتسبته من الأمازيغية كان معظمه قبل النزوح إلى الجنوب.

١. **ئِيگِيدِي:** قال العلامة في كتابه مَانَصُّهُ: وأصله بالبربرية "ئِيگِّئْذِنْ" وهي الآبارُ الطِّوالُ اللَّيِّنَةُ الترابِ. اهـ، أقول: وفي بحثي وسؤالي لمن له إلمام بكلام اژناگه حصلت على الإفادة التالية: ئگيدي تطلق على ثلاث مناطق، اثنتان في موريتانيا والثالثة في المغرب قرب تارودانت، ومعناها "الحِقْفُ من الرّمْل" ولقد جاء في المعاجم الأمازيغية: ئگيدي: الحِقف من الرّمل. والأحقاف هي ئِگِيدانْ.

٢. **ئِنْتَأْفُّكْتْ/ ئِنْ تَأْفُّكْتْ:** قال العلامة في كتابه مَانَصُّهُ: وتافكت بالبربرية الشمس: أي بئر الشمس. اهـ، أقول: وتنطق اليوم "ئِنْتوفكت". و "ئِنْ تَأْفُّكْتْ" مؤلفة من كلمتين أولاهما "ئِنْ" ونجدها كثيرة الاستعمال في تسمية أماكن كثيرة من بلادنا، في كل زاوية منها، ومعناها بالأمازيغية "ذُو" التي بمعنى صَاحب، والمؤنث "تِنْ" وتعني "ذات" أيْ صاحبة، والكلمة الثانية هي "تَأْفُّكْتْ" أو "تَوْفُّكْتْ" وتعني الشمس بالأمازيغية، وهكذا أوردتها المعاجم الأمازيغية.

٣. **ئِنْبَنْبَه/ ئِن بَنْبَه:** مِمَّا أورده العلامة في كتابه: قيل إن أصله ئِنْ بَنْبَنْ، وبَنْبَنْ هي الأنجاد المرتفعة. اهـ، أقول وفي الحسّانيّة كلمة "أَبَنْبَه" وجمعها "آبْنَابَه" وتعني المكان المرتفع. وهو مختلف عن "النَّبْيَه" التي يبدو أن أصلها فصيح وهو النَّباوَةُ وهي ماارْتَفَعَ من الأرضِ. ولكن أَبَنْبَه والنّبْيَه يشتركان في الارتفاع وإن

كانت النَّبْيَه دونه. وإذا فُخّمت الباء في "أَبَنْبَه" كان المعنى حملُ المرأةِ طفلَها الرضيعَ فوق ظهرها وربطه، وكذلك حَمْلُ الطفلِ أخاه الصغيرَ فوق ظهره. ووقفت في المعاجم الأمازيغية عند كلمة نجد = أَگُني

٤. **أَگْدَرْنِيتْ:** قال العلّامة في كتابه: أصله أَغْذَرْنِيتْ تصغير أذَرْنْ. اهـ، أقول ولعلها شجرة "ئِنْدَرْنْ" والتي ينطقها بَعضنا بحذف النُّون الأولى فتصبح "ئِدَرْنْ"، ولقد وقفت على كلمة "أَدَرْنْ" في المعاجم الأمازيغية على أنها شجرة البلوط، وأما شجرة "ئِنْدَرْنْ" فقد ذكر بعض الشناقطة السابقين أنها شجرة الكلاكل.

٥. **أَغْنَجْبُرْتْ:** قال العلّامة في كتابه: هو تصغير أَنْجْبِرْ وهو المُتقدِّم لأن بئره من أوّل ما حُفِر من آبار ئيگيدي.

٦. **أَگْجوجِتْ:** قال العلّامة في كتابه: وأصله أغْجَوْجتْ ومعناه موضع الحفر.

ونورد من خارج كتاب الْآبَارِ الأسماء التالية.

٧. **النْبَيْكَه:** الظاهر أن أصلها فصيح وهي تصغير لكلمة النَّبَكَة. جاء في القاموس المحيط: النَّبَكَةُ، محرَّكةً وتُسَكَّنُ: أكَمَةٌ مُحَدَّدَةُ الرأسِ، ورُبَّما كانتْ حَمْراءَ، أو أرضٌ فيها صَعودٌ وهَبوطٌ، أو التَّلُّ الصَّغيرُ.

٨. **الْغَايْرَه:** براء مرققة والفعل "ئِغِيرْ" فهو "غَايِرْ" وهي "غَايْرَه"، والمقصود هنا في العربية الغَيْرَة بفتح الغين فهو غَيْرانُ وهي غَيْرَى. بهذا المكان نبع ماء دائم الجريان (ئِرِيجِي) وقد شبّه الناسُ جريانَه بدوام جريانِ دمع المرأة الغَيْرَى عند الصدمة الأولى، إذ قد تسيل الدموع من عينيها دون قدرة على التحكم فيها، نسأل الله العافية.

الدرس السادس عشر

١. **أَزْوَانْ:** كلمة تطلق على الموسيقى الحسّانيّة التي تتدرج مع السلم الموسيقي المعروف، ولا يُطلق على أهازيج الفلوكلور الشعبي. والكلمة الظاهر أن أصلها صنهاجي. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٣، ص/١٦٧ وأوردها معجم أماوَال.

٢. **التّيدِنِيتْ:** لَايُذْكَرُ أزوان إلا وتبادر إلى الذهن ذِكْرُ التّيدنيت التي هي أمّ أزوان، وهي الآلة الموسيقية الوترية التي يعزف عليها الرّجل (ئِيگِّيوْ) دون المرأة (التّيگيويت)، وحجمها صغير بالمقارنة مع "آردين" الذي هو مخصص للمرأة. وآلة التّيدنيت آلة كثيرة النغمات ولها ثلاث جوانب أو طرق وهي "الجَّانْبَه الكحله" و " الجَّانْبَه البيظه" و " الجَّانْبَه العاگرْ"، كلها تُعزف على أوتار التدينيت التي أقلها أربعة وقد تصل ستّة. وللتّيدِنِيتْ تاريخ عريق في المجتمع الموريتاني بكل مُكوناته، إلا أنها شهدت ازدهارا كبيرا في مجتمع البيظان بعد قدوم أهلنا من بني حسّان.

٣. **آرْدِينْ:** الآلة الموسيقية التي تستخدمها "التّيگيويت" تعزف عليه وهي جالسة متربّعة. وهو أقوى آلةٍ موسيقيةٍ تقليديةٍ حيث يجمع بين الوَتَرِ والطَّبْلِ، ومن خصائصه الجميلة قدرته البارعة على التنقّل من "جَانْبَه" إلى أخرى دون خلل خلافا لنظام التّيدنيت التي إذا استهلّت "جَانْبَه" يلزمها إكمالُها.

وهذا هو الذي جعلهم يُسمّون آردين بجامع "آنگارَه"

آردين والتّيدنيت الظاهر أن أصلهما صنهاجي.

أوردهما الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٢، ص/٢٨٠ وأوردها معجم أماوَال عند كلمات القثارة والطّنبور والقانون.

٤. **ئِيگِّيوْ:** والجمع ئِيگَّاوِنْ ومؤنثه تِيگِّيوتْ والجمع تِيگَّوَاتِنْ: في الحسّانيّة معناها المُغنّي أو المطرب أو كل من يشتغل في هذا المجال، وفي المجتمع الموريتاني كباقي شعوب غرب إفريقيا عَائِلاتٌ عريقة جدا ومحترمةٌ جدًّا ومُهَابَةٌ تتوارث هذا الفَنّ جيلا بعد جيل مُحافِظةً على هذا الدور الاجتماعي المهم في تقاليدنا. والكلمة الظاهر أن أصلها صنهاجي. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٢، ص/٢٠٧، وأوردها معجم أماوَال عند كلمة المُغَنّي. إلّا أنّهما قَيَّدَا فقالا: ئِگِيوِي: المغنّي الزّنجيُّ يتغنّي في لغته.

٥. **ئِنَهْوَلْ، يِتْنَهْوَلْ، الهَوْلْ، أَنَهْوَالْ:** "الهَوْلْ" كلمة تطلق في الحسّانيّة على مجلس الطرب. والهول في لغة العرب بعيد جدا عن الطّرب. ولعلّ أصل الكلمة صنهاجي وهو تحريفٌ لكلمة "أَهَالْ" التي تعني مجلس الطرب.

٦. **اِلنَّيْفَّارَه:** هي آلة نفخ موسيقية كالمزمار وتُتَّخَذُ من عصًا مُجوفةٍ طولها مترٌ تقريبا، بها ثقب للنّفخ قريبا من رأسها العلويّ، وعدةُ ثُقُوبٍ قريبًا من الرأس الآخر وهي للأصابع التي تتحكّم في مرور الهواء وبالتالي في موسيقى الصوت، ويُسَدُّ كلٌّ من طرفي العصا المجوفة حتى لايذهب النّفخ هباءً. هذه الآلة هي أمّ الفلوكلور الشعبي، وهي ذات صوت حزين وعميق جدا، ويصعب على من سمعها أن يواصل مشيه دون اضطراب. من أيْن جاءت هذه التَّسْمِيَه؟ في الحسّانيَّة: "يِنْفِرْ" بفاء مكسورة وراء ساكنة مُرقّقة تعني يَمْتَخِطُ. و "اِلنِّفِيرْ" هو الامْتِخَاط، هل يُسبّب النّفخ في هذه الآلة "النِّفِيرْ" وبالتالي فهي "نَفَّارَة" براء مفتوحة مرققة وتصغيرها نَيْفَّارَه؟ والأمر مفتوح للنقاش.

٧. **اِلدَّاغِمّه:** هي آلة موسيقية إيقاعية، وهي عبارة عن كوز طويل مُجوف ومفتوح الطرفين، ويضرب باليد من جانب ويُتحكم في الجانب الآخر لتغيير نبرته الهادئة. وهي آلة غير مشهورة وتستخدمها البنات في خَرْجَةِ "الجيل" عصرًا أيام الأعياد. ولعلّ اسمها مُشتق من صوتها الذي يشبه صوت من

يتكلم من ناحية أنفه مُدْغِماً بعض الحروف في بعض. والأمر يحتاج لتحقيق أوسع.

٨. **اِلطْبَلْ:** وهو الطَّبْلُ المعروف، ذكرناه هنا لإتمام سرد أهمّ وأشهر الآلات الموسيقية القديمة. والطبل له مكانة رفيعة جدا لدى الشعب الموريتاني حيث كان لزاما مع حفلات الزفاف وكلِّ فرح ذي بال. بل كان هو الجهاز اللاسلكي الوحيد لنقل الأخبار وإرشاد الضالّ عن الطريق، والابتهاج بمقدم الضيوف، ومن إعلان للحرب والسّلم. وكان الطبلُ رمزا للقبيلة، وفِي الحرب زمن "السَّيْبَة" التي دامت قرونا كان إذا سلبَه طرف من المتحاربَيْنِ فذلك رمز لنصره ولهزيمة غريمه.

الدرس السابع عشر

مسمّيات مصادر المياه الناجمة عن تساقط المطر

١. **اِلنَّوْ:** والمقصود به النَّوْءُ، وهو تلبّد السّحب ورؤية البرق وسماع الرّعد، وَمُقدّمات سقوط المطر. والمطر نسمّيه "اِلسَّحَابْ" فيقولون "طَاحْتِ اعْلِينَا السَّحابْ". ومن أهازيج الأطفال في الأيام الأخيرة من فصل الصيف عادة مع نهاية يونيو: (اِلنَّوْ امْرَكَّبْ وِالصَّيْفِ امْعَكَّبْ وِالطَّوَيْرَه تِزْوِي بِيهَا بُوهَا مشْوِي) وإن تأخر المطر عن وقته كانت حملة الاستسقاء التي يُحِبُّ الأطفال منها "التّاغنجا".

٢. **التَّاغِنْجَا:** عادة قديمة في صحراء الملثمين وقد تفاجأت كثيرا بوجودها في جميع مناطق بلدان شمال إفريقيا. ولعَلَّهَا مُشتقّة من فعل "ئِغَنْجِي" الذي من معانيه في الحسّانيّة الغَمْرُ في الماء. يؤخذ أكبر إناء في "لفريگ" وهو "اِلطَّاژُوَّه" وهي قصعة كبيرة ليست مُعدّة للاستخدام الرّسمي أو "أَسِلَّايْ" وهو أكبر إناء للحليب، يُربط حبل أو نِسْعَةٌ وتُجَرُّ الطّاژُوَّه أو أسلّاي في مُراحِ البقر أمام الخِيام من خيمة إلى خيمة مع الأهازيج، حيث تضع كلُّ خيمة صدقةً من شيء جاهز للأكل حُلْوِ المذاق. وكنا نعتقد أن أَثَرَ الجَرِّ في المُراح لابُدَّ أن يغسله المطر عاجلا. وقد يُرْبَطُ ب"الطاژوه" بعض القطع المعدنية محدثة صوتا يتماشى مع الأهازيج الكثيرة التي يرددها الأطفال (ئِشَاشْرَه) ومنها:

التَّاغِنْجَا، يالتَّاغِنْجَا يا الرّهْواجَا، مُلَانا: جِيبِ السْحَابِ البَجْبَاجَا

٣. أوّلُ مطر ينزل بغزارة يُسَمَّى **"كَتَّالْتْ الصّيْفْ"** أي قَاتِلَةُ الصّيف. وفِي الحسّانيّة يأتي اسم الفاعل غالبا على وزن فَعَّالْ مثل كَتّابْ لكَاتِبْ وصَوَّاگْ لسَائِق. وإن كان المطر خفيفا سُمِّيَ "رَشْگَه" براء مفتوحة مرققة أيْ رَشْقَة،

وإن كان قطراتٍ تَبُلُّ الملابسَ فقط فهو الرَّشُّ أو "أَرَشْرَاشْ"، وإن كان ذرّاتٍ من ماء خفيفةً جدا فهو "أَبُخَامْ". وماء المطر نسمّيه "مَاْ لِغْدِيرْ" أو "امَّهْتْ لِغْدِيرْ" وآخر الأمطار في آخر الموسم تُسَمَّى "اِلْمْتْلِيَاتْ"

٤. **اِلسَّيْلْ:** هو تدفق ماء المطر من مكان إلى مكان أدنى منه، وطريق جريانه هو المَسِيلُ ويُسَمَّى الأخدود أو الشَّقُّ الذي يصنعه تدفق الماء في المَسِيلِ "أَجَارْ".

٥. **أَجَارْ:** كلمة أصلها صنهاجية. قال العلامة في كتابه: "أَجَارْ" أصله بالبربرية "أَأْجَرْ" وهو مسيل الماء ومدفعه. والأسابيع الثلاثة الأولى أو الأربعة هي **"اِلْعَارْظْ"**، والمطر النازل صباحا هو **"أَمَنْجْ"**، والمطر المتواصل منه مُدّةَ يوم أو أكثرَ فهو **"أَرَدَانَه"** براء مفتوحة مرققة.

٦. **اِلظَّايَه:** وجمعها "اِلظَّايْ، اِلظِّي"، وجمع التقليل"ظَايَاتْ"، وهي كل مستنقع صغيرٍ لِمَاء الغدير، وهي فصيحة أصلها الْأَضَاةُ. ونطلقها أساسا على المستنقع خارج المسيل. وإن كانت كبيرة فهي "الْكِنْبَة" ولعل أصلها القُنْبَةُ من فعل قَنَبَ. أورد ابن فارس في معجمه: القاف والنون والباء أصلٌ يدلُّ على جَمْع وتجمُّع.

٧. **اِلْمَحْكَمْ:** هو كلُّ مكان له عمق ويُمسك الماءَ، وتختلف تسميته من حيث حجْمُهُ، فمنه "الحَرْجَة" وهي صغيرة الحجم ومنه "التّاشُوطْ" ومنه "الگلته" وهي أكبره، كل هذا في مسلك الوادي، وأما خارج الوادي فهناك التَّامُورِتْ. ولكل محكم مَشْرَعٌ.

٨. **اِلْحَرْجَه:** وجمعها "احْرَجْ" موقعها من المَسِيلِ يصاحبه كثافة من الشجر ولعلها مشتقة من الكلمة العربية الحَرَجَة. وغالبا يَرِدها وارِد القوم لجلب الماء ونسميه "الرّْوَايَه" براء مغلظة. جاء في لسان العرب: الحَرَجَة، بالفتح والتحريك: مجتمع شجر ملتف كالغَيْضَةِ.

٩. **التَّاشُوطْ:** بها ماء كثير وغالبا يَرِدُها الرّعاة بأغنامهم، ويقيلون عندها يَعُومون ويحلبون من الغنم ويستخرجون ماءً باردا بطريقة فنّية من قاع "التاشوط" وذلك يعرفه كل من رعى الغنم في فصل الخريف. ويقومون بالمبارزة بين كل تَيْسَيْن عظيمين أو كبْشَين شَرِسَيْن بسبب "اِلرَّبَاطْ" زمن الخريف. وجمع "تَاشُوطْ" هو "تِيشُوطِنْ" وظاهر أن أصلها صنهاجي.

١٠. **الگلته:** لها أصل فصيح وقد أوردناها في الدرس السابع من هذه السلسلة.

١١. **التَّامُورْتْ:** وجمعها "تُومْرِنْ" وهي تجمّع للماء من مسيل لايَصُبُّ في واد أكبر منه، بل ينتهي لحاجز طبيعي مثل التّلّ أو الرّابية أو الجبل، وتكون أرضيتها طينيةً سوداءَ، وغالبا ينبت بها شَجَرُ "أَمُورْ" المعروف وهو السِّنْطُ، وحَبُّهُ الْقَرَظُ، نسميه بالحسّانيّة "اِلصَّلَّاحَه" لجودته في دباغة الجلود وتطهير الجروح. وتُزرع التامورت شتاء عندما يبدأ الماء في انحساره، وغالبا يُزرع بها آدلگان (الفاصوليا) والذرة الصفراء "مَكَّه" كما نسميها. وإن كانت منتهية في جبل وليس لها متنفّس فإن ماءها يكون مالحا ولايصلح للشرب ولاتصلح هي للزراعة وتُسَمّى حينها "المَالِحْ" أو "أَمِرْسَالْ"، وتكون مكانا تترسّب فيه الأملاح تُسَاقُ إليه القطعان وتمكث أياماً تشرب منه وتلحس من ملحه وذلك صحي ينفعها بإذن الله ويعالج الغنم من مرض "بَا امْغَوَّرْ" المشهور.

الدرس الثامن عشر

مسمّيات مصادر المياه التي تتطلب نَبْشًا أو حفرًا مع انقضاء فصل الخريف بشِقّيه "العارظ" الذي هو الأسابيع الأولى منه ويليه "جَاغُو لِخْرِيف"، وأكثر المطر وأبهى حلل الأرض في شهر أَغشت. ومع منتصف أكتوبر الرّوم، والذي هو بداية أكتوبر المسلمين، تهبّ رياحٌ ساخنةٌ نُسمّيها "أَلَاوَه" تقلب الأمور رأسا على عقب، ويتبخّر معظم المياه، ويلجأ الناس إلى المصادر التالية للماء إذا لم تأتهم "المِتْلِيَاتْ" التي تكسر حِدَّة "أَلَاوَه"

١. **آرْشَان:** والجمع "ئِيرْشِيونْ" وهو نبش التراب في قاع "اِلتّاشوط" بعد نضوبها فَيَنْثَعِبُ الماء الذي كان متسرّبا في الأرض، ويتدفق متجمّعا في قدح آرشان فيغترف الناس منه قُعُودا وَوُقوفا ويملؤُون القِرَبَ، وقد يسقون قطيعا من الغنم إذا جَمَّ، ولكنه محدود الماء.

٢. **آوْلِيگْ:** وهو آرْشَانْ كبير على شكل القَليب بحيث يمكن أن يضطجع فيه أكثر من شخص. وماؤه مُعتَبَرٌ، يمكن وُرُودُ الغنمِ عليه على أرسال بأعداد قليلة حتى لاتتزاحم فتهدمه. وقد نُسَمّيه "أَغَوْجْ".

٣. **اِلْحَاسِي:** هذه كلمة ذات مدلول واسع في الحسّانيّة، حيث إن كل ماء ناتجٍ عن حَفْرٍ يُسمّى "حَاسِي" رَغْمَ أن هذه الكلمةَ ذاتُ أصل عربيّ فصيح وهي الحَسْيُ أو الحِسْيُ. وأقرب شيء للحِسْيِ في الحسّانيّة هو آرْشَانْ. جاء في القاموس المحيط: الحَسْيُ، ويُكْسَرُ، والحِسَى، كَإِلَى: سَهْلٌ من الأرضِ يَسْتَنْقِعُ فيه الماءُ، أو غِلَظٌ فَوْقَهُ رَمْلٌ يَجْمَعُ ماءَ المَطَرِ، وكُلَّما نَزَحْتَ دَلْواً، جَمَّتْ أُخْرَى.

٤. **العَيْنْ:** يصل عمقها لمترين (وَگْفَه) أو أكثر وتُطْوَى بالحجارة وهو "الزَّرْفْ"، أو تُطْوَى بعِصِيٍّ طويلة تُدَوَّرُ عند قطعها وبعد تقويتها بالنار قليلا، وتكون غالبا من شَجَرِ ئِنْدَرْنْ، نُسمّيهَا ئِجِلَّاتِنْ، وقد تُطْوى بالحجارة. وفي فصل الخريف

تغمر المياه العين وبعد انحسار السيول يجد الناس العين كما هي.

٥. **آمْيُورْ:** والجمع "ئِيمْيُورِنْ" وهو حفر في قعر الوادي، له فَمٌ واسع جدا، إذْ قد يصل قطرُه أربعةَ أمتار ويضيق تدريجيا كلما تَعَمَّق الحفرُ حتّى يصبح مخروطي الشكل، وذلك يُغنيه هندسيّا عن الطَّيّ. وأقرب شيء إليه في لغة العرب الْجُبُّ. أصل هذه الكلمة لازلت أبحث عنه. ولا يمكن ورود الدلو قاعه إلا أن يكون الرشاء موصولا بِعَصًا غليظة طولها يساوي نصف قطر "آمْيور". ويسمَّى هذا النوع من الدّلاء "اِلْگَايَه" ولعلها مشتقة من الكلمة الأمازيغية "أَگَايُّو" والتي تعني ساق أو جذع الشجرة.

٦. **اِلْبِيرْ:** وهي البِئْرُ ونطلقها على كل حَفْرٍ للماء إذا زاد عن خمسة أمتار تقريبا ويكون دائم الماء وخارج الأودية. ويكون غالبا في الأحياء بين المنازل كالحال في مدينة كيهيدي.

٧. **اِلْعِگْلَه:** بلام مغلّظة، وتعني المكان الذي به يوجد مصدر للماء المحفور عنه كمكان "الحسيان" أو "ئيميورن" ولعلّ أصلها فصيح مشتق من كلمة العُقْلَةِ التي تعني حَبْسَ وإمساكَ الماء.

٨. **اِلْمَعْطَنْ:** كلمة تتردد كثيرا على ألسنة الناس في البادية والمقصود به المكان الذي تجتمع فيه الأنعام على مقربة من العگلة منتظرةً دورها في الورود. وتذكرون قصة موسى عليه السلام حين ورد ماء مدين، ووجد الفتاتين تذودان غنمها وقد كان ذلك في "المعطن"، وهي من أصل فصيح. جاء في لسان العرب: العَطَنُ للإبل: كالوَطَنِ للناس، وقد غَلَبَ على مَبْرَكِها حولَ الحوض، والمَعْطَنُ كذلك، والجمع أَعْطانٌ.

٩. **ئِرِيجِي:** وجمعه "آرْوَاجَه" وهو النّبع أو اليُنبُوع المنبثق من الجبل ويسيل منه الماء دائما. وفي الحسّانيّة فعل "ئِرَوْجِي" براء مرققة ومعناه السيلان. مثل أن يبدأ الورم في قدم الإنسان ينزل منه الصديد وتوابعه فيقولون "جِرْحُو امْرَوْجِي" ويستبشرون بقرب شفائه. وهذا الفعل يحتاج تأصيلا.

الدرس التاسع عشر

هذا الدرس يتناول بعض الأصوات وخاصة البكاء أو البُكَى الذي نسميه بالحسّانيّة "اِلْبَكِي"

١. **ئصكّك، صَكَّه، صَكَّاكْ:** يُخاصم بصوت عالٍ مرتفع مع انفعال وغضب. والظاهر أن الكلمة أصلها فصيح من جذر كلمة سكك فقُلبت السين صادًا وهذا وارد في الحسّانيّة. والسَّكَكُ من معانيه الصَّمَمُ، أي أن الذي يخاصم بهذه الطريقة قد يسبب الصَّمَمَ لسامعيه. لسان العرب جاء فيه السَّكَكُ: الصَّمَمُ

٢. **ئِعَيَّطْ، اعْيَاطْ، عَيْطَه، آمْعَيَّطْ:** يَرْفَعُ صوته ولا يَلْزَم الانفعال في "الاِعْيَاطْ" ومن معانيها: يُنَادِي أو يَسْتَدْعِي، وأصبح النّاس يستخدمونها مع الهواتف بمعنى الاتصال. والأصل في أن الذي "ئِعَيَّطْ" يرفع صوته عاليا ويمُدُّ رقبته كأطول مايمكنه. والمكان الذي ليس به نجدة يُقَالُ عنه: مَاهِي عَيْطَة وُلاهي شِعْبَيْطَة. والمُستنجِدُ هو **آمْعَيَّط.**

ومما يعيب الإنسان أن يقال عنه: "حِسُّو يَاسِرْ وِاعْيَاطُو يَاسِرْ". والظاهر أن أصل هذا الجذر فصيح. جاء في القاموس المحيط: العَيَطُ، محركةً: طُولُ العُنُقِ. والتَّعَيُّطُ: أن يَنْبُعَ حَجَرٌ أو عُودٌ، فَيَخْرُجَ منه شِبْهُ ماءٍ، فَيُصَمِّغَ أو يَسِيلَ، والجَلَبَةُ، والصِّياحُ، أو صِياحُ الأَشِرِ، والسَّيَلانُ. وعِيطِ بالكسر مَبْنِيَّةً: صَوْتُ الفِتْيانِ النَّزِقِينَ إذا تَصايَحُوا، أو كلمة يُنَادَى بها عندَ السُّكْرِ أو عِندَ الغَلَبةِ، وقد عَيَّطَ تَعْيِيطاً إذا قاله مَرَّةً، فإن كَرَّرَ، فَقُلْ: عَطْعَطَ.

٣. **ئِهَنْهَنْ، التَّهَنْهِينْ:** يبكي بكاء خفيفا كأنما يقول: هِنْهْ، هِنْهْ، هِنْهْ..... وهو أوَّلُ البكاء. والكلمة لم أقف عليها بعد في المعاجم العربية. أما في المعاجم الأمازيغية فيقابلها بالحسّانيّة "يِدْحِرْ"

٤. **ئِغَنْغَنْ، اتْغَنْغِنْ، أَغَنْغَانْ:** يتكلم مع التَّهَنْهِينْ والبكاءِ الخفيفِ مادام كلامُه مفهوما قبل أن يتحوّل إلى "التَّبَلْغِيمْ"، وإن كان الكلام عاليا أثناء البكاء وخاصّة المضروب، فيقال: يِرْغِي، يُشبِّهونه بالبعير.

٥. **ئِخَنَّنْ، التَّخَنْخِينْ:** وهو البكاء من الأنف أي أنَّ الفم مغلقٌ والصوت يخرج من الأنف معظمُهُ، وقد يصحبُ ذلك خروجُ المُخاط، واسمه بالحسّانيّة "لِخْنَانَه".

٦. **يِدْحِرْ، ادْحِيرْ:** هو إخراج صوت من الصدر بأنين عند عمل شاق، ويطلق كذلك على الصوت الذي يُسمع من الدابة وقت ولادتها. والظاهر أن أصلها فصيح مشتق من فعل زَحَرَ فأبدلت الزاي دالا.. جاء في لسان العرب: الزَّحِيرُ والزُّحارُ والزُّحارَةُ: إِخراجُ الصَّوْتِ أَو النَّفَسِ بأَنِينٍ عند عَمَلٍ أَو شدَّةٍ؛ زَحَرَ يَزْحَرُ ويَزْحِرُ زَحِيراً وزُحاراً وزَحَّرَ وتَزَحَّرَ.

٧. **ئِكَرْطِي، التْكَرْطِي، آكْرَاطَه:** يبكي بكاء مرتفعا من الأعماق كبكاء المتألّم من لدغة عقرب. وقد تأتي لرفع الصوت فقط. وهي تستخدم عادة للطفل الصغير قبل أن يعي ماحوله. "بَات ئيشِّير ئِكَرْطِي البَارِحْ".

٨. **ئِبَحْلَطْ، التْبَحْلِيطْ:** يبكي بكاء شديدا متواصلا دون انقطاع كبكاء الطفل الجائع. وقد تأتي لرفع الصوت فقط. وتستخدم الكلمة لصوت الشاة التي فقدت وليدها. جاء في القواميس الأمازيغية كلمة "ئبحلض" بمعنى يتلَوَّى من ألم يُعانيه. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٣ ص: ٧٥ عند كلمة تلوّى. وأوردها معجم أماوَال.

٩. **يَشْدَحْ، الشْدِيحْ:** أصلها باعد بين خُطَاهُ في مشيه. وتأتي لبكاء الطفل الذي يُطيل في البكاء دون أخذ نفس. ورد في القاموس المحيط: والأَشْدَحُ: الواسِعُ من كُلِّ شيءٍ.

١٠. **ئِنُوحْ، النّْوَاحْ:** بكاء يصاحبه انفعال وعدم توازن، كمن فقد حبيبا إلى قلبه ولايطمع في لقائه بعدها، فيتألّم القلب مع اليأس في رأب صدع جُرحه.

١١. **ئِگَوْگِي، التّْگَوْگِي:** بكاء مع صوت عال، كمن فارق حبيبا إلى قلبه، ولكنه يأمل في لقائه ولو بعد حين. وفي الحسّانيّة كلمة مماثلة بالقاف وهي "ئِقَوْقِي" وتعني صياح الدّيك. هذه الكلمة تحتاج لتأصيل أوسع.

١٢. **ينْگْهِرْ، اگْهِيرْ:** يبكي بكاء قَوِيّا وفيه نوع من فساد الطبع أي أن سبب البكاء وَاهٍ، ويُستخدم هذا اللفظ عادة مع الطفل فوق الخامسة إذا اسْتَقَلَّ أو تَقَالَّ نصيبه من الطعام فبكى. هل الكلمة تحمل معنى المُنقَهِرِ المغلوب؟ هذه الكلمة تحتاج لتأصيل أوسع.

١٣. **ئِعَوَّگْ، تِعْوَاگْ:** يبكي بكاء فيه نوع من قلة الأدب ومحاكاة عواء الكلاب. وهل الكلمة تحمل معنى التَّعْوِيقِ الذي هو التَّثْبيط؟ هذه الكلمة تحتاج لتأصيل.

١٤. **ئِژَوْگِي، التّْژَوْگِي، أَژْگَايْ، آژْوَاگَه:** يصرخ، صُراخا، صرخة، الصرخات. كلمة تعني الصراخ بصوت عال جدا ولعل أصلها من زَقَا، يزقو زقوًا وزُقاءً بمعنى صاح كما وردت في القاموس المحيط.

وقد وردت هذه الكلمة في المعاجم الأمازيغية عند كلمة صَرْصَرَ التي تعني صاح شديدا وذلك مطابق جدا لمعناها في الحسانية. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/١ ص: ٦٦٣ عند كلمة صرصر. وأوردها معجم أماوَال.

١٥. **ئِگَرْبَحْ، اتْگَرْبِيحْ:** ضرب من البكاء لعل فيكم من يعرفه ليساعد في تأصيله.

١٦. **ئِنِهْرِدْ، اهْرِيدْ، هَرْدَه:** براء مرققة، كلمة تعني ثَقْبَ الشّيء. وممّا يقول الناس "كِحَّه يَابْسَه وكحّه مَهْرُوده" أي فيها بلغم. وكذلك البكاء يفتح مسالك الصدر فهو "اهْرِيدْ الگَاشوش". وببراعة يجمع الناس بين "يِهْرِدْ ويَثْقَبْ" حسب الاستعمال. جاء في لسان العرب: هَرَدَ الثوبَ يَهْرِدُه هَرْداً: مَزَّقَه. شَقَّقَه.

١٧. **ئِصَوْلَحْ، التَّصَوْلِيحْ:** كلمة مستخدمة أساسا مع الْمِعْزَى فيقال "أَمّالْهَا اتْصَيَّحْ وِاتْصَوْلَحْ" وهي تستخدم كذلك للبكاء المزعج.

١٨. **ئِشَعْوَگْ، التَّشَعْوِيگْ:** ضرب من البكاء.

الدرس العشرون

فصول السَّنة "النَّوْبَاتْ أو الأَزْمِنَة"

١. **اِلْعَارِظْ:** والفعل منه "ئِعَوْرَظْ" وهو أولُ فصلِ تساقطِ المطر، أي الشهر الأول من فصل الخريف تقريبا. وكان بحوض نهر صنهاجة في الزمن الأول يبدأ من بعد منتصف يونيّه إلى منتصف يوليّه. ويصاحب الأيّامَ الأولى من تساقط المطر ظهورُ حَشَرَةٍ تشبه العنكبوتَ، ولكنّها حمراء اللون وطيبةُ الرائحة، تكسو وجه الأرض وتجدها في كل مكان يلعب بها الأطفالُ. ونسمّيها "ابْگَيْرْتِ السْحَابْ"، ويسميها أهل الجزيرة العربيةِ بنتَ المطر. وتكتسي الأرضُ حُلةً خضراء من أنواع شتى من الأعشاب، ونسمي العُشبَ وهو أخضرُ "اِلرْبِيعْ" وإذا اصفرّ ويبس فهو "لِحْشِيشْ"، وكلمة "اِلْعَارِظْ" ظاهر أن أصلها فصيح. جاء في لسان العرب: والعارِضُ: السَّحابُ الذي يَعْتَرِضُ في أُفُقِ السماء. ولقد وردت الكلمة في القرآن الكريم: **(فَلَمّا رَأَوهُ عارِضًا مُستَقبِلَ أَودِيَتِهِم قالوا هٰذا عارِضٌ مُمطِرُنا بَل هُوَ مَا استَعجَلتُم بِهِ ريحٌ فيها عَذابٌ أَليمٌ)** [الأحقاف: ٢٤] ومن المحتمل أن يكون العارضُ المقصودُ هنا هو أخو اللّحية الذي هو أخف نباتا واللحية هي الخريف.

٢. **لِخْرِيفْ:** والفعل منه "ئِخَرَّفْ" براء مرققة. وفيه يتوالى هطول الأمطار ويبلغ ذروته في شهر أغشت الذي يهطل فيه كثيرٌ من المطر ليلا ونهارا ودون سابق إنذارٍ، وأحيانا من غير رعد أو برق، وتُسَمَّى هذه الفترة "جَاغُو لِخْرِيفْ". ثم يبدأ سقوط الأمطار يتناقص تدريجيا مع شهر سبتمبر ويسمَّى ذلك "أَعْگَابْ لِخْرِيفْ" أي آخر الخريف.

٣. **أَلَاوَه:** والفعل "ئِلَيْوِي" وتبدأ مع بداية شهر أكتوبر إذ تهُبُّ رياح ساخنة فتبدأ الأعشاب الخضراء تلتوي أعناقها وتصفرّ تدريجيا وتيبس بعد ذلك، وتفرح

البنات (اِلمْبُلْحَاتْ) لنقص كمّيَّةِ الحليب. وتسمي هذه الرياح "تَوْجِّي" بجيم شديدة، ويقول الناس "صَدّْ الْمَا"، وينادي المنادي: "يَلِمْبَلّْحَاتْ رَاهِي تَوْجِّي جَاتْ"، وقد تهب هذه الرياح لأيّامٍ قليلةٍ ويأتي المطر فيكسرها ويفسد هواها، ويبقى العشبُ أخضرَ حتى يدخل فصل الشتاء، وتُسمّى الأمطار في هذه الفترة "اِلْمِتْلِيَّاتْ" ويعود اللبن لكثرته وتحزن البنات (اِلمْبُلْحَاتْ). و"تَوْجِّي" قد يكون معناها مشتقا من كلمة "أَوْجِّي/تَوْجِّيتْ" ومعناها الصُّدُودُ بالأمازيغية. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه الثمين: ج/٢، ص/٩٤ عند كلمة الإعراض، وأوردها كذلك معجم أماوَال عند كلمة الصدود.

٤. **الشّْتَا:** والفعل ئِشَتِّي، ويبدأ في النصف الأول من نُوَمْبَرْ وهو أقسام:

أ- **فِمّْ الشّْتَا:** ويسمى الشهر الأول منه "فِمّْ الشّْتَا" وكذلك يسمّى "الصَّمْرَة". والصّمرة كلمة حسانيّة من معانيها المكان الذي ليس له ساتر يُظِلّه في النهار من أشعة الشمس، أي الفضاء المفتوح يسمّى في الليل الصَّمْرَة. وأمّا الفعل منه "يَصْمَرْ" معناه يَبْرُدُ بسبب دخول الشتاء. "يَصِمْرُو اللّْيَالِي" أي يعتدل جوّ الليالي. ولقد جاء في القاموس المحيط: صُمَيْرْ: مَغِيبُ الشمسِ. وأصْمَرُوا وصَمَّرُوا: دَخَلوا في ذلك الوقتِ. وجاء في لسان العرب والتَّصْمِيرُ أَيضاً: أَن يدخل في الصُّمَيْرِ، وهو مَغِيب الشمس. أقول وهكذا استخدمت الحسّانيّة هذه الكلمة للتعبير عن انقضاء "أَلَاوَه" الساخنة جدا ودخول الشتاء.

ب- **لِگْرِيسْ:** مع منتصف دجمبر تقريبا يبدأ البرد يشتد ويستمرّ الأمر هكذا أربعين ليلة تقريبا، ويسمى هذا الشهر "لِگْرِيسْ" أو"اللّْيَالِي". والفعل منه "يِگْرِسْ" ومعناه يَتَجَمَّدُ. "يَگِرْسُو اللّْيَالِي" أي يشتد البرد فيهنّ حتّى أن الماء قد يتجمد في القربة. والكلمة لها أصل عربي فصيح بنفس المعنى الحسّاني إذ أنها تُستخدم أساسا لتجمّد السائل حتى ولو

لم يكن من برد شديد مثل تجمد الدهن. جاء في القاموس المحيط: القَرْسُ: البَرْدُ الشديدُ، كالقارِسِ والقَريسِ، والبارِدُ وأكْثَفُ الصَّقيعِ وأبْرَدُه. وقَرَسَ الماءُ يَقرُسُ: جَمَدَ.

ولها أصل أمازيغي بنفس المعنى. والفعل منها: يگرس/ يكرس والاسم أگريس / أكريس، أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه الثمين: ج/١، ص/٢٣١ وأوردها كذلك معجم أماوَال عند كلمة جمد. هذه من الكلمات التي لها أصل عربي وآخر أمازيغي مترادفان.

وقد يوجد في الحسّانيّة جذر كلمة له معنى في العربية يختلف عن معناه الأمازيغي ويستخدم للمعنيين مثل جذر "يِكْمِي"

ت- **أعْگَابِ الشْتَا:** وهو آخر فصل الشتاء ويتداخل مع فصل تفسكي (الربيع).

٥. **تِفِسْكِي:** والفعل ئِفَسْكِي: وهو الجزء الأخير من النّوبة الباردة وهو فصل الربيع، وهو أكثرها اعتدالا، وفيه يُزْهِرُ كثير من الأشجار وتخرج من سُباتها الشتوي، ويستمر حتى آخر شهر إبريل حيث تبدأ النّوبة الحارّة. وهذا اللفظ ظاهر أنه تحريف لكلمة "تافسوت" التي هي من أسماء الربيع بالأمازيغية، ولقد أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/١، ص/٤٠٥، وأوردها كذلك معجم أماوَال عند كلمة الربيع.

٦. **الصَّيف:** والفعل ئِصَيَّف: ويبلغ الحرّ ذروته في شهر ميّه وتسمّى تلك الرياح الساخنة والجافَّة "ئِرِيفِي" وهي كلمة أمازيغية بنفس المعنى، وقد أوردناها في درس سابق. وآخر الصيف وخاصة بعد دخول شهر يونيّه يسمي الناس تلك الحقبة "كَرّةِ الصَّيْف التَّالْيَة" ثم "ئِرَگَّب النَّوْ" وتبدأ الأمطار تتساقط ويأتي العارض.

الدرس الحادي والعشرون

الحسّانيّة التي أتحدث عنها كنت من قبل حددتها بمحيط جغرافي هو مثلث "گِرْگَلْ لِعْصَابَه لِبْرَاكْنَه"، حيث كانت طفولتي وحيث كنا نرتحل منتجعين بين تلك الوديان. لقيت بعد ذلك أَنَاسِيَّ كثيرا من كل ولايات الدولة الموريتانية ولم ألحظ خلافا بيني وبينهم إلا ما كان في الحسّانيّة بولاية "الترارزه" فقط.

من أعجب الأمور في الحسّانيّة بمنطقتنا إهمال كلمات يكثر استخدامهن في الحديث اليومي بين كل الشعوب الناطقة بالعربية ومنها على سبيل المثال "نعم" و "لا"

١. **نَعَمْ:** مهجورة في الحسّانيّة، وتُستخدَمُ الكلماتُ التالية بدلًا منها حسب الموقف والحال: أَهَيهْ، ئِيئِنهْ، هَوْ، يَاهْ، واللهِ (القسم إلا أنها تعني نعم).

وفي المعاجم الأمازيغية عدة صيغ لنعم منها: ياه، ئِيْ، يّيه، وَايْ.

٢. **لا:** (النَّافية)، مهجورة في الحسّانيّة وتُستخدَمُ الكلماتُ التالية بدلًا منها حسب الموقف والحال: أبْدىٰ (الدال مُمالة) أبْدَيْرَحْ، ئِينهِي، مانَلَلَّ (اللام مفخمة) كأنهم يقصدون "مَانْ اللَّه" و"مانِي" تعني أرفض، "مانك" تعني ترفض. وفي المعاجم الأمازيغية عدة صيغ لها منها: ؤهو، نهي.

٣. **گَاغْ:** هذه كلمة متعددة المعاني كثيرة الاستعمال في كل حديث به استنكار أو استكثار أو تعجب.

٤. **بَاطْ، بَاطِلْ:** لها كثير من المعاني منها المَجَّانُ وهو ما كانَ بلا بَدَلٍ، منها الاستنكار وقد تأتي مصحوبة مع "گاع" وتحمل دلالة أخرى.

٥. **بِالسَّيْفْ:** بالكاد

٦. **مَانِي:** أرفض

٧. **وُتَوْفْ:** فقط

٨. **بِالشَّوْرْ:** بالكياسة والحكمة وتعني كذلك "اصبر"

٩. **الشَّيْلَه:** تُقال للمنهزم طلبا له كي يرجع.

١٠. **حتَّى:** جدا

١١. **اِگْبَالْ:** بالضبط

١٢. **امَّلِّي:** كذلك

١٣. **يَغَيْرْ:** لكن

١٤. **وَالُو:** لاشيء

١٥. **آهَا:** للتَّعَجُّب والاستنكار

١٦. **فَظْمَه:** كلمة للتثبيط

١٧. **فَصْكُو:** كلمة للتثبيط

١٨. **وَنّي:** أشهر كلمة للتعبير عن العزازة والمحبّة والتّرحيب. وقد تتبعها كَنّي، بَنّي، فَنّي.

١٩. **يَوْگِي:** تشبه كلمة وَنّي، ولكنها دونها وقد تُستخدم عكس ذلك حسب سياق الكلام كنوع من التهكم.

٢٠. **أَتْفُو:** كلمة للتعبير عن كره الشيء فهي عكس ونّي. وظاهر أنها هي التُّفُّ التي هي إتباع لِأُفٍّ.

٢١. **وخْيَرْتْ:** للتّرحيب والتقدير

٢٢. **وَرْخَسْتْ:** عكس وخيرت

٢٣. **يَاللَّ:** بلام مغلّظة ومعناها ينبغي

٢٤. **أَشْكَمْ:** ياليت، وقد تتعدّى باللام

٢٥. **مَصَنّي**، مَصَنَّكْ، مصنْكُمْ: أَكَادُ عندما تُقَال في موقف تَحدٍّ لفعل أمر غير محمود العاقبة

٢٦. **مِنْصَابْلِي**، مِنْصَابْلَكْ، منْصَابْلُو: مُحِقٌّ وتأتي بمعنى ياليت.

٢٧. **اِصَّه:** من معانيها: بَلْ، ولكنها قد تأتي متأخرة في الجملة.

٢٨. **أَهَرْيُوهْ:** من معانيها: الاستغراب والتهكم.

٢٩. **اِلنَّعْ:** من معانيها: التعبير عن التألّم.

الدرس الثاني والعشرون

لغة التخاطب مع بعض الحيوانات

١. **الإبل:**

حَلْ: للنداء والأمر بالقدوم أو الانتظار.

أَيْ: للأمر بالوقوف إن كان باركا أو الإسراع في المشي إن كان ماشيا.

وَتْشْ: للأمر بالبروك إن كان واقفا والتأكيد على البقاء باركا إن كان كذلك.

٢. **البقر:** أمّا البقر فقد أفقت على محيطٍ يمثل فيه البقرُ عصبَ حياة الناس من كل الجوانب ومازلت أختزن في الذاكرة الكثير والكثير عن البقر. كل بقرة لها اسم تكتسبه عند ولادتها الأولى ويستخدم عند حلبها، يُنَادى باسمها عند تُرْعَةِ الزّريبة فيستجيب ولدها مسرعا بين عشرات العجول وتأتي هي تَرْزِمُ. من أسماء البقر: بَخْوَاگَة، بِرْشْ، أم جَعْبَة، أم صَگْعَة، اشْگَيْرَة، نَامْيَة، اجْوَادَة، شَرْوَاگَة، زْرْگْ. ومن لغة التخاطب معه:

هِيهْ: ينادي بها الطفل الصغير في قطيع من البقر يبلغ المِئة فيقف القطيع كله فَوْراً ودون تأخير. وتُمَدُّ الهاء الأولى بالياء أكثر وأكثر(هِيييييهْ) حسب الإلحاح في الأمر ثمّ الوقوف على الهاء الأخيرة الساكنة.

هٰيهْ: ينادي بها الإنسان ليزجر البقرة ويردعها كأنما يقول لها ابْتَعِدِي وارْتَدِعِي. الهاء الأولى مُمَالة والثانية ساكنة.

اِشْتْ: لزجر البقرة وحثها على السير كذلك وخطابها من قريب.

اِنْدِكْ: لزَجْرِ بقر أشقائنا الفلّان فقط حيث كنا نعتقد أنه لايفهم الحسّانيّة ونخاطبه بخطاب أهله له.

هِيْ: كلمة حض على السير تُقال للثور الرّكُوب.

٣. **الخيل:** أما الخيل **اِگْهَايْ:** هَيّا، تعالَ، أُدْنُ، **وَرْ:** ابْتَعِدْ، انصرفْ، الواو عليها فتحة وحرف الراء ساكن مع التشديد والترقيق. **أُوگِفْ:** أي قِفْ يقولها الفارس ليقف الحصان.

٤. **الحمير: كِرَّاكْ:** هَيّا، أقبِلْ، تَعالَ... والفعل: ئِكَرْكَرْ.

عَرْ: ابْتَعِدْ، انصرف، أَسْرِعْ إن كنت راكبه. والفعل: ئِعَرْعَرْ.

هَوْهْ: قِفْ، لاتتحرّك. والفعل: ئِهَوْهِي. ويَسْتخدم هذه الكلمةَ راكبُ الحمار أو من يريد الإمساك به إن كان قريبا منه.

٥. **المَعْزُ: أَحىٰ:** الهمزة مفتوحة والحاء مُمالة. كلمة لنداء الشاة من المَعْزِ والفعل: ئِحَوْحِي.

اِتْشِي: كلمة زجر لها، والفعل: ئِتَشِّي.

صَكْ: كلمة حضّ للتيس وتشجيع له وقت المبارزة إذا حمي الوطيس.

التِّنْگَاطْ: صوت لايمكن كتابته وهو كذلك لنداء المعز، ومخرجه من بين الحلق ومؤخرة اللسان.

٦. **الضَّأن: أَرىٰ:** الهمزة مفتوحة والراء مرققة ومُمالة. كلمة نداء للشاة من الضأن. والفعل: "ئِرَوْرِي" براءين مرققتين.

اِشْ: كلمة زجر للشاة من الضأن.

٧. **الدِّيَكَة: كَسْ:** حرف الكاف مفتوح، والسين عليها سكون وشدّة. كلمة زجر للدِّيَكَة ويتبعها بعض الناس فيقولون: "كَسْ يَعْطِيه لِحَسْ". وكانت البنات الصغيرات يقمن بتربية صنفين اثنين آخرين من الطيور وهما: "آشْكِرّْ" والجمع "ئيشْكِرَّان" والديك الحبشي: "اِلْحَبْشَه" للأنثى و"أَصَنِي" للذَّكر.

٨. الكلاب: **اِمْشِ:** زجر للكلب، **اِمْرِگْ** (براء مغلظة): طرد للكلب. **اِتْعَالَ:** نِداء للكلب، وكل كلب له اسم يستجيب له إذا دُعِيَ به. **هِرْوِسْ** (براء مرققة): زجر للكلب بالليل فقط. **وَشْ:** تحريض الكلب وأمرٌ له بالهجوم ثم بعدها **هَرْيَعْ.**

٩. القِطَط: **اِمْشِ:** زجر للقط. **اِتْعَالَ:** نِداء للقط، وكل قط له اسم يستجيب له إذا سمعه. **سِپٌّ:** زجر للقط بالليل فقط. "سِپٌّ" بباء تشبه حرف (P) وهو حرف نادر استخدامه في الحسّانيّة.

الدرس الثالث والعشرون

الطقس وحالة الجو

١. **أَمَارُوگْ:** النَّسيم البارد المنعش. والكلمة أمازيغية. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٣ ص:٣٧٤ وأوردها معجم أماوال عند كلمة هواء. وبكلام اڒناگه "أمْرِگْ".

٢. **ئِگِلِيوْ:** نوع من أماروگ ولكنه خفيف جدا. وهل الكلمة تحريف للقِلْوِ الذي هو الخفيف من كل شيء كما ورد في القاموس المحيط للفيروزآبادي؟

٣. **ئِرِيفِي:** الهيف أو الشُّوَاظُ، وهو الرِّيحُ الحَارَّةُ المُيَبِّسَةُ المُنَسِّفَة المُعَطِّشَةُ. أصلها صنهاجية. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/٣ ص:٣٧٨، وأوردها معجم أماوال عند كلمة هيف.

٤. **اِلْگَتْمَه:** بكاف معقودة، هي الريح الباردة تهب في الشتاء وتثير الغبار. أصلها فصيح. جاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي: القَتامُ، كَسَحابٍ: الغُبارُ. والقُتْمَةُ، بالضم: لَوْنٌ أغْبَرُ. وقَتَمَ الغُبارُ قُتوماً: ارْتَفَعَ.

٥. **أَنَفْنَافَه:** درجة من القُتْمَةِ تزيد فيها شدة الرياح وتحريكها للأشجار والخيام. والكلمة أصلها فصيح كذلك وإن كانت صيغت بصياغة صنهاجية تمنع دخول الألف واللام عليها. جاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي: النَّفْنَفُ: الهَواءُ، وكلُّ مَهْوىً بين جَبَلَيْن، والنَّفْنَفُ كالنَّفْنافِ.

٦. **اِلْغَيِ:** هو حالة الجو الذي يحجب الغبارُ فيه الرّؤيةَ. والكلمة أصلها فصيح. جاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي: غَبَا الشيءَ وغَبَا عنه غَباً وغَباوَةً: لم يَفْطِنْ له، وهو غَبِيٌّ، وغبيَ الشيءُ منه: خَفِيَ. والغَباءُ: الخَفاءُ من الأرضِ. الغَبْيَةُ من التُّرابِ: ما سَطَعَ من غُبارِهِ.

٧. **لِعْمَايَه:** هي الريح العاصف تثير التراب فتعمي من جاء في طريقها.

٨. **اِلخَلْفْ:** هو الريح تهبّ بعد سقوط المطر وبالذات في أول الموسم ولايحبها أهل البادية ويقولون "اِلخَلْفْ ئِگَنَّدْ لِغْنِمْ، أتْفُ بيهْ"

٩. **اِلسَّحْوْ:** ريح تهبّ على أهل واد وهي ناتجة عن سقوط المطر في منطقة أخرى.

١٠. **اِلزَّمَتْ أو الْكَتْمَه:** الطقس الذي تكاد تسكن فيه حركة الهواء، ويتعرّق النّاس ويشعرون بالضيق والاختناق هو "الزّمَتْ"، فإذا سكنت الريح سكونا كاملًا فتلك "الْكَتْمَة" التي تكتم أنفاس الناس. ومن عادة الناس أن يقف طفل وينادي فيقول: "يَاالرّيحْ، الفيلْ ماهُو اصحيحْ وِادْوَاهْ ألّا انتي ياالرّيحْ". وإن لم يتحرك الهواء، قام في تصعيد ندائه فيقول: "يَالِمْبَارْكِينْ منت المخلول اتْخَلَّاتْ".

١١. **تَلَمَايِتْ:** بميم مفتوحة مفخمة وهي رطوبة الجوّ الشديدة، قد تكون تحريفا حسّانيّا لكلمة "تَيَمُتْ" من كلام آژناگه والتي تعني الرطوبة. وقد يكون أصلها من كلمة الماء، فأبدلت الهمزة ياءً وصيغت الكلمة كتأنيث "المايْ" بصياغة صنهاجية.

١٢. **ئِوِيژْ:** هو السَّدِيمُ أي الضباب الخفيف ويظهر عندنا عادة في فصل الخريف وتساقط المطر فيقول الناس هذا "ئِوِيژْ الْمَا" مستبشرين به.. الكلمة أمازيغية، أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه عند كلمة سَدَمَ. وأوردها معجم أماوال عند كلمة سديم.

١٣. **تَاگُوتْ:** على وزن تَابُوتْ، هي الضباب بصفة عامة. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/١ ص:٧٠٠ وأوردها معجم أماوال عند كلمة ضباب.

الدرس الرابع والعشرون

من الزّواحف

١. **اِحْبَلَ ارْظْ:** كلمة عامّة تطلق على كل حيّة أو أفعى أو ثعبان. والمقصود حَبْلُ أَرْضٍ. ويقولون "اِحْنَشْ، لَفْعَى" ومن أضخم وأشهر الثعابين فيما يلي دون حصره.

٢. **اِكْرَيْجْمَه:** وهي الأَصَلَةُ، فصيلة من الثعابين العاصرة المنتشرة في غرب آسيا وشمال أفريقيا. الكلمة أمازيغية وهكذا أوردتها المعاجم "ئگرجم".

٣. **تَابْلَنْكَه:** وهي من الزواحف الضخمة وكانت تُتَّخَذُ النّعالُ من جلدها. الكلمة أمازيغية وهكذا أوردتها المعاجم "تابلينكا".

٤. **لِفْلِيجْ:** ثعبان شجاع ضخم أسود اللون ينثني ويقفز، وإذا اقترب من فريسته رشَّها بالسُّمّ، ويطارد "الْبِجْوَانْ". وقد سمّي بالفليج لأنه يشبه فليجة الخيمة التي نطلق عليها "لِفْلِيجْ".

٥. **جَمْرِةَ ارْظْ:** كلمة عامّة تطلق على كل وزَغَةٍ سامّة. والمقصود جَمْرَةُ أَرْضٍ.

٦. **اكْرَابَه:** (والراء مرققة) الوزغة التي تكون غالبًا متواجدة في محيط الدُّورِ والبيوت. وفي الحسّانيّة كلمة "اِكْرَابْ الجْمَلْ" وهو جِرَابُهُ أي من حيث يبول الجَمل ويقابله "اِحْيَاْ النَّاكة" الْحَيَاءُ وهو من حيث تبول الناقة. ولا علاقة بين "اِكْرَابَه" وبين "اِكْرَابْ".

٧. **ابْرَيْبِصْ:** وهو سامُّ أبْرَصَ الذي يُشجّع الكبارُ على قتله.

٨. **زَلْزَمْ:** على وزن جعْفَرْ والبعض ينطقها بقلب الزاي الثانية لاما فتصبح "زَلَّمْ"، وهي نوع من الوزغ الذي يتواجد بالأودية وتكسوه خطوط جميلة من رأسه إلى ذيله. وإذا كان بالصحراء فهو **"الشّرِشْمَالَه"**. ولعلها العَظَايَةُ التي أوردت

المعاجم الأمازيغية من أسمائها: "أزلمومّوي". أورد الأستاذ محمد شفيق عند كلمة وزغ قوله: الوَزَغَة = أشرمشال وأورد عند العظاءة من أسمائها: تازلمومّويت.

٩. **عِرِمْ أو كِنجِلْ:** من الزواحف المشهورة التي يصيدها الأطفال ويلعبون بها. فإذا كبُرَ حجمه فهو "كِنْجِلْ" فإذا احْمَرَّ رأسُه سُمِّيَ حينها "كِنْجِلْ لَالَّه بُو راصَ احْمَرْ" وتُسَمَّى أنثاهُ "اتْوَيْحْمِرِّيتْ"، وفي القرى يزحف والحيطانَ ويقف من وقت لآخر يرفع رأسه وينزّله فيقول الأطفال إنه يُصَلّي، ويتحاشون صيده أثناء صلاته.

١٠. **اِلظَّبّ:** وهو الضّبُّ المعروف ويندرج تحته اثنان آخران من فصيلته وهما "الكُوتِي" و "القُونِي". أما الكوتي فله أصل في المعاجم الأمازيغية حيث ورد عند كلمة ضب أَكُوتَايْ / تَاكُوتَايِتْ. وأما القوني فلم أجد حتى الآن تأصيله.

١١. **نَيْرْوَلْ:** التّمساح ويسمّى أيضا كَيْرْوَلْ والصغير منه يُسمّى "بِدَّيْزُّوكْ"

١٢. **اِلْبُويَه:** الحرباء.

١٣. **بِرْدِلِّي:** أم أربعة وأربعين، والكلمة أمازيغية في كلام اژناگه بنفس اللفظ والمعنى.

١٤. **الفكرون**/ الفكرونة والجمع "لِفْكَارِينْ" وهو السلحفاة. أوردها الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه في الجزء الأول، ص: ٥٣٤ فقال: السلحفاة = أَفكرون. ووردت في معجم أماوال كذلك.

١٥. **اِلجْرَانَه:** هي الضفدعة، ونستخدم نفس الكلمة في الحسّانيّة في موضعين آخرين حسب ما أذكر. أولهما باطن عنق الثور أو الجمل إذا وضعها على الأرض نقول: "اطْرَحْ اجْرانُو اعل التّراب" وثانيهما: العقدة تتكون تحت جلد الإنسان وتكون ليّنة ونسميها اِجْرَانَه. ولقد أورد معجم الدوحة: الضفدع داء

يصيب الإنسان يكون على شكل ورم صُلب تحت اللسان اهـ أقول ومرض الضفدعية معروف وهذه صفته.

ومادة جَرَنَ في القواميس العربية القديمة تعاضد فصاحة هذه الكلمة. جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:(جَرَنَ) الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى اللِّينِ وَالسُّهُولَةِ. أورد لسان العرب: الجِرانُ: باطن العُنُق، وقيل: مُقدَّم العنق من مذبح البعير إلى منحره فإذا برَك البعير ومدّ عنُقَه على الأَرض قيل: أَلقى جِرانَه بالأَرض.

الدرس الخامس والعشرون

الجهات في الحسانية

الجهات في الحسّانيّة متفق على الأمور التالية فيها بين الناطقين بالحسّانيّة.

أوّلا: من المتفق عليه ألفاظ تسميتها وهي گِبْلَه، تَلْ، سَاحِلْ، شَرْگْ.

ثَانِيًا: من المتفق عليه أن جِهَة گِبْلَه تقابل جِهَة تَلْ وجِهَة سَاحِلْ تقابل جهة شَرْگْ، وترتيب الجهات بدءا من جهة ساحل لمن طاف بالخيمة كما يطوف الناس بالكعبة (عكس عقارب الساعة) فأول ما يلفاه گبله، ثم شرگ، ثم تلْ ويرجع لنقطة انطلاقه جهة ساحل.

ثَالِثا: من المتفق عليه أن "الگبله والتّلْ والسّاحل والشرگ"، هكذا إذا وردت معرفة فيُقصد بها حيّز جغرافيّ معيّن فتصبح علما على منطقة معينة لها ثقافة محلية تختص بها دون غيرها من الجهات والنواحي.

رابعاً: من المتفق عليه أن مدخل الخيمة يكون دائما في جهة "گِبْلَه" وهو الذي يقصده الزائر والقادم إلى أهل الخيمة. والناس قسمان حيث إن كل المناطق المحاذية للمحيط الأطلسي يلزم أن يكون مدخل الخيمة في الناحية الجنوبية وهي "گِبْلَه" عندهم، وتكون جهة الشمال هي "تَلْ" عندهم، وتكون جهة المحيط الأطلسي هي "سَاحِلْ" عندهم، وتكون جهة الشرق هي "شَرْگْ" عندهم.

والقسم الثاني من الناس والذين يبعدون عن المحيط مُتوَغّلين شرقا ناحية جبل لمتونه (آدرار) والصحراء الكبرى وغابات السّافانا فإن مدخل الخيمة يكون غربًا وهي "گِبْلَه" عندهم، وتكون جهة الشرق هي "تَلْ" عندهم، وتكون جهة الشمال هي "سَاحِلْ" عندهم، وتكون جهة الجنوب هي "شَرْگْ" عندهم.

خامسا: من المتفق عليه بالنسبة للخيمة أن جهة "ساحل" وجهة "شرگ"

ليسَ لأيٍّ منهما مرادف، وأمّا "گبله" فيرادفها "المنحر" و"تلّ" يرادفها "اِلسَّهْوَه ولِكْفَا أو اِلمَكْفَا".

نقول: "يِسْتَكْبَلْ" إذا ذهب ناحية "گبله".

نقول: "ئِگَافِي" إذا ذهب ناحية "تَلّْ".

نقول: "ئِسَوْحَلْ" إذا ذهب ناحية "سَاحِلْ".

نقول: "ئِشَرَّگْ" -براء مرققة- إذا ذهب ناحية "شَرْگْ".

المعنى اللغويّ لهذه الجهات:

١- **گِبْلَه:** الظاهر أنّ أصلها قِبْلَةٌ بكسر القاف والتي من معانيها كما ورد في القواميس العربية كلُّ ما يُسْتَقْبَلُ. والقادم إلى الخيمة يقصد هذه الناحية فقط وبالتالي المقصود هنا مدخل الخيمة وليس جهة الكعبة المشرفة. ونحن في هذه البلاد نصلي شرقا ولو قصدنا قبلة الصلاة لكنا أهملنا كلمة شرق.

٢- **تَلّْ:** الظاهر أن المقصود التّلّ بمعنى الرابية. ومن العجيب والغريب أن هذه الكلمة يستخدمها الناس في مناطق واسعة من شمال إفرقيا ويقصدون بها المرتفعات والتلال الخصيبة التي تأتي على بعد معين جنوبا من ساحل البحر الأبيض المتوسط، ونتفق معهم في تسمية الجهات بالظواهر الجغرافية.

٣- **سَاحِلْ:** الظاهر أن المقصود سَاحِلُ البحر وناحيته. ولم أجد لها معنى آخر.

٤- **شَرْگْ:** الظاهر أن المقصود هو الشرق، ولكن ليس الشرقُ الجهةَ التي تُشْرق منها الشمس، بل هي الجهة التي يدخل منها الضوء للخيمة في كل الأحوال، حتى لو طُرحت أرضاً كلُّ "خَالْفَه" من الخيمة فإن الجهة الوحيدة التي يدخل منها الضوء هي من "شرگ" الخيمة. وكل أمر ذي بال يحتاج للرقابة فإنه يُجعل "شرگ" الخيمة. وهي جهة يُرَى منها كل شيء خلافا لجهة ساحل التي بها الدَّبَشْ وتُعتبر نقطة ضعف حيث لايُرى القادم من ناحيتها، بل إن اللصوص يأتون

الخيمة دائماً من جهة ساحل. هذا ينطبق أساسا على الخيمة في وسط موريتانيا.

وهناك كلمتان متعلقتان بالشمس وهما شروق الشمس وغروبها قد أُهمِلتا في الحسّانيّة واستُخدم بدلا منهما "اطْلُوع" أو "اظْهُور" الشمس للشروق واستخدم "اطْيَاحْ" الشّمس لغروبها.

وفي لغة أجدادنا المرابطين من صنهاجة هكذا كان نطق الجهات قبل مجيء أجدادنا المغافرة بالحسّانيّة.

١- **أَگَافَّ:** الشمال

٢- **أَوْگُسْ:** الجنوب

٣- **مِنِگْ:** الشرق

٤- **أذَرَمْ:** الغرب

وفي المعاجم الأمازيغية هكذا هي الجهات:

أگافا: الشَّمَالُ؛ ما يُقَابِلُ الجَنُوبَ.

وُگّس: الجَنُوبُ؛ ما يقابل الشمال..

يِمِينِيكْ: الشَّرْقُ مطلع الشَّمْس.

أدَارَامْ: الغَرْبُ؛ نَقِيضُ الشرق.

الخلاصة هي أن الخيمة هي أساس حياة الناس، وهي المُرتكَز في كل شيء حتى في تحديد الجهات، ومنها اثنتان مشتقتان من تكوين الخيمة وأهمية جوانبها الأربعة. واثنتان مشتقتان من التضاريس الجغرافية المحيطة بها.

والفريق الأول من أهلنا المحاذين للأطلسي تعاضدت لهم عدة أمور جعلت نهجهم في التسمية أقرب للمنطق حيث إن الشرق عندهم يقابل جهة الشرق من حيث تشرق الشمس، والساحل يقابل ساحل الأطلسي وتلّ عندهم يقابل تَلْ عند الأشقاء في الجزائر أي الشمال وكذلك أَگَافَّ هي الشمال.

الدرس السادس والعشرون

من دواعي السفر عند أهل لفريگ

١. **يَجْبَى، جَبِي، هو جَابِي وجَبَّايْ:** إذا سافر يصل رحمًا أو يزور صديقًا أو يعود مريضا. وأصل "اِلجَّبِي" الانحناء من أجل التحقق من شيء أسفل منك، أو كالنّظر إلى قعر بئر يتطلب منك أن تكون "جَابِي". جاء في لسان العرب: والعرب تقول جَبَّى فلان تَجْبِيَةً إذا أَكَبَّ على وجهه بارِكاً أَو وضع يديه على ركبتيه منحنياً وهو قائم. وجاء في القاموس المحيط: وجَبَّى تَجْبِيَةً: وضَعَ يَدَيْهِ على رُكْبَتَيْهِ أو على الأرضِ، أو انْكَبَّ على وَجْهِه. والتَّجْبِيَةُ: أن تَقُومَ قِيامَ الرَّاكِعِ.

٢. **ئِغِيبْ، غَيْبَه، هو "غايب لِخُّوتُو":** أي سافر إليهم لصلة الرحم وطلب المعونة ولايلزمه التصريح بذلك، ولكن التلميح يكفي. جاء في لسان العرب: وغابَ الرجلُ غَيْباً ومَغِيباً وتَغَيَّبَ: سافرَ.

٣. **يِسَّدَّرْ/يِتسَّدَّرْ، تِسْدَار، هو سَدَّارْ:** يقولون "هو سدّارْ فارغ شغلو" للإنسان الذي هو عاطل عن العمل أو ليس له هدف في حياته ولايبالي. قال ابن فارس في معجمه: السين والدال والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على شِبه الحَيْرة واضطراب الرأي. يقولون: السَّادِرُ المتحيّر. ويقولون سَدِرَ بصرُهُ يَسْدَر، وذلك إذا اسمدَّ وتحيَّرَ. ويقولون: السَّادر هو الذي لا يبالي ما صَنَعَ، ولا يهتمُّ بشيء.

٤. **ئِبَوَّهْ، تِبْوَاهْ، هو بَوَّاهْ:** إذا خرج من لفريگ يستطيب لأهله مُنْزِلًا جديدًا فهو الرّائد الذي لايكذب أهله. لقد جاء في الصحاح: وتَبَوَّأَ فلان مَنْزِلاً، أَي اتخذه، وبَوَّأْتُهُ مَنْزِلاً وأَبَأْتُ القَومَ منزلاً. وبوَّأت للرجلِ منزلاً وبوّأته منزلاً بمعنى، أي هيَّأته ومكَّنت له فيه.

٥. **ئِعَزَّبْ، تِعْزَابْ، هُوَ امْعَزَّبْ افْ لِعْزِيبْ:** إذا خرج بعض الرجال بالماشية وغادروا لفريگ يبحثون عن الكلإ بقليل من المتاع وبدون خيمة، وغالبا لاتكون معهم امرأة إلا نادرا. ئعزّبْ: قد تستخدم بدلا منها كلمة "ئِرَتَّعْ في الرَّتَّاعَة" براء مرققة. جاء في لسان العرب: وعَزَبَ الرجلُ بإِبِله إِذا رعاها بعيداً من الدار التي حَلَّ بها الحَيُّ، لا يأْوي إِليهم؛ وهو مِعْزابٌ ومِعْزابة، وكلُّ مُنْفرد عَزَبٌ.

٦. **يِجْلِبْ، اِجْلِيبْ، هو جَلّابْ في الجَّلّابَه:** وعندهم "جَلْبْ من ئِيوْدِيشِنْ" هو أن يسوق نَفَرٌ من أهل لفريگ جَلَبًا من غنم أو بقر إلى المدينة ليبيعوه ويشتروا حاجتهم من مِيرَة ومؤونة. القاموس المحيط: واجْتَلَبَهُ: ساقَهُ من مَوْضِعٍ إلى آخرَ، فَجَلَبَ هو وانْجَلَبَ. واسْتَجْلَبَهُ: طَلَبَ أَنْ يُجْلَبَ له. والجَلَبُ، مُحَرَّكَةً: ماجُلِبَ من خَيْلٍ أو غَيْرِها.

٧. **يَرْفَگْ، اِرْفِيگْ، هو رَفَّاگْ في الرَّفْگَه:** والرَّاء مفخمة في كلِّ مشتقات هذا الجذر، وهو أن يخرج جماعة من أهل لفريگ وعندهم النّقود يريدون شراء مؤونة السنة من الزرع خاصّة أو ما شاكله من قوت الناس. القاموس المحيط: والرُّفْقَةُ، مُثَلَّثَةً وكثُمامةٍ: جَماعةٌ تُرافِقُهُم.

٨. **ئِتَيْفِي، اِتَّيْفِي (اِتْتَيْفِي)، هو تَيْفَايْ ئِغِيَّارِنْ:** هو أن يخرج الرجل من لفريگ إلى إحدى المدن يشري ويشتري، يبيع ويبتاع من أجل الكسب والربح بشرط ألَّا يكون له مَقَرّ ثابت يبيع فيه بضاعته. ولعلها مشتقة من فعل يُفَّ / يِتَفَّ: أعطى/ يُعطى في كلام اژناگه من صنهاجة والذي يحمل معنى العطاء والمقايضة، حيث كان الناس في الزمن الأول وقبل وفرة النقود يتعاملون بالمقايضة، أعطيك بقرة وتعطيني عشرين شاة مثلا.

ولقد رأيت من أصَّلها معتبرا أنها تحريف لتسمية الشاي الأخضر بالفرنسية (تَفَيْرْ/The vert) وهذا تفسير معقول وليس مستبعدا في نظري.

٩. **ئِدَوَّرْ، اِدْيَارَه / دَيَّارَه، هو دَيَّارْ:** والراء مغلظة، هو أن يخرج الرجل من لفريگ يَنْشُدُ ضالةً له، قد يجدها خلال يوم واحد وقد يستغرق ذلك عدة أيام أو أسابيع. والظاهر أن أصلها فصيح مشتق من دَارَ يدور، وتلك طبيعة هذا النوع من السفر بحثا عن الضالة في كل مظانّها.

١٠. **ئِگَيْطَنْ، اِتْگَيْطِينْ، هو امْگَيْطَنْ في الْگَيْطَانَه:** وهي قصدُ الإنسانِ واحاتِ النخيلِ في موسم نضج البلح، والمكث أسبوعين أو أزْيَدَ قاطنًا لايبْرحها وبنظام غذائي معيّن صارم، وهي رحلة الترفيه اليتيمة في حياة أهل البادية، وهي موسم مهم جدا فيه يلتقي الناس من كل الفرگان. ولعلها مشتقة من فعل قَطَنَ بالمكان قُطُونًا.

١١. **ئِصَرَّبْ، تِصْرَابْ، هو امْصَرَّبْ في الصِّرْبَه:** هم الجماعة يخرجون في مهمة رسمية عن القبيلة في أمر جامع مهم كاسترضاء قبيلة أخرى وما أشبه ذلك. ولاتطلق على شخص واحد وإنما على جماعة من الرجال مثل السِّرْبِ، وجاء في القاموس المحيط: السُّرْبَةُ، بالضَّمِّ: المذهب والطريقة، وجماعة الخيل. ولعلّ أصل الصاد فيها سينٌ قلبت صادًا، وهذا مسموع في الحسّانيّة مثل الراص بدلًا من الرأس.

الدرس السابع والعشرون

من أنواع الحجارة

١. **حَصْيَه:** والجمع "حَصِي" وهي أصغر وحدة من التراب والتي قد تدخل العين فَيَقُولُونَ: "طَاحِتْ حَصْيَة افْ عَيْنُو" وقد يُحِسُّ بها الآكلُ فيقول: "كسكس فِيهِ الْحَصِي". والكلمة ظاهر أن المقصود بها الحَصَاةُ، ولكن المعنى الذي استخدمت له هنا مختلف، إذ المقصود الذَّرَّةَ من التراب وليس الحصاة التي هي في حجم بعرة البعير. ورد في لسان العرب: الحَصَى: صِغارُ الْحِجَارَةِ، الواحدةُ مِنْهُ حَصَاة.

٢. **حَجْرَه:** والجمع "احْجَارْ"، اسم جنس على كل أصناف الحجارة. وسوف نتدرّج من أصغرها إلى أكبرها حسب الذي يحضرني.

٣. **آنْكِيبْ:** والجمع "ئِينْكِيبِنْ" وهو أصغر وحدة من الحجارة، هو الحَصاةُ الصغيرة كالتي بها رميُ الجَمَرَات بِمِنًى في الحج. ويطلق عليه في بعض المعاجم الحديثة زَلَطَة وجمعها الزَّلَطُ وهو الحَصى الصغارُ المُلْسُ. لقد كان لهذا النوع من الحجارة الصغيرة دورٌ كبير في لعب الأطفال مثل "أمَّ آنْكِيبْ، أمِّ ابْلَيْلَه، شَنْگَه حَمَّه لَيْدِي" وغيرها. ومكان تواجد هذا النوع من الحجارة يكون مرتفعا عن سطح الأرض من حوله ويُسمّى "ظَهْرَه" أو "أزْرَانَه"، والظَّهْرَةُ هي المكان المفضل لأهل لفريگ لدار الخريف في منطقة آفطوط الشرقي في ولاية لعصابة.

٤. **أَزْرَانَه:** والجمع "آزْوَارِينْ"، وهو صغار الحجر وهو الحصى في لغة العرب. والكلمة أصلها صنهاجي، أورد الأستاذ محمد شفيق عند كلمة حجر التالي: الحجر = أزرو والجمع ئزرا، ئزران، ئزروان.

٥. **أَزْلِي:** والجمع "ئِزْلِيَانْ"، وهو حجم من الحجارة يملأ الكفّ ومُريح تصويبه نحو الهدف والرّمي به والقذف، يستخدمُه الأطفال في لعبة "أمّْ الطَّالْبَاتْ"، لكل طفل ثلاثة "ئزليان". والظاهر أن أصل الكلمة صنهاجيّ كما ورد في المعاجم الأمازيغية عند كلمة قَذَفَ. أورد معجم أماوال: قَذَفَ = ئزلْي، القَذْفُ بِالشَّيْء = أَزْلَايْ، وأورد قريبا منه الأستاذ محمد شفيق في معجمه.

وفي الحسّانيّة فعل "يِزْلِي" ومصدره "زَلِي" بمعنى يملأه أقصى مايمكن الملءُ وزيادة، ويكون ذلك عادة من غير السّوائل، فنقول: "اِزْلَ الشَّنَّه امْنِ التُّمَرْ إلين ماتلات گادَّه تِنْزْمَدْ". وفي المعاجم الأمازيغية عند كلمة سَلَكَ: ئزلْي: أَسَلَكَ الشَّيْءَ في الشَّيْءِ.

٦. **مَعْرَظْ:** والجمع "امْعَارِظْ"، وهو حجر مستطيل وكأنه منحوت ومُمَلَّسٌ للاستخدام، والإمساك عليه لِلدَّقِ به مريح جدا، ويُستخدَم لدقّ أوتاد الخيمة. ومع كل دقَّةٍ وتدٍ نكرّر: الفتحْ، الفتحْ، الفتحْ. إن اقتناء معرظ واحد على الأقل ضروري جدا لكل خيمة. ولقد خف استعماله بعد جلب الناس لآلة "مَرْزَبَّة" والتي هي كلمة عربية فصيحة وهي المِرْزَبَّةُ وتعني عُصَيَّة غليظة من حَدِيدٍ. والظاهر في كلمة "مَعْرَظْ" أنها من أصل عربي فصيح وقد يكون المقصودُ بها المِعْرَاضَ وهو السهم الذي لا ريش له ولا نصل، يُصيب بعَرضه لا بحده. ولعله هو الفهر في لغة العرب.

٧. **بَارُوكَه:** والجمع "بَارُوكَاتْ" أو "اِبَّارِيكْ" وهي الحجر الأملس الذي يشبه في شكله الكرة أي أنه مُستدير، منها الصغير في حجم "أَزْلِي" ومنها ماهو أكبر من ذلك. وتسميه العربُ الدُّملوكَ. جاء في القاموس المحيط: الدُّمْلوكُ، بالضم: الحجَرُ الأَمْلَسُ (المُسْتَديرُ)

هل سُمّيت الباروكه لأن مظهرها يشبه الْبَرْوَكَةَ والتي هي القنفذة، أم لها معنى آخر؟ لكنها بعيدة من استخدام نفس الكلمة للشَّعْرِ المستعار كما هو في

زماننا هذا. وتستخدم هذه الكلمة في الحسّانيّة للذي إذا تحدّث نطق الرّاء كالظّاء، فيُقالُ: "عَندُو بَارُوكَه" هل لأنّه يشبه من جعل في فمه "باروكه" صغيرة أثناء الكلام؟ والصغير منها يصحُّ أن يطلق عليها اسم "كِيطْ / كِيطَانْ"

٨. **صَفْيَه:** والجمع "اِصْفِي" وهي الحجَرُ العريضُ الأَملسُ كالذي يُستخدم للنقش عليه عند رأس الميت في القبر. وتستخدم "صفيه" مع "مَعْرَظْ" للرّجْي، وقد تستخدم "صفيتان" مدوّرتان إحداهما فوق الأخرى، بالسفلى منهما القطب وهو عود التمركز وبالأخرى عود التّدوير. والكلمة أصلها فصيح من كلمة الصَّفَاة.

٩. **اِگْوَيْدِيم الذِّيبْ:** هي حجر منحوت وشكله مخروطي وطرفه الكبير حُدّدَ ليكون قادرًا على القطع. كأنّها سهم أو رأس حربة وتوجد بكثرة في الأماكن التي بها آثار ديار الأوّلين من أجدادنا الذي كانوا قبل آلاف السنين. "اگويديم" تصغير "گادوم" والمقصود بها القادُوم، ولقد أضيفت للذئب، هل لأنّه كان يُصادُ بها؟

١٠. **تِيشِرِّيمِتْ:** والجمع "تِيشِرِّيمَاتِنْ" وهي قطعة حادّة من حجر يمكن استخدامها كسكين لذبح شاة ونحو ذلك. يَبْدُو أنّ أصل نطقها **"تِشِرْذِيمِتْ"**، والمقصود بها شِرْذِمةٌ من حجر، وصيغ نطق الكلمة بالطريقة الصنهاجية وهذا كثير في الحسّانيّة. ولعلها هي الظُّرَرُ في لغة العرب. ولقد أورد الأستاذ محمد شفيق في معجمه عند كلمة ظرّ فقال: الظُّرَرُ = تيميشا، والظُّرَرَةُ: القطعة من الظُّر حادّة قاطعة = تلمزي.

١١. **گَرْفَه:** والجمع "اِگْرَفْ" وهي حجر كبير الحجم، ولكن يمكن للشخص الواحد تحريكه وحمله كذلك.

١٢. **گَارَه:** والجمع "گُورْ" براء ساكنة مغلظة. وهي أكبر حجم من الأحجار كَوحدة. والظاهر أنها فصيحة كما جاء في المعاجم العربية. إذ ورد في القاموس المحيط: والقَارَةُ: الجُبَيْلُ الصغيرُ المُنْقَطِعُ عن الجبالِ، أوِ الصَّخْرَةُ العظيمةُ،

أوِ الأرضُ ذاتُ الحجارةِ السُّودِ، أوِ الصَّخْرَةُ السَّوْدَاءُ. هل تذكرون "مَلِحْفَة امْنِ الْگَارَه" والتي كانت تسمّى كذلك "ملحفة النِّيلَه" لقد سمّيت بالگاره لأن لونها يشبه لون القَارة. وهل تذكرون "اعْطاني خالي گَارَه امْنِ الصِّكْرْ"

١٣. **ژَعْرُونَه:** والجمع "ژَعْرُونْ" وهي حجارة ليّنَة ويمكن تفتيت بعضها بأصابع اليد ولها ألوان مختلفة. وتسمّى أيضا واحدتها "آرْغَاوَه" والجمع "آرْغَاوْ" وتوجد هذه الحجارة على شكل ألواح والنقش فيها سهل جدا، ولكنه سهل الاندثار كذلك.

١٤. **تِمِّيشَه:** والجمع "تِمِّيشْ" حجر يتطاير منه شرر إذا اقتُدِحَ بالزِّناد. تُقدح به النَّار يُستخدم مع القداحة. والكلمة أمازيغية. جاء في المعاجم الأمازيغية: تيميشّا: الصَّوَّانَةُ تُقْدَحُ بها النَّارُ.

١٥. **حِمَّيْرَه:** براء مرققة، والجمع "حِمَّيْرْ" وهو حجر أحمر اللون يتحتّت عند الحكّ على حجر أصلب منه، وهو دواء لبعض الأمراض الجلدية. وتسمى في لغة العرب المَغْرَة.

١٦. **كِحْلَه:** والجمع "اِكْحِلْ" وهي الكُحلة أي الإثمد المعروف.

الدرس الثامن والعشرون:
من الأضداد (١)

١. **اِرْجِيلْ ضدها اِذْلِيلْ:**

اِرْجِيلْ: براء مرققة والاسم منها "اِلرِّجْلَه" براء مغلّظة. والمقصود بها في الحسّانيّة الشُّجَاعُ والشجاعة. وكلمة شجاع تكاد تكون مهجورة عندنا وإن كانت مسموعة بقلب الشين سينا فيها وفي مشتقاتها. ومثل هذا مسموع حيث إذا وردت شين بعدها جيم رخوة تُقْلَبُ الشين سينا مثل قولهم "السَّجاعه والسَّجَر" وهم يقصدون الشجاعة والشجر. وظاهر أن المقصود بها الرَّجِيلُ التي تعني بيّن الرّجولة. والرّجولة في الحسّانيّة هي "اِلتُّرَوْجِيلْ" براء مغلّظة. وأمّا الرَّجِيلُ في الفصحى التي تعني الصبر على المشي فهو "گَوْطَارْ" أو "رَوْگَاجْ" براء مرققة.

اِذْلِيلْ: والاسم منها "اِلذِّلْ" بالكسر أو "اِلذِّلَّه". والمقصود بها الجَبَانُ، والجبان كلمة مهجورة في الحسّانيّة عندنا، ولكن يستخدمها المتمدرسون حديثا. وأمّا إذا صُغّرَت "اِلذْلَيّلْ" فهي تعني الذليل بَيّنَ الذُّلِّ والمذَلَّةِ. والذِّلُّ بالكسر معناه في لغة العرب اللِّينُ الذي هو ضدّ الصعوبة ومنه دابّة ذَلُولٌ، ويقابله في الحسّانيّة "اِلتِّهْدَانْ" أو "لَدِبْ/الادِب" بكسر الدال. مثال: السَّبَعْ ارْجِيلْ يَغَيّرْ گرفاف اذْلِيلْ.

٢. **مَاظِي ضدها دَافِرْ:**

مَاظِي: من فعل "يَمْظَى" والمصدر "اِمْظَا" وظاهر أن أصلها من فعل مَضَى السّيْفُ مَضَاءً أي قطع فهو قاطع وباتر وماض.

دَافِرْ: من فعل "يِدْفِرْ" بفاء مكسورة وبراء مرققة، فعل لازم، والمصدر

"دَفْرَه" أو "اِدْفَارْ" والراء مرققة في الجميع. والمقصود الكَلِيلُ والمثلوم بمعنى فقد المضاءة وكَلَّ حدُّه وانكسر أو دُقَّ على صلب فانثلم. وفِي المعاجم الأمازيغية: ئمحفي: الكَلُّ، الكَلِيلُ، منَ السيوف ونحوها.

ونجد في الحسّانيّة نفس الجذر، ولكنه متعدّ فنقول "يَدْفَرْ" بفاء مفتوحة وبراء مغلظة والمصدر منه "دَفْرَه" براء مغلّظة وهذا الفعل يحمل نفس معنى فعل دَفَرَ في المعاجم العربية ومعناها دَفَعَه بقوّة عنيفة. جاء في القاموس المحيط الدَّفْرُ: الدفْعُ في الصدرِ ونفس الكلمة مستخدمة في المعاجم الأمازيغية بنفس المعنى. معجم أماوال: ئِدْفْرْ: عَتَلَه دَفَعَهُ عنيفا عَتَلَ.

وفِي الحسّانيّة فعل آخر من نفس الجذر لكنه رباعي وهو "ئِدَفْرِي"براء مرققة ومعناه تَكَوُّنُ طبقةٍ أو اتّخاذ لُبْدَةٍ تحت إكاف الحمار وتُسمّى "أدَفْرَه" براء مرققة. الخلاصة أن "دافر" التي هي ضد "ماظي" لم أستطع الحصول على تأصيلها حتّى الآن. وهاتان الكلمتان تستخدمان في المجاز لعدة معان. الذكي ماظي والمُوسِرُ ماظي وأمّا المعسر فهو دافر...

٣. **اِمْطَرَّگْ ضدّها اِمْدَكَّمْ:**

اِمْطَرَّگْ: من فعل "ئِطَرَّگْ" وهي أن تَسُنَّ السكينَ بالمبرد فتصبح "اِمْطَرَّگَه" أو أن تُذَبِّبَ رأس الوتد فيصبح "اِمْطَرَّكْ" سهلًا دقُّهُ ليتوغّل في التراب. وأمّا إذا لم يكن حادَّ الرأس فهو "اِمْدَكَّمْ"، وكل شيء "ماظي" فهو "اِمْطَرَّگْ" والعكس ليس مطلقا. والظاهر أنها من جذر طَرَقَ التي بمعنى قطع.

اِمْدَكَّمْ: من فِعل "ئِدَكَّمْ" ومعناه أن الرأس الحادّ من الوتد إذا دُقَّ بأرض صخريّة فإنه سينكسر أو يلتوي رأسه المذبَّبِ حتّى يصبح غير حاد. وكل شيء دافر فهو "اِمْدَكَّمْ" وليس العكس مطلقا. والظاهر أن أصلها من فعل دَكَمَ في لغة العرب والتي تحمل نفس المعنى في بعض أوجهها. جاء في القاموس: دَكَمَ الشيءَ: دَقَّ بعضَه على بعضٍ وكسره.

٤. **أَمْلَسْ ضدها أَحْرَشْ:**

أملس: أي ناعم الملمس وهي شائعة الاستخدام وهي فصيحة.

أَحْرَشْ: من فعل "يِحْرَاشْ" بمعنى يَخْشَوْشِنُ. والكلمة لها أصل فصيح إذ ورد في المعاجم العربية: يسمُّون الدِّينارَ أحْرَش لأنّ فيه خشونة. ويسمُّون الضبَّ أحْرَشَ؛ لأنَّ في جلده خشونةً وتحزيزاً.

٥. **أَصْبَطْ ضدها اِمْشَكْرَدْ:**

أَصْبَطْ: مسترسِل سهل الحركة مع اللين، والمقصود بها سَبْطٌ في لغة العرب أي نفس المعنى. ولقد جاء في القواميس العربية: شَعْرٌ سَبْطٌ وسِبْطٌ، أي مسترسِلٌ غير جعدٍ.

اِمْشَكْرَدْ: تعني الشعر الجَعْدَ. "اِمْشَكْرَدْ" أصلها صنهاجية، وردت في المعجم العربي الأمازيغي للأستاذ الكبير محمد شفيق الجزء الثاني ص:٣١٩ ووردت كذلك في معجم أماوال عند كلمة جعد.

ومن باب الفائدة: إن للشَّعْرِ صفتين بين "أَصْبَطْ" و"اِمْشَكْرَدْ" فيقال حسب التدرج: "أَصْبَطْ، اِمْرَكْبِي، امْكَرْدِي/أَكْرَدْ، اِمْشَكْرَدْ ما اتْهِزُّو الرِّيحْ."

٦. **أَمْلَدْ ضِدُّهَا امْوَبَّرْ:**

أَمْلَدْ: من فعل "يِمْلَادْ" أيْ أنّ جلده خال من الصوف إذا كان خروفا. والكلمة أصلها فصيح وتعني النّعومة، والإمليد من الصحاري هو الإمليس الذي ليس به نبات كما جاء في القاموس المحيط.

اِمْوَبَّرْ: وتنطق كذلك "اِمَّبَّرْ" وهي من فعل "ئِوَبَّرْ" أي يصبح ذَا وَبَرٍ. والكلمة أصلها فصيح وجاء في القاموس المحيط: وهو وَبِرٌ وأوْبَرُ، وهي وَبِرَةٌ ووَبْراءُ.

الدرس التاسع والعشرون

من الأضداد (٢)

١. **عَرْبِي / عَسْرِي** (يَمِينٌ / يَسَارٌ)

عرْبِي: كلمة لها عدة استخدامات في الحسّانيّة كلها جميلةٌ وحسنةٌ منها التعبير عن الجنب الأيمن. ولعلها تندرج تحت المعنى الثاني من أصل العين والراء والباء. ابن فارس: العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الإنابة والإفصاح، والآخر النَّشاطُ وطيبُ النَّفس، والثالث فسادٌ في جسمٍ أو عضو.

عَسْــرِي: أَعْسَــرْ ونقول فلان "عَسْــرِي" أو "اِمْعَسْــرِي" وهي "عَسْــرِيَّـه" أو "اِمْعَسِـرْيَه". جاء في لسان العرب: رجل أَعْسَرُ وامرأَة عَسْراء إِذا كانت قوّتُهما في أَشْمُلِهما ويَعْمَلُ كل واحد منهما بشماله ما يعمَلُه غيرُه بيمينه.

٢. **صَايِبْ / وَاحِلْ** (فَاضٍ / مَشْغُول)

صَايِبْ: ئِصِيبْ، صَابْ، اِصْيَابْ أو اِصْيَابَه أو اِلصَّيْبَه، هذا الأصل يدل على الفراغ والانتهاء من العمل وعدم الانشغال والتفَضِّي، ومَعَان أخرى كما في الأمثلة. صَايِبْ لك انْعَاوْنَكْ / محتاج لك ماني صَايِبْ عَنَّكْ / هَاكْ الدَّلُو، صَايِبْ فِيكْ حَسْنَه.

وَاحِلْ: يَوْحَلْ، وُحَلْ، وَحْلَه، هذا الأصل يدل على الانشغال عموما، ويتأكّد ذلك إذا كان بأمر فيه انشغال غير مريح كأنْ تُلِمّ بالمرء نائبة تُشغله مُكْرَها أي وقع في مشكلة. ويقولون "مِسْتَوْحَلْ" إذا كان الانشغال خفيفا.

٣. **اِمْسَنْتِي / وَافِي (بَادِئٌ / مُنْهٍ وفارغ)**

اِمْسَنْتِي: يِسَنْتِي، سَنْتَا، اِتْسَنْتِي، وهو فعل لازم ويتعدى بالباء أو بِفِي فيقال "سَنْتَيْتْ" أي شرعت في الأمر وبدأتُ بِهِ. وهي كلمة صنهاجية الأصل. جاء في المعاجم الأمازيغية: يسّنتا شَرَعَ في الأمر أي بَدَأهُ.

وَافِي: يَوْفَى، وُفَى، وَفِي أو وِفْيَانْ، هذا الأصل يدل على التَّفَضِّي والانتهاء من أمر كنتَ منشغلا به وهو فعل لازم. وقد يتعدَّى فيصبح "يِوَفِّي، وَفَّى، تُوُفْيَه" والتي تعني إكمال عدد معيّن أي تَوْفِيَةٌ. في لغة العرب: وفَى الشَّيءُ: تمّ. ففي لسان العرب: وَفَى الشيءُ وُفِيًّا على فُعولٍ أَي تَمَّ وكثر. ونفس الجذر مستخدم في الصنهاجية حيث أوردت المعاجم الأمازيغية: يوفا: فَرَغَ منَ العَمَل / تَفَضَّى للعمل تَفَرَّغَ له.

٤. **سَابِگْ أو شَاطِرْ / رَابِي (سَرِيعٌ / بَطِيءٌ)**

سَابِگْ: سَابِقٌ وتعني هنا السرعة والمقصود سريع. والمصدر: "اِسْبَگْ". وتأتي كلمة "شَاطِرْ" كذلك بنفس المعنى دلالة على السرعة، ونستخدمها كذلك لحُسْن الفهم وسرعة البديهة رغم مالها من معان أخرى غير محمودة في معاجم اللغة العربية، والتي منها: والشَّاطر الذي أعيا أهلَه خُبْثا. وأما أصل السين والراء والعين (سرع) فهو مُهْمَلٌ في الحسّانيّة عندنا. والمصدر: اِشْطَارَه.

رَابِي: الراء المفتوحة مرققة وتعني البَطِيء، وفي المثل "أَرْبَى مِنْ حَلْمَه" أي أبطأُ من حَلَمَة وهي القُراد الضخم. والمصدر: "اِرْبَا" براء مرققة. جاء في لسان العرب عند رَبَأَ: وجاءَ يَرْبَأُ فِي مِشْيَته أَي يَتَثاقَل. معجم المعاني الجامع: رَبَأَ الشيخ تثاقل في مَشْيِهِ رَبَأً في مِشْيَتِهِ، والمصدر رَبْئًا فهو رَابِئٌ.

٥. **مَعْلُومْ / مَرْخُوسْ (كريمٌ / بَخِيلٌ)، مَعْلُومْ / امْحَالِي (مفيدٌ / ضَارٌّ)**

مَعْلُومْ: يقولون المختار "معلوم" إذا كان سخِيّا كريما. ويقولون "الخيمه المعلومه" إذا كان أهلها معروفين بالكرم وطيب الأخلاق. ويقولون هذا الشيء "معلوم" إذا كان مُفيدا ونافعا وضده "اِمْحَالِي أو ظَارّ". والمصدر: "اِتْمَعْلِيمْ".

مَرْخُوسْ: يقولون المختار "مرخوس" إذا كان بخيلا وقد يصغرونها فيقولون "اِمْرَيْخِيسْ" والراء مرققة في هذا الأصل، وقد يُحَسّنون العبارة فيقولون المختار "رَشِيدْ" والمقصود أنّه بخيل بماله. وأما كلمة بخيل فنستخدمها في الحسّانيّة تعبيرا عن الكسل. والمصدر: "رِخْسَه". ولعلها من أصل رَخُصَ وقلبت الصاد سينا. وهذا الأصل (رخص) مُهمل في الحسّانيّة حيث يقال للرخيص "هِيِّنْ". ويقولون كذلك للبخيل وللرديء من كل شيء "اِمْحَيْلِي". جاء في القاموس المحيط: المَحْلُ: المَكْرُ والكَيْدُ، والغُبارُ، والشِّدَّةُ، والجَدْبُ، وانْقِطاعُ المطرِ. وزَمانٌ ومكانٌ ماحِلٌ. وجاء في لسان العرب: ومَحَلَ فلانٌ بصاحبه ومَحِل به إذا بَهَتَه. وأورد ابن فارس: وكلُّ شيءٍ يكون مَعْلَماً: خلاف المَجْهَل. وجاء في لسان العرب: والرُّخْصُ ضدّ الغلاءِ، رَخُصَ السِّعْر يَرْخُص رُخْصاً، فهو رَخِيصٌ. وأَرْخَصَه جعله رَخِيصاً.

٦. **وَاعِرْ/ هِيِّنْ (غَالٍ / رَخِيصٌ)**

وَاعِرْ: يُعَارْ، وُعَارْ، وِعْرْ والراء في كل هذه الكلمات مرققة، وهو أصل يدل على الوُعورة، والحُزونةِ، والصعوبة، والغلاء.

هِيِّنْ: يِهْوَانْ، اِهْوَانْ، هُونْ، وهو أصل يدل على اللين والسهولة. وجاء في لسان العرب: الوَعْرُ: المكانُ الحَزْنُ ذو الوُعُورَةِ ضدّ السَّهْل. وفي لسان العرب أيضا: وشيءٌ هَيِّنٌ، على فَيْعِلٍ أَي سَهْل.

٧. رَاگِبْ / گَاظْ (مُرْتَفِعٌ / وَاطِئٌ-منخفض)

رَاگِبْ: يِرْگِبْ، اِرْگِبْ، مَرْگَبْ، هذا أصل يدل على الصعود والارتفاع. ومن ذلك "النَّوْ امْرَگَّبْ" ومنه "أَرْگَابْ" وهو الكسكاس.

گَاظْ: ئِگِظْ، گَظْ، اِمْگَظْ، هذا أصل يدل الهبوط والنزول والانخفاض.

يِرْگِبْ / ئِگِظْ: كلمتان تستخدمان عند رؤية شخص قادم من بعيد يظهر للعين مرة ويغيب مرة أخرى. والكلمتان أصلهما فصيح وهو رَقَبَ وَقَضَّ. أورد ابن فارس: (رَقَبَ) الراء والقاف والباء أصل واحد مطرد، يدل على انتصابٍ لمراعاةِ شيءٍ. من ذلك الرقيب، وهو الحافظ، والْمَرْقَبُ: المكان العالي يقف عليه الناظر. وورد في لسان العرب: والمَرْقَبُ والمَرْقَبةُ: الموضعُ المُشْرِفُ، يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ، وَمَا أَوْفَيْتَ عَلَيْهِ مِنْ عَلَمٍ أَو رابِيةٍ لتَنْظُر مِنْ بُعْدٍ. وارْتَقَبَ المكانُ: عَلا وأَشْرَف. وأورد ابن فارس: (قَضَّ) القاف والضاد أصول ثلاثة: أحدها هُوِيُّ الشيء، والآخر خشونةٌ في الشيء، والآخر ثقبٌ في الشيء. فالأول قولهم: انقض الحائط: وقع، ومنه انقضاض الطائر: هُوِيُّهُ في طيرانه.

الدرس الثلاثون

الإبل (اِلْبِلْ) الجزء الأول

في هذه الحلقة من المعجم الحسّانيّ سوف نتطرق لبعض المفردات المستخدمة مع الإبل من حيث أسنانُها (أعمارها). وليكن في علم الجميع أنّ الإبل صنفان منها ذات السنامين في آسيا الوسطى ومنها ذات السنام الواحد وهي التي عنها حديثنا، وهي المنتشرة من الشرق بدءا من بلاد الهند وباكستان مرورا بجزيرة العرب والعراق وبعض بلاد الشام إلى مصر والسودان والقرن الإفريقي، وأكبر تجمع لها في الصومال، وتوجد بكثرة في الأقاليم الصحراوية بشمال إفريقيا إلى منطقة غابات السافانا جنوبا، حيث تقل الإبل بسبب كثرة المستنقعات والبعوض والحشرات التي تؤذي الإبل، مثل التي نسمّيها "اِلشِّعْرَانَه" وهي قريبة من النحل ولكنها مؤذية جدا للإبل، وكذلك كثرة الطين والوحل والسيول الجارفة والحيوانات المفترسة. وعندنا في أرض البيظان بالشمال نوع من الإبل نسميها "البلْ الزَّرْگَه" أي الإبل ذات اللونين ولا أظنُّ أنها توجد في أي منطقة أخرى من العالم. وفي حوض نهر صنهاجة كانت الإبل شبه معدومة، وكان اعتمادنا على البقر في اللبن واللحم والرُّكوب وكانت الخيل للزينة وللحرب. ولكن كانت الإبل توجد على مسافة مائتي كيلومتر بعيدا من النّهر في بيئة شبه صحراوية تصلح للإبل والنّخل. ولكنه منذ ستينيات القرن العشرين مع موجات الجفاف التي قضت على البقر، بدأت الإبل تأخذ اهتماما كبيرا عند الفرگان بحوض النهار واستبدلوا رُكوبَ الثيران بركوب الإبل خاصة هوادج النساء، وكان بعض شباب لفريگ عندهم خبرة روض الإبل فيعطيهم الناس أبْعِرَتَهُمْ لتذليلها وتعويدها على الخزامة

والقيد والشِّكال، ثم الرحل والاقتياد، ثم الركوب بعد ذلك. وكان والدي رحمه الله خبيرا في ترويض الإبل وتذليلها ولاتخلو جوانب الخيمة من رغاء بعير أو اثنين. ولكن الثقافة المغروزة في نفوس الأطفال في منطقتنا في حقبة الستينيات وما قبلها هي أن تختبئ وتتوارى بين الأشجار عن الأنظار إذا سمعت رغاء بعير أو رأيت راكِبَ جَمَلٍ (ابْجَاوِي) حتى تضمن ابتعاده عنك خشية أن تُختطف، خلافا للفارس فقد كان الأطفال إذا سمعوا حوافر الخيل فإنهم يقومون يقفزون كالقردة من الفرح ويستَجْدُونَ الفارسَ ليعطيهم فرصة الجلوس في السرج. ومع هذا كانت كل خيمة تملك جملا رَكوبا أو أكثر ويسمونه "أَمَرْكُوبْ" وفي معظم الأحيان إذا بلغ السابعة خَصَوْه ليستنوقَ ودعوه "أَزُوزَالْ".

وسوف أبدأ بالحديث عن أسنان الإبل (أعمارها) من الولادة حتى الهرم، وفي بلادنا تعتبر الناقة كبيرة في السنّ إذا تجاوزت الثامنة عشرة. وهذا يستوجب منّا معرفةً موجَزة عن ظهور أسنانها اللَّبَنِيَّة والتي تبلغ اثنتين وعشرين وتكتمل خلال الأشهر الستة الأولى، وأمّا أسنانها الدائمة فتبلغ أربعًا وثلاثين وتكتمل عندما يصبح الجمل فاطرا في سنته التاسعة. وترتيبها على الفك السفلي: حيث في الوسط الثَّنِيَّتَان وتحيط بهما الرَّباعيَّتَانِ وبعد كل رباعيّة سَديسٌ وبعد كل سديس نَابٌ ثم تأي الأضراس بعد ذلك. وأمّا الفَكّ العلوي فليس فيه لاثنيّتان ولا رباعيّتان وإنما يبدأ نبات سديس علوي في كل جهة ويظهر نابٌ علوي مقابل كل ناب سفلي ثم يأتي من بعد ذلك الأضراس. والجمل له عشرة أضراس سفلية واثنا عشر ضِرسا في الفك العلوي.

للإبل أسنان مفصلة في الحسّانيّة ويمكن ترتيبها من الولادة فصاعدا على النحو التالي مع تأصيل كل اسم واشتقاقه إن شاء الله.

ولكن قبل ذلك دعونا مع مقدمة قصيرة عن أحوال الناقة والتي فترة حملها سنة تقريبا والتي لاتخلو أن تكون في شهرها العاشر قريبا من وقت الولادة فهي العُشَرَاءُ ونسميها "اِعْشَارْ" فإذا أنتجت فهي اللِّقْحَةُ بالنسبة لمولودها الجديد وهي اللَّبُون بالنسبة للذي قبله ونسميها "لَكْحَه" بلام مفتوحة مغلظة. والناقة تنتج كل سنة ونصف إلى ثلاث سنوات حسب الخصب والجفاف.

وفي الحسّانيّة أحوال الناقة من حيث اللبن فهي "اللَّكْحَه" بعد الولادة مباشرة و"الشَّايْلَة" من الإبل هي التي في أشهرها الأولى بعد إنتاجها ومازال لبنها غزيرا فإذا خف لبنها مع مرور الأيام وبالذات بعد حملها فتسمى "خِلْفَه" وإذا بدأ بالنضوب فهي "اِغْرُوزْ". ومن حيث الحمل نقول عن الخَلِفَةِ "اِمْگَرَّبْ" أي مُقْرِبٌ وعند الشهر العاشر "اِعْشَارْ" وإذا قاربت السنة قلنا "اِمْلَاگِي".

ابن فارس: وناقةٌ عُشَراء، وهي التي أَقْرَبَتْ، سمِّيت عُشَراء لتمام عشرة أشهر لحملها. واللَّقْحة الناقة تُحلَب، والجمع لِقاحٌ ولُقُح. غَرَزَت النَّاقةُ، إذا قلَّ لبنُها.

وجاء في لسان العرب:

واللِّقْحَةُ الناقة من حين يَسْمَنُ سَنامُ ولدها، لا يزال ذلك اسمها حتى يمضي لها سبعة أَشهر ويُفْصَلَ ولدها. والشّائلةُ من الإبل. التي أَتى عليها من حَمْلها أَو وَضْعها سبعةُ أَشهر فخَفَّ لبنُها، والجمع شَوْلٌ. والخَلِفَةُ الناقةُ الحامِلُ، وجمعها خَلِفٌ، بكسراللام.

الدرس الأساس عن أسنان الإبل (المرحلة العُمرية):

١. **اِحْوَارْ:** والجمع حِيرَانْ (براء مفتوحة مرققة) والمؤنث "اِحْوَارَه" (براء مفتوحة مغلظة) وهو صغير الإبل بصفة عامّة وبالذات عند ولادته إلى أن يقارب السنة ومادام ملازما لأمّه فيطلق عليه هذا الاسم جُملة. جاء في لسان العرب: والحُوَارُ: ولد الناقة من حين يوضع إلى أَن يفطم ويفصل، فإذا فصل عن أُمه فهو فصيل، وقيل: هو حُوَارٌ ساعةَ تضعه أُمه خاصة، والجمع أَحْوِرَةٌ وحِيرانٌ فيهما.

٢. **اِبْنِ اعْشَارْ:** إذا بلغ الحوار قريبا من السنة فهو "اِبْنِ اعْشَارْ" وهي "بنت اعْشَارْ" والجمع ابْنَايْ اعْشَارْ. هو الذي أصبحت أمّه عُشَراءَ أي أن الفحل ضربها بعد شهرين من إنتاج ولدها وهذا يحصل في زمن الخصب الاستثنائي. أو المقصود هنا باعْشَارْ كلمة عُشَار بالفصحى والمقصود بها عشرة أشهر هنا. وهو الفصيل في لغة العرب. جاء في لسان العرب: وعُشَارُ، بالضم: معدول من عَشَرة.

٣. **أَگعَسْ:** هي مرحلة من سنة إلى سنة ونصف حين يقوى ويبدأ في الاشتداد والجمع "گِعْسَانْ". وكلمة "أَگعَسْ" مستخدمة في الحسّانيّة وهي نفس الكلمة الفصيحة أقْعس ضد الأحدب، ومن معانيها كذلك في الحسّانيّة الثبات والمَنَعَة. جاء في لسان العرب: ورجل أَقْعَس: ثابت عزيزٌ مَنِيع.

٤. **مَخْلُولْ أو بِلْبُونْ:** أي بِن لَّبون: وتنطق "بِلْبُونْ" على وزن فِرْعُونْ لو كانت العين مضمومة، وهو إذا بلغ الفطام بعد سنة ونصف وأنتجت أمه حوارا بعده فأصبحت لبونا أي ذات لبن بعد أن كانت عشراء. والجمع ابْنَايْ الْبُونْ، ومؤنثه (بِنْتِ الْبُونْ) ومنّا من يسمّيه "مَخْلُولْ" وهي كلمة فصيحة إذ أنّه إن لم ينفطم فإنَّ خِلَالا قويا يغرز على أنفه لكي يؤذي أمّه إذا همّ بالرضاعة وبالتالي تبعده عنها. جاء في القاموس المحيط: وابنُ اللَّبونِ: وَلَدُ الناقةِ إذا كان

في العامِ الثاني واسْتَكْمَلَه، أَو إذا دَخَلَ في الثالِثِ، وهي ابْنَةُ لَبُونٍ. وجاء في لسان العرب: وفَصيل مخلول إذا غُرز خِلال على أَنفه لئلا يَرْضَع أُمه، وذلك أَنها تزجيه إذا أَوجع ضَرْعَها الخِلالُ. والفَصِيلُ يَلْهَجُ أُمَّه إذا تَناوَل ضَرْعها يَمْتَصُّه.

٥. **آمْسَخْسِرْ:** من سنتين إلى ثلاث سنوات وهي مرحلة فيها تنشغل أمّه بالذي أُنتِجَ بعده فيصبح الأخيرُ أولى باهتمامها ورعايتها، ويدخل هو مرحلةً هي بداية استقلاله عنها. وهي مرحلة تشبه مرحلة المراهقة في البشر بما فيها من تمرّد واستكشاف ومحاولة اعتماد على الذات. "آمْسَخْسرْ" جمعه "ئِيمْسِخِسْرِنْ" والأنثى "تامْسِخْسِرْتْ" والجمع "تِيمْسِخِسْرَاتِنْ". هذه الكلمة صياغتها صنهاجية، ولكنني لم أجد تأصيلها حتى الآن.

٦. **حِگّْ:** إذا أكمل ثلاث سنوات ودخل الرابعة وإذا أكمل الرابعة فهو "حِگّْ امْرَاحْ"والجمع "اِحْگَاگْ"، والأنثى "حِگَّه". جاء في لسان العرب: والحِقُّ من أولاد الإبل: الذي بلغ أن يُرْكب ويُحمَل عليه ويَضْرِب، يعني أن يضرب الناقةَ، بيّنُ الإحقاقِ والاسْتحقاق، وقيل: إذا بلغت أمُّه أوَانَ الحَمْل من العام المُقْبِل فهو حِقُّ بيّنُ الحِقَّةِ. اهـ

أقول والمفهوم من هذا أنه بعد أن تضع أمّه الحوار الذي بعده مباشرة فهو ابن لبون وأما بعد إنتاج الحوار الذي بعدهما فهو الْحِقُّ "اِلْحِگّْ"

٧. **اجْدعْ:** وهي "جَدْعَه" وهو الذي قارب السنة الخامسة، والمقصود هنا الجَذَعُ بفتح الجيم وقد قُلبت الذال المعجمة دالا مهملة وهذا مسموع في الحسّانيّة. اجْدعْ والجمع جِدْعَانْ والأنثى جَدْعَه. وجاء في لسان العرب: إذا طعَن البعيرُ في السنة الخامسة فهو جَذَعٌ، فإذا طعن في السنة السادسة فهو ثَنِيّ، فإذا

طعن في السنة السابعة فهو رَباع، والأُنثى رَباعِيَة، فإذا طعن في الثامنة فهو سَدَسٌ وسَدِيس، فإذا طعن في التاسعة فهو بازِل.

٨. **أَدَارِيفْ:** وجمعه "ئِدَارْفِنْ" وهو الذي أتمّ السنة الخامسة وبدأ في السنة السادسة وهو قريب من "الجَّدَعْ"، وكلمة أداريف لها معنى آخر وهو أنّه ذَلُولٌ قد رُوّض وأصبح منقادا للركوب والحمل.

٩. **اِثْنِي:** وهو الذي طعن في السنة السادسة وتسقط ثنيته اللبنية لتحُل محلها الدائمة. "اِثْنِي" والجمع "ثِنْيَانْ" والأنثى اثْنِيَّه.

جاء في لسان العرب: والثَّنِيُّ من الإبل: الذي يُلْقي ثَنِيَّته، وذلك في السادسة.
وجاء في لسان العرب: إذا طعَن البعيرُ في السنة الخامسة فهو جَذَعٌ، فإذا طعن في السنة السادسة فهو ثَنِيّ، فإذا طعن في السنة السابعة فهو رَباع، والأُنثى رَباعِية، فإذا طعن في الثامنة فهو سَدَسٌ وسَدِيس، فإذا طعن في التاسعة فهو بازِل.

١٠. **ارْباعْ:** وهو الذي طعن في السنة السابعة وتسقط رباعيَتُه اللَّبنية لتحُل محلها الدائمة. ارْباعْ والجمع رِبْعَانْ والأنثي اِرْبَاعْيَه.

جاء في لسان العرب: يقال للذكر من الإبل إذا طلَعت رَباعِيتُه: رَباعٌ ورَباعٍ، وللأُنثى رَباعِيةٌ، بالتخفيف، وذلك إذا دخلا في السنة السابعة.
وجاء في لسان العرب: إذا طعَن البعيرُ في السنة الخامسة فهو جَذَعٌ، فإذا طعن في السنة السادسة فهو ثَنِيّ، فإذا طعن في السنة السابعة فهو رَباع، والأُنثى رَباعِية، فإذا طعن في الثامنة فهو سَدَسٌ وسَدِيس، فإذا طعن في التاسعة فهو بازِل.

١١. **اِسْدَاسْ:** وهو الذي طعن في السنة الثامنة وتسقط السن التي بعد رَباعيته اللبنية لتحُلَّ محلَّها الدائمةُ. "اِسْدَاسْ" والجمع "سِدْسَانْ" والأنثى سِدْسَه.
جاء في لسان العرب: السَّدِيسُ من الإبل: ما دخل في السنة الثامنة وذلك إذا

أَلقى السن التي بعد الرَّباعِيَة. وجاء في الصحاح: والسَدَسُ بالتحريك: السِنُّ قبل البازل، يستوي فيه المذكَّر والمؤنث؛ لأنّ الإناث في الأسنان كلُّها بالهاء إلاّ السَدَسَ والسَديسَ والبازلَ. وجاء في لسان العرب: والسَّدِيس السِّنُّ التي بعد الرَّباعِيَة. وجاء القاموس المحيط: وأَسَنَّ سَدِيسُ الناقة أَي نبت، وذلك في السنة الثامنة.

١٢. **فَاطِرْ:** وهو الذي طعن في السنة التاسعة إذا فطرت وشقّت نابه (الدائمة) طريقها للخروج وهي علامة لاكتمال أسنانه الدائمة واكتمال جسمه وعقله ويعادله من البشر من بلغ الأربعين. و"فَاطِرْ" للذّكر والأنثى والجمع "فِطِّرْ". جاء في لسان العرب: بَزَل البعيرُ يَبْزُل بُزُولاً فَطَر نابُه أَي انْشَقَّ، فهو بازل، ذكراً كان أَو أُنثى، وذلك في السنة التاسعة.

١٣. **اِمْكَرَّرْ الْفَطْرَه:** وهو الذي اكتملت أسنانه منذ سنتين أي أنه بلغ إحدى عشرة سنة. والعرب تسميه المُخْلِف في العاشرة، ومُخلِف عامٍ، ومُخلِف عامين. جاء في لسان العرب: والمُخْلِف من الإبل: الذي جاز البازِلَ؛ وفي المحكم: بعد البازِل وليس بعده سِنّ، ولكن يقال مُخْلِفُ عامٍ أَو عامين، وكذلك ما زاد.

١٤. **مَاسْحِ اشْرَكْ:** بعد اكتمال الأسنان الدائمة والتي تكون حادّة وبها بعض تموّجات مع حدّتها، هذه التموّجات التي تكون ظاهرة في أسنان الإنسان في ثناياه ورباعياته نسميها بالحسانية "تِشْرَاكِ السِّنَّيْنْ" وفي الإبل في السنة الثانية عشرة تبدأ هذه التموّجات الصغيرة تختفي وتنحكّ أسنانه فنقول "مَاسْحْ اشْرَكْ" وهي "مَاسْحَه اشْرَكْ". وهذه أوّل مراحل الكبر ويقابله في البشر الكهل.

١٥. **سَالْخِ النَّابْ:** في الثالثة عشرة من عمره.

١٦. **عَوْدْ أو گَارِحْ:** هو الذي تجاوز الثالثة عشرة من عمره وبدأت علامات الكبر تظهر عليه فهو بمثابة رجل تجاوز الستين. عَوْدْ فصيحة مع الإبل. وأمّا

"گارحْ" فنستخدمها تعبيرا عن الكبير من الأنعام ومن الخيل والحمير وهي للذكر والأنثى فنقول "گارح امعيز، گارح اعتاريس، گارح اجمال ؤ گارح انياگ" ومعنى "عَوْدْ وگارح" يقابله كلمة "شيباني" من الرجال. جاء في لسان العرب: والعَوْدُ الجمل المُسِنُّ وفيه بقية؛ وقال الجوهري: هو الذي جاوَزَ في السنِّ البازِلَ والمُخْلِفَ، والجمع عِوَدَةٌ. والأُنثى عَوْدَةٌ والجمع عِيادٌ. وجاء في لسان العرب: والقارحُ من ذي الحافر: بمنزلة البازل من الإبل.

الإبل في عين من يريد رَكُوبًا كيف يسميها:

البعير عند ترويضه للركوب فإنه يحتاج زمنا حتى يصبح منقادا مطاوعا، وأما في مرحلته الأولى قبل تمام انقياده فهو "أَشْنَانْ" وهي "تَشْنَانْتْ"، وهما مضرب مثل لكل مبتدئ في حرفتِه قبل أن يصبح ذا خبرة فيها. وماينبغي الخلط بين "تَشْنَانْتْ" هنا و"تَاشْنَانْتْ" التي هي بمعنى الكرم والجود وشَنِّ العطاء بعد العطاء بسخاء.

١. **اِبْعيرْ:** وهو الذكر من الإبل إذا كان بين (بِنِ اعشارْ) و(اجدعْ)، والأنثى "بَكْرَه" والجمع "اِبْكَارِي" مع أنّ ثقافتنا هي استخدام الذكر من الإبل والبقر للركوب دون الأنثى وأما الخيل فنركبها جميعا.

٢. **كِرْزِي:** براء ساكنة مغلظة وژاي مكسورة مغلظة كذلك، وجمعه "آكْرَازَه" وهو الصغير من ذكور الإبل الذي وصل مرحلة "آمسخسر" فما فوقه حتى مرحلة "أدَاريف". وقد يختلف الناس من منطقة لأخرى في تحديد معنى كلمة الكرزي التي مازلت أبحث عن تأصيلها.

٣. **اِلْحَاشِي:** هو الذكر من الإبل بين (المخلول) و(الحِگ)، والحاشي كلمة فصيحة. حشو الإبل يقابله لغو الغنم أي صغارها (اللّاغو) والدِّقُّ في الإبل

وفي البقر(الدِّگّْ) وكلاهما كلمة مستخدمة في الحسّانيّة. جاء في لسان العرب: وحَشْوُ الإبل وحاشِيَتُها: صِغارها، وكذلك حواشيها، واحدتها حاشِيةٌ.

٤. **أَوِصْرَاطْ:** وعند بعضنا آوِصْرَاطْ وهو الجمل إذا كان بين (اِجْدَعْ) و(اِثْنِي)، والكلمة من لغة الأجداد من صنهاجة وهي "أوسراط" فأبدلنا السين صادا عند نطقنا لها بالحسانية.

٥. **اِلصَّيْدَحْ:** يمكن القول إنها تقابل "أوصراط" في المرحلة العُمْرية غير أنها أنثى، وهل سُمّيت صيدحا لكثرة رغائها؟ جاء في لسان العرب: والصَّيْدَحُ: الفرس الشديد الصوت. وصَيْدَحُ اسم ناقة ذي الرمة. ولا يُطلق اسم الصيدح من الإبل إلا على من تمَّ ترويضها لتُرْكب.

٦. **آگْعُودْ:** عندنا هو الجمل الضخم وغالبا يكون جملَ الإبل وفحْلَهَا أو كما نقول "بُو الْبِلْ" أي أبو الإبل ونسمّيه كذلك "آمْخَوَّلْ"، من أين جئنا بكلمة "آگْعُودْ" هل من قولنا "گَعَّدْ وْ گَامْ يِهْدِرْ" أو لأنّه لا يُرْكَبُ؟ لكنني وجدت العرب في الجزيرة العربية يستخدمونها كما هي في المعاجم العربية وهو في السن بين "آمْسَخْسِرْ والحگ". جاء في لسان العرب: والقَعودُ من الإبل هو البَكْر حين يُركب أي يُمكِن ظهره من الركوب.

الدرس الحادي والثلاثون
الإبل (اِلْبِلْ) الجزء الثاني

مراحل سير الإبل:

١. **ئِگَوْطَرْ:** أَگَوْطَارْ، گَوْطْرَه، والراء مغلظة في هذه الكلمة ومشتقاتها، وتعني المشي البطيء أي الدَّبِيبَ لذوات الأرجل ومنها الإبل. والظاهر أن أصل الكلمة "قَوْتَرَة"، والظاهر أن أصلها مشتق من جذر قتر من القَتْرِ والتَّقْتِيرِ في المشي. قَوْتَرَة قُلِبَتْ التاء طاءً مثل المختار ننطقها المخطار. وتلجأ الحسّانيّة أحيانا إلى قلب حرف أو ترقيق آخر إذا تنازعت كلمتان أو أكثر في الرسم، وهناك كلمة "ئِگَوْتَرْ" بتاء وبراء مرققة فيها وفي مشتقاتها مثل "لِگْوَاتِرْ" وهي مرض الغُدّة الدرقية. لم أستطع الوقوف على تأصيل لها في المعاجم يُريح النفس ولكني وقفت عليها مستخدمة في قلب الجزيرة العربية في نجد بنفس لفظ القوترة ونفس المعنى. لقد أوردها الأستاذ عبد الرحمن السويداء في كتابه فصيح العامي في شمال نجد فقال: القوترة، المشي البطيء، يقال: مشى فلان قوترة؛ أي: الهوينى. ولقد وجدتها عند بدو الشام وتعني غَذِّ السَّيْرْ، ويقلبون التاء طاء فيقولون مخاطبين شهر رمضان: "قُوطَرْ رمَضَانْ"، ومنهم من ينطقها كما ننطقها نحن في الحسّانيّة، إلّا أنني لم أجد في المعاجم مايشفي الغليل.

و"گَوْطْرِة الْبِلْ" عندنا نوعان: أوّلهما الدبيب ونسميه "الگوطره بِالشَّوْرْ" وهذا الذي تسميه العرب التَّهْوِيدَ والتَّهْوادَ والتَّهَوُّدَ وهو السَّيْرُ الرَّفِيقُ. وهو عادة للجمل الذي يحمل الهودج (اِلْحِجْبَه) وبالهودج امرأة وأطفالها وخطامه بيد قائده يمشي متلطفا بها. وثانيهما العَنَقُ وهو أن يزيد الجمل في سيره فيمدّ

عُنُقَه جاهدا في تَهْوَاده دون الوصول إلى مرحلة التزيّد التي هي أولى مراحل الانطلاق. والعنق هو السير الجاد للإبل المحملة بالملح أو غيره حيث تقطع به مسافات طويلة ولايمكنها أن تزيد عليه. جاء في لسان العرب: والعَنَقُ ضرب من سير الدابة والإبل، وهو سير مُسْبَطِرٌّ. أَول السير الدَّبِيبُ، ثم العَنَقُ، ثم التَّزَيُّدُ، ثم الذَّمِيلُ، ثم العَسْجُ والوَسْجُ. اهـ مُسْبَطِرٌّ: دائم متواصل. جاء في الصحاح في اللغة: الذَّميلُ: ضربٌ من سير الإبل. قال أبو عبيد: فإذا ارتفع السيرُ عن العَنَقِ قليلاً فهو التزيُّدُ، فإذا ارتفع عن ذلك فهو الذَّميلُ ثم الرَسيمُ. وجاء في الحديث: قَالَ يَصِفُ فِعْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلّم فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: وَقَفَ بِعَرَفَةَ وهُوَ مُرْدِفٌ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فقَالَ: "هَذَا المَوْقِفُ وَكُلُّ عَرَفَةَ مَوْقِفٌ". ثُمَّ دَفَعَ يَسِيرُ العَنَقَ"

٢. **يِتْرِگْ:** والمصدر "أَتَرَّاگْ"، والراء مرققة في هذه الكلمة ومشتقاتها. ويقابله التّزَيُّدُ. جاء في لسان العرب: أَول السير الدَّبِيبُ، ثم العَنَقُ، ثم التَّزَيُّدُ، ثم الذَّمِيلُ، ثم العَسْجُ والوَسْجُ.

وجاء في المعاجم الأمازيغية: ئترگ اِنْطَلَقَ. اهـ، وهذا أقرب معنى يمكن أن تُرَدّ إليه هذه الكلمة وهو أنّها الانطلاق من المشي إلى أوّل مراحل العَدْوِ. هذا النوع من المشي هو عادةُ الرجل الذي معه امرأةٌ رديفٌ خلف الراحلة وقد يكون في حضنها طفل وهذا المستوى من المشي هو الأكثر إراحة لها.

٣. **ئِلَگْلَگْ:** أَلَگْلَاگْ واتْلَگْلِيگْ: هذه الكلمة ليست خاصة بالإبل وحدها، بل تستخدم لكل من أسرع حتى ولو كان فرسا أو كلبا. ومعناها الخَبَبُ وهو ضرب من العدو، ولكنه يحمل في معناه قوّةً وقدرةً على العدو وأنّه ليس آخرَ شيء يمكنه الوصول إليه. ولعله يقابله في لغة العرب الذَّميلُ. والكلمة أصلها صنهاجية كما جاء في المعاجم الأمازيغية: ئلگلگ: خَبَّ الفَرَسُ.

وجاء في لسان العرب: الخَبَبُ: ضَرْبٌ من العَدْوِ؛ وقيل: هو مِثْلُ الرَّمَلِ. والذَّمِيلُ: السَّيْرُ السَّرِيعُ اللَّيِّنُ. جاء في الصحاح: الذَميلُ: ضربٌ من سير الإبل. قال أبو عبيد: فإذا ارتفع السيرُ عن العَنَقِ قليلاً فهو التزيُّدُ، فإذا ارتفع عن ذلك فهو الذَّميلُ ثم الرَسيمُ.

معظم كبار السن يحبذون هذا المستوى من المشي ويعتبرونه غير مجحف بالجمل.

٤. **ئِسَيَّرْ:** أَسَيَّارْ، تِسْيَارْ براء مرققة كذلك وهي مرحلة من مشي الإبل وواضح أنّها مشتقة من السَّيْرِ. والظاهر أن مقابلها الرسيم.

جاء في لسان العرب: والرَّسِيمُ من سير الإبل: فوق الذَّميل. ورَسَمَتِ الناقة تَرْسِمُ رَسِيماً: أَثَّرَتْ في الأرض من شدة وطئها. اهـ

ومن هذه المرحلة من المشي فصاعدا يدخل الشباب وأذواقهم وجنونهم مع الإبل.

٥. **ئِسَنَّفْ:** أَسَنّافْ، التّسناف، أو ئِحَرَّكْ: أَحَرّاك، اِلتِّحْرَاكْ (الراء مرققة فيها) ونقول في الحسّانيّة "اِمْسَنَّفْ" للشخص الذي ثناياه العلوية ارتفعت قليلا عن المعتاد وهي مرحلة دون "اِلتِّلَكْشِي". جاء في لسان العرب: وقد أَسْنَفَ البعيرُ إذا تقدم أَو قدَّم عُنُقه للسير. وجاء في القاموس المحيط: وأسْنَفَ البعيرُ: قَدَّمَ عُنُقَه للسَّيْرِ. وأسْنَفَت الريحُ: اشْتَدَّ هُبوبُها، وأثارَتِ الغُبارَ. اهـ، ولعل نفس المعنى في كلمة العسْج. ولقد ورد في الصحاح: العسْج: مَدُّ العُنُق في المَشي.

٦. **يَگْرَنْ:** أَگَرَّانْ، اِلتِّگْرَانْ أو "اِمْغِيرَه" عند بعضنا فالأولى واضح أن أصلها من فعل قرَنَ والتي تعني مرحلة من المشي السريع ولعله مطابق كذلك للْوَسْجِ.

جاء في لسان العرب: والقَرْنُ الطَّلَقُ من الجَرْي. وقَرَنَ الفرسُ يَقْرُنُ، بالضم،

إذا وقعت حوافر رجليه مواقعَ حوافر يديه. وجاء في لسان العرب: الوَسْجُ والوَسِيجُ: ضَرْب من سير الإبل. وَسَجَ البعيرُ يَسِجُ وَسْجاً ووَسِيجاً، وقد وَسَجَتِ الناقةُ تَسِجُ وَسْجاً ووَسِيجاً ووَسَجاناً، وهي وَسُوجٌ: أَسرعت، وهو مشيٌ سريعٌ.

٧. **يَرْبَعْ:** اِلرَّبْعَه، وواضع فيها أنها هي الرَّبَعَةُ (بفتح الباء) وسميت كذلك لأن الجمل يضرب فيها بقوائمه الأربع جميعا. جاء في لسان العرب: وارْتَبَعَ البَعيرُ يَرْتَبِعُ ارْتباعاً: أَسرع ومَرَّ يضرب بقوائمه كلها، والاسم الرَّبَعةُ وهي أَشدّ عَدْو الإِبل.

الدرس الثاني والثلاثون

الإبل (اِلْبِلّْ) الجزء الثالث "الرَّاحْلَه"

"اِلرَّاحْلَه" مَرْكَبُ الرّجُلِ على البعير:

قد يظنّ كثير من الناس أنّ الأَرْحُلَ والغُبُطَ من صنع أهل البوادي، وذلك لارتباط استخدام الإبل بالبادية في هذا العصر. لكنّ الحقيقة هي أنّ الناس كانوا في الزمن القريب وَهُمْ في المُدُنِ والحواضر العريقة يعتمدون على الإبل في معظم تنقلاتهم، وبالتالي كانت الخبرةُ التراكمية للفنّيّين الفارهين على امتداد آلاف السنين وخلصوا إلى أروع وأجمل مركب متمثلا في "اِلرَّاحْلَه العبيدية" التي هي المركب الرسمي لمجتمع البيظان، وأقرب مايشبهها هو مركب أشقائنا التّوَارْگْ ولاغرابة في ذلك فهم الأهل وهم الجيران. رحم الله أجدادنا جميعا من المؤمنين والمؤمنات وأخص ههنا أجدادنا من "لِمْعَلّْمين وَلِمْعَلّْمَات" الذين كانوا يعملون دون كَلَلٍ أَوْ مَلَلٍ صابرين محتسبين، ولقد برعوا بإتقان وقدرة فائقة في صناعة الأَرْحُلِ والغُبُطِ فأصبحت قطعا فنّيّة جميلة بتصاميمَ هندسيةٍ مدروسة للوصول إلى غاية الرفق بالبعير وراحة راكبِهِ وضمان سلامته.

"أَرَاعِي ابْجَاوِي حَنكُو لَاوِي" من مشاغبات الأطفال إذا رأوا رجلا يركب جملا مُرَحَّلًا.

اِبْجَاوِي: والجمع بِجْوَانْ، وهو للإبل كالفارس للخيل. والكلمة تطلق على الرَّاكبِ الجَمَلَ مُرَحَّلًا وأمّا راكب الجملِ المُحمَّل بالمتاع فلايُسمّى "اِبْجَاوِي". وهذه الكلمة تحمل في طيّاتها كثيرا من المفاخر التي تحتفظ بها الذاكرة الشعبية لأهل هذه البلاد.

ما هو أصل هذه الكلمة؟ هل هي نسبةً إلى الإبل البُجاوية الجميلة المشهورة في أرض النّوبة أم أنه مُشتقّ من الكلمة الأمازيغية أَبْجَاوْ؟ وتعني الإبل المهريّة.

أورد الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه عند كلمة مهر: (الإبلُ المَهْرِيَّةُ =بِبْجَاوْنْ جمع مفرده: أَبْجَاوْ)

ومَرْكبُ لِبْجَاوِي نُسَمّيهِ "الرَّاحْلَه"، والجمع "اِلرْوَاحِلْ" وسوف نبيّن تسمية أجزائها في هذه الحلقة.

اِلرَّاحْلَه: براء مفتوحة مغلظة والحاء ساكن، والجمع "اِلرْوَاحِلْ" وهي لها لوازم ملحقة بها نسميها "اشْرُوطْ اِلرَّاحْلَه" لايمكن الاستغناء عنها للراكب، وتطلق الكلمة عليها مُفردة وعليها مع لوازمها. والظاهر أن أصل هذه الكلمة ليس إلا الرَّحلَ المعروفَ ومدّ وسط الكلمة كمدّ الراء هنا ليس غريبا في الحسّانيّة التي تتميّز بقَصْرِ آخر الكلمة دائما. وأما التأنيث هنا فهو فلسفة أخرى في الحسّانيّة حيث تذكير أدوات النساء وتأنيث أدوات الرجال مثل آردين للمرأة والتيدنيت للرجل، وَلِحْرَجْ للمرأة والراحلة للرجل.

١. **أَگَرْبُوصْ:** والجمع آگْرَابِيصْ ومنّا من يقول اِلْگَرْبُوصْ لِگْرَابِيصْ، والراء في هذه الكلمة مغلظة. "أَگَرْبُوصْ" هو الجزء الأماميّ من الراحلة أي مُقَدَّمُها ورأسه يأتي بين فخذي الرّاكب حتّى أصبحت كلمة "أَگَرْبُوصْ" علما عليه. والكلمة أصلها فصيح وهو القَرَبُوسُ رغم أن القربوس خاص بسرج الفرس وأما في الرحل فهو الواسط.

جاء في القاموس المحيط: القَرَبُوسُ، كحَلَزونٍ، ولا يُسَكَّنُ إلا في ضَرورَةِ الشِّعْرِ: حِنْوُ السَّرْجِ، وهما قَرَبوسانِ ج: قَرابيسُ. وورد في لسان العرب: وللرحْلِ شَرْخانِ وهما طَرَفاه مثل قرَبُوسَيِ السَّرْج، فالطرَفُ الذي يلي ذنب البعير آخِرةُ الرحل ومُؤْخِرَتُه، والطرف الذي يلي رأْس البعير واسِطُ الرحل، بلا هاء.

٢. **اِصْفِفْ اِلرَّاحْلَه:** هذا جمع مفرده "صَفَّه" وهما اللوحان الذان يُكَوِّنَان ميمنة وميسرة "اِلرَّاحْلَه". جاء في لسان العرب: وصُفَّةُ الرَّحْلِ والسَّرْجِ: التي تَضُمّ العَرْقُوَتَيْنِ والبِدادَيْنِ من أَعْلاهما وأَسفلهما، والجمع صُفَفٌ على القياس.

٣. **تَنَتْفَرْتْ:** وهي بحجم الصُّفّة إلا أنها في الخلف عند ظهر الراكب يستند إليها. "تَنَتْفَرْتْ" مؤنث والمذكر "أَنَتْفَرْ" وتعني التابعة، ولابد أنكم تعرفون في الحسّانيّة فعل "يِتْفِرْ" بمعنى تبعَ. والكلمة أصلها من لغة صنهاجة حيث أخبرني أستاذي أحمدو يوباه فقال: يِتْفَرْ: تبع / أَنَتْفَرْ: التابع / أَنَتْفَرْ: التابع / تَنَتْفَرْت: التابعة. اهـ، والعرب تسميها المُؤْخِرَة. ورد في لسان العرب: ومُؤْخِرَةُ الرَّحْل ومُؤَخَّرَتُه وآخِرَته وآخِرُه، كُلُّهُ: خلاف قادِمته، وهي التي يَسْتَنِدُ إِليها الراكب. وورد في لسان العرب: وفي الرحل واسِطُه وآخِرَتُه ومَوْرِكُه، فواسطه مُقَدَّمه الطويل الذي يلي صدر الراكب، وأَما آخِرته فمُؤخرته وهي خشبته الطويلة العريضة التي تحاذي رأْس الراكب، قال: والآخرةُ والواسط الشرْخان.

أقول وهو هنا يصف الرّحلَ في زمانه ومكانه وإن كان يختلف عن التحفة الفنّيّة التي عندنا والتي نسمّيها "لِعْبَيْدِيَّه" إلا أنّ الأجزاء هي نفسها رغم اختلاف طولها وعرضها رغم تطابق دورها في الحفاظ على سلامة الرّاكب.

٤. **لِمْرَاشِيگْ:** جمع مفرده مَرْشُوگْ على قياس مَرْسُولْ / اِمْرَاسِيلْ. وهما الدِّعامتان عن يمين وشِمال "اِلرَّاحْلَه" يجمع كل واحد منهما الصُّفَّة بالقاعدة بطريقة هندسية رائعة بزاوية تقارب مئة وخمسين درجة يستعصي تكسيرها وتوفّر أمانا للرّاكب. والفعل "يِرْشِگْ" والراء ساكنة مرققة، ويحضرني لهذا الجذر استخدامان، أولهما "رَشْگَه امْنِ السْحَابْ" وهي مطر يأتي لوقت قصير، ولكنه بغزارة فيشبهونه بِرَشْقِ النّبْلِ. والاستخدام الثاني طريقة وضعك العصا، فإن وضعتها أرضا قالوا "مَطْرُوحَه" وإن كانت في وضع عمودي قالوا "مَرْشُوگَه" براء ساكنة مرققة أي أنها تحمل معنى الرَّشَاقَة. وإذا كان الإنسان ذا طول معتبر في قامته قالوا "ابْرَشِگْتُو".

٥. **الْغِرْبَانْ أو اِمْگَاعِدْ اِلرَّاحْلَه:** اِمْگَاعِدْ اِلرَّاحْلَة: هذا جمع مُفرده مَگِعْدَه بفتح الميم وكسر الكاف المعقودة وتسكين العين، والمَگِعْدَه من كل شيء مايلامس منه مكان

قعوده وهي السافلة في الإنسان. **الْغِرْبَانْ:** وبعضنا يسمّيها "الْغِرْبَانْ" وهي جمع لكلمة "اغْرَابْ" براء مفتوحة مرققة. والغُرَابانِ في الفصحى هُمَا المَقْعَدَةَ من الإنسان أي السّافِلَة، وهي الجزء الذي يلامس الكرسيّ عند الجلوس عليه. والمثنّى يُؤْتَى به جمعا في الحسّانيّة مثل "الصِّيگَانْ" للسّاقين، و "الرّْكَابِي" للرّكبتين وكذلك "الْغِرْبَانْ" للْغُرابين الاثنين.

وفي الحسّانيّة تعبير "اِشْطَانِة لُورِكْ" وهي أسفله حيث يلتقي بالفخذ، ولايخفى عليكم المعنى المشترك بين غَرَبَ وشَطَنَ، وإن كانت غرب للناظر إلى الأفق وشطن للناظر إلى قعر أو قاع بعيد. وعند وضع اِلرَّاحْلَه على "اِللِّبْدَه" فوق ظهر البعير فإن الجزأين الذين يلامسان "اِللِّبْدَه" هما "الْغِرْبَانْ أو اِمْگَاعِدْ اِلرَّاحْلَة". جاء في لسان العرب: والمَقْعَدَةُ السافِلَةُ. وجاء في القاموس المحيط: والغُرَابانِ: طَرَفا الوَرِكَيْنِ الأَسْفَلانِ يَلِيانِ أعالي الفَخِذِ. وجاء في لسان العرب: والغُرابانِ، من الفَرس والبعير: حَرفا الوَرِكَينِ الأَيْسَرِ والأَيمنِ، اللَّذانِ فوقَ الذَّنَب، حيث التَقَى رأْسا الوَرِكِ اليُمْنى واليُسْرى، والجمع غِربانٌ. اهـ. أقول: هذا المكان من الدابة بالحسانيّة يُسَمَّى "أَحَرْجُوجْ" براء مرققة.

٦. **اِللِّبْدَه:** وهي معروفة وأصلها فصيح إلا أنّ المعاجم توردها اسما مذكرا وهو اللِّبْدُ، والعرب تسمي اللِّبْدَ تحت رحل البعير الحِلْسَ. جاء في لسان العرب: واللِّبْدُ من البُسُط: معروف، وكذلك لِبْدُ السرج.

وجاء في لسان العرب أيضا: من متاع الرحل البرذعة، وهو الحِلْس للبعير.

٧. **لِحْلَگْ:** جمع مفرده حَلْگَه واللام مغلظة والمقصود الحَلْقَةُ والْحِلَقُ.

جاء في لسان العرب: والحَلْقَةُ كلُّ شيءٍ استدار كحَلْقةِ الحديد والفِضّة والذهب.

٨. **اِلْغِرْظَه:** وهي الحبل الأهمّ في "الشْرُوطْ" حيث تَشُدّ اِلرَّاحْلَه على غارب البعير من حِلَق المقعدة اليمنى إلى اليسرى تمرّ تحت صدر الجمل. وربطها هو "شَدّْ

الرّاحله". جاء في لسان العرب: الغَرْضُ: حِزامُ الرَّحْلِ، والغُرْضةُ كالغَرْضِ، والجمع غُرْضٌ مثل بُسْرةٍ وبُسْرٍ وغُرُضٌ مثل كُتُبٍ. والغُرْضةُ، بالضم: التَّصْدِيرُ، وهو للرحْل بمنزلة الحِزامِ للسَّرْج والبِطان للقتب.

٩. **آسْفِلْ أو لِكْشَاطْ:** آسْفِلْ وجمعه ئِسِفْلَانْ وهو حبل غليظ مفتول من سيور جلد البَقر أو الإبل، وهو يثبت "اِلرَّاحْلَه" في مكانها فلا تتقدّم عن مكانها والسنام يمنعها من التأخر فيحفظها مُسْنِدا لها على السَّنام. وله مهمّة أخرى وهي تثبيت ماعلى كَفَلِ الجمل من متاع أو رِدَافٍ مريح للرّديف. آسْفِلْ يدور بالراحله ثم تُشَدّ به في بطن البعير مما يلي ثِيلَهُ. وشَدّه هو "اِلتّْشَوْمِي" نقول "راحله مُشَوْمْيَه". والعرب تُسميه حَقَبًا. ونسمع عبارة مُتداولة عند شدّه وهي "عِسّْ اعْلَ اكْرَابْ الجْمَلْ" والمقصود احذر أن يأتي الحبل على جرابِ ثِيلِهِ. وبعضنا يسمّيه "آسْفِلْ الرّاحْلَه" وبعضنا يسمّيه "اِكْشَاطْ الرّاحْلَه". آسْفِلْ: كلمة صنهاجية أوردتها المعاجم الأمازيغية، ولكن بالزاي، وجاء في معجم أماوال: أَزْفْلْ: الفَتِيلَةُ منْ سُيُور/ والجمع ئزفلان. "لِكْشَاطْ": أصلها فصيح، والفعل منها بالحسانية بالكاف المعقودة "يَكْشَطْ، ئِكَشَّطْ" جاء في المعاجم العربية: الكِشَاطُ: جِلْدُ الجَزُورِ بَعْدَمَا يُكْشَطُ. وجاء في لسان العرب: الحَقَبُ، بالتحريك: الحِزامُ الذي يَلِي حَقْوَ البَعِير. وقيل: هو حَبْلٌ يُشَدُّ به الرَّحْلُ في بَطْنِ البَعِير مما يلي ثِيلَه، لِئَلاَّ يُؤْذِيَه التَّصْدِيرُ، أَو يَجْتَذِبَه التَّصْدِيرُ، فَيُقَدِّمَه؛ تقول منه: أَحْقَبْتُ البَعِيرَ. جاء في لسان العرب: من أَدَواتِ الرَّحْلِ الغَرْضُ والحَقَبُ، فأَما الغَرْضُ فهو حِزامُ الرَّحْلِ، وأَما الحَقَبُ فهو حَبْلٌ يَلِي الثِّيلَ.

وجاء في الصحاح: والتَصْدِيرُ الحزامُ، وهو في صَدْرِ البعير، والحَقَبُ عند الثِّيلِ.

١٠. **ئِلِويشْ:** وهو الطِّنْفِسَةُ أو الفَرْش الذي يفترش في الرَّاحْلَه، وهو معروف جدا حيث يُصلّى عليه كذلك، وهو جلدُ شاةِ ضأنٍ مدبوغٌ دون نزع صوفه. والكلمة أصلها صنهاجي. جاء في المعاجم الأماريغية: ئليوْش المَسْكُ، الجِلْدُ. وقد يركبُ

الرجلُ مانسميه "لِكْتَبْ" والمقصود به القَتَبُ، ولكنه نادر وقليل استخدامه أمام الراحلة التحفة الفنية الفاخرة. وإذا ركب الرجل دون "راحله" أو "اكْتَبْ" قلنا "ارْكَبْ لِمْلَطْ أو اركب ابْلِمْلَطْ". ومما لفت انتباهي كثرة ركوب المشارقة على عَجُزِ البعير خلافا لنا حيث نركب الغارب دائما وإنما العَجُزُ يركبه الرديف فقط.

ومن حبّنا للراحلة فإنّ الواحد منّا ينادي صاحبه المحبب إليه بالرَّاحْلَه.

وفي الحلقة القادمة الحديث عن مراكب النساء من غُبُطٍ إن شاء الله.

الدرس الثالث والثلاثون

الإبل (اِلْبِلّْ) الجزء الرابع "لِحْرَجْ"

"لِحْرَجْ" مَرْكَب المرأة على البعير:

إنْ كان الرّجل الرّاكبُ يسمى "اِبْجَاوِي" فإنّ هودج المرأة إذا رآه النّاس قالوا "أرَاعِ حِجْبَه أو أَرَاعِ جِحْفَه" وهي تركب فيه دائما مُتَرَبِّعَةً (مِتَّفْنَه).

١. **حِجْبَه:** والجمع "اِحْجِبْ" وهي الهودج المعروف عندنا باسم "لِخْطَيْرْ" وهو مُقَبَّبٌ بثوب فوق الجمل وتحته الغبيط (لِحْرَجْ) ودعاماته (التِّيزِيَّاتِنْ)، وبه امرأة وقد يكون رُفقتَها أطفالٌ ثلاثة على الأكثر. وحِجْبَة كلمة تحمل معنى الظعينة في الفصحى. ولابدّ للحجبه من رجل ماسك بزمام الجمل يقوده ولايصلح أن تمسك به الظعينة التي تكون عادة منشغلة برعايةِ الأطفال الذين معها في الحجبه ورعايةِ نفسها.

جاء في لسان العرب: والظَّعِينة: الهَوْدج تكون فيه المرأَة، وقيل: هو الهودج، كانت فيه أَو لم تكن.

٢. **جِحْفَه:** والجمع "اِجْحِفْ" وهي الهودج المُحَفُّ بثوب فوق الجمل، نسميه "أَرَحّالْ" ويسمّيه بعضنا "أمشَقّبْ" أو "أَشَقّابْ" وتحته الغبيط (لِحْرَجْ) ودعاماته (التِّيزِيَّاتِنْ) وبه امرأة. ووصفه في المعاجم العربية المِحَفّة. جاء في لسان العرب: والمِحَفَّةُ: رَحْلٌ يُحَفُّ بثوب ثم تركب فيه المرأَة، وقيل: المِحَفَّةُ مَرْكَب كالهَوْدَجِ إلاَّ أَنَّ الهودج يُقَبَّبُ والمِحَفَّةُ لا تُقَبَّبُ. وقد تركب المرأةُ رَديفا على عَجُزِ الجمل خلف "لبجاوي" مُتَرَبّعةً ماسكةً بِيُمْنَاها صُفَّة "الراحله" اليمنى وبيسراها اليسرى. إذا رآهما النّاس قالوا "اِبْجَاوِي اِمْرَادِفْ" براء مفتوحة مرققة.

"اِلرَّاحْلَه" اسم مؤنّث وهي مركب الرّجال وعلى غرارها "أَرَحّالْ" اسم مذكّر من نفس المادة خاص بالنساء وقد جاء بصيغة صنهاجية بادئا بهمزة قطع ولايقبل لام التعريف.

والآن نبدأ في تأصيل هذه المراكب والرجاء منكم جميعا المساعدة في التصحيح والاستدراك لأنني أعتبر كلّ ذلك مفيدا جدا لصون هذه الكنوز الثمينة من تراثنا: لقد أبدع أجدادنا من "لِمْعَلّْمِين" رحمهم الله فأتقنوا صناعة الغبيط الذي هو مركب المرأة ونسمّيه "لِحْرَجْ" براء مفتوحة مغلظة. لقد جعلوه تحفة فنّيّة تستغلّ ظهر الجمل كُلَّه من غَارِبٍ وسَنام وعَجُزٍ لتجد المرأةُ مركبا مريحا يسعها متربّعة فيه، وقد يرافقها ثلاثة أطفال دون أن يضايقوها، أحدهم عن يمينها (زِرْهَا العربي) والثاني عن شِمالها (زِرْهَا العَسْرِي) والثالث في حِضْنها (عَبُّونْهَا). ولقد صُمّم "لِحْرَجْ" بطريقة تجعل السنام هو الذي تجلس فوقه المرأة دون أن تُثقِل عليه، بل أساس الثقل مُوزّع بين مقدمة ومؤخرة الجمل حيث ترتكز مقاعد "لِحْرَجْ" الأمامية والخلفية. ولسان حال المجتمع يقول لها إن كانت "الرّاحْله" فوق الغارب مركبَ الرجل فأنتِ فوق ذروة الجمل متربّعةً.

٣. **لِحْرَجْ:** وجمعه "اِلْحِرْجَه"، الراء في "لِحْرَجْ" مفتوحة مغلظة وفي "اِلْحِرْجَه" ساكنة مرققة. إن كانت "الرّاحْله" فخْرَ مراكب الرجال على الإبل فإن "لِحْرَجْ" قِمّة الإبداع في صناعة الغُبُطِ وليس له مثيل في استغلال ظهر الجمل كله. بعض ما في الحسّانيّة من هذا الجذر (حرج): اِلْحَرْجَه: براء مفخمة، تكون

عادة مع مجرى الوادي عميقة ضيقة تمسك الماء ويسبح فيها الأطفال، وجمعها "اِحْرَجْ" نفس نطق كلمة موضوعنا. "لِحْرَجْ" كلمة أصلها فصيح وهو نوع من الغُبُطِ. قال أبو عمرو: الْحَرَجُ: مَرْكَبُ النِّسَاءِ دُونَ الْهَوْدَجِ. وجاء في لسان العرب: قال ابن سيده: والحَرَجُ مَرْكَبٌ للنساء والرجال ليس له رأْس.

وجاء في لسان العرب: والغَبِيطُ الرَّحْلُ، وهو للنساء يُشَدُّ عليه الهوْدَج؛ والجمع غُبُطٌ.

مكونات لِحْرَجْ: هو فريد في تصميمه ومن استوعب أجزاء "الرَّاحْله" في الحلقة السابقه سوف يسهل عليه فهم مكونات لِحْرَجْ.

عُودَانْ لِحْرَجْ أو كِتْبَانْ لِحْرَجْ: قطعتان خشبيَّتان، كل واحدة منهما تنتهي في أعلاها بشكل هندسي يشبه الهلال وَلَهُ قرنان تمسكهما المرأة أثناء السير ولها قاعدة بها مَقْعَدَتان تختلفان عن التي مع "الرَّاحْله"، والمَقْعَدَتان الأماميتان تختلفان في شكلهما عن الخلفيتين، وتسمّى كل واحدة منهن "ظَلْفَه" والجمع "ظَلْفَاتْ"، والأماميتان على جنبَيْ غارب الجمل مُنتهيتان بشكلٍ هندسيّ مستطيلٍ رأسُه بيضوي وله زاوية تقارب ثلاثين درجة تتناسب مع تشكيلِ جسمِ الجملِ، وتُفرش تحت كلٍّ منهما لبدة خاصة بها جمعها "ئِشِشَايِنْ" ومفردها "أَشَيْشَايْ"، والخلفيَّتان على جنبَيْ عَجُزِ الجمل لهما لبدة ثنائية تغطي عجز الجمل تُسَمَّى "اِلْبِدّْ"

عُودَانْ: عِيدَانٌ والمقصود هنا الخشبتان المُكَوّنتان للجزء الأمامي والجزء الخلفي.

كِتْبَانْ: جمع "اِكْتَبْ" أي القَتَبُ، كأنهم اعتبروا كل خشبة من "لِحْرَجْ" قَتَباً.

اِلظَّلْفَه واِلْبِدّْ: كلمتان أصلهما فصيح.

جاء في العباب الزاخر: والظَّلِفَةُ -بكسر اللام-: واحدة ظَلِفاتِ الرَّحْل والقتب وهن الخشبات الأربع اللواتي يكُنّ على جنبي البعير تصيب أطرافها السفلى الأرض إذا وضعت عليها.

وجاء في لسان العرب: البِدادانِ في القَتَبِ شِبْهُ مُخْلاتينِ يُحشَيان ويُشدَّان بالخيوط إلى ظلِفات القتْب وأَحْنائه، ويقال لها الأَبِدَّة، واحدها بِدٌّ والاثنان بِدَّان، فإذا شدت إلى القتب، فهي مع القتب حِداجَةٌ حينئذ.

ئِشِشَايِنْ: جمع ومفرده "أَشَيْشَايْ" وهو اللبدة المستطيلة ذات المقبض والتي تأتي تحت الظلفة الأمامية. وظاهر من بنيتها أنها كلمة صنهاجية ولا زلت أبحث عن تأصيلها.

لِمْطَارِگْ: جمع مفرده "مَطْرَگْ" وهي تلك الأعواد الأربعة المنحنية وفي كل جانب منها اثنتان متقاطعتان، كل واحدة مثبتة في ظَلِفَة جزء ومثبتة في منتصف الجزء الآخر من "عُودَانْ لِحْرَجْ" ومن أسماء "لِمْطَارِگْ"بين الناس **"اِلْعِگَّيْبَاتْ"** أي لتعاقبهما وتبادلهما حيث إذا نزلت واحدة صعدت الأخرى وهكذا.

جاء في لسان العرب: نَعْلٌ مُنَقَّلة مطرَّقة، فالمُنَقَّلة المرقوعة، والمُطَرَّقة التي أُطبق عليها أُخرى.

أَمِسْلَاغْ: مفرد جمعه آمْسَالِيغْ وهو يُفْرَشُ أوّل شيء مباشرة على ظهر الجمل لغرضين هما زيادة حمايته ولخلق منظر جميل.

أَمِسْلَاغْ كلمة أصلها صنهاجي ومن معانيها في المعاجم الأمازيغية الملاصَقَةُ واللُّزُوقُ، وضبطها فيها هو أمّسلاغ. جاء في معجم "أماوال": أمّسلاغ المُلاَزَقَةُ ملازقة. اهـ، والعرب تسميه الحلس.

جاء في لسان العرب: الحِلْسُ والحَلَسُ مثل شِبْهٍ وشَبَهٍ ومِثْلٍ ومَثَلٍ: كلُّ شيء وَلِيَ ظَهْرَ البعير والدابة تحت الرحل والقَتَبِ والسِّرْجِ، وهي بمنزلة المِرشَحة تكون تحت اللِّبْدِ، وقيل: هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة، والجمع أَحْلاس وحُلُوسٌ.

أَحْبال لِحْرَجْ: وله حبلان، وإن كان التحدي مع الرّاحله هو الخشية من تقدمها مع الغارب إلا أن التحدي مع "لحرج" هو تأخره مع العَجُزِ مِمّا ألزم استخدام "الدَّيْرْ" بدلا من "أَشَامَا"

غِرْظَه: وقد تحدثنا عنها في الدرس السابق وهي بالفصحى الغُرْضةُ وتستخدم لشَدّ "لحرجْ" إلى صدر الجمل على طريقة شدّ "الراحله"

دَيْرْ: وهو حبل يشد "لِحْرَجْ" إلى منحر الجمل ولُبَّتِهِ. والكلمة أصلها صنهاجي، إذ ورد في المعاجم الأمازيغية: أَدْيْرْ: التَّصْدِيرُ، الحِزَامُ في صَدْرِ الدَّابَّةِ، والجمع ئديرن. اهـ، وأمّا العرب فتسميه السِّناف.

جاء في لسان العرب: السِّنافُ: خَيْطٌ يُشَدُّ من حَقَبِ البَعير إلى تَصْدِيره ثم يُشَدُّ في عُنُقِه إذا ضَمَرَ، والجمع سُنُفٌ. الجوهري: قال الخليل السِّنافُ للبعير بمنزلة اللّبَبِ للدابة

٤. **اِلتِّيزِيَّاتِنْ:** جمع مفرده "تَزَايَه"، وهما دعامتان على جانبي لحرج. و"التَّزَايَه" في منطقتنا مصنوعة من جلد البقر ومحشوة بالأعشاب الجافة حشوا مُركزا، ويتمّ تزيينها بعناية ويسمَّى تزيينها بالتِّغِشْيَة، وهي توضع على جانبي الحرج لتُعْطِيَ مساحة أفقية على ظهر الجمل مُكوّنة مركبا مريحا لها ومُمَهِّدة لنصب الهودج مُتمكّناً. والكلمة أصلها من لغة صنهاجة موريتانيا حيث أخبرني أستاذنا أحمدو يوباه أنّ "التّزايه" تسمى "تَثَايِذْ" و "التّيزيَّاتِنْ" أصلها "تِثَاذِنْ".

٥. **لِخْطَيْرْ:** هو الهودج الذي يصلح أن يُقبّب، وهو مصنوع من عدة عِصِيٍّ تكون غالبا من شجرة النّبع (ئِيمِجِيجْ) وعددها ثماني عشْرةَ عصًا أو تنقص اثنتين. ونسمي الجمل يحمل هودج "لِخْطَيْرْ" بالحِجْبَه. وللمرأة عِدةُ خيارات في هيئةِ ركوب حجبتها، تركب من جهة الغارب أو من جهة العجز والجمل لايزال باركا، ومعظمهن يفضلن الركوب عليه واقفا، حيث يأتي رجلان من محارمها معهما عصا غليظة تقف عليها ويرفعانها بهدوء حتى تصل مركبها ثم تتناول الأطفال من أيديهم، وأمّا إذا لم يكن في الحضور إلا مَنْ بينها معهم السّحوة فإنها تركب الجمل باركا، ويضعون هم الأطفال من الجهة الأخرى ويبتعدون عنها قليلا حتى تثبتهم. "لِخْطَيْرْ": الظاهر أن أصل الطاء فيه دالٌ، فيَرْجِع لأصله "لِخْدَيْرْ"، وهو تصغير كلمة خِدْرٍ. وقَلْبُ الحرفِ عند تصغير الكلمة مسموع في الحسّانيّة مثل ذلك لو صغرنا كلمة "أَخْظَرْ" تصبح "أَخَيْذِرْ" فقلبنا الظاء دالا. يقولون: فُلَانْ مِنْخْدِرْ اللَّوْرَه كيفت لِمْره.

جاء في لسان العرب: والخِدْرُ: خشبات تنصب فوق قَتَبِ البعير مستورة بثوب، وهو الهَوْدَجُ؛ وهودج مَخْدُورٌ ومُخَدَّر: ذو خِدْرٍ. وجاء فيه أيضا: الخِدْرُ: سِتْرٌ يُمَدُّ للجارية في ناحية البيت ثم صار كلُّ ما واراك من بَيْتٍ ونحوه خِدْراً، والجمع خُدُورٌ وأَخْدارٌ، وأَخادِيرُ جمع الجمع. وهل تذكرون عبارة يُكررها النّساء إذا اجتمعن ضحى في "التّوِيزه" يغزلن الصوف: "عَام ادْخُول افْلانه لِخْطيْرْ" تعبيرا عن البناء بها.

٦. **أَرَحّالْ:** هو الهودج الذي لايصلح أن يُقبَّب، ولكنه يصلح مِحَفَّةً حيث يُحَفُّ بثوب، ونسمي الجمل يحمل هودج المحفّة "اِلجّحْفَه". وبعضنا يسمّي "أَرَحّالْ" "أشقاب" أو "آمشقب". جاء في لسان العرب: والمِحَفَّةُ رَحْلٌ يُحَفُّ بثوب ثم تركب فيه المر أَة، وقيل: المِحَفَّةُ مَرْكَب كالهَوْدَجِ إلاَّ أَنَّ الهودجَ يُقَبَّبُ والمِحَفَّةُ لا تُقَبَّبُ. انتهى. و"أرحّال" ضروري وجوده في كلّ خيمة في منطقتناحيث هو بمثابة الخِزَانَةِ في أقصى ميمنة الخيمة وله دور كبير جدا. وفي المناطق التي بها "لخطير" يصبح دور "أرحّال" يوم الارتحال قطعة من أثاث الخيمة في حِمْلٍ يُسمّى "التُّوظِيتْ".

٧. **اِلتُّوظِيتْ:** وهي حِمْلُ جمل مكوّن من الخيمة مَطْوِيَّةً (عَصْمِةِ الْخيمه) وهي طريقة فنية يعرفها أهل لفريگ، وتحمل بين طيَّاتِها كثيرا من متاع أهلها مثل المُتَّكَآت (لِخْبَطْ) والأعمدة وتُعلَّقُ على جوانبها مساندُ الأعمدة (اِلتُّوتْلَاتْنْ) وينتصب فوق ذلك "أرحّال" دون غبيط ويُحفّ بثوب من أجل الحصول على مكان يحمي صغار الغنم (اِللَّاغُو) من السقوط، وعادة تركب فيه البنات الصغيرات وقد يركب فيه الولد الصغير قبل بلوغ السابعة. ولايمكنك أن ترى "تُوظِيتْ" مسافرة وحدها، بل تراها ضمن "الْمَرْحَلْ" في يوم "الرّحيلْ".

الدرس الرابع والثلاثون

مِئَةُ كلمةٍ مِنَ الحَسَّانِيَّةِ

مئة كلمة حسانيّة تداولتها وسائل التواصل الاجتماعي وقد طلب منّي بعضُ الإخوة الأفاضلِ شرحها للجيل الجديد، وقد تطرقت هنا فقط باختصار شديد لمعنى الكلمة دون تأصيلها حيث إنّ معظمها قد حاولت تأصيله من قبل والباقي سيأتي دورُه إن شاء الله.

كتابة الحسّانيّة مازالت تحديا كبيرا جدا وليس لها قاعدة متفق عليها، ولكنني حاولت جاهدا قراءتها قدر الإمكان وقد غلبتني كلمتان أشرت إليهما ملتمسا منكم المساعدة في ضبطهما:

١- **أَرَگَاجْ:** والجمع "آرْوَاگِيجْ"، والراء مرققة في الكلمتين، وتطلق هذه الكلمة على الإنسان أو الآدميّ سواء أكان ذكرا أم أنثى صغيراً أو كبيرا.

٢- **ئِيشِّيرْ:** الطفل الصغير والجمع "ئِشَاشْرَه"، و"تِيشِّيرْتْ": الطفلة الصغيرة والجمع "تِيشَّرَاتِنْ".

٣- **آنْزَيْ:** الطفل في حدود السابعة من عمره.

٤- **آبْرُوخْ:** خَلَّاطٌ كالذي يُستخدم لإذابة السكر في الشراب مثلا. والفعل منه ئِبَوْرَخْ والمصدر "اِتْبَوْرِيخْ".

٥- **أَسِلَّايْ:** قَصْعَة كبيرة جدا وهو أكبر إناء في الخيمة وَهو مخصص للَّبن وبالذات للرّائِبِ منه بعد استخلاص زبدته.

٦- **آدْرِسْ:** واحدته "أَدِرْسَه" أو "أَدِرْسَايَه" وهو شَجَرُ البَشَامِ.

٧- **أَزَزَّه:** والجمع "ئِزِزَّاتِنْ" حَبْلَانِ طُولُ كل واحد منهما ذراعان تقريبا، أحدهما لربط العجل من رقبته إلى قائمة أمه الأمامية اليمنى وذلك بعد أن يرضع منها وقتا يسيرا

حتى تدِرَّ. وأما الثاني فيستخدم لتثبيت البقرة من فوق عُرقوبَيْها حتى لا ترفِسَ حالبها ويسمَّى "أَكَفّالْ"، والحبلان معا يسمّيان "ئِزِزَّاتِنْ" والواحد منهما "أَزَزَّه"

٨- **أَسِكْرَه:** براء مرققة، تقال للفريگ عندما يستقر في مكان واحد في فترة الصيف في انتظار الأمطار، أو كل افريگ قليل الترحال فهو "أسكره" ينتقل من مكان لآخر قريب منه لتجديد الدار والمُراحِ فقط.

٩- **أَفِكْرَاشْ:** الشاب في حدود العشرين.

١٠- **أَمَارُوكْ:** النَّسيم البارد المنعش

١١- **ئِگِلِيوْ:** نوع من أماروگ ولكنه خفيف جدا.

١٢- **ئِرِيفِي:** الهَيْفُ أو الشُّوَاظُ، وهو الرِّيحُ الحَارَّةُ المُيَبِّسَةُ المُنَسِّفَة المُعَطِّشَةُ ويأتينا في مايو وفي أكتوبر مع توجّي.

١٣- **أَلَجْلَاجْ:** ألجلاج البرد شدّته.

١٤- **آوْرَاغْ/آوْرَاقْ:** وهو الصفراوية وهي من الأخلاط الأربعة في جسم الإنسان إلى جانب البلغم والدموية والسوداوية.

١٥- **آسْوَاغَه/آسْوَاقَه:** مفردها "أَسَاغَه/أساقه" وهو اتهام شخص بفعل أو قول وصياغة ذلك عليه وهو منه بريء أي هو الإِفْكُ.

١٦- **آجْلَاجْ:** الغَضب.

١٧- **آمْسِگْرِي:** الاعتذار والترْضية.

١٨- **أَمِغْنِي/أَمِقْنِي:** الغضب، ولكنه دون "آجلاج" ويستخدم عند غضب المرأة على زوجها.

١٩- **أَزْوَانْ:** الموسيقى التي أساسها "التِّيدِنِيتْ".

٢٠- **آزَّايْ:** هو نغمة الموسيقى نفسها وأما التفاعل مع النغمة فهو: ادخول آزَّايْ.

٢١- **اِلشَّوْرْ:** في الحسّانيّة هو القصد والاتجاه والغاية، وأمّا في اصلاح الأدب الحسّانيّ

فهو أغنية مرتكزة على شاهد تُلازمه ولا يمكن للشور أن يستقيم إلّا به، ومن أجملها وأشهرها شور "مَشُّو لِمْعَيَّطْ شَورِ الشُّوفْ" وقد عرّفه الأستاذ مولود بعيك -حفظه الله- بأنَّه المَوَّال الحسّاني.

٢٢- **اِلتَّافِلْوِيتْ:** هي الوَحْدَةُ الكلاميَّة في الشعر الحساني وهي شطر بيتٍ أيْ مصراعه، والجمع "اِلتِّيفِلْوَاتْنْ".

٢٣- **التِّيدِنِيتْ:** آلة عزف المطرب الرجل (ئيگيو) وهي أمّ أژوان.

٢٤- **آرْدِينْ:** آلة عزف المُطربة المرأة (التّيگِّويتْ) وهي جامع "آنگاره".

٢٥- **إِيگَّاوِنْ:** جمع ئيگيو وهو الأديب المطرب من أسرة معترف لها بذلك أباً عن جد، ولهم هيبة واحترام في قلوب الناس ولهم دور اجتماعي كبير في ترسيخ القيم الفاضلة.

٢٦- **تِيگَادْرِينْ:** بحر من بحور الشعر الحساني ولا زلت أبحث عن معناها اللغوي. وهل بينها علاقة لغوية مع تمر "تِگِدِرْتْ"؟

٢٧- **اِلتَّيْدُومَه:** شَجَرُ التَّيْدُومْ واحدته "تَيْدُومَه" وهي شجرة الباوباب الإفريقية المعروفة و"التَّيْدُوم" يُطلق اصطلاحا على بحر من بحور الشعر الحساني.

٢٨- **تَاطْرَارْتْ:** نبات الشِّيحْ، وهي كذلك تطلق اصطلاحا على بحر من الشعر الحسّانيّ.

٢٩- **أَگِلَالْ:** مبتور الذيل في اللغة، وفي الاصطلاح هو بحر من بحور الشعر الحساني. وأمّا "آگْلَالْ" فهو شجرة مفيدة منها تُصنع ألواح القرآن.

٣٠- **اِلزَّوْزَايَه:** المزمار، وتغلب على المزمار الذي يلعب به الأطفال، وأمّا الكبار فلهم "النّيْفَّاره" رمزَ التّحدّي والصمود.

٣١- **تِيشِلَاطْ:** محصول زراعيّ برّي يشبه "آزْ" أو هو عينه.

٣٢- **أَشَكْرَافْ:** ربط الرجلين واليدين معا، التَّكبيل.

٣٣- **اِلتِّزْگْنِينْ**: دورانٌ في الرأس يورث عدم التوازن.

٣٤- **ئِگِنْدِي**: مرض ينتج عن الإكثار من أي طعام ويغلب على الإكثار من الزبدة، أو الدّهن، أو الملح، أو استنشاق الدخان.

٣٥- **آزْعَافْ**: العِيَافُ أي كُره الطعام.

٣٦- **أَفَلَّجِيطْ**: السّنَا وهو عشبة مُسهلة.

٣٧- **تِيكِفِّيتْ**: شجرة مفيدة تدخل في الطب التقليدي عندنا.

٣٨- **تِيدِكْتْ**: نوع من اللُّبان يستخدم بخورا.

٣٩- **تَغَلِّيتْ/ تَقَلِّيتْ**: صنف من الذرة البيضاء يزرع في فصل الخريف في العوالي، وأمّا بِشْنَة فهي تزرع في شمامة حرسها الله وحرس أهلها.

٤٠- **تَغْيَه/ تَقْيَه**: الملّوخيا البرية، وهي أنواع منها "تَغِيةِ التراب" ومنها "گَوَادَه" ومنها "تَغِيةِ التَّيدوم" وطحينها من أساسيات كسكس.

٤١- **تَيْدْشْمَه**: زهرة شجرة التّمات وقد تطلق على زهرة الطلح وزهرة صَدْرَه بَيْظْ كذلك.

٤٢- **أَگْنَاتْ**: التمر الهندي وكذلك شجرته تسمى أگنات.

٤٣- **أَبَكَاكْ**: "عِلْكْ" (صمغ) غير جيد ولونه يميل للّوْنِ البُنِّيّ. وأخبرني من يعرف "سِيرَه" أنه قد يكون من شجرة أوروار أو التمات وهو عبارة عن جَنِيبِ الصمغ.

٤٤- **تُوگَّه**: الْهُلَيْجُ ثمرة شجرة "تَيْشِطْ".

٤٥- **ئِمِجِيجْ**: شجرُ النَّبْع أو الشّفَلَّح وثمرته كذلك تسمى "ئِمِجِيجْ".

٤٦- **أَيْزِنْ**: شجرة المحيص وثمرتها كذلك تسمى "أَيْزِنْ".

٤٧- **آبَيْلَه**: المغبوس وهو ثمرة شجرة أوروار ويقابله الخروب في الطلح و"الصلّاحه" في أمور.

٤٨- **ئِنِيتِي:** نبات موسمي في فصل الخريف خفيف شوكه ومزعج يَعلَق بالملابس وبصوف الغنم ويصعب نزعه. وهو الحَسَكُ أو الحسكنيت.

٤٩- **آزْ:** ثمرة عُشْبَةِ "آزْ" وهو غَلّة برّيّة وعصيدته "تَافْلَكُّوتْ" الشهيرة في الزمن الأول وهي دواء. وقد عرَّف علماؤنا الأوائل آزْ بأنه الكريب، ولكنني أقول إنه البسيط.

٥٠- **تَادْرَيْصَه:** نبات معروف عندنا وهو القُطْبُ في لغة العرب وقد ورد في لسان العرب وصفٌ دقيق له كالتالي: القُطْبُ يذهب حبالا على الأرض طولًا، له زهرة صفراء وشوكة -إذا أحصد ويبس- مُدَحرجةً، كأنها حصاةٌ. أقول ولعله سمّي كذلك لأن من يُصبْ رجلَه يُقَطّب وجهه من الألم. والظاهر أن الاسم يحوي كلمة "ادْرَيْصَه" وهي تصغير "الدَّرْصْ" والتي تعني الضّرس في الحسانية، ولكن الكلمة صيغت بطريقة صنهاجية، وفي لغة صنهاجة تنطق بنفس اللفظ ومع هذا يسميها بعض العرب في المشرق ضرس العجوز. ومن أسمائها العاقل والكطب.

٥١- **أَوِرْوَارْ:** شجرة القتاد ولها دور كبير في حياتنا في الزمن الأول إذ هي مصدر الصمغ العربي.

٥٢- **اِلصّْگَاگِيطْ:** جمع صگُّوطِي وهو الطُّفَيْلِيُّ على الطعام. وأمّا "**آصْگَاگِيطْ**" فمفردها أَصَگُّوطْ وهو السَّقَطُ القليل من أي شيء كالحنّاء تُهْدِيه المرأةُ لجارتها.

٥٣- **اِكْرُورْ:** أو أمّ الدَّيَارْ وهي لعبة للبنات وهن جالسات عاكفات على حوضها الخشبي وكانت تُلعب من قبل في التراب مباشرة دون حوض، وقد يلعبها الأولاد مع أخواتهم، وأقلّ دِيَارِها أربع وأقصاها اثنتا عشرة، وفِي كلٍّ من رأسي الحوض حفرة كبيرة تجمع فيها كل بنت ماتفوز به وتسميه المال. ولقد اطلعت على أنه توجد لعبة شبيهة بها في المشرق وبالذات في منطقة بلدان الشام وبالأخص في الأردن ويسمونها المنقلة، ولكن يلعبها الرجال.

٥٤- **اِلْكَارُورْ:** ثمرة شجرة الدَّوْمُ التي نسمّيها "آزْگُلّْمْ".

٥٥- **اِلزّْفْطِي:** الكذب المُتعمَّد.

٥٦- **اِلتَّغَشْمِي:** الجهل بالشيء أو التغافل عنه.

٥٧- **الْبَلْكَه:** بلام مغلظة، البَطَرُ والاستخفاف بالناس.

٥٨- **آوْدَاشْ:** الثور الأهلي، وإذا ذُلِّل للركوب فهو "أَدَارِيفْ".

٥٩- **أَفُوكْ:** عجل قارب السنة، ولكنه لايزال يرضع أمّه وجمعه يِفُوكَانْ، والأنثى تَافْكِّيتْ والجمع تِيفُكَّاتِنْ.

٦٠- **أَمُكَايْ:** مرحلة من سنّ العجل بعد سنّ "أفُوكْ" وقد فُطِمَ عن أمّه. "أَمُكَايْ" مضربُ مَثَلٍ لمن ليست عليه أي مسؤوليَّة، فهو حر طليق ليس صالحا لا للجَلْبِ ولا للرُّكوب ولم يصل مرحلة البلوغ والتفكير فيما تقتضيه تلك المرحلة، (صَايِبْ بَالُو)

٦١- **أَزْلَايْ:** إبل مجلوبة للبيع من أجل النحر أساسا وتكون عادة سمينة وكبيرة في السن وقادرة على السير الحثيث دون كلل أو ملل فهي إبل "مُزَوْلْيَه".

٦٢- **اِمْگَرْگَطْ:** الشّدِيدُ المُلُوحةِ وقد يُعبّر عنه بكلمة "أَزْگُومْ".

٦٣- **أَگِرْطْ:** وعاء الدسم وهو أصغر من العُكّة.

٦٤- **تَيْگِّطْ:** قِرْبَةُ ماءٍ صغيرةٌ تُصنَع من جِلدِ جَدْيٍ أو شاة صغيرة، وقريب منها البَدْرَةُ في الفصحى.

٦٥- **أَيْبَّارَه:** طائر ويسمى كذلك "أَرَلْ" براء مرققة وهو في حجم الحمامة الصغيرة، ولكنه نشيط سريع الحركة ولونه أسود.

٦٦- **تَاوْكْتْ:** بومة / البومة.

٦٧- **تِنْكَاگَّه:** طائر له منقار كبير جدا، وكُنّا إذا رأيناه في أودية آفطوط نقول على لسان حاله: "كِلّْ اطْوَيْرْ اِقَّيْمُو ازْوَيْنْ يَكُونَ آنَا يَامُلَانَا هَاكُو عَنِّي هَاكُو عَنِّي"

٦٨- **مِندْرِيشْ:** السِّنْجَابُ.

٦٩- **أَغِرْشِي:** الجربوع.

٧٠- **تَابْلَنْكَه:** وهي من الزواحف الضخمة وبإمكانها أن تبتلع غزالا بقرنيه، وكانت تُتَّخَذُ من جلدها النّعالُ في بلادنا.

٧١- **بِدَّيْزُّوگْ:** والجمع "بِدِّيزِگِنْ" نوع من التماسيح صغيرٌ حجمهُ ومُسَالِمٌ، يوجد عندنا في الأودية بعيدا عن الأنهار حتى أنه موجود فوق ظهر "تگَانِتْ" في بحيرة "مَطْمَاطَه"

٧٢- **گِرْفَافْ:** ومن أسمائه "شَرْتَاتْ" ومنها "گَابُونْ"، وهو الدبّ الإفريقي أو فصيلة ضخمة من الضباع رغم اختلاف طباعه عن الضباع.

٧٣- **أَزَغْرْ:** جذع الشّجرة الذي يستخدم في سقف بيت الطين، وتطلق كذلك على الحمار القوي.

٧٤- **اِلتِّكِيتْ:** الكوخ الإفريقي النموذجي المعروف والذي سقفه مخروطي.

٧٥- **اِلچَّوْنْگِيَّه:** هي "التِّكِيتْ" ولكنها تحمل معنى الفخامة.

٧٦- **أَدَرْگْ:** براء مرققة، أرْضٌ مستوية صلبة سهلة، ليس بها حجر ولا نبات وتصلح أن تكون ميدانا للسباق "اِللَّزْ والتْشَالِي" والجمع "ئِدِرْگَانْ" وقريب منه "الرَّگْ" أو هو مرادف له وإن كان الأخير أفسح وأوسع، إذ نقول "رَگّْ المحشَرْ" وأقرب وصف لأَدَرگْ في الفصحى هو السَّهْلُ.

٧٧- **تِلِگَّه:** الماء يسيل من الدلو عند فم الجُبِّ أو البِئْرِ فيختلط بالطين مُكوّنا "تِلِگَّة" أو "أَلغَّاغْ/أَلَقَّاقْ" وتشرب منه ضوالُّ البهائمِ والسباعُ بالليل.

٧٨- **آشْبَاشْ:** قريب منه "آشْوَاشْ" وهو الشوق والاشتياق.

٧٩- **ئِتِيمْشِي:** حِكَّةٌ أَوْ قُوَبَاءُ (گُوبَه) تصيب جلد الإنسان بسبب نقصٍ في التغذية وخاصة الحليب.

٨٠- **اِمْتَيْنَكْ:** صفة مشبهة من فعل "ئِتَيْنَكْ" والمصدر "ئِتِينِكْ" وهو الإحساس بالرغبة الشديدة في تناول صنف معين من الطعام وقد غلب استخدامها مع اللحم وهو القَرَمُ. "اِمْتَيْنَكْ اللَّحَمْ / تَارِي أَتَايْ، تاري اِمَّنَيْجَه/اِلدَّيْرَه"

٨١- **اِلزُّگَارْ:** في الأصل معناه المناعة والقوّة المكتسبة التي تحصل للطين بعد إيقاد النَّار عليه. وكل من أصابه مرض لايُعاود ثانية كالحصباء فيقولون "زَاگِرْ من بُحَيْمْرُونْ" وأصبح الناس يطلقونه تفاؤلا على مرضٍ مستوطِنٍ في غرب إفريقيا وجنوبِ الصحراء الكبرى نُسمّيه "اِلزُّگَارْ".

٨٢- **أَزگَّالْ:** الخَسَارَةُ أو الفُقدان أو النقصان.

٨٣- **آفلال:** من حاز الفُتُوَّةَ والتميُّزَ.

٨٤- **تِيدِمْكِي:** أو تِيدِمْكِيتْ: تَعَلُّمُ القراءة.

٨٥- **أَسِنْبَايْ:** والأنثى "تَاسِنبَايْتْ" وهو الدّاجِن من الحيوانات الذي لايخرج للمرعى، بل يظلّ بين خيام لفريگ يكرع في هذا الإناء أو في ذلك ويخطف من هنا ومن هناك.

٨٦- **أَوِيَّالْ:** والأنثى "تَاوِيّالِتْ" وهو من الضأن من بلغ ثلاثة أشهر تقريبا أو زيادة.

٨٧- **أَزُوزَالْ:** الْخَصِيُّ أو المَخْصِيُّ من الحيوان وإن أُطْلِقَتْ الكلمة فهو من الإبل.

٨٨- **أَدِرْمَازْ:** من الغنم من ليس له قرنان وهو الأجمّ. وفي ثقافتنا من بلغ من الفتيان سنّ الرُّشد فَيَلْزَمُه أن يخرج من سن القزع ويحلق "اِلتِّبِّيبْ وْلِگْرُونْ وِالْعرْفْ" وحينها يصبح "أَدِرْمَازْ". "اِمْدَرْمَزْ" معناها أن الفتى قد بلغ سن التكليف.

٨٩- **أَفِرْطَاصْ:** حليق شَعَرِ الرأس.

٩٠- **اِگْطَاطِي:** جَمعٌ مفرده "گِطَّايَه" وهي الخُطَّةُ من الشَّعَرِ في وسط الرأس تترك قزعةً ويُحْلَقُ ماحولها وهي غالبا للبنات، وأمّا الولد فله "التِّبِّيبْ وِالْعِرْفْ وِالْگَرْنْ".

٩١- **التِّبِّيبْ:** قُزْعَة عند مِفْرَقِ الرأس ويظهر كالخطّ من أول منبت الشعر حتى قفا الرأس.

٩٢- **أَدَبَايْ:** قرية من أهلنا "لحراطين" إذا بنوا "التِّيكَاتِنْ" وأمّا إذا بنوا ديارا عادية فهي دَشْرَة.

٩٣- **تِيجِكْرِيتْ:** وهي كذلك "تِيسِلْكِيتْ" وهي خيط غليظ كالذي كان في الزمن الأول يربط غلاف قالب السكر بإحكام.

٩٤- **تَاسِدْبِيتْ:** الارْتحال بعد صلاة العصر وتعني كذلك مسافة يمكن قطعها خلال ساعة من الزمن إلى ساعتين.

٩٥- **تِيشْيتْ:** مدينة تاريخية عظيمة كانت في موقع حيوي قرونا طويلة حيث كانت محطة للقوافل بين الحواضر الشمالية وبين تنبكتو، وهي تابعة جغرافيا وإداريا لولاية تگانت. وهي في مستوى مدينة ولاته ومدينة وادان ومدينة شنگيطي من حيث الأهمية التاريخية.

٩٦- **التِّيشِلِيتْ:** مفردٌ جمعه "التِّيشلَاتِنْ" وهي أرض لينة تجمع بين الطين والرمل تمسك الماء وتُنبت الشجر والكلأ الكثير الجيد، ويمكن استخدامها للزراعة ويمكن حفر الحِسِيّ (ئِيرْشِيونْ) بها للاستفادة من مائها المخزون.

٩٧- **آمْرِيشَه:** أرض طينية واسعة تشبه التامورت في مسكها للماء، وفيها خطورة على الأنعام إذ بها تشققات أرضية (أَغَرْغَارْ/أقرقار)) إذا وطئتها الدابة أوحلتها، وتكون عادة على جوانب الوديان وتمتلئ من فيضان الوادي وتصلح للزراعة عند انحسار الماء.

٩٨- **اِتْوَكَرْنِيتْ:** براء مغلظة، موضع في "تگانت".

٩٩- **اِلتَّامُورْتْ:** مفرد جمعه "التُّومْرِنْ" بُحيْرة قد تكون كبيرة أو صغيرة، ولكن لها شرطان أوّلهما أنّ لها روافد وليس لها منفذ وثانيهما يكثر بها شَجَرُ "أَمُورْ "وهو السَّنْطُ بفتح السين وحَبُّه القَرَظُ ونسمية "الصَّلَّاحه".

١٠٠- **أَجَارْ:** براء مرققة، مفرد جمعه "ئِجِرَانْ" وهو مُجْرَى الماء في الوادي وهو كذلك المَسِيلُ ونسمّيه بالحسّانية "اِلْمْسْيَلْ".

١٠١- **أَغَوْجْ:** الأُخْدُودُ

١٠٢- **تَيَارْتْ:** الأرض المنبسطة بين كثيبين من الرمال.

١٠٣- **آكْنَانَه:** مفردها "أَكِنِّي" وهو أرض كثيفة الشجر مقارنة بما حولها وتكون بعيدة عن مجرى الأودية ويكون غالبا بمكان مرتفع.

١٠٤- **آفطوط:** الأرض المنبسطة والسهول الشاسعة التي تأتي بعد أرض شمامة أرضَ فيضانِ النهر. ويمكن تصنيف آفطوط بأنه نوع من السّافانا إضافة إلى بعض الغابات الكثيفة مع مَجْرَى الوديان. آفْطُوطْ أصلها صنهاجي وتنطق **"أَفَّظُظْ"** في لغة صنهاجة موريتانيا.

الدرس الخامس والثلاثون

تأصيل بعض الكلمات من المئة المشهورة.

في الحقيقة كنت قد أصّلت كثيرا من كلماتِ هذه المِئةِ المشهورةِ والمتداوَلةِ بين النّاس على أنّها من الكلماتِ الحسّانيّةِ ذاتِ الأصلِ الصَّنهاجِيّ، ولكنها ليست جميعُها كذلك، إذ يخلط كثير من الناس في كثير من الكلمات من حيثُ تأصيلُها وتنازعُ اللُّغتين الأُمَّيْنِ الكُبْرَيَيْنِ للكلمات الحسّانيّة، وهما اللغة العربية الفصحى والصنهاجية التي تُصنَّفُ من اللغات الأمازيغية.

١- **آنْزَيْ:** الطفل في حدود السابعة من عمره. ضبطه همزة ممدودة في أوّله، بعدها نون ساكنة، تليها "زاي" مفخمة مفتوحة، وآخر حرف هو الياء الساكنة. هل هي مُشتقة من التَّنَزِّي الذي هو من فعل انْتَزَى في الفصحى والذي من معانيه القدرة على الوُثوب والقفز كما ورد في لسان العرب؟

وَوَرَدَ في المعاجم الأمازيغية عند كلمة الطفل: أزَّانْ: الصبيّ، الطّفلُ دون الفتى والأنثى تَازَّانْتْ.

ومن الدعاء للطفل عندنا "الله ايْكَبْرَكْ وِينَزِّيكْ" ومن الدعاء عليه "الله لا ايْنَزِّيهْ".

٢- **آبْرُوخْ:** خَلَّاطٌ كالذي يُستخدم لإذابة السكر في الشراب مثلا. والفعل منه ثِبَوْرَخْ والمصدر التَّبَوْرِيخْ. وَرَدَ في القاموس المحيط: البَرْخُ: النَّماءُ، والزِّيادَةُ، والرَّخيصُ، من الأَسْعارِ، والقَهْرُ، ودَقُّ العُنُقِ والظَّهْرِ، وضَرْبٌ يَقْطَعُ بعضَ اللَّحْمِ بالسَّيْفِ. والبَريخُ: المَكْسورُ الظَّهْرِ. والتَّبْريخُ: الخُضوعُ.

وفي المعاجم الأمازيغية: توبرّخت: الرَّأْسَاءُ، مِنْ الشِّيَاهِ، أي السَّوْدَاءُ الرَّأْسِ. اهـ، أقول: لم أجد تأصيلا واضحا لآبروخ يشفي الغليل، ولكنني أرى أن أصلها فصيح.

٣- **أَسِلَّايْ:** قصعة كبيرة جدا وهو أكبر إناءٍ في الخيمة مخصصٍ للَّبن وبالذات للرّائِبِ منه بعد استخلاص زبدته. وواضح أنها صنهاجية. أورد الأستاذ الكبير محمد شفيق عند كلمة روب: رَابَ اللّبنُ= ئسلْي، الرَّوْبُ، الرُّؤُوبُ= أسلايْ.

٤- **آدْرِسْ:** واحدته "أَدِرْسه" أو "أَدِرْسَايَة". وهو شَجَرُ البَشَامِ. وهو طيبُ الرائحة طيبُ المذاقِ سِواكُه المشهور، ومنه يُستخرَج اللُّبانُ الذي نسمّيه "آمنّاسْ" وإذا جفّ فهو "لِمْبَارْكه".

وتطلق كلمة آدْرِسْ كذلك على مِحْلَبِ الإبل وهو غالبا من هذه الشجرة التي منها كذلك مِحلب البقر والغنم (اِلتَّادِيتْ)، والكلمة في لغة صنهاجة موريتانيا ضبطها "**أَذَرَشْ**" بفتح همزة القطع والذّال المعجمة والراء ثم سكون الشين.

٥- **أَزَزَّه:** والجمع "ئِزِزَّاتِنْ" حَبْلَانِ طُولُ كل واحد منهما ذراعان تقريبا، أحدهما لتثبيت العجل من رقبته إلى قائمة أمه الأمامية اليمنى وذلك بعد أن يرضع منها وقتا يسيرا حتى تدِرَّ ثُمّ يمنع بعد ذلك بهذه الطريقة. وأما الثاني فيستخدم لتثبيت القائمتين الخلفيَّتين للبقرة من فوق عُرقوبَيْها حتى لا ترفِس حالبها ويسمَّى "أَكَفّالْ" والحبلان معا يسمّيان "ئِزِزَّاتِنْ" والواحد منهما "أَزَزَّة". والفعل "زَزَّاهْ، ئِزَزِّيهْ" والمصدر "اِلتَّزَزِّي أو اِلتِّزِزْيَه" وتحمل معنى الربط مع التضييق على المربوط كما يُفعَل بالأسير. والظاهر أن لهذه الكلمة أَصْلًا فَصِيحًا وهو زَجَّ قُلبت الجيم زاياً وهذا مسموع في الحسّانيّة مثل لعزوز بدلا عن العجوز والسرز عن السرج و"ئِزِزْ" عن يَجُزُّ الصوف.

وَرَدَ في لسان العرب: زَجَّيْتُ الشيءَ تزجية إذا دفعته برفق، والريح تزجي السحاب. وزَجَّى الشيءَ وأَزْجَاهُ: سَاقهُ ودفعه.

٦- **أَسِكْرَه:** براء مرققة، تُطْلَقُ على لِفريگ عندما يستقر في مكان واحد في فترة الصيف في انتظار الأمطار، وفي الغالب يكون قد خرج في أنعامِه فِتْيَةٌ هم "لِعْزِيبْ" بحثا عن مظانّ المرعى، أو كل افريگ قليلُ التِّرحال فهو أسكره،

ينتقل من مكان لآخر قريب منه لتجديد الدار والمُراحِ فقط. سَكَرَ: بفتح الكاف تدل على السكون في الفصحى وهي في الحسّانيّة بنفس المعنى، ويذكر الناس من جيلي أيام الطهي على الحطب في البادية (اِلتِّطْيَابْ) قولَ الأمّهات "لَاطِمْ لَايَسْكَرْ كُرَانْ" وكذلك لفريگ إذا مكث وقتا طويلا في دار واحدة سُمّيَ "أَسِكْرَه".

وَرَدَ في القاموس المحيط: وسَكَرَتِ (بفتح الكاف) الرِّيحُ سُكُوراً وسَكَراناً: سَكَنَتْ.

وأَمّا سَكِرَ والتي تعني ذهاب العقل من الخمر أو غيرها فهي في الحسّانيّة بالصاد "يَصْكَرْ" ولعلّ كلمة أَسِكْرَه تنتمي للمعنى الأوّل.

٧- **آوْرَاغْ:** بالغين وينطقها بعضنا بالقاف: الصفراوية وهي من الأخلاط الأربعة في جسم الإنسان إلى جانب البلغم والدموية والسوداوية. وَرَدَ في معجم الأستاذ الكبير محمد شفيق: أَوْرَاغْ: اللون الأصفر. تاورغي، تاروغي: الصَّفْرَاءُ، المِرَّةُ التي تُفْرِزُهَا المَرَارَةُ صفراء.

٨- **أَشَكْرَافْ:** ربط الرِّجْلين واليدين معا أي التّصفِيدُ. **اِشَكْرَفْ:** يُصَفِّدُ غيرَهُ، **يُشَكْرَفْ:** يُصَفَّدُ هو بفعلِ غيره. والمصدر أَشَكْرَافْ، ويطلق أَشَكْرَافْ كذلك على الحبل الذي يتم به التّصفِيد. ولو قُلنا يِشَّكْرَفْ فمصدره اِلتَّشَكْرِيفْ ومعناه يَتَقَلَّصُ وينقبض كما يفعلُ الإنسان إذا أحسّ بالبرد وكان متواضع اللباس. ويَحْسُنُ هنا التعريج على فعل آخر قريب المعنى للباب وهو "**يِكْرِفْ** أَيْدُو" أي يقبضُ يده ومصدره "لِكْرِيفْ" ويُسمّى الضرب بجُمْعِ الكَفِّ "كِرْفَه" وهي الملاكمة بين "اِشَاشْرةِ الفرگان".

ورد في المعاجم الأمازيغية عند كلمة صفد "أسكرف" الصَّفَدُ، الصِّفَادُ، مَا يُوَثَّقُ به على العُمُومِ. "أسكرف": مايُوَثَّقُ به وجمعه "ئسكراف".

أقول هي نفس الكلمة إلا أنها في الأمازيغية بسين مهملة وفي الحسّانيّة بالشين المعجمة.

٩- **آسْوَاغَه:** بالغين وينطقها بعضنا بالقاف: مفردها "أَسَاغَه/أساقه" وهو اتهام شخص بفعل أو قول وصياغة ذلك وهو منه بريء أي هو الإفْكُ. ولعلها من باب صياغة الأَمْرِ على نحوٍ يريده صائغه من باب الاستعارة. والظاهر أن أصلها فصيح إذ جاء في لسان العرب لابن منظور عند كلمة صوغ: ورجل صوّاغٌ: يصوغ الكلام ويزوّره. / وصاغ فلان زورا وكذبا إذا اختلقه. وَوَرَدَ في القاموس المحيط: والصَّيّغُ، كَسَيِّدٍ: الكَذَّابُ المُزَخْرِفُ حَديثَهُ.

أقول والصَّيّغُ يقابله في الحسّانيّة "اِلسَّوْغَايْ" وينطقها الناس بقاف بدلا من الغين "اِلسَّوْقَايْ" كما هو الحال في عموم الحسّانيّة.

١٠-**آجْلَاجْ:** الغَضب مع القلق. والفعل يِجَلَّجْ متعدٍّ، مصدره آجلاج والفعل يِجَلَّجْ (يِتْجَلَّجْ) والمصدر اِلتِّجْلَاجْ، والظاهر أن أصلها فصيح إذ وَرَدَ في لسان العرب: الجَلَجُ: الْقَلَقُ والاضطِرَابُ.

١١-**آمْسِگْرِي:** الاعتذار والاسترضاء والمراضاة. والفعل "ئِسَگْرِي" مصدره "اِلتْسَگْرِي" إذا استرضى المختارُ المصطفى، و"آمْسِگْرِي" كلمة تحمل مدلول صيغة "اِلتْسَگْرِي" وطريقته، إذ قد يكون اعتذارا بكلام وقد يكون بكلام وفعل. "يِسَّاگْرَاوْا" إذا تصالحوا وتراضوا. ويجب على أهل العقول والنباهة أن يُغلّبوا "آمْسِگْرِي" دائما على "أَمِغْنِي". والكلمة أصلها صنهاجي فقد ورد في المعاجم الأمازيغية عند كلمة استرضى فقال: ئِسّگرژ: ترضّى واسترضى أي طلب رضاه. أقول وفي لغة صنهاجة موريتانيا تنطق "يَسِگْرَا" كما أخبرني أستاذي أحمدو يوباه.

١٢-**أَمِغْنِي:** الغضب، ولكنه دون آجلاج. والكلمة صنهاجية أوردتها المعاجم الأمازيغية: أمغانان / تامغانانت: النِّزَاعُ، التَّنَازُعُ، الخِصَامُ وَالتَّخاصُمُ.

١٣-**آزَّايْ:** آزاي هو نغمة الموسيقى فيقولون: آزَّاي "انْتماسْ" مثلاً، أي نغمته، ويقولون: آزَّاي التِّيدِنِيتْ، ونحو ذلك. أما التفاعل مع النغمة فهو: "ادخول آزاي". "حَدّْ دَاخْلُو آزَّايْ"، أي أَطْرَبَه فيظهر ذلك غالبا على تصرفاته، بفعلٍ (كالإشارة والتمايل ونحوها) أو بصوت (كعبارات الاستحسان، أو تغيُّر نغمة صوته عند الكلام أو الحكاية بحيث توافق نغمةَ المقام الذي يستمع إليه) نقلت هذا التفسير عن الأستاذ أحمد بن الصديق. أقول ولقد وَرَدَ في معجم الأستاذ الكبير محمد شفيق: حفي، احتفى به أي أكرمه وفرح به= تزَّيْت، والاحتفاء والحفاوة = تازّايت، اهـ أقول: واضح العلاقة بين دخول آزاي وتَازّايْتْ، مذكر ومؤنث بنفس المعنى مع تفخيمنا للزاي في آزَّايْ.

١٤-**الشَّوْرْ:** في الحسّانيّة هو القصد والاتجاه والغاية، وأمّا في اصلاح الأدب الحسّانيّ فهو أغنيَّةٌ مرتكزة على شاهد تُلازمه ولا يمكن للشور أن يستقيم إلّا به، ومن أجملها وأشهرها شور "مَشُّوا لِمْعَيَّطْ شَوْرِ الشَّوفْ" والفعل منه هو "ئِشَوْرِي" والمصدر "اِلتَّشَوْرِي" وهو واضح المعنى من الإشارة. وَوَرَدَ في المعاجم العربية: شَوَّرَ بِالشَّيْءِ: لَوَّحَ بِهِ. شوَّر إليه بيده: أشارَ، لوّح إليه، أَوْمَأَ.

١٥-**اِلتَّافِلْوِيتْ:** هي الوَحْدَةُ الكلاميَّة في الشعر الحساني وهي من باب التقريب تقابل شطر بيتٍ في الشعر العربي، والجمع التّيفلواتن. وليس في الشعر الحسّانيّ بعد التافلويت إلا "الكاف" الذي هو أربعٌ في الغالب أو ستُّ تيفلواتن. وشطر البيت في علم العروض والقوافي عند العرب يُسَمَّى المِصْرَاعَ. ولقد أورد الأستاذ الكبير محمد شفيق: المصراع من الباب = ئِفْلُو /ج/ ئفلوان. انتهى، ولقد بلغني أن مصراع الباب يدعى كذلك تافلويت وهي المؤنث من ئِفْلُو.

١٦- **أَلَجْلَاجْ:** "أَلَجْلَاجِ الْبَرْدْ" أي شدّته هكذا معناه في الحسّانيّة. وهل هذه الكلمة قد تكون مقتبسة من الفصحى من اللَّجْلَاجِ الذي هو التلعثم في النطق والذي قد يُحدِثه البردُ الشديد عند اصطكاك الأسنان بسببه وعدمَ القدرة على الكلام الواضح. وأما في المعاجم الأمازيغية: ألجلج: الهُذَاءُ، الهَذْيُ، الهَذَيَانُ.

١٧-**اِكْرُورْ** أو **أمّ الدِّيَارْ:** وهي لعبة للبنات وهن جالسات عاكفات على حوضها الخشبي، وكانت من قَبْلُ تلعب في التراب من غير حوض، وقد يلعبها الأولاد مع البنات، ولكن اقتناء اللعبة ولوازمها من تخصصهنَّ. وأقلّ ديارها أربع وأقصاها اثنتا عشرة وفِي كلٍّ من رأسَيِ الحوض حفرة كبيرة تجمع فيها كل بنت ماتفوز به وتسميه المال. والدَّار الأخيرة التي تنتهي إليها البنت أثناء كلِّ دور لها تربح مالها إذا توفرت الشروط التالية: أن يكون زوجيًّا وأن يكون عدد الحبَّات أقلَّ من عدد الديار كأنَّه محاربة للتَّموُّلِ السريع، وتأكل الدّار التي قبل الأخيرة إذا توفرت فيها نفس الشروط والتي قبلها وهكذا.

ومن مفرداتها بالحسانية: "اِرْحِيلْ، اِمْگَامْ، بَايِتْ، ثِتَرْمِي، ثِدَاغِي/ ثِدَاقِي، يِتْمَوَّلْ". ولقد اطلعت على أنه توجد لعبة شبيهة بها في المشرق وبالذات في منطقة بلدان الشام وبالأخص في الأردنّ ويسمونها الْمَنْقَلَة، ولكن يلعبها الرجال وبالأخص الكبار في السنّ، فقلت: "ياعجبا الشوابين عاكفين اعل اكرور". الظاهر أنّ "اكرور" ذات أصل فصيح. وَرَدَ في المعاجم العربية: كُرُورُ الشَّيْءِ: رُجُوعُهُ وَمُعَاوَدَتُهُ مرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. وعندنا في الحسّانيّة فعل ثِكَوْرَرْ اتْكَوْرِيرْ بنفس معنى كرور الشيء بالفصحى.

١٨-**اِلزِّفْطِي:** الكذب المُتعمَّد والمكشوف في حينه وصاحبه يتلفظ به مثل وعود بعض السياسيين فتسمع الناس يقولون: "هَاذَ الزِّفَيْطِي لَحْمَرْ".

"الزّفطي لحمر" عبارة مشهورة والمقصود هنا بالأحمر أي العريان والمكشوف للعيان. لقد بحثت كل الاحتمالات ولم أستطع أن أجد صلة بينها وبين الجذر

سَفَطَ في الفصحى والتي من معنيها ما أسفط نفسه أي ما أطيبها. والمعنى القريب منها والذي هو الأصل في نظري حتى أجد حُجّة أقوى لأصل آخر كي أرجع له هو الأصل الأمازيغي ئسفض. إذْ وَرَدَ في المعاجم الأمازيغية كلمة "ئسفض" بمعنى انْزَاحَ، اِنْكَشَفَ، اِنْقَشَعَ. أقول وتلك صفات "الزِّفْطِي" أنّه كذب مكشوف واضح للعيان، وحسب تتبعي للكلمات الأمازيغية المستخدمة في الحسّانيّة أن تُبدَل الضادُ الأمازيغية بطاء في الحسّانيّة وكذلك في الحسّانيّة السين تصير زايا، وبالتالي فإن يِزْفِطْ هي ئسفض والتي من معانيها كذلك طَلْمَسَ الكتابَ مَحَاهُ والزَّفَّاطْ كذلك يطلمس الحقيقة فَيمحوها بالزفطي. وَرَدَ في معجم أماوال: ئسفض: طَلْمَسَ، الكتابَ، مَحَاهُ طَلْمَسَ. ئسفض: انْزَاحَ، اِنْكَشَفَ، اِنْقَشَعَ انْزَاحَ.

١٩-**اِلْتُّغَشْمِي:** الجهل بالشيء أو التغافل عنه، والكلمة من أصل فصيح. وَرَدَ في المعاجم العربية من معاني غشُمَ يغشُم، غَشامةً، فهو غَشِيم: غشُم الرَّجلُ جهِل الأمورَ ولم يفطِنْ إليها، شخصٌ غشيم. الغَشِيمُ: الجاهلُ بالأمور، كأَنه مثل الغاشم، وهو الحاطب بالليل يقطع كلَّ ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر.

٢٠-**اِلْبَلْگَه:** من جذر "يَبْلَگْ" فهو "بَالِگْ"، "يِنْبْلَگْ" فهو "مَبْلُوگْ"، واللام مغلظة في هذا الجذر ومشتقاته. ومن معاني هذا الجذر التّعالي على الآخرين وتظاهر الإنسان بما ليس فيه استشرافا للأعلى. ونقول: "البلگه والدّلْگه" إتباعا. وقد تتقاطع "البلگه" مع "التّرشه" في بعض المعاني الحميدة إذا كان سياق الكلام مدحا. والظاهر أنّ الكلمة صنهاجية حيث وقفت عليها في المعاجم الأمازيغية بالمعنى الذي نقصده. فقد ورد في معجم الأستاذ الكبير محمد شفيق وكذلك في معجم أماوال: ئبلگ: تَنَقَّلَ عَلَى رِفَاقِهِ في الغَزْوِ، أَخَذَ منَ النَّفْلِ، أي منَ الغَنِيمَةِ، أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذُوا.

٢١-**اِلْكَارُورْ:** ثمرة شجرة الدَّوْم التي نسمّيها آزگُّلْمْ، وتسميه العربُ المُقْلَ وتسمّي الرديء منه البَهْشَ. وفي الحسّانيّة يطلق على كل أمر مُتقَنٍ كلمة "مَكْرُورْ"

ومن ذلك أتاي مكرور، افليج مكرور. ولعلّ هذه الثمرة نالت اسمها من نفس المعنى لشدّتها وصلابتها. ولازال في نفسي شيءٌ ولا زلت أبحث عن تأصيل أفضل لها وأطيب للخاطر.

٢٢-**آوْدَاشْ:** الثور من البقر الأهلي وإذا ذُلِّل للركوب فهو "أَدَارِيفْ". آوْدَاشْ جمعه ئِيوْدِيشِنْ وأداريف جمعه ئِدَارْفْنْ. الفيروزآبادي أورد في القاموس المحيط . الوَدْشُ: الفَسَادُ. أقول وهو بعيد من المقصود بالمعنى ههنا. وفي المعاجم الأمازيغية وردت عدة أسماء للثور معظمها مستخدم في الحسّانيّة. أورد الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه الرائع عدة أسماء للثور فقال: الثور: أفوناس والجمع ئفوناسن، أزگر/ئزگارن، أموگاي/ئموگاين، **أيودجو/ئيودجاون**، أرامول/ئرامولن. أقول والاسم **أيودجو** ليس مستبعدا أن يكون هو أصل آوداش.

وفي لغة صنهاجة موريتانيا أي "اكلام آژناگه" الثور هو أَزْگِرْ.

٢٣-**أَمُكَايْ:** مرحلة من سنّ العجل بعد سنّ "أفُوكْ" وقد فُطِمَ عن أمّه ولم يبلغ سنّ الركوب ولا سنَّ الفحولة والهمّ، بل هو مرحلة فراغ وحرية بعدها كثير من العناء. أَمُكَايْ مضربُ مثلٍ لمن ليست عليه أي مسؤولية. أورد الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه الرائع عدة أسماء للثور منها أموگاي/ئموگاين.

٢٤-**أَفُوكْ:** عجل قارب السنة وقديكون لايزال يرضع أمّه إن لم تكن "اتْعَيْدَدْ" وجمعه ئِفُكَانْ، والأنثى تَافْكِيتْ والجمع تِيفُكَّاتِنْ. والكلمة أصلها من لغة الأجداد في لغة صنهاجة موريتانيا حيث أفادني بها أستاذي أحمدو يوباه فقال: أفُّوگُ للواحد والجمع / اِفُّوگَّأْنْ.

٢٥-**تَابْلَنْكَه:** وهي من الزواحف الضخمة بإمكانها أن تبتلع غزالا بقرنيه، وكانت تُتَّخَذُ من جلدها النّعال في بلادنا. أورد الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه من أسماء الأفعى تابْلينكا. وأوردها معجم أماوال كذلك.

٢٦-**تَاوُكْتْ** والجمع **تِيوِكْتِنْ**: هي البومة، والكلمة صنهاجية. أوردها معجم أماوال عند كلمة البومة، ولكن بواوين "تَاوُوكْتْ". والأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه ج/١ ص: ١٨٥.

٢٧-**تِنْكَاكَّه:** طائر له منقار كبير جدا وكُنّا إذا رأيناه في أودية آفطوط نقول على لسان حاله: "كِلّْ اطْوَيْرْ اِفَّيْمُو ازْوَيْنْ يَكُونْ آنَا يَامُلَانَا هَاكُو عَنِّي هَاكُو عَنِّي" وأمّا عن تأصيلها فلم أجد مرجَعا لأصل تطيب له النفس، وقد يكون هذا الاسم مركبا من كلمتين "تِنْ كَاكَّه" وقد يكون معناه ذات المنقار. وقفت في المعاجم الأمازيغية على أن فعل "ئنكا" معناه نَقَرَ، الطَّائِرُ بِمِنْقَارِهِ.

بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة

في هذا الباب سوف أُوردُ أمثلةً للمُعْجَمِ الحسَّانيّ الذي أحلم به في هذه المرحلة، حيثُ يتمُّ إعطاء الكلمة الحدَّ الأدْنَى من البحث لِتَجْلِيَةِ معناها ودَلالتِها اللفْظيَّة وتأصيلها.

بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (١)

١- الْكَجّْ:

هذه سلسة بُحوثٍ كُلٌّ منها يعكس نقاشا دار بيني وبين أحد أساتذتي الأفاضل أصحابَ التخصص، وقد يكون ذلك عن طريق التواصل على الخاص وبطريقة ارتجالية، ولكنني أحببت أن أنشرها من أجل أن تعمّ الفائدة مع بعض التأصيل، وأقتنص الفرصة للإشارة على الهامش إلى أي كلمة من حسّانيّة الأعماق "اِصْرَيْكِيكْ الحسانية" لها علاقة بالموضوع.

وفي هذه السلسلة أُوضّحُ للإخوة المتابعين والمهتمين بهذا المجال المَشُوقِ والمُمْتِعِ حقّا طريقَتِي في البحث عن أصل الكلمة الحسّانيّة بطُرقٍ علميّةٍ واضحةٍ بعيدا عن العاطفة وبعيدا عن البحثِ للحصول على أيّ دليلٍ لتأكيدِ حُكمٍ سابقٍ في النفسِ يُرادُ الانتصارُ له بأيّ وسيلة، بل مرادي وقصدي هو البحثُ العلميُّ الخالص بالدليل الواضح، وهذا لايعني أنّي قد لا أخفق أو لا أخطئ أو لا أفهم دليلا مّا فأخالفَ الصواب فيه، بل قد يحدث ذلك وستكون فرحتي عظيمة وغبطتي بأيّ تصويب من طرفكم. وغايتي أن أعالج كلَّ كلمة في هذا المعجم بنفس الاهتمام والاستيفاء في مثل سلسلة بحث كلمة من الحسانية.

الاستفسار الأول: ماهو أصل كلمة "الْكَجّْ"؟ وهل لها علاقة بكلمة "اِلْگَجِي"؟

وكان يلزمني الاستيضاح عن الكلمة حتى أتأكد من المطلوب.

فقلت للسائل الكريم: هل تقصدون الكلمة الواردة في كَجّْ اكْوَيْرَه؟

فردّ عليّ بالإيجاب والتأكيد أنْ نَعَمْ.

فقلتُ: "ئِكِجّْ" فعل مصدره "اِلْكَجّْ" ومعناه في الحسّانيّة الْحَكُّ بِقُوَّةٍ، وقد نستخدمه مرادفا لكلمة الْفَرْك التي هي كذلك حسّانيّة وإن كان الفركُ أخفَّ وقعا من الكجّ في المعنى المقصود.

من الاستخدامات اليومية لهذه الكلمة مثل قول الأمّ لولدها "أَكْبَظْ أَمِسْوَاكْ أحرش كِجّْ بِيهْ گَرَّارِيَّاتَكْ الصِّفِرْ" والمعنى خُذْ مِسْوَاكًا وافْرُكْ بِهِ أَسْنَانَك الكبيرة الصفراء.

ومن الأمثلة كذلك "ئكِجّْ اِلْبَاسُو بالصابون أو يَفْرِكْ الباسو بالصابون" والمعنى يغسل ملابسه بالصابون مجتهدا في تنظيفه.

وَرَدَ في القاموس المحيط: فَرَكَ الثوبَ والسُّنْبُلَ: دَلَكَهُ فانْفَرَكَ. والفَرَكُ، محرَّكةً: اسْتِرْخاءُ أصْلِ الأذُنِ، فَرِكَتْ، كفرِحَ، فهي فَرْكاءُ وفَرِكَةٌ.

وَوَرَدَ في معجم الدوحة التاريخي للغة العربية: فَرَكَ الشَّيْءَ: دَلَكَهُ وَحَكَّهُ حَتَّى قَشَرَهُ.

أقول والمقصود من الكجّ في الحسّانيّة واضح لنا وهو الفَرْكُ أو الْحَكُّ بقوّة وشدّة. هذا من حيثُ الدَّلالةُ اللفظيةُ للكلمة وأمّا من حيث استعارتها فهي تعني تعمّدَ الإغاظةِ وتعني التحدّيَ والمنافسةَ.

"حَكُّ اِلطّْعِينْ" هنا كانت البداية حيث كانت هذه العبارة متداولة بين الناس للتعبير عمن يتعمّد إغاظةَ غيره واستفزازَه بما يكره من قول أو فعل مع التعمّد وسبق الإصرار، وهو ليس من طباع الأخيار ولا العقلاء. ثمّ تطوّرت العبارة بعد ذلك من "حَكِّ الطّعين" إلى "الْكَجّْ ؤ لِفْرِيطْ" وهذا تدرّج تصاعدي

من مُجرّد حكّ إلى "كَجٍّ" والنتيجة "لِفْرِيطْ" أي من مجرد احتكاك بسيط إلى فرك وتقشير للجلد.

ومن العبارات الحسّانيّة المتداولة قديما "حَكّ النّار" و "اِحْكَيْكْ الدَّزْ"

جاء في لغة العرب كَجَّ معناها لعب بالكُجّة. وَرَدَ في القاموس المحيط: الكُجَّةُ، بالضم: لُعْبَةٌ يأخُذُ الصَّبِيُّ خِرْقَةً فَيُدَوِّرُها، كأنها كُرَةٌ، وكَجَّ: لَعِبَ بها. اهـ أقول وهذا المعنى بعيد من المعنى الحساني المقصود بهذه الكلمة.

وَوَرَدَ في المعاجم الأمازيغية عند الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه الرائع العربي الأمازيغي في الجزء الثالث في الصفحة الثلاثين بعد المائتين: النشر بالمنشار: أكوجو/أكوجت، والمنشار: أكْجْكَاجْ والجمع ئكجكاجن. وقد ورد في معجم أماوَال: النَّشْرُ بالمِنْشَارِ: أكوجو.

أقول: ولا يخفى على أحد العلاقة بين الكجّ في الحسّانيّة وبين النّشر بالمنشار من حيث الحكُّ ومتابعتُه إلّا أنّ الكجّ لا يكون بشيء حادّ أو له أسنان مثل المنشار.

ولقد أخبرني أستاذي أحمدو يوباه أن في لغة أجدادنا من صنهاجة لغةَ المرابطين عندما سألته عن الكجّ في الحسّانيّة ماذا يقابله في كلام اڤناگه فأتحفني بالتالي: فعل كَجّْ: يَجْكَهَا، وفعل انْكَجّْ: يَكُّها. والمصدر أيْجْكُهِى وهو بمعنى التحطيم ويكنى به عن إهانة الشخص أو التحقير به. اهـ وواضح الاتفاق بين المعنيين الحساني وما وَرَدَ في لغة صنهاجة.

وأمّا "الْگَجِي" في الحسّانيّة فهو كشط قشرة خفيفة من أرض الحرث بعدما ينبت الزرع ويخرج من أجل القضاء على كل النباتات الطُّفيلِيّة وإبعادها. نقول "يِگْجِي لِحْرِيثَه، يِگْجِي الرْبِيعْ عن الزرع". وآلة الكشط المستخدمة (المِكْشَطُ) نُسمّيها في الحسّانيّة "أَوَاجِيلْ" والجمع "ئِوَاجْلِنْ". واسمه في الصنهاجية: أَوَهِ كما أخبرني أستاذي أحمدو يوباه.

أمّا في المعاجم الأمازيغية فقد وَرَدَ في معجم الأستاذ الكبير محمد شفيق، في الصفحة الرابعة والسبعين بعد المئة من الجزء الأول: ابتعد، تباعد: يَاگُجْ والبُعْدُ: أگّوج. ولقد ورد فيه أيضا: أَفنشيل: مكشط الحَرّاث يكشط به الطين عن السّكّة والجمع ئفنشال. ويظهر التقارب في النطق بين أَفنشيل وبين أَوَاجِيلْ. راجع مادة كشط في الصفحة الخامسة والتسعين بعد المئة الثالثة من الجزء الثاني من المعجم المذكور.

والفعل "يِگْجِي" له استخدامات أخرى منها إذا تعرض الإنسان لحادث فانكسرت رؤوسُ ثناياه وبقيت أجزاؤها الأخرى، فيقولون "اِنْگْجَاوْا امْظَاحْكُو"

ويظهر من هذا البحث السريع أن كلمة "الكجّ والگجي" في الحسّانيّة ليستا من مادة واحدة رغم التقارب النسبي بين المعنيين، وإن كان "الكجّ" يحمل معنى قصدٍ وتعمّدٍ الإغاظةٍ مع الإبقاء على المكجوج على قيد الحياة وأمّا "الگجي" فهو القضاء على الخصم واستئصاله كما يفعل الحَرّاث بالنباتات الطفيلية.

بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٢)

٢- حَرْطَانِي:

الاستفسار الثاني: هل كلمة "لِحْرَاطِينْ" أصلها "اِلْحَرَّاثِينْ"؟

أقول: في الحسّانيّة كلمة الْحَرْطَانِي أقرب تفسير لها الْمَوْلَى العتيقُ، حتّى لو أنّه كان في أيّ أمّة أخرى رجلٌ عتيقٌ سمّيناه حرطَانِي. ولايلزم أن يكون الحرطاني أسمر، بل قد يكون أبيضَ سبق عليه استرقاق تخلص منه.

وكُنّا نستخدم كلمة أخرى في الحسّانيّة مطابقة للحرطاني وهي "اِلْخِظْرِي"

والجمع "اِلْخَظّارَه" مع فارق وهو أنَّ "الخظري" ليس شرطا فيه سابقُ استرقاق. وكان "لِلْخَظَّارَه" دور بارز في قرارات القبيلة الحاسمةِ والمصيرية، وكان تحت أيديهم الغلمان والجواري في عهد الاسترقاق إضافة إلى الأموال كغيرهم من مجتمع البيظان.

وإنّ معظم المؤصلين من مجتمع البيظان للكلمة الحسّانيّة كانوا لا يعرفون لغة صنهاجة وبالتالي كانوا يحاولون تأصيلها بالمتاح من العربية القريب في نطقه من الكلمة مع قرينة لتفسيرهم، وهم معذورون في ذلك وما ينبغي أنْ نُحمّل تفسيرَهم أو تأصيلَهم أيَّ بعدٍ آخرَ كما يزعم البعض من تعمدهم طمس الهُوِيَّةِ الصنهاجية. من هذه الكلمات كلمة حَرْطَانِي/حَرْطَانِيَّه/اِحْرَاطِينْ.

فيقولون: حرطاني تحريف لنطق "حِرّْ ثَانِي". ويقولون: لِحْرَاطِينْ تحريف اِلْحَرَّاثِينْ.

والمُنْطَلِقُون من التفسير الأول ينظرون إلى المعتوق على أنه أصبح حرّا بعد الرّقّ فهو بذلك أصبح حُرّا ثانيا بعد الحرّ الذي لم يسبق عليه الرقّ. وهذا التفسير يعاضده أمران أحدهما أن الحرطاني في الحسّانيّة القديمة لاتُطلق إلا على حُرٍّ قد تخلص من ربقة الرّقّ حتّى ولو لم يكن أسمر. والأمر الثاني هو التشابه بين جرس حَرْطَانِي وحِرّْ ثَانِي وكأنّ الثاء أبدلت طاء.

وأمّا المُنْطَلِقُون من التفسير الثاني فقد ارتبط في أذهانهم العلاقة الوطيدة بين لِحْرَاطِينْ والعمل في الحراثة في كثير من المناطق فَاسْتَوْحَوْا اسم الْحَرَّاثِينَ تفسيرا لكلمة لِحْرَاطِينْ.

السّؤال الذي يطرح نفسه هل توجد كلمة لِحْرَاطِينْ في لغة الأمازيغ بصفة عامة وهل هذه الكلمة موجودة في لغة صنهاجة موريتانيا بالذات؟

والجوابُ هو أنه قد ورد في المعاجم الأمازيغية كلمة أَحَرْضَانْ وتعني الخِلَاسِيَّ الذي هو من أبوين أحدُهما أبيضُ والآخرُ أسمرُ. لقد أورد الأستاذ الكبير

محمد شفيق حفظه الله في معجمه: الخِلَاسيّ: أَشاردان ئشاردانن / أحرضان ئحرضانن.

وفي لغة صنهاجة موريتانيا (اكْلَامْ آزْنَاگَه): أَهَرْضَنْ: المعتوق والأنثى تَهَرْضَنْتْ

وَرَدَ في القاموس للفيروزآبادي: والخِلاسِيُّ، بالكسر: الولدُ بينَ أَبَوَيْنِ أبيضَ وأسودَ، والديكُ بينَ دَجاجَتَيْنِ هِنْدِيَّةٍ وفارسيَّةٍ. الخَلْسُ: الكَلأَ اليابِسُ نَبَتَ في أصلِهِ الرَّطْبُ، فَيَخْتَلِطُ.

يبدو من هذا أنّ حرطاني أصلها أحرضان أو أَهَرْضَنْ.

بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٣)

٣- اِلْمَحْظْرَه:

الاستفسار الثالث: ماهو أصل كلمة "اِلْمَحِظْرَه"؟

في الحقيقة لقد حاول كثيرٌ من المُؤلفين الموريتانيين التأصيل لهذه الكلمة مستندين على أن أصلها فصيح ولقد أبدعوا كما أبدعوا عند تأصيل اسم العاصمة ئنواكشوط، فمنهم من قال: نوق الشطّ، ومنهم من قال: نياق الشط، ومنهم من قال: أنواق الشط، فلم يُخرجوها عن الإبل وشاطئ المحيط الأطلسي.

والثغرة التي شابت هذا التّأصيل هو تجاهلُ أمر عظيم لايمكن التغاضي عنه، وليس من الأمانة العلميَّةِ انتهاجُ ذلك، ومن لا يعرفُ عليه بالسّؤال. ولو أنّ أيًّا منهم سأل أيَّ عجوز من أهل الأرض لأعطتهم الخبر اليقين، ولو أنّهم رجعوا إلى كتاب العلامة لوجدوا أن معنى اسم العاصمة أشهر من أن يُجهل وهو بالحسّانيّة "بِيرْ أَگُشَاطْ"، لقد كان من الأمانة العلمية التحرّي وبذلُ الجهد المطلوب.

والنَّصُّ الذي أورده العلامة في تأصيل اسم العاصمة الموريتانية هو التالي:

انْواكْشوط: أصله اِنواكُّشَظْ، وأَكُّشظْ بالبربرية من لا أذنان له أو مقطوعهما، وهو البير الذي بَنَتْ الفَرَانِسَةُ عنده الآن. اهـ

ولم تسلم "اِلْمَحِظْرَة" من نفس علة عدم التّحرّي وبذل الجهد عند تأصيل هذه الكلمة، بل نسي الباحثون الموريتانيون من المثقفين والأدباء قبل غيرهم أن دولة المرابطين قامت أساسا على تربية إسلامية برباط كان أعظم "مَحِظْرَة" في التاريخ عرفتها هذه البلاد المباركة. ونسي الباحثون أنّ الحسّانيّة نتاج عدة لغات وإن غلبت عليها الفصحى والصنهاجيةُ، لكنها تحمل مفردات كثيرة لشعوب أخرى من السودان كانت هنا قبل صنهاجة حيث كانوا يملؤون هذه الأرض عمرانا غمرت الصحراءُ الكبرى كثيرا منه.

ونسي الناس أنه توجد في الحسّانيّة كلمة مطابقة لِلْمَحِظْرَة تحمل نفس الدَّلالة، حتى أن الشخص قد يبادل بينهما أثناء حديثه فتقول الأمّ مفتخرة متحدثة عن ولدها "أَرَاهُو هَنُّونْ شَوْرْ اِلْمَحِظْرَه" أو تقول "أَرَاهُو هَنُّونْ شَوْرْ اِلتَّلَاميذْ" ممّا هو معروف لدينا أن "اِلْمَحِظْرَه" و "اِلتَّلَاميذْ" كلمتان تحملان نفس المعنى ونفس الدلالة اللغويَّةِ إلا أن إحداهما مشتقة من فعلٍ، فنقول: "يِتَّلْمَذْ" والمصدر "اِلتَّلْمِيذْ" وهو "تَلْمِيدِي" وأصلها فصيح يَتَتَلْمَذُ تَتَلْمُذًا فهو تِلْميذٌ. وأمّا "اِلْمَحِظْرَه" فلا نقول فلان ئِمَحْظَرْ بل نقول: گاس المحظره.

اِلْمَحِظْرَه: هكذا تنطق بفتح الميم وكسر الحاء المهملة وسكون الظاء المعجمة المُشَالَة وفتح الراء المهملة على وزن اِلْمَفِعْلَة، وهكذا في الحسّانيّة كلمات كثيرة على هذا الوزن مثل اِلْمَدِرْصَه، المَجِبْنَه، اِلْمَجِمْرَه، اِلْمَدِيرَه، الخ.

هكذا ينطق اسم المكان المُقترن بالتاء في الحسّانيّة وأمّا إذا لم يقترن بالتاء فهو يصاغ فصيحا في الغالب مثل مَنْزَلْ، مَشْرَبْ، مسْلَخْ، مَرْعَ عن مرعى، مَشْتَ عن مَشْتَى، الخ

والظاهر أن أصل الكلمة صنهاجي صِرْفٌ لعدة أسباب جلية منها أن مؤدب الأطفال في لغة لمتونة المرابطين هو "آمحضار".

وَوَرَدَ في معجم الأستاذ الكبير محمد شفيق: التلميذ = ئمحضر (ج) ئمحضرن. وأورد مُعْجَم أَماوال: تلميذ، التِّلْمِيذُ = ئمحضر

لفتة: علينا التصالح مع ذواتنا فنحن أفارقة ونحن صنهاجة ونحن عرب والحسانية نتاج لذلك كله، علينا أن نكون أداةَ ربط قويةً بين كل هذه الشعوب التي تجري دماؤها في عروقنا ونحن بذلك أهل خيمة واحدة.

بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٤)

٤- اِلْهَنْتَاتَه / لِمْحَالِيِّينْ:

اِلْهَنْتَاتَه: جمعٌ مفردُه "اِلْهَنْتَاتْ"، والفعل منه "ئِهَنْتَتْ" والمصدر "اِلتَّهَنْتِيتْ"، ويعني السطوَ المُسلَّحَ، وقد كان شائعا في بلادنا في عصر السَّيْبَة رغم الجهود التي كانت مبذولة من أمراء تلك الإمارات التي كانت موجودة، وكان الشعراء يمتدحون الأمير الذي يستطيع ردّ هؤلاء اِلْهَنْتَاتَة وتوفير الأمن لأهلِ إمارتِه. وهؤلاء اِلْهَنْتَاتَة لم يكونوا إلا من بني جلدتنا ويتحدثون بالحسّانيّة.

وأمّا عن تأصيل معنى هذه الكلمة فحسب بحثي المتواضع في الجذر العربي والجذر الأمازيغي، أستخلص أنّه حسب الذي بدا لي أن أصلها أمازيغي من فعل "ئهينس" الذي هو بمعنى لَصَّ يَلَصُّ أي كان لصّا، واللصَصُ هو تهينست وقد أبدلنا نحن السين تاء مع بعض التّحوير للكلمة حتى تتماشى مع نظام الحسّانيّة الذي هو أساسا اللغة العربية.

أورد الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه: لَصَّ، يَلَصُّ كان لِصّا = ئهينس. اللَّصَصُ، اللَّصَاصَةُ، اللُّصُوصِيَّة=تهينست.

وورد في معجم أماوَال: ئهينس: تَلَصَّصَ، سَلَكَ سُلُوك اللَّصُوص. تيهينست: التّلصّص.

ماينبغي الخلط بين لفظ "الهنتاته" المشتق من الجذر الأمازيغي "ئهينس" الذي هو التلصص وبين "الهنتاته" الذي هو علم على اتحادٍ قبليٍّ قديمٍ لمجموعةٍ من قبائل مصمودة الأمازيغية.

ولفظ هنتاته (القبيلة) بالأمازيغية (ينتي أو أنتي) مشتق من جذر آخر وهو ئِنْتَا / يِنْتَا بمعنى أَصُلَ كان أصيلا أو تأصّل صار ذا أَصْلٍ.

ولقد كان للهنتاتة (القبيلة) دور كبير في تاريخ مرّاكش حرسها الله من عهد الموحدين، وقد كان لهم دور في مقاومة الهجوم البرتغالي عام ١٥١٥ م، وانتهت سلطتهم على مراكش بعد سقوط دولتهم على يد السعديين عام ١٥٢٥م، ويذكر المؤرخون أن سلاطين الدولة الحفصية في تونس ينحدرون من قبائل الهنتاتة.

أقول إنّ كثيرا من الناس يستعجلون في هذا الباب استعجالا لايليق بطالب العلم وأحرى بالباحثين الذين يؤصّلون لأمور تاريخية مهمة جدا، فيخلطون بين أمرين لاعلاقة بينهما أبدا في المعنى، وإنّما اتحد اللفظ بعد التحوير الذي يطرأ عليه عند نقله إلى لغة أخرى بسبب رسم كلمةٍ من لغة مّا إلى أخرى، إذْ قَدْ تفتقر لغة الرسم لبعض حروف اللغة الأصلية فيقع التغيير الذي قد يوافق لفظا من لغة الرسم فتختلط الأمور.

ومثل هذا حدث في كلمة "الهنتاته" إذ ليست هناك أيّ علاقة بين الكلمة الحسّانيّة التي تعني اللَّصَصَ والسطو المسلح وبين "الهنتاته" الذين هم تحالف بشري قوي قد كانت لهم دولة وتاريخ في منطقة شمال إفريقيا.

لِمْحَالِيِّينْ: جمع مفرده "لِمْحَالِيْ" وهو مرادف لِلْهَنْتَاتْ في معناه عند الجمع، أي أنّ "لِمْحَالِيِّينْ" مرادف "للهنتاته"، وهي لغة عند بعضنا، والفعل "ئِمَحْلِي"

للمتعدّي و"يِتْمَحْلَى" للّازم، واستخدامه في الحسّانيّة واسع جدا وهو مطابق لما وَرَدَ في المعاجم العربية.

أورد الفيروزآبادي: المَحْلُ: المَكْرُ والكَيْدُ، والغُبارُ، والشِّدَّةُ، والجَدْبُ، وانْقِطاعُ المطرِ، وزَمانٌ ومكانٌ ماحِلٌ، وأرضٌ مَحْلٌ ومَحْلَةٌ ومَحُولٌ ومُمْحِلةٌ ومُمْحِلٌ ومِمْحالٌ، وقد مَحُلَتْ، ككرُمَتْ ومَنَعَتْ، وأمْحَلَ البَلَدُ، فهو ماحِلٌ، ومُمْحِلٌ قليلٌ، وأمْحَلَ القومُ: أجْدَبوا. وتَمَحَّلَ له: احْتالَ. والمِحالُ، ككِتابٍ: الكَيْدُ، ورَوْمُ الأمرِ بالحِيَلِ، والتَّدْبيرُ، والمَكْرُ، والقُدْرَةُ، والجِدالُ، والعَذابُ، والعِقابُ، والعَداوَةُ، والمُعاداةُ، كالمُماحَلَةِ، والقُوَّةُ والشِّدَّةُ، والهَلاكُ والإهْلاكُ.

وأورد ابن فارس:(محل) الميم والحاء واللام أصل صحيح له معنيان: أحدهما قلة الخير، والآخر الوشاية والسعاية. فالمحل: انقطاع المطر ويُبْسُ الأرض من الكلإ. يقال: أرض مَحُولٌ، على فَعُول بالجمع. قال الخليل: يحمل ذلك على المواضع. وأمحلت فهي ممحل. وأمحل القوم. وزمان ماحل. والمعنى الآخر محل به، إذا سعى به. وفي الدعاء: " «لا تجعل القرآن بنا ماحلا» "، أي لا تجعله يشهد عندك علينا بتركنا اتباعَه، أي اجعلنا ممن يتبع القرآن ويعمل به.

وَوَرَدَ في لسان العرب: والمِحالُ من الله: العِقَابُ، وبه فسَّر بعضُهم قوله تعالى: ((وهو شديدُ المِحَالِ)) وهو من الناس العداوة.

أقول: وماينبغي الخلط بين "لِمْحالي" والذي نعبّر عنه أحيانًا بكلمة "اِلْخَاسِرْ" وبين كلمة "مُحَالْ" التي نستخدمها أحيانا عند الردّ بالنفي على سؤال مّا، فنقول: مُحَالْ. والمُحالُ كلمة أصلها فصيح، والمُحَالُ: مَا امْتَنَعَ تَحَقُّقُهُ وَتَعَذَّرَ.

بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٥)

٥- ئِگِنْدِي:

ئِگِنْدِي: مرض يصيب الإنسانَ نتيجةَ الإكثارِ من تناول بعض الأطعمة، ويَغلب إطلاقُه على الإكثار من الزبدة، أو الدّهن، أو الملح، أو يُسبِّبُهُ التَّعَرُّضُ لرائحةٍ نفّاذَةٍ مُركّزةٍ، طيّبةً كانت أو عكسَ ذلك، كما كان يصيب كثيرا من أهل لفريگ في الزمن الأول عندما يزورهم شخص قادم من المدينة تفوح منه رائحة فيقولون: جَاكُمْ بَاطْجُول اِمْرَادِفْ ئِگِنْدِي.

الفعل "ئِگَنْدِي" ومصدره "اِلتْگَنْدِي"، لايحدث من الطعام الأساس من لحوم ونشويات، ولكنه يحدث من الإضافات كالملح والدسم أو من شائط الطعام أو عدم إنضاجه، وهو وعكة صحية يُشفى الإنسان منها ويعود ثانية لتناول ذات الطعام.

بحثت في المعاجم العربية عن كلمة تطابق معنى "ئِگَنْدِي" في الحسّانيّة، وجدتُّ أقربها فعل طَسِئَ.

وفي مثل هذه المعاني الدقيقة قد يكون الثعالبيُّ في كتابه: فِقْهُ اللُّغَةِ، مرجَعا مهما، ولقد وَرَدَ فيه التالي:

الفصل السابع "في أدْواءٍ تَعْتَرِي الإنْسانَ مِنْ كَثْرَةِ الأكْلِ": إذا أَفْرَطَ شِبَعُ الإنسانِ فَقَارَبَ الِاتِّخَامَ فَهُوَ بَشِمٌ. ثُمَّ سَنِقٌ. فإذا اتَّخَمَ قِيلَ: جَفِسَ. فإذا غَلَبَ الدَّسَمُ على قَلْبِهِ قِيلَ: طَسِئَ وطَنِخَ. فإذا أَكَلَ التَّمْرَ على الرِّيقِ ثُمَّ شَرِبَ عليهِ فأَصَابَهُ مِنْ ذلك دَاءٌ قِيلَ: قَبِض. اهـ

أقول وهذا القبض المذكور مع التّمر وغيره معروف عندنا فَيُقَال "گَبْظُو التْمَرْ / گَبِظْتُو گَرْتَه".

وأورد الفيروزآبادي في القاموس المحيط: البَشَمُ، محرَّكةً: التُّخَمَةُ، والسآمَةُ / وأبْشَمَهُ الطَّعامُ. طَسِئَ، كَفرِحَ وجَمَعَ، طَسْئاً وطَسَأً، فهو طَسِيءٌ: اتَّخَمَ، أو مِنَ الدَّسَمِ. وأَطْسَأَهُ الشِّبَعُ، ونَفْسِي طَاسِئَةٌ.

وَوَرَدَ في لسان العرب: طَسِئَ: إذا غلب الدّسمُ على قلبِ الآكلِ فاتّخمَ، قيل طَسِئَ يَطْسَأُ طَسْئًا وطَسَاءً فهو طَسِيءٌ: اتّخم عن الدّسم.

بشم: تُخَمَةٌ على الدّسمِ وربّما بَشِمَ الفَصِيلُ من كثرة شرب اللبن حتّى يَدْقَى سَلْحًا فيهلك. يقال دقي إذا كثر سَلْحُه.

والكلمة أصلها صنهاجي حيث أثبتَ لي أستاذنا أحمدو يوباه ذلك وأتحفني بالمعلومات التالية:

ئِگَنْدِي: يِجْگَندَ / اِمْگَنْدِي: إمْگَندِ / اِلتّگَنْدِي: گِنْدِ / ئِگِنْدِي: گِنْدِ.

وبعد ذلك عرّجت على المعاجم الأمازيغية والتي لم تضع في حسبانها -رغم الجهود الكبيرة التي بُذلت لكتابتها- لُغَةَ صنهاجةِ موريتانيا لعدة أسباب من أهمها العوائقُ الجغرافيَّة وانعدامُ التواصل بيننا كناطقين بالصنهاجية وبين أشقائنا الآخرين الناطقين بالأمازيغية.

وَرَدَ في معجم الأستاذ الكبير محمد شفيق عند مادّة طَسِئَ: الطُّسْأَةُ، التُّخْمَةُ: أگنسنس / الطّاسئ، الطسيّ = أمگنسنس / أطْسَأَ = تسگنّسنس اهـ

أقول ولايخفى على أحد العلاقة بين الذي أورده الأستاذ أحمدو والذي أورده الأستاذ محمد شفيق في معجمه.

وهنالك كلمتان لكلٍّ منهما معنى ذو صلة بهذا الفعل ويحسن التعريج عليهما، وهما فعل "يِصْگُمْ" وفعل "يِنْگْبَظْ"، "يِصْگُمْ" فهو "صَگْمَانْ" وبه "أَصَگَّامْ" وغالبا يُصغَّرُ فيقولون "آصْگَيْگِيمْ"، وهو الشّعور بعدم الرغبة في الطعام حتى ولو لم يأكل منذ وقت طويل (گِلّةْ الْمْرَفَّه اعْلَ الطّْعَامْ) أي فقدان الإحساس بالجوع. وأمّا "يَگِبْظُو" طعامٌ بعينه فمعناه أنّه تناول ذلك الطعام فَأكثرَ منه، وينتج عنه شعور بكره ذلك الطعام وعدم الرغبة في تناوله ثانية، بل يصيبه الاشمئزاز والغثيان إذا رآه أو شمّ رائحته فيما بعد ويقول إنّه "مِگْبِثْ".

بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٦)

٦- أَگْجَوْجَتْ:

الاستفسار السادس: ماهو أصل كلمة "أگجَوْجَتْ"وهي المدينة المشهورة عاصمةَ ولايةِ ئِينْشِيرِي، وأصلها "ئنْ شيري" ومعناها "ذُو الشَّجَرْ". حرسها الله من ولاية وحرس كل الولايات وهي من أغنى بلاد الله بالمعادن وعلى رأسها الذهب وبها منجم تَازْيَازْتْ الذي هو أكبر مناجم الذهب في إفريقيا.

أورد العلامة في عند ذكر آبار منطقة "ئِينْشِيرِي" قوله التالي أنقله كما هو: ومن آبار ئِينْشِيرِي "أگجوجِت" وأصله بالبربرية أَغْجَوجْتْ ومعناه "مَوْضِعُ الحَفْرِ". انتهى كلامه رحمه الله. وفي كلامه غنى عن أيّ كلام آخر في تأصيل معنى هذه الكلمة.

وفي الحسّانيّة كلمات أخرى لهن مدلول الحفر ومن جذر قريب من جذر هذه الكلمة.

ئِغَوْجِي: فعل ومصدره اِلتّغَوْجِي وهو الحَفْرُ لتوجيه ماء المطر وتغيير مسلكه، وكذلك الحفرة التي يُحدثها السيل فهي تسمّى "أغَاجَه أو أَغَوْجْ أو أَغَوْجَه". ويُستخدم هذا الفعل مجازا للتعبير عن التجديف عندما نركب القارب الصغير الذي نعبر به نهر صنهاجة من ضفة إلى أخرى والذي نسمّيه "الصَّيْدَح" كما نُسمّيه "اِلتَّامُونَانْتْ" كذلك، والمجداف أحسب أنه يسمّى أغَاجَاْ ولكنني لست متأكدا.

وكذلك "أغَوْجْ" هو الحفرة التي يحدثها الزَّنْدُ أو الزّناد، وهو العُودُ الذي يُقْدَحُ به النارُ، يحدثها في الزَّنْدَة وهي قطعة الخشب السفلى عند استقداح النار بهما.

وفي المعاجم الأمازيغية وقفت على التالي: حَفَرَ: يغزا. تاغوزي، تيغوزي، أغزّي: الحفر / الاحتفار / الحفير / الحفرة الحفرة العميقة: أهرتاك والجمع ئهرتاكن. أقول ولا تخفى العلاقة بين هذا الجذر وبين ئِغَوْجِي.

بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٧)

٧- إِجَجّ اِلْحَاسِ / ئِجَجّي الحَاسِي:

إِجَجّ / اِيْجَجّي / ئِجَجّي

رَسمتُ الكلمة بالطريقة التي يرسمها الناس في رسائلهم يوم كانت "لِبْرَاوَه" ذات أهمية كبرى في التواصل، ثمّ رسمتها كما هو أصلها حيث إنَّنَا في الحسّانيّة نجزم حرف المضارعة إذا كان الحرف الذي بعده متحركا، وقد أضفت حرف العلة الذي نهمله في الحسّانيّة في آخر الكلمة حيثُ نكتفي بالاحتفاظ بحركة الحرف الذي قبله، أي رسمتها بالطريقة التي هي الأنسب في رأيي لتسهيل قراءتها للمتحدث بالحسّانيّة ولكل من يقرأ العربية.

أصحبكم معي في تأصيل هذه الكلمة ولي الشرف بتلك الصحبة، وذلك لأبيّن لكم أنّ تأصيل أيّ كلمة ليس أمرًا سهلا لمن يتحرّى البحث العلمي ذا المصداقية الأخلاقية والقيمة الأدبية وأن يكون مقتنعا بأنّ الحسّانيّة نتاج عدة لغات كما هو حالُ المتحدثين بها إذْ هم من أُرُومٍ شتّى قد جمعها الوطنُ واللغةُ والدِّينُ والتاريخُ وأشياء أخرى من لوازم الإنسانية علينا تقديرها والحفاظ عليها.

أوّلاً: أسأل نفسي وأسأل السائل وأسألكم عن مدلول هذه الكلمة والمعنى المقصود منها، ولابدّ أن نتفق على المدلول عليه قبل التّأصيل. وهذه الكلمة مدلولها حسب الذي أعرفه في البادية وفي القُرى كذلك هو أنْ يفطن الناس أنّ كمية ماء العين أو البئر أو "الْحاسي" قد نقصت بسبب تراكم الطين أو الرمل فيها، والذي غالبا يتكون من عوالق أَرْشِيَةِ الدِّلَاءِ من تراب، فينزل أحد الرجال إلى قعر البئر لتنقيته من الطين والتراب وتنظيفه من كل الرواسب حتى ينساب الماء متدفقا بسهولة ودون عائق، وهذه العملية هي "اِلتِّجِجْيَه" والفاعل "جَجَّايْ" والفعل الماضي "جَجَّ / جَجَّى".

ثانيا: البحث عن أصل جذر الكلمة التي هي من جيم بعدها جيم ثم حرف علة، والبحث في اللغتين الأساسيتين المُكوّنتين للحسانية عن هذا الجذر وهما اللغة العربية واللغة الأمازيغية وهل هو موجود بنفس المدلول؟ ومَاهِيَ الكلمة التي مدلولها يطابق مدلول "ئِجَجِّي" في لغة العرب وفي الأمازيغية كذاك؟

ورد في لسان العرب: جهرتُ البئرَ واجتهرتها أي نقَّيْتُهَا وأخرجت ما فيها من الحمْأَةِ. تقول العرب جَهرت الرّكيّة إذا كان ماؤها قد غُطِّي بالطين فنُقِّيَ ذلك حتى يظهر الماء ويصفو. جهرت البئر واجتهرتها إذا كسحتها إذا كانت مُندفِنة.

أقول وهذا التطابق في المدلول واضح وجلي، ولكننا نستخدم في الحسّانيّة فعل "يَجْهَرْ" لمدلول فعل يَحْفُرُ في الفصحى، والحفر عندنا لايكون عميقا وأشهره حفرة الشِّواء و "اِلجْهِيرَة" تختلف عن "اِلتِّجِجْيَة" في الحسّانيّة.

هذا الأصل (ججى) غير موجود في اللغة العربية، ولكنه موجود في الأمازيغية كذلك وهو فعل "يوجج" ويعني تَبَلَّلَ، اِبْتَلَّ، بالماء. ولكن يبقى مدلول هذا الفعل لايُعبّر عن المقصود من "ئِجَجِّي" في الحسانية.

ثالثا: أنتقل إلى النّظر في احتمال أن يكون حرف من أحرف هذه الكلمة قد وقع عليه قلب أو إبدال بحرف آخر قريب منه في المخرج لتنشأ كلمة جديدة تحمل المدلول الذي هو غايتنا وذلك في اللغتين. وفي الحسّانيّة يقع التبادل بين الجيم والزاي وهو مسموع، وبالتالي قد يكون أصل الكلمة "ئِزَجِّي" أَيْ يُزَجِّي والتي من معانيها الدفع والتيسير والتسهيل.

وَرَدَ في لسان العرب: لابن منظور: زجا: زَجَا الشَّيءُ يَزْجُو زَجْواً وزُجُوّاً وزِجاءً: تَيَسَّر واسْتقام. وزَجَا الخرَاجُ يَزْجُو زَجَاءً: هُوَ تيَسُّر جِبايتِه. والتَّزْجِيَةُ: دَفْعُ الشَّيْءِ كَمَا تُزَجِّي البَقَرةُ ولَدَها أَي تَسُوقُه. وَيُقَالُ: زَجَّيْت الشَّيءَ تَزْجِيةً إِذا

دفَعته بِرِفْقٍ. وزَجَّى الشيءَ وأَزجاه: ساقَه ودَفَعه. والرِّيحُ تُزجِي السَّحابَ أَي تَسُوقُه سَوْقاً رَفِيقًا.

وأورد ابن فارس: (زَجَى) الزَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ يَدُلُّ عَلَى الرَّمْيِ بِالشَّيْءِ وَتَسْيِيرِهِ مِنْ غَيْرِ حَبْسٍ. يُقَالُ أَزَجَّتِ الْبَقَرَةُ وَلَدَهَا، إِذَا سَاقَتْهُ. وَالرِّيحُ تُزْجِي السَّحَابَ: تَسُوقُهُ سَوْقًا رَفِيقًا.

وأورد الفيروزآبادي في القاموس المحيط: زَجاهُ: ساقَهُ، ودَفَعَهُ، كَزَجَّاهُ وأَزْجاهُ.

الخلاصة حسب ما تبيّن لي من هذا البحث المتواضع هو أنّ "ئِجَجِّي" أصلها يُزَجِّي و "اِلتِّجِجْيَه" هي التَّزْجِيَةُ.

بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٨)

٨- آژْنَاگَه / اِژْنَاگَه:

لقد وقع خلطٌ كبير جدا بين هاتين الكلمتين من الحسّانيّة ولذلك يرجى التركيز معي لتأصيلهما حسب القواعد التي أخذتها على نفسي في هذا البحث اللغوي الذي يُعنى بتأصيل الكلمات الحسّانيّة.

١- **آژْنَاگَه:** هذه الكلمة تأتي على ألسنة الناس حين يقولون: اِكْلَامْ آژْنَاگَه، وهم يقصدون لغة صنهاجة، ولا تجد لها ذكرا بعد ذلك، والمفرد منها مهجور في الحسّانيّة وإن قياسه "أَژُنْگْ" ومؤنثه "تَاژنگتْ".

آژْنَاگَه: تحريف للكلمة الأصلية "اِثنَگَنْ" في لغة صنهاجة والتي تفصيلها كالتالي: كما أتحفني بذلك أستاذنا أحمدو يوباه: أَثْنُگْ المفرد المذكر والجمع اِثنَگَنْ، تَثْنُغْضْ المفرد المؤنث والجمع تُثْنَگِنْ.

أَثْنُگْ = حرف الثاء مفخم وساكن، مثل الثاء في الكلمة الحسّانيّة "أَثْرُو ماهو جايْ" والنون مضمومة والكاف معقود وساكن.

وقيل في مدح الأمير المجاهد بكار بن اسويد احمد الصنهاجي وهو وريث وحفيد أمراء دولة المرابطين الأوائل.

أخـيـار عُـرب آمـسَّـاگه واخـيـار عُـرب احـسي احـمـدْ

واخـيـار مجـمـوع اڤنـاگه بَـكَّـار وِلْ اسْـويـد احـمـدْ

أورد ابن خلدون في مقدمته: صنهاجة (صناكة) وأما ذكر نسبهم فإنّهم من ولد صنهاج وهو صناك بالصاد المشمة بالزاي والكاف القريبة من الجيم. إلا أن العرب عرّبته وزادت فيه الهاء بين النون والألف فصار صنهاج. اهـ

وكلما ذُكِرَتْ صنهاجةُ تَذَكَّرَ الناسُ دولةَ المرابطين وأميرَ المسلمين يوسفَ ابنَ تاشفين اللمتوني ومعركة الزلاقة في الأندلس، التي بقيت عالقة في الذاكرة الجمعية للمسلمين وللنّصارى كذلك، وذاع صيت المرابطين وذاع صيت آڤْنَاگه وصنهاجة وكذلك صيت "اِثنَگَنْ" في أسماع الأوربيين. وعندما قدم رحّالتهم والمستكشفون منهم كتبوا عنّا فقالوا مَرَّةً "زَانَاگا"، وقالوا "سَانَاگا"، حتى قالوا "سَانَاگَالْ" في محاولة منهم لنطق "اثْنَگَنْ". هذه الكلمة أصلها صنهاجي كما هو واضح جدا وأطلقوا عليه نهر سنگال.

٢- **اِڤْنَاگَه:** جمع مفرده اِڤْنَاگِي والمؤنث منه اِڤْنَاگِيَّه. والفعل منه "ئِڤْنْگِي" بكاف معقودة، ومن وقع عليه الفعل فهو "مُڤْنْگِي". ويبدو أنّ الفعل الأصلي هو "ئِڤْنْكِي" بكاف عادية وتعني ربط حبل في تُرْقُوَةِ الأسير من البيظان أنفسهم بغض النظر عن أصله ونسبه والتضييق عليه ثم تسخيره بعد ذلك لرعي الإبل أو البقر.

هذه الكلمة قد يكون أصلها من فعل زَنَقَ الذي يعني التضييق، ومن ذلك الزَّنَقَةُ وهي السكّة الضيقة. ولقد أورد معجم الدوحة التاريخي: الزِّنَاقَ: حَلْقَةٌ تَوضَعُ تَحْتَ حَنَكِ الدَّابَّةِ، تُشَدُّ بِرِبَاطٍ، يُمِيلُ شِقَّهَا وَيَمْنَعُ جِمَاحَهَا.

وكان لزاما عليّ مع المعاجم العربية أن أبحث في المعاجم الأمازيغية التي يهملها معظم الباحثين الموريتانيين وقد يكون ذلك عن عدم علمهم بوجودها، إلا أنها مصدرٌ يلزم كلَّ باحث -يريد أن يعرف أصل أيّ كلمة حسّانية بها لَبسٌ أو عدم وضوح في المعنى- الرجوعُ إليها.

لقد أورد الأستاذ الكبير محمد شفيق في معجمه: حاصره، أحاط به وحبسه = ئژنّگ. الحصار = أژنّگ.

وَوَرَدَ في معجم أماوال: ئژنگ = أحْرَجَه، ألْجَأَهُ إلى ضيق.

أقول وقد يكون أصل الكلمة من الذي أوردته المعاجم الأمازيغية، وهنالك توافق وتقارب في كثير من الجذور ولقد استرعاني ذلك وأثار عندي كثيرا من التساؤل عن سره.

ويقول الدكتور سيدي أحمد ولد الأمير في تعليقه على كتاب حوادث السنين: آزناگه: الظاهر أنها تصحيف لكلمة صنهاجة القبيلة المشهورة والتي تفرع منها الكثير من القبائل الموريتانية. وقد أخذَ لفظ آزناگه في اللهجة الحسانية مدلولا اجتماعيًا قِيمِيًّا، فصارت تطلق على القبائل الغارمة سواء أكانت من أصل صنهاجي أم من أصل حساني.

الخلاصة:

١- **آژْنَاگَه** = صنهاجة، وإن رأيت في الكتب من نسبه "آژناكي" معناه أنه صنهاجي، والمفرد من صنهاجة مُهمل في الحسّانيّة.

٢- **اِژْنَاگَه** = قيمة اجتماعية لمن وقع عليهم الظلم من أصحاب البشرة الفاتحة فسُخّروا لرعي الأنعام، وليس ثمّ أيّ ارتباط بين النسب وبين هذه القيمة الاجتماعية فقد يكون من صنهاجة وقد يكون من أي قبيلة عربية أخرى، والمفرد منه "اِژْنَاگي".

نحن في القرن الحادي والعشرين ولقد انتهت كل هذه التقسيمات الطبقية وعلينا أن نعمل جاهدين حتى نرتقي بمعنى المواطنة والأخوة بين كل أفراد المجتمع تحت مظلة الشرف والإخاء والعدالة.

هذا باب أوردت فيه نماذج من تأصـيل بعض الكلمات الواردة في بعض الأحاجي الحسانية

من الأحاجي الحسّانيّة

لكل قوم تجمعهم لغة واحدة موروث شعبي عريق يحمل بصمات تاريخها وثقافتها ومن ذلك الأحاجي التي كانت تمثل مادة أدبية ذات قيمة رفيعة حيث يتسمّر أهل لفريگ وبالذات صغار الشباب في سهرة تحت ضوء القمر يتبارون في الأحاجي وهي رياضة عقلية ممتازة تنمّي النّباهة والاستنتاج وتصقل الحِجَا. كان يتم ذلك غالبا بعد صلاة العشاء نهاية الأسبوع (اِلتُّخَوْمِيسَه) وهي معروفة عند أهل البادية وتبدأ من ضحى يوم الأربعاء وتنتهي منتصف النهار من يوم الجمعة.

ولَكَمْ وددت أن أدوّن بعضا منها لأنّها غنيّة بالمفردات الحسّانيّة قبل عصر السيارة والمذياع.

والمقصود بالتّحاجي هو تبادل الأحاجي بين المتبارين وهي كلمة من أصل فصيح.

وَرَدَ في لسان العرب:

وكلمةٌ مُحْجِيَةٌ: مُخَالِفَةٌ الْمَعْنَى لِلَّفْظِ، وهي الأُحْجِيَّةُ والأُحْجُوَّة، وقد حاجَيْتُه مُحاجاةً وحِجاءً: فاطَنْتُه فَحَجَوْتُه. وبينهما أُحْجِيَّة يَتَحاجَوْنَ بها. وَوَرَدَ في المعاجم العربية الحديثة: الأُحْجِيّة: لُغْز يتبارى الناسُ في حَلِّه والجمع: أَحاجِيّ.

حَاجَيْتُكُمْ مَاحَاجَيْتُكُمْ شِنْهُوَّ:

١- اِتْشَيْشَّه مِنْ لِكْرَاطَه: مَاشَّه تِتْوَاطَى؟

- شرح المفردات وتأصيلها:

اِتْشَيْشَّه: تصغير "طَشَّه" وهي القطعة الصغيرة من أي شيء، وهي فصيحة.

"اِتْشَيْشَّه" أصلها "اِطْشَيْشَّه" ولكن ابدُلت الطاء تاءً لتخفيف النطق.

وقد ورد في لسان العرب: والطَّشُّ والطَّشِيشُ: المطر الضعيف وهو فوق الرَّذاذ. وورد في القاموس المحيط: والطِّشَّةُ، بالكسر: الصغيرُ من الصِّبْيَانِ.

لِكْرَاطَه: مشتقة من فعل "يِكْرِطْ" والذي يحمل معنى الحلق أو الكشط. وما لصق من طعام بقعر المرجل بسبب الشَّيْط فهو "لِكْرَاطَه" ويميل لونها إلى الأحمر الغامق. والظاهر أنّ أصل الفعل صنهاجي كما ورد في المعاجم الأمازيغية كالتالي: ئكرض: حَلَقَ، حَلَّقَ، اِحْتَلَقَ، الرَّأْسَ / أَكْرَاضْ: الكشْطُ.

مَاشَّه: سَاعية مشيا. **تِتْوَاطَى:** "اِلتَّوَاطِي" هو المشي على مهل وأمّا فعل "ئِوَطِّي اعْلِيه" فمعناه أنْ يضغطَ عليه ولا يمهلَه. والكلمة واضح فصاحتها؛ فقد ورد في لسان العرب: وطِئْتُ الشيءَ بِرجْلي وَطْأً. وتَوَطَّأْتُهُ بقَدَمِي مثل وَطِئْتُه. وهذا مَوْطِئُ قَدَمِك.

- المعنى الحرفي: طُشَيْشَةٌ من الشِّياطِ تمشي تَتَوَطَّأُ.
- المقصود بالأحجية: القُرَاد (لِكْرَادْ)
- كلمة المفتاح: لِكْرَاطَه

٢- اِتْشَيْشَّه من الدَّمْ: مَاشَّه تِتْگَدَّمْ؟

- شرح المفردات وتأصيلها: انظر في "اِتْشَيْشَّه مِنْ لِكْرَاطَة مَاشَّه تِتْوَاطَى"
- المعنى الحرفي: طُشَيْشَةٌ من الدَّمِ تمشي، تَتَقَدَّم.
- والمقصود بالأحجية: "اِبْگَيْرْتْ السَّحَابْ" وهي حشرة حمراء

طيبة الرائحة تشبه العنكبوت والعرب تسميها بنت المطر. قال حمزة الأصبهاني: هي دُوَيّبة حمراء تُرى غِبَّ المطر، والعرب تضرب بها المثل فتقول: أشدّ حُمرة من بِنْتِ المطر.

- كلمة المفتاح: الدَّمّْ

٣- مَهْرْ ابْسِرْوَالُو: كِلّْ افْرِيگْ ئِسَالُو؟

- شرح المفردات وتأصيلها: "المِهْر": بفتح الميم هو الذكر من الغزلان في الحسّانيّة، وتطلق على صغير الخيل أي المُهْر بضم الميم في العربية وأمّا المَهْرُ بفتح الميم (الصَّدَاقُ) فاستخدامه مهجور في الحسّانيّة عندنا ونستخدم "أَصَدَاقْ" في هذا المعنى. ابْسِرْوَالُو: لون نصفه الخلفي من جسمه مختلف عن لون القسم الأمامي، أي كأنه يلبس سروالا. كِلّْ افْرِيگْ ئِسَالُو: هذا "المهر" يُطالبُ كلَّ حيٍّ، وَله عليهم دين وحقّ.
- المعنى الحرفي: غزال ذو سروال يطالبُ كلّ حيّ.
- المقصود بالأحجية: شهر رمضان المبارك
- كلمة المفتاح: كِلّْ افْرِيگْ ئِسَالُو

٤- كَلْبْ أحْمَرْ بِخْلَاخْلُو: كِلّْ افْرِيگْ ئِدَاخْلُو؟

- شرح المفردات وتأصيلها: بِخْلَاخْلُو: ذُو خلاخل أي أنه يلبس في أرجله خلاخل، أو لون أرجله مختلف عن باقي جسده أي مُحَجَّلٌ. ئِدَاخْلُو: يأْلَفُه ويأنس به.
- المعنى الحرفي: كلب أحمرُ له خلاخلُ ويألفُ كلَّ حيّ.

- المقصود بالأحجية: النّار والتي يسميها بعضنا "اِلظَّوْ" من باب التفاؤل.
- كلمة المفتاح: كِلْ افْرِيگْ ئِدَاخْلُو.

٥- أَفِگْرَاشْ ابْگُفْتُو: يِشْرِبْ تَحْتْ صِرْتُو ؟

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَفِگْرَاشْ**: الشّابّ وهنا تعني الشاب الجلد القوي الشجاع.

ابْگُفْتُو: اِلْگفَّه هي الجُمَّةُ، ولعلّ أصلها القُفّة بمعنى ماارتفع من الشيء خلافا للقُفّة التي هي الزَّبِيلُ بمعنى الجرابِ أو الوعاءِ. ولقد رأيت الناس في بادية أرض العرب يستخدمونها نفس استخدامها في الحسانية لشعر الرأس.

وَرَدَ في لسان العرب: الْقُفَّةُ شَجَرَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ قَدْرَ شِبْرٍ وَتَيْبَسُ فَيُشَبَّهُ بِهَا الشَّيْخُ إِذَا عَسَا فَيُقَالُ: كَأَنَّهُ قُفَّةٌ. **صِرْتُو:** سُرَّتُهُ.

- المعنى الحرفي: شَابٌّ حسن الهيئة له جُمّة ويشرب من تحت سُرّته!
- المقصود بالأحجية: **أَمَاسِينْ** وهو فُحَّال النَّخْل أي ذكر النّخل. وفي لغة صنهاجة موريتانيا (اكلام آزناگه) **أَمَسَّنْ** هو الفحل وجمعه مَسِّنَنْ، هكذا نقلتها عن أستاذي أحمدو يوباه. أقول: وعندنا في الحسانية عند الحديث عن الفحل فنقول "أَمَسْنُونْ".
- كلمة المفتاح: يِشْرِبْ تَحْتْ صِرْتُو.

٦- صُوطُو بُوطُو: رَافِدِ الَوَيْلْ افْ بُوطُو؟

- شرح المفردات وتأصيلها: **صُوطُو بُوطُو:** يبدو أنهما كلمتان جيء بهما من أجل لفت الانتباه ومن أجل السجع كذلك. **رَافِدْ:** اسم فاعل من فعل "يِرْفِدْ" والمصدر "اِلرْفُودْ" براء ساكنة مرققة وهو يعنى حمل الشيء ويستخدم مع أنثى الطير فيقال مثلًا "دِيكَه رَافْدَه الْبَيْظ" ونقول "رِفْدِتْ عَنُّو الحِمَّى" أي تعافى منها. ولها أصل فصيح بمعنى الإسناد والإعانة.

وَرَدَ في لسان العرب: وَالْمُرَافَدَةُ: الْمُعَاوَنَةُ. وَالتَّرَافُدُ: التَّعَاوُنُ. وَالِاسْتِرْفَادُ: الِاسْتِعَانَةُ. وَالِارْتِفَادُ: الْكَسْبُ. وَالتَّرْفِيدُ: التَّسْوِيدُ. يُقَالُ: رُفِّدَ فُلَانٌ أَيْ: سُوِّدَ وَعُظِّمَ. وَرَفَّدَ الْقَوْمُ فُلَانًا: سَوَّدُوهُ وَمَلَّكُوهُ أَمْرَهُمْ. وَالرِّفَادَةُ: دِعَامَةُ السَّرْجِ وَالرَّحْلِ وَغَيْرِهِمَا، وَقَدْ رَفَدَهُ وَعَلَيْهِ، يَرْفِدُهُ رَفْدًا. وَكُلُّ مَا أَمْسَكَ شَيْئًا: فَقَدْ رَفَدَهُ: أَبُو زَيْدٍ: رَفَدْتُ عَلَى الْبَعِيرِ أَرْفِدُ رَفْدًا إِذَا جُعِلَتْ لَهُ رِفَادَةً، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ مِثْلُ رِفَادَةِ السَّرْجِ. ومن الباب "اِلرَّفْدَه" براء مرققة مفتوحة مشددة، ويَعْرفها أهل الحراثة التقليدية مستخدمين المكشط (أواجيل)

الويل: الموت. **افْ بُوطُو:** افْ=في، بُوطُو=البُوط هو السرّة وبالأخص إذا انتفخت في الصبي الذي يبكي كثيرا، وتكون بارزة قدر إبهامه فإذا صرخ انتفخت. وههنا البوط كناية عن زناد البندقية. والظاهر أنّ أصل البوط صنهاجية من كلمة تابوطّ والتي أوردتها المعاجم الأمازيغية عند كلمة السُّرَّةُ وفيها أيضا أَبوض = السُّرَّة.

- المعنى الحرفي: صُوطُو بُوطُو يحمل الويل في سرّته.
- المقصود بالأحجية: البندقية والمدفع.
- كلمة المفتاح: الَوَيْلْ افْبُوطُو.

٧- آنَ اعْلَ گَارِبْ وِانْتَ اعْلَ گَارِبْ نِزَّارْگُو ابْكَمْشَه مِنْ لِّعْگَارِبْ: وُعَظْتَكْ انْتَ وَحْدَه مِنْهُمْ فِي الشَّارِبْ.؟

- شرح المفردات وتأصيلها: **گَارِبْ:** هو القارب إذا أطلقت هذه الكلمة، ولكنها قد تُقيَّد فنقول "گَارْبِ السِّبْتَه" وهو القطار ونقول "گَارْبِ السْمَاْ" وهو الطائرة. **نِزَّارْگُو:** نَتَزَارَقُ أي نَتَرَامَى أو نتَراشَقُ وهي من فعل "يِزْرِگْ" أي يرمي وفِي الباب "الزَّرَّاگه" براء مرققة و "اِلْمِزْرَاگه" براء مغلظة والكلمة أصلها فصيح فقد وَرَدَ في لسان العرب: وقد زَرَقَه بالمِزْراقِ زَرْقاً إذا طعنَه أَو رماه به. **ابْكَمْشَه:** بِكَمْشَةٍ أي بقدر قَبْضَة يَدٍ. **لِعْگَارِبْ:** العقارب. "وُعَظْتَكْ" انْتَ وَحْدَه مِنْهُمْ فِي الشَّارِبْ: وَلَدغَتْكَ (عضَّتْك) أنت واحدة منهنّ في الشَّارب والمقصود هنا الشَّفَة.

- المعنى الحرفي: أنا في قارب وأنت في قارب نتراشق بالعقارب ولدغتك أنت إحداهنّ في الشارب.
- والمقصود بالأحجية: المِقصّ
- كلمة المفتاح: وُعَظْتَكْ في الشارب.

٨- حَدّ مْنَ اهْلَ آفْطُوطْ: مِتْحَزَّمْ بَاصْكُوطْ؟

- شرح المفردات وتأصيلها: **آفْطُوطْ:** الأرض المنخفضة القريبة والمحاذية لنهر صنهاجة وتصبّ وديانها فيه وتتميّز بالخصب وكثرة غلّتها، حيث كانت معظم المِيرة لصحراء الملثمين منها وبالذات من زرع "بِشْنَه" المشهور من "شمامه" التي هي جزء من "آفْطُوطْ". والأرض المرتفعة هي "أَفَلَّه" والأرض الكثيفة الشجر

"أَكَانْ" والغابة "تَكَانِتْ" والأرض الجبلية "آدْرَارْ". آفْطُوطْ أصلها صنهاجي وتنطق أَفَّظُظْ.

مِتْحَزَّمْ: واضحة المعنى؛ وَرَدَ في لسان العرب: واحْتَزَمَ الرجلُ وتَحَزَّمَ بمعنى، وذلك إذا شَدَّ وسطه بحبل. **بَاصْكُوطْ:** أصلها بِآصْكُوطْ، وهو حزام من ليف نوع من الشجر يصلح لهذا الغرض مثل شجرة "ئِنْدَرْنْ" (البلّوط)

- المعنى الحرفي: شخص من أهل آفطوط مُتَحزِّمٌ بحبل من ليف.
- المقصود بالأحجية: **أَرگَّابْ** (الكسكاس) الذي يبخّر فيه كسكس، وقد كان الناس في الزمن الأول يستخدمون ليف الشجر لسدّ الفجوات الصغيرة بين الكسكاس والمرجل حتى لا يضيع البخار هباء. وإن تسرب منه شيء قالوا: "أرگاب يصرگ". و"أرگاب" أصله فصيح أوردناه من فعل رقب. ومن أسمائه المحلية "ئِلِندِي" وهي كلمة صنهاجية في ظاهرها وَوَرَدَ في المعاجم الأمازيغية "ئبيندي" بالباء ممدودة بالياء بدلًا من اللام عندنا.
- كلمة المفتاح: مِتْحَزَّمْ بَاصْكُوطْ.

٩- اجْدَعْ ذِنْبَانْ: اِدْفَعْ مَابَانْ؟

- شرح المفردات وتأصيلها: **اجْدَعْ:** جَذَعٌ، هذه الكلمات من المواضع التي أُبدلت فيها الذال المعجمة دالًا مهملة مثل "التْلَامِيدْ" أي التَّلاميذ، والجَذَعُ: هو الذي بلغ فتوَّته وتمام شبابه في الفصحى، ويرادفه في الحسانية "أَفكْرَاشْ" ولكن "اجدع" في الحسانية تعني المراهق من الفتيان. **ذِنْبَانْ:** واحدتُه "ذِنْبَانَه" وهو الذّباب، والبعض ينطقها "ذِمْبَانَه" بالميم. **اِدْفَعْ:**

اندفع بسرعة. **مَابَانْ:** ما بانَ ولم يظهر للعين من شدة سرعته.

- المعنى الحرفي: جَذَعُ ذُبَابٍ اندفع دون أنْ يُرَى.
- المقصود بالأحجية: **اِلْمَطْرَكْ:** وهو الرصاصة المنطلقة من البندقية. "اِلْمَطْرَكْ" هو المِطْرَقُ سمي كذلك لأنه يُضرَب به على غرار المطرقة.
- كلمة المفتاح: اِدْفَعْ مَابَانْ.

١٠-ظَايَه امْلَانَه: مَاتِسْكِي ذنْبَانَه؟

- شرح المفردات وتأصيلها: **ظَايَه:** مكان تَجَمَّعَ فيه ماء الغدير، وهي الأضاة في لغة العرب. **امْلَانَه:** ونقول مليانة كذلك. وَرَدَ في لسان العرب: وإناءٌ مَلآنُ، والأُنثى مَلأَى ومَلآنةٌ. **مَاتِسْكِي ذنْبَانَه:** لاتسقي ذبابة.
- المعنى الحرفي: أضاة ملآنة ولاتسقي ذبابة واحدة.
- المقصود بالأحجية: **لِمْرَايَه** بترقيق الراء أي المرآة.
- كلمة المفتاح: مَاتِسْكِي ذنْبَانَه.

١١-رَكْطَه وِامْبَرِكْطَه: وِ اتْرِدْ لَخْبَارْ اعْلَ ظَبْطَه ؟

- شرح المفردات وتأصيلها: **رَكْطَه:** رقطاء. **وِامْبَرِكْطَه:** رقطاء مع فارق بسيط في المعنى بين رَكْطَه وِامْبَرِكْطَه حيث ألوان الأخيرة

أكثر من ألوان الأولى. واللون الواحد في الشاة إذا خالطته نُقط من لون آخر قُلنا "امْنَكْطَه" (مُنَقَّطَة)، فإذا كثرت النُّقَطُ قلنا "بَرْشَه" (برشاء)، فإذا كانت النّقَطُ بُقَعًا ليست كبيرة قلنا رَكْطَة (رقطاء)، وأمّا إذا كانت من لونين فقط على شكل بُقعة كبيرة من هذا وبقعة من ذاك قلنا "زَرْگَه" (زرقاء)

وَرَدَ في لسان العرب: الرُّقْطةُ: سواد يشوبُه نُقَطُ بَياضٍ أَو بياضٌ يشوبُه نُقَطُ سوادٍ، وقد ارْقَطَّ ارْقِطاطاً وارْقاطَّ ارْقِيطاطاً، وهو أَرْقَطُ، والأُنثى رَقْطاء. **اتْرْدْ:** براء مغلظة تُورِدُ أي تَحْكِي أو تَقُصُّ. وَرَدَ في لسان العرب: وأَوْرَدَ عليه الخَبر: قصَّه. **لَخْبَارْ:** الأخبار. **اعْلَ ظَبْطَه:** على انضباط، ويقولون فلان مظْبُوطْ؛ إذا كان مُتقِنا ومنضبطا وعكسه "امْفَلْفَشْ" أو "مَنْفُوشْ".

- المعنى الحرفي: رقطاء ومُبرقطة وتُورِدُ الأخبار منضبطة
- المقصود بالأحجية: "لِبْرَاوَه" أي الرسالة الخطية التي تأتيك في ظرف. و وَوَرَدَ في معجم الدوحة التاريخي: البَرْوَةُ: الورقة التي تُكتبُ فيها العهود والعقود.
- كلمة المفتاح: رَكْطَه وِامْبَرِكْطَه. ولقد كان معروفا عند الناس في العصر الحديث (بعد الاستقلال) أن وعاء الرسالة أبيض اللون وبكل حافة منه ترقيط باللونين الأحمر والأزرق ونسمّيه "اِجْوَ لِبْرَاوَه" أو "غِمْدْ لِبْرَاوَه".

١٢-الْحَايْمَه اِلنَّايْمَه امَّ اثْنَعْشَرْ گَايْمَه: كِلْ گَايْمَه فيهَا اثْلاثِينْ مَفْصَلْ وُكِلْ مَفْصَلْ فِيهْ أَرْبَعْ وُعِشْرِينْ گَايْمَه؟

- شرح المفردات وتأصيلها:

الْحَايْمَه اِلنَّايْمَه: الحَائِمة النَّائمة. **امَّ اثْنَعْشَرْ گَايْمَه:** ذات اثنتي عشرة قائمة.

- المعنى الحرفي: الحائمة النائمة ذات اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قَائِمَةً، وكلُّ قائمة فيها ثلاثون مِفصَلًا، وكلُّ مفصل فيه أربع وعشرون قائمة.
- المقصود بالأحجية: الوقت (السنة، والأشهر، والأيام، والساعات)
- كلمة المفتاح: كلها مفاتيح.

١٣-وُذْنُو وَرْگَه وُعَيْنُو زَرْگَه: وُدَايْمًا مِتْحَزِّمِ اعْلَ الصَّرْگَه ؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها: **مِتْحَزِّمْ:** مُتَحَزِّم أي شدّ وسطه بحزام، ومن ثقافتنا إخفاء الثمين الخفيف تحت الحزام من باب الحزم.
- المعنى الحرفي: أُذُنُه وَرَقَةٌ وَعينُهُ زرقاء ودائما يَتَحَزَّمُ على السَّرِقة
- المقصود بالأحجية: **اِلْمِشْ** وهو القِطُّ وبعضنا يسمّيه النّوْصْ.

والمشْ: كلمة أصلها صنهاجية وبلغة صنهاجة موريتانيا "مسْ" وفِي المعاجم الأمازيغية أمُّوشْ: القط.

والنّوصْ: هو القط كذلك والأنثى نَوْصَة والجمع أنْواصْ. ولعل أصل هذه الكلمة فصيح من جذر نَوَصَ. أورد ابن فارس في معجمه: (نَوَصَ) النُّونُ وَالْوَاوُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَرَدُّدٍ وَمَجِيءٍ وَذَهَابٍ. أقول وتلكم عادة القط أنه كثير التطواف على أهله.

- كلمة المفتاح: مِتْحَزِّم اعْلَ الصَّرْكَة

١٤-كُنْبَه اِتْصَلِّي: واِسْلاَهَا اِمْدَلِّي ؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها: **كُنْبَه:** اِسْمُ امرأةٍ مشهورٌ عندنا وكذلك في بلاد السودان المجاورة لصنهاجة. وكثير من الناس يكتبها "كمبه" بالميم عوضا عن النون ولا أرى إلَّا أن الأصل هو النون التي تظهر عند تصغير الاسم فنقول "اِكْنَيْبَه"، ومثل ذلك من الأسماء المشهورة عندهم دَنْبَه/اِدْنَيْبَه وصَنْبَه/اِصْنَيْبَه، وإنّما قُلِبت ميما في النطق بسبب أنها ساكنة وبعدها حرف الباء.
- **اِتْصَلِّي:** تُصَلِّي. **اسْلاَهَا:** هو السَّلَى، وَوَرَدَ في لسان العرب: والسَّلَى: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الوَلد، يكون ذلك للناس والخيل والإبلِ، والجمع أَسْلاءٌ. أقول وجمعه في الحسانية اِسْلِي. **اِمْدَلِّي:** مُتَدَلٍّ ومُسْتَرْخٍ.
- المعنى الحرفي: كُنْبَه تصلّي وَسِلَاهَا مُتَدَلٍّ.
- المقصود بالأحجية: "لِبْرَه" براء مفتوحة مرققة وهي الإبرة أثناء الخياطة حيث الخيط بعينها.
- كلمة المفتاح: اسْلاَهَا اِمْدَلِّي

١٥- عَمّْتِي السَّالْمَه: مَكْعَدتّْهَا وَارْمَه ؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها: **السَّالْمَه**: اسم امرأة. مَكْعَدتّْهَا: مَقْعَدَتُهَا بفتح الميم وهي أوّل مَا يلامس الفراش إذا كان الإنسان قائما فَقَعَدَ وفي المعاجم العربية: والمَقْعَدَةُ السافِلَةُ. **وَارْمَه**: بها وَرَمٌ وهو اكتسابُ انتفاخٍ عن علّة، والراء الساكنة مرققة.
- المعنى الحرفي: عَمَّتُه السَّالمة مَقْعَدَتُهَا وارِمة.
- المقصود بالأحجية: **"اِللِّشْفَه"** وجمعها "اِللِّشَافِي" وهي المِخْرَزُ، وهي تشبه الإبرة الكبيرة القصيرة وهي حادّة جدّا ولها قاعدة من خشب كروية تُمَكِّن من التحكّم في الضغط عليها لِخَرْزِ الجُلُود وما شاكلها وهي شقيقة المِخْيَطِ. وهي الإِشْفى في لغة العرب. لقد ورد في لسان العرب: الإِشْفَى للإِسْكافِ، وهو فِعْلى، والجمع الأَشافي.
- كلمة المفتاح: مَكْعَدتّْهَا وَارْمَه.

١٦-بِلْبِلَّا بِلْبِلَّيْهْ: يِصَفَّگْ بَيْدِيهْ وِ ابْكَرْعَيْهْ؟ وعند بعض أهلنا: تيه تيه ترتليه: يَلْعَبْ بَيْدِيهْ وُكَرْعَيْهْ؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها: **بِلْبِلَّا بِلْبِلَّيْهْ**: تمهيد لسجع آخِرِ الأحجية. **كَرْعَيْهْ**: المفرد هو لِكْراعْ والجمع اِلْكَرْعَيْنْ، وهو ما يُغسَل من الرِّجل في الوضوء وهو الطرف من كل شيء.

  وَرَدَ في القاموس المحيط: وكُراع كلِّ شيء: طَرَفُه، والجمع في هذا كله كِرْعانٌ وأَكارِعُ.
- المعنى الحرفي: بِلْبِلَّا بِلْبِلَّيْهْ يصفّق بيديه ورِجْلَيْه
- والمقصود بالأحجية: **لِمْقَسْ**: وهو المِقَصُّ
- كلمة المفتاح: وِابْكَرْعَيْهْ

١٧-اِشْوَيْبْتَيْنْ اِفْ مَلِحْفَه وَحْدَه: مَااتْمِسْ وَحْدَه وَحْدَه ؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها: **اِشْوَيْبْتَيْنْ:** أي شَابَّتَانِ اثنتان، وعند التصغير "اِشْوَيْبْتَيْنْ" أي شُوَيْبَّتَيْنِ.

مَلِحْفَه: مِلْحَفَة وهي لباس المرأة عندنا ويقابلها الدّرّاعة للرّجل.

- المعنى الحرفي: شُوَيْبَّتَانِ في ملحفة واحده لاتمسُّ إحداهما الأخرى.
- المقصود بالأحجية: گَرْتَه خِرْبِشْ وهي الفول السّوداني قبل نزع قشرته، وقلنا خربش بسبب صوت الخربشة التي تحدثها القشرة مع القشرة، وأما نزع القشرة فهو اِلتِّگْلَابْ، ونقول گرته مُگَلَّبه (اللام مغلظة) أي أُخْرِجَ قلبها من قشرتها. والكلمة ظاهر أنها من لغة السودان الذين تأتينا من عندهم، وهي من البقوليات الحاضرة جدا في تراثنا وننسج حولها كثيرا من القصص والحكايات المضحكة، وباختصار "أراهي مَا يُكَثَّرْ مِنْهَا"
- كلمة المفتاح: اِفْ مَلِحْفَة وَحْدَة.

١٨-اِشْوَيْبْتَيْنْ: يَخِنْگُو بُوهْمْ ؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها: **اِشْوَيْبْتَيْنْ:** أي شَابَّتَانِ اثنتان وعند التصغير "اِشْوَيْبْتَيْنْ" أي شُوَيْبَّتَيْنِ. **يَخِنْگُو بُوهْمْ:** تَخْنِقَانِ أباهما. في الحسّانيّة ليس عندنا التثنية لا في الضمائر ولا مع الفعل، بل يتساوى في الفعل أنتم وأنتن ويتساوى هم وهنّ كذلك.
- المعنى الحرفي: شُوَيْبَّتَانِ تخنقان أباهما.

- المقصود بالأحجية: **حِمَّارْ الخيمه:** أي الكَرَبَةُ التي تحمل الركيزتين الطويلتين في خيمتنا والتي هي ميزة في خيمتنا دون العالم حيث لا تجد نمط ركيزتين بهذا الطول، بل تجد الأعمدة فقط.
- كلمة المفتاح: يَخِنْگُو

أمَّا الْحِمَّارْ: فهو قطعة من خشب مخروطية وتشبه شكل رسمة القلب وبرأسها مسمار طوله نصف شبر وبقاعدتها حفرتان لركيزتَيْ الخيمة ومكانه في نقطة مركز الخيمة من الفليج الأوسط الذي يُسمّى فليج الحمّار والمسمار الذي برأسه يدخل في وسط القطعة المقابلة له من قِمّة أو قنّة الخيمة وتسمى "الكِنّية" وهي أول ماتراه من الخيمة من بُعْدٍ. ويقال كذلك حمّارْ لكراع أعلاه وحمّار الرأس أعلاه. وهي كلمة أصلها فصيح وَرَدَتْ في المعاجم في باب حمار وحَمَّارَة. ولقد وقفت عليها في المعاجم الأمازيغية كذلك بنفس المعنى. في معجم أَمَاوَالْ: "أحمّار" الكَرَبَةُ، الخشبة التي يَدْخُلُ فيها رأس عمود الخيمة.

والحِمَّارْ أو أحَمَّار يختلف عن الحِمَارِ أو الْحِمَارَة التي هي للقرَب أو لتعليق بعض الأغراض الأخرى. وجذر حمر من معانيه التّحمّل والصبر الطويل كما هو حال الحمار الدابّة. وَوَرَدَ في لسان العرب: حِمارَةٌ من جريد، هي ثلاثة أَعواد يُشَدُّ بعض أطرافها إلى بعض ويُخالَفُ بين أَرجلها تُعَلَّقُ عليها الإِداوَةُ لتُبَرِّدَ الماءَ. أقول وهذا قريب من الذي يسميه أهل لفريگ "احْمَارْ لِگْرِبْ"

١٩-صَاحْبِي وِاصْحَبْتُو مَاتْ اعْلِيَّ وِارْدِمْتُو: جَاهْ الْحَيّْ ڤُنِبْشُو گَامْ اعْلِيهْ ڤُكِمْشُو؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها: **كِمْشُو:** أمسكه بيده متمكنا منه بعد مطاردته أو الترصّد له.
- المعنى الحرفي: صاحبي صَحبته، مات عليّ فردمته، جاءه الحيُّ فَنبشه، قام إليه وكمشَه.
- المقصود بالأحجية: **اِلشَّرَكْ:** وهو الشَّرَكُ الذي هو الفَخُّ.

وَرَدَ في القاموس المحيط: والشَّرَكُ، مُحَرَّكَةً: حَبائِلُ الصَّيْدِ، وما يُنْصَبُ للطَّيْرِ.

- كلمة المفتاح: نِبْشُو / كِمْشُو.
- جُمَانَةٌ: ويقولون فلان ما يِنْكِمِشْ إذا كان سريعا في عدوه وسعيه، والكَمْشَةُ هي ملء الكف مقبوضةً أي القبضة. وَرَدَ في لسان العرب: الْكَمْشُ: الرَّجُلُ السَّرِيعُ الْمَاضِي. رَجُلٌ كَمْشٌ وَكَمِيشٌ: عَزُومٌ مَاضٍ سَرِيعٌ فِي أُمُورِهِ.

٢٠-اِلْبَيّظْ يِهْرِسْ: وِالْحَيْمِرْ يِدْرِسْ ؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها: **اِلْبَيّظ:** الأُبَيِّضُ، تصغير الأبيض (لَبْيَظْ). **وِالْحَيْمِرْ:** الأُحَيْمِرُ، تصغير الأحمر (لَحْمَرْ). **يِهْرِسْ:** والمصدر "لِهْرِيسْ" والكلمة أصلها فصيح يَهْرُسُ. وَرَدَ في لسان العرب: الهَرْسُ: الدَّق، ومنه الهَرِيسَة. وهَرَسَ الشيء يَهْرُسُه هَرْساً: دقَّه وكسره. **يِدْرِسْ:** لها استخدامان في الحسّانيّة:

أوّلهما: **يِدْرِسْ،** والمصدر منه **"اِلدُّرُوسِيَّه"** فعل لازم بمعنى عَفَا أي صار قديما فهو "أَدْرَسْ" براء مفتوحة مرققة. نقول مثلا: حَوْلِي أدْرَسْ ودراعة دَرْسْ. وَرَدَ في لسان العرب: ودَرَسَ الثوبُ دَرْساً أَي أَخْلَقَ.

ثانيهما: **يِدْرِسْ**، والمصدر منه "اِلدِّرِيسْ" فعْلٌ مُتعَدٍّ بمعنى اسْتَدْرَجَه إلى الفخ كما يفعل الأطفال مع الحَمَامِ، يذهب أحدهم ويمرُّ من جهةٍ عكسَ مكان الفخِّ دون التوجه إلى الحمام، بل يمر من جانبه حتى يتحرك الحمام نحو الفخ، وهذا الذي يفعله صياد الغزلان ونسميه "الدَّرَّاسْ" براء مفتوحة مرققة، واللازم منه "يِنْدْرِسْ" والظاهر أن هذا المعنى الأخير المتعدي مأخوذ من الأصل الصنهاجي لكلمة يدرس التي تعني يستعرض.

وَرَدَ في معجم أَمَاوَالْ: "يدرس": عَرَضَ، اِعْتَرَضَ، اِسْتَعْرَضَ. أقول أي أتاه من جانبه كما يفعل الدّرّاس (الصياد) عندنا، وهذا المعنى يعاضده ما وَرَدَ في المعاجم العربية. في لسان العرب: استعرضه أتاه من جانبه. وفي الحديث، حديث الحَجّ: فأَتَى جَمْرةَ الوادي فاستَعْرَضَها أَي أَتاها من جانبها عَرْضاً.

"يِدْرِسْ" من الأفعال الجميلة التي يتعانق فيها معنيان من لغتين بليغتين ويُستخدَم كلُّ ذلك في الحسّانيّة مما يزيدها ثراء وجمالا أدبيًا ساحرا، ومن أمثلة ذلك كلمة "يِكْمِي" فهي تستخدم لمعنين كذلك أحدهما السَّتْر والإخفاء وذلك معناها في لغة العرب، والآخر تناول الدخان وذلك معناها في الأمازيغية.

- المعنى الحرفي: الأُبيِّض يهرس والأُحيْمر يستعرض أو يستدرج.
- والمقصود بالأحجية: الأضراس واللسان وقت المضغ.
- كلمة المفتاح: كلها مفاتيح.

٢١-تِعْشِرْ مِنْ ذِرْوِتْهَا: ؤُتُولِدْ مِنْ كِلْوِتْهَا؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها: **تِعْشِرْ:** من فعل إذا جيء به مع المذكر قلنا **ئِعَشَّرْ** وهي **تِعْشِرْ** والمصدر "التِّعْشَارْ"، والمقصود به هنا التَّعْشِيرُ بمعنى الإتيان من أجل حمل الولد في البطن، ومحلُّه في الشاة أو الناقة حياؤها (فرجها) ولكن محله هنا في هذه الأحجية هو الذروة أي أعلاها. **ذِرْوِتْهَا**: ذَرْوَتُها، أو سنامها، أو أعلاها. **ؤُتُولِدْ مِنْ كِلْوِتْهَا**: وتَلِدُ من كُلْيَتِهَا أو كُلْوَتِهَا. وفي العادة تلد الشاة أو الناقة من حيائها.
- المعنى الحرفي: تُؤْتَى من ذروتها وتَلِدُ من كُلْيَتِهَا أو كُلْوَتِهَا.
- المقصود بالأحجية: الرّحى التي هي آلة طحن القمح والشعير، وهي من حجرين دائريين وفي وسط الأسفل منهما عود هو قُطْبُهَا، ونصفها العلوي مثقوب عند مركزه ويمرّ خلاله القطب، وفيه يُصَبُّ الْحَبُّ على دفعات ويتم تدويرها بعود آخر مرتكز على حافة نصفها العلوي، ويخرج الطحين من جوانبها من بين الصَّفَوَيْنِ. ونسمّيها كذلك "اِلصَّفْيَه" أو "اِلرْحَى" أو "صَفِيةْ الرْحَى".
- كلمة المفتاح: كلها مفاتيح

٢٢-يَخِتْلَكْ: لَاهِي يَكِتْلَكْ؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها: **يَخِتْلَكْ:** من فعل يِخْتِلْ والمصدر "لِخْتِيلْ". ومعناه التخفّي عن المقصود مثل خَتْلِ الصيد حتى

تباغته من قريب. **لاَهِي:** هذا حرف المضارعة لحدوث الفعل في الحاضر أو المستقبل القريب وهو مبني هكذا مع كل الضمائر لايتغير، ويقابله في الفصحى حرف السين في سَيَقْتُلُكَ. وأما سوف فيطابقها استخدام وتصريف الفعل "ئِدَوْرْ" مع فعل المضارع، يَخِتْلَكْ ئِدَوْرْ يَكِتْلَكْ. **لَاهِي يَكِتْلَكْ:** سَوف يَقْتُلُكَ.

وَرَدَ في لسان العرب: والمُخاتَلة: مَشْيُ الصيّاد قليلاً قليلاً في خُفْية لئلا يسمع الصيدُ حِسَّه.

- المعنى الحرفي: يَخْتِلُكَ، لِيَقْتُلَكَ.
- المقصود بالأحجية: النّعاس أو النّوم.
- كلمة المفتاح: يَخِتْلَكْ، يَكِتْلَكْ.

٢٣-لاَخْرَه بِاخْزَ ايِمْهَا: بُوجَعْرَ انَه بِلَايِمْهَا؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها:
- **لاَخْرَه:** الآخرة، وكل أمر أو شيء عظيمٍ نُطلق عليه "لاَخْرَه" من باب التهويل.
- **بِاخْزَ ايِمْهَا:** بِـ"اخزايمها"، **اخز ايمها:** خزائمها، و"لِخْزَامَه" في الحسّانيّة يُقصد بها الزّمام. وأما الحلقة التي تجعل في منخر البعير نسميها "اِلْخِرْصْ"، والحبل الذي يجعل فيها نسميه "اِخْزَامَه" والجمع "اِخْزَايِمْ". وَرَدَ في لسان العرب: والخِزامَةُ بُرَةٌ، حَلَقَةٌ تجعل في أَحد جانِبَيْ مَنْخِرَي البعير، وقيل: هي حَلقةٌ من شَعَرٍ تُجعَل في وَتَرَةِ أَنفه يُشَدُّ بها الزِّمامُ.

- **بُوجَعْرَانَه:** هو الجُعَلُ الذي يظهر في موسم الأمطار بفصل الخريف عندنا ويشتهي تدوير قطعة من رجيع الحيوانات يتعبث بها. ورد في القاموس المحيط: وأبو جِعْرَانَ بالكسر: الجُعَلُ. **ئِلَايِمْهَا:** من فعل "ئِلَايِمْ/اِيْلَايِمْ" والمصدر "اِلتِّلَايِيمْ" أي يجْمَعُهَا. وهذه الكلمة من الكلمات التي كانت مستخدمة يوميا في تعامل الناس، ولكنها كادت تندثر الآن بسبب العولمة وانتشار المسلسلات بعدة لهجات عربية أخرى."جَيْنَا لَامَه" أي جئنا معا، "عَامْ لَامِهْ افْلان امع افْلانه" أي عام زواجهما، و"افلان **اِلْتَمّْ** امع افْلانه"، و"گبّاظْ بيظات لحمامه ئجوه حنشين اتوامه واحد اسمو بِرَامَه ؤ واحد اسمو گطَّاعْ اِللَّامَه". **اِيْلَايِمْ:** أصلها يُلَائِمُ قلبت الهمزة المكسورة ياءً كما هي القاعدة العامة في الحسّانيّة، ومن الأفضل رسمها ياء لتفادي اللبس "ئِلايم". وَرَدَ في لسان العرب: وتَلاءَمَ الشيئان إذا اجتمعا واتصلا.
- المعنى الحرفي: الآخرة بخزائمها وأبو جِعرانَ يُلَائِمُها.
- المقصود بالأحجية: طَيُّ الخيمة يوم رحيل لفريگ والنساء في ملابسهن السوداء يطوينها.
- كلمة المفتاح: بِاخْزَايِمْهَا، ئِلَايِمْهَا.

٢٤-وِلْ اِزْوَ ايَا: تَاكِي فِي التَّزَ ايَه؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها: **وِلْ:** وَلَدُ أو ابْنُ. **اِزْوَ ايَا:** الزَّوَايَا، وهي القبائل القائمة على شؤون المحافظة على العلم والتعلم. **تَاكِي:**

أو **"مِتْكِي"** مقصود بها لفظ متّكئ الذي هو الجلوس متمكنا، ولكن المعنى المقصود هنا هو الاضطجاع، حيث إن كلمة اضطجع مهجورة في الحسّانيّة وليس في الخيمة أي سبيل لحصول الجلوس متمكنا حتى يتمّ الاتّكاء. **التَّزَايَه:** أوردناها من قبل عند الحديث عن أنواع الْأَرْحُلِ والغُبُطِ

- المعنى الحرفي: ولد زوايا متكئ في "التَّزَايَه".
- المقصود بالأحجية: المصحف الكريم حيث يُخزّن في فم التزايه.
- كلمة المفتاح: ول ازواية

٢٥-اِلْحَيّْ رَافْدِ الْمَيِّتْ: واِلْمَيِّتْ ادْمُوعُو اسْرَايِحْ؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها: **رَافِدْ:** اسم فاعل من "يِرْفِدْ" وهو نفس معناها في الفصحى والمقصود هنا يَحْمِله فهو حامِل إيّاه. وَرَدَ في لسان العرب: رَفَدَه يَرْفِدُه رَفْداً: أَعطاه، ورَفَدَه وأَرْفَده: أَعانه، والاسم منهما الرِّفْد. ولقد أعطينا لهذه الكلمة توضيحا أوسع مع أحجية (**صُوطُو بُوطُو رَافِدِ الَوَيْلْ افْ بُوطُو**). **اِسْرَايِحْ:** مفردها "اسْرِيحَه" وهي السّريحة التي تكون من القماش مستطيلة، ونقول لمن كثر بكاؤه: دُمُوعه سرائح (ادْمُوعُو اسْرَايِحْ) أي غزيرة متواصلة التدفق حتى تصبح كالسرائح.
- المعنى الحرفي: الحيّ يحمل الميتَ والميّتُ دموعه سرائح.
- المقصود بالأحجية: الْقِرَبُ فوق الْحِمَارِ يتقاطر منها الماء. وتعبيرها في الحسّانيّة يُختصر في كلمة واحدة وهي "الرْوَايَه"

براء ساكنة مغلظة ولو رققنا الراء لأصبح المعنى هو الرّواية التي هي القصة أو الحكاية.

- كلمة المفتاح: ادْمُوعُو اسْرَايِحْ

٢٦-اِلرَّعْرَعْ مِنْتْ الرَّعْرَعْ: تِمْشِي مَشِي هَيْچَّلَه؟

- إيضاح المفردات وتأصيلها: **اِلرَّعْرَعْ:** من فعل يترعرع وتعني حركة واضرابا مع لين. **مِنْتْ:** بنت، قلبت الباء ميما كما هو الحال أحيانا مع بن فنقول من. **هَيْچَّلَه:** الجيم شديدة وليست رخوة كما هو الغالب في الحسّانيّة كباقي اللهجات العربية في شمال إفريقيا وفي بلدان الشام بالمشرق، واللام في هذه الكلمة مُغلّظة، ولعل "هَيْچَّلَه" تحريف لكلمة "هَجَّالَه" وهي المرأة المُنتظرة بتشوُّق قدوم خاطب إليها فتترنّح في مِشيتها كي يُعْلَمَ بها وتُلفِتَ الأنظار.
- المعنى الحرفي: الرَّعْرَعْ بنت الرَّعْرَعْ تمشِي مِشْيَةَ الهَجَّالَة.
- والمقصود بالأحجية: ذُرْوَةُ الثور، وهذه الأحجية حفظتها في صباي من بعض الأطفال من منطقة شمامة الشرقية بگورگول.
- كلمة المفتاح: كلها مفاتيح

من الأمثال الحسانية

المجموعة الأولى من الأمثال الحسانية:

الأمثال في كل مجتمع لها دور تربوي كبير وتاريخي في الذاكرة الجمعية لكل مجتمع.

فهي تُرسّخ خُلقا حسنا أو تحارب خُلقًا سيّئا أو تبرز حكمة إنسانية مفيدة، وأحيانًا تؤرّخ لشخص معين برز واشتهر في جانب معيّن.

١. **اِللِّي مَا يَحْلَبْ بَيْدُو: مَا يِبْيَاظْ اخْدَيْدُو**

وعند بعض أهلنا رُوِيَ المثل هكذا:

الْ مَا يَحْلَبْ بَيْدُو: مَا يِبْيَاظْ اخْدَيْدُو

- شرح المفردات وتأصيلها: **بِبْيَاظْ:** يَبْيَضُّ أو يَبْيَاضُّ بالتدرّج. "لِبْيَاظْ" هو البياض وله عدة معان في الحسّانيّة منها اللَّبَنُ، واللَّوْنُ الأَبْيَض، والبرص، وبياض القلب: عدم حمله للحقد أو الكراهية، ومنها الانحياز لذوي القربى حتى ولو لم يكن الحق معهم، ومنها عورة الرجل المغلظة من قُبُلٍ. ومنها ترك حمل السلاح وأن تعيش أعزل مُؤْثِرا لذلك -رغم ما فيه من أَثَرَةٍ- على حمل السلاح. في كل ما مضى يكون "لِكْحَالْ" عكسَ "لبياظْ" في كل تلك المعاني حتى في الطَّرَبِ الحسّاني(اِلْهَوْلْ) نجد "لِبْيَاظْ ولِكْحَالْ". بياض الخد في المثل هنا قد يكون المقصود به نعومته ونقاء بشرته وليس المقصود الرجل الذي من تخصصه الحلْب وإنما المقصود من هنّ في رعايته إذ الحليب أساسًا لهنّ. وقد يكون المقصود ببياض الخد ما يلصق به من رغوة إذا كرعت البنت في الإناء الممتلئ بالحليب.
- المعنى الحرفي: إنّ الذي لايحلبُ بيده لايَبْيَضُّ خدّه. ومن أقرب الأمثلة العربية من هذا المعنى قولهم: مَاحَكَّ جِلْدَكَ مثلُ ظفرِك.

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

ما حكَّ جلدكَ مثلُ ظفركَ فَتَوَلَّ أنْتَ جَميعَ أمـرِكْ

وإذاقصدْتَ لحاجَـــــةٍ فاقْصِدْ لمعترِفٍ بقدْرِكْ

- الحكمة من المثل: هذا المثل فيه الكثيرُ من الحث على سعيك في شأن نفسك ونبذ الكسل، وعدمُ الاتكال على الآخرين في أمر بمقدورك أن تنجزه. ولقد وردت في هذا المثل مَهارة كانت من ضروريات الحياة وهي معرفة الحلْب والتي كانت من مهامّ الرجال دون النّساء في مجتمعنا.

٢. شَوْكَةِ الْخَاطِرْ: لَا اتدِّگَّكْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **الشّوكه:** هي الشّوكة المعروفة. **اِلْخَاطِرْ:** في الحسّانيّة هو الضيف، ولكن ليس كلَّ ضيفٍ حيث إن الأقاربَ الأدْنَيْنَ لايُعتبرون "خِطَّارْ" ومن قالها فقد أتى أمرًا عظيمًا في ثقافة المجتمع في هذه الصحراء المترامية الأطراف. **اتدِّگَّكْ:** تَشُوكُكَ، دَكْتُو الشَّوْكَة أي شَاكَتْهُ الشَّوْكَةُ: انغرزت في جِسْمِهِ.
- المعنى الحرفي: لاتَدُقَّنَّكَ شوكة الضيف أو لا تَشُكْكَ شوكة الضيف.
- الحكمة من المثل: كُنْ صَبُوراً جَلْدًا قادرًا على التكيف مع كل الظروف وبالأحرى العابرة منها. وجاء ضرب المثل بتحمّل الضيف بالأحرى إذا كان بطبعه ثقل وعدم لباقة فهو راحل لا محالة، والأمر وإن خصّ الضيف، ولكنه عامّ في كل شؤون الحياة، ويزيد التأكيد مع كثرة ضغوطات الحياة العصرية وما قد يلقاه الإنسان من مضايقات كلها إلى زوال لا محالة.

ومن أقرب الأمثلة العربية لهذا المثل من حيثُ عدمُ الاستمرار قولهم: سحابة صيف ثُمَّ تنقشع.

٣. **ئِشَوْفْ الشَّيْبَانِي التَّاكِي: الْ مَاشَافْ أَفِكْرَاشْ الْوَاكِفْ**

وعند بعضنا "**ئِشَوفِ الشَّيخ المِتْكِي: الْ مَاشَافْ أَفِكْرَاشْ الْوَاكِفْ**

- شرح المفردات وتأصيلها: **الشيباني:** الشيخ الكبير. **أفكراش:** الشاب في حدود العشرين.

اِلشَّيْخْ: بفتح الشين هو الكبير في السن أو شيخ تربية صوفية و**الشِّيخْ** بكسرها هو رئيس القوم.

الْ: تعني هنا الذي

- المعنى الحرفي: يرى الرجل الكبير في السنّ وهو متّكئ ما لايراه الشاب وهو واقف..
- الحكمة من المثل: يكتسب الإنسانُ من السّن خبرة واسعة في الحياة بسبب تراكمات علّمته التحليلَ السليم والاستنتاج الصحيحَ، وبالتالي على الجيل التالي الاستفادة من سلفهم في الأمور التي هم أدرى بها.

٤. **سَهْمَكْ مِنْ كَبْشَكْ: فَوْكْ دَبْشَكْ**

- شرح المفردات وتأصيلها: **اِلسَّهْمْ:** الحظ أو النّصيب وهي بمعناها في الفصحى. **الكبش:** الفحل من الضأن.

اِلدَّبَشْ: أثاثُ البيت، وفي حياة أهل البادية موقعه أقصى اليمين من الخيمة تحته "أَرَحَّال" والدبش يوضع فوقه كل شيء يأتي لأهل الخيمة من هدية. وَرَدَ في القاموس المحيط: الدَّبَشُ بالتحريك أثاث البيت وسَقَطُ متاعِه.

- المعنى الحرفي: السَّهْم الذي تُهديه من كبشك الذبيحِ، إنَّمَا هو راجع إليك، تَجدْه فوق دَبَشِ الخيمة.
- الحكمة من المثل: الحثّ على البذل والعطاء وأن من أسْعَدَ غَيْرَه فإنّما أسْعَدَ نفسه.

٥. اِللّي مَايَصْرَكْ: مَاتَخِلْعُو اِلْگَصَّاصَه

- شرح المفردات وتأصيلها: **اِللّي**: الذي، **مَايَصْرَكْ**: لا يسرقُ. ههنا أبدلت السين صادًا. **مَاتَخِلْعُو**: لاتُخِيفه. **يَخْلَعْ**: بمعنى يُخيفُ فكأنَّ القلب ينخلع من الخوف. **اِلْگَصَّاصَه**: القَصّاصَة وهم الجماعة يقُصُّونَ ويَتَتَبَّعون أثَر السارق بحثا عنه.
- المعنى الحرفي: إن الذي لا يسرقُ لاتُخيفه القصاصة الباحثين عن السارق.
- الحكمة من المثل: فيه دعوة إلى البعد عن كل نقيصة كالسرقة. ثم التمسّك بالاطمئنان والسكينة والرّزانة.

تنبيه: هذا المثل يُعاضده مثل آخر: "اللي مَااصْرَطْ شِي مَا وَاحِل لُّو شِي" من لم يَسْرِطْ (يبتلع) شيئا لَمْ يَحِلْ شيء في حنجرته.

٦. مُولِ السّْرِيگَه: فِيهِ احْرِيگَه

- شرح المفردات وتأصيلها: **مُولْ**: مَوْلَى أي صاحب أو مالك أو سيّدُ. ومنها قولنا في الحسّانيّة "مُلَانَا" ونقصد مَوْلَانَا سبحانه وتعالى، ومن أكثر ما ندعو به الله سبحانه وتعالى "يَامُلَانَ عَنْدِي"، **السّْرِيگَه**: السّرقة، **احْرِيگَه**: حريقة.
- المعنى الحرفي: صَاحبُ السّرقة فيه حريقة.
- الحكمة من المثل: كاد المريب أن يقول خذوني.

٧. اِلسّارِگْ: مَاينصْرَگِ اعْلِيهْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **اِلسّارِگْ** وإن كانت مطابقة لكلمة السارق غير أن المقصود بها هنا هو السَّرِقُ أي الكثيرُ السَّرِقَةِ.
- المعنى الحرفي: إنَّ السَّرِقَ لا يُسرَقُ منه.
- الحكمة من المثل: إنّ المحترف في أيّ فنّ لا يمكن غِشُّه فيه. وفيه دعوة لإتقان فنّك حتى تتميّز.

٨. ئِمُوتْ السّارِگْ: مَاحَظْرِتِ الْعَزْبَه

- شرح المفردات وتأصيلها: **حَظْرِتْ:** حَضَرَتْ وهنا بمعنى شاركت. **اِلْعَزْبَه:** في الحسّانيّة الطفلة من سنتها الخامسة حتى العاشرة تقريبًا. وفي لغة العرب العَزَبَةُ بالتحريك هي من لا زوج لها.
- المعنى الحرفي: لِيَمُتْ السارق دون أن تتدخّل البنت الصغيرة.
- الحكمة من المثل: النهي عن التدخّل فيما لايعني.
- قصة المثل: حدث في زمن الفرگان أن دخل لص في ليلة ظلماء إلى الدّبَش وقطع جزءا من حبل **"ئِجتِيل"** كي يصل إلى المخزن السري للقماش (الخنط) وأتاي فاسيقظ أهل الخيمة، وكانت عندهم طفلة صغيرة فقالت: أَحِكْمُوهْ حتَّى، فرد عليها بقوله: ئِمُوتْ السّارِگْ مَاحَظْرِتْ الْعَزْبَة، فذهب مثلا إلى يومنا هذا.

٩. **اِخْتْ السَّارِگْ: ما اتَّمْ اتْزَغْرَتْ كِلّْ مَرَّه**

- المعنى الحرفي: أخت السارق لا تزغرد كل مرة.

يُرْوَى أن رجلا أعمى كان لصّا محترفا، يلتمس طريق القوافل مع المساء على أتان له فيُؤْوُونَه ليبيتَ معهم، إلا أنه كان إذا غَطُّوا في نومهم، حمل من متاعِهم على أتانِه ما أمكنها حملُه، ثم يتركها قافلة إلى "لفريگ" وأختُه تنتظرها آخر الليل لتخبّئ سرقتَه. وإذا أصبح الصباح قال أهل القافلة لقد جاءنا البارحةَ لصٌّ ومن أقبح مافعله أَنْ سرق أتان هذا الكفيف. فيرِقّون له ويعطونه بعض الهدايا ويوصلونه للحاسي، ثم يوصله أهل "الحاسي" إلى "لفريگ" وعندها تطلق أختُه الزغاريد. ولكنْ ذات ليلة افتضح أمره وضُرِبَ ضربا شديدا وجاء لأخته محمولا فأبدلت الزغاريد بالبكاء.

- الحكمة من المثل أن الإنسان قد يُخْطِئُ عمدا مرة أو مرتين، ولكن يأتي اليومُ الذي ينكشف أمره.

ألبسنا الله وإياكم لباس الستر والتقوى.

١٠. **هَاحْ ألّ لِبْرُودْ: وِالْبَن لِفْقُودْ**

- شرح المفردات وتأصيلها: **هَاحْ:** كلمة ترويحٍ عن النفس تُقال عند الشعور بالمتعة بعد الألم أو السَّعة بعد الضيق. وأمّا من تألّم أو طَرِبَ فإنه يقول "هَحّْ". **أَلّ:** كلمة للتأكيد وهنا بمعنى إنّهُ. **لِبْرُودْ:** البَرُودُ بفتح الباء، ومقصود به هنا حسن الخُلق وزين الطباع. **اِلّْبَنْ:** إذا جاءت هذه الكلمة مطلقة في الحسّانيّة فالمقصود بها اللبن الحليب دون الرائب. **لِفْقُودْ:** والجمع "لِفْقَايْدْ" وهي كلمة تطلق على حليب المعز أو الضأن، ويقال لحليب الإبل أو البقر "خِلْفَه".

ويعرف أهل "لِفْرِيگْ" الفرق بين لبن "عنز والد" و "عنز افقود" والتي غالبا مايكون ولدها قد بلغ شهرين أو أكثر وقد يكون ذُبِح لضيفٍ، حيث إنَّ أولَ مايُذبح هو الجدي، وبالتالي تصبح أمه فَاقدا كما تقول العرب للمرأة إذا فقدت ولدها. وأهل اليُسر لايشربون لبن الغنم، بل يشربون لبن الإبل أو البقر فقط أي لبن الخلفة وبالتالي يُعيّرون أهل الغنم بشرب "لفقود".

والمثل من ورائه قصة خلاصتها أن امرأة تزوّجها رجل صاحبُ بقرٍ، ولكنه حادُّ الطبع سليطُ اللسانِ لايُفوّت صغيرة ولاكبيرة فَلَمْ تُطِقْه وطلبت الطلاق ففعل. ومرّت الأيام وتزوّجها رجلٌ آخرُ صاحبُ غنمٍ، ولكنه كريمُ الطباع هادئُ البال مُطمئِنُّ النفس. وشاء الله أن مرّ بهم الذي كان سبق أن تزوجها من قبل، فقال لها مُتَشَفِّياً: رجعت للبن الغنم (اِرْجَعْتِ اللِّفْقُودْ)؟ فردت عليه: هَاحْ ألّ لِبْرُودْ والْبَنْ لِفْقُودْ.

- المعنى الحرفي: يَا حَبَّذَا لبن الغنم مع البَرود
- الحكمة من المثل: للإنسان كرامة لايبيعها بثمن.

١١. نِصّْ امْعَ لِهْنَاْ: زَاكِي

- شرح المفردات وتأصيلها: **نِصّْ:** كَيْلٌ قدره ملء اليدين منبسطتين مرّتين. وأهل لفريگ أصغر مكيال عندهم هو "الغَرْفَه" وهي ملء كف اليد، ثم الغرفتان "غَرِفْتَيْنْ" وهما ملء الكفين، ثم "اِلنِّصّْ" وهو أربع غرفات ومِكْياله نُسمّيه "اِلنِّصْفِي" وهو يحمل معنى النّصيف عند العرب قديمًا، وهو مكيال أساسي جدا ومتوفّر عند أهل كل خيمة يستخدمونه يوميًا. ثمّ "اِلنِّفْگَه" وهي ضعف "النِّصّْ" ومن الذرة يقارب وزنها

الكيلوگرام الواحد. ثم "اِلْمِدّْ" وهو أربع "انْفَاگِي" أو أربع كيلوگرامات. **لِهْنَا:** الهَنَاءُ، وتعني في الحسّانيّة الاستقرار والهدوء وترك الأسفار. وأما الهناء في الفصحى فهو "اِلتَّمَانُوكِتْ" في الحسانية. **زَاكِي:** مُبَارَكٌ طَيّبٌ.

- المعنى الحرفي: نَصِيفٌ واحد مع الاستقرار مُبَارَك.
- الحكمة من المثل: حياة الهدوء والاستقرار مع قليل المؤونة خير من الأسفار والمغامرات التي لم تُعَدَّ لها عُدّتها جيدا، وبالتالي قد تنطوي على كثير من المتاعب والنّدم والحنين إلى الاستقرار وجمع الشمل.

١٢. جَاْ نِكَحَّلْهَاْ: انْكِتْهَاْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **جا:** جاء، **نكحلها:** يُكحّلها والضمير راجع على العين. **انْكِتْهَا:** نَكَتَهَا أي اقتلعها أو نقرها بأصبعه محدثا فيها عطبا.
- المعنى الحرفي: جاء يكحّلُ عينه فنكتها.
- الحكمة من المثل: يُضْرَب هذا المثل لمن همّ بإصلاحِ مَا فَسَدَ من أمر ذي بال، ولكن لجهله أو لقلّة خبرته تسبّب بفساد أكبر بكثير من الأوّل. وبالتالي على الإنسان التأنّي والاستعانةُ بمن له خبرة مناسبة في المكان المناسب. وهذا المثل شائع استعماله بين كل الناطقين بالعربية وهو بصيَغٍ مختلفةٍ.

١٣. تَفْلِهْ لَعْمَى:

- شرح المفردات وتأصيلها: **اِلتَّفْلَه:** المَرَّةُ من التَّفْلِ، **ولَعْمَى:** هو الأعمى. في الصحراء إذا تَفَلَ الإنسان المُهذّب فإنّه يحفر في التراب ويتفل ثم يدفنها بالتراب. أمّا الأعمى المسكين فإنه يحفر في مكان ويتفل في مكانٍ ثانٍ ثُمّ يقوم بدفن مكان ثالث.
- الحكمة من المثل: هذا المثل يُضْرَبُ لمن يَهُمّ بفعل معروف، ولكنه يفعله في غير مكانه.

١٤. حطّاب الدّشْرَه غَلْبُو حَطْبُو: گَامْ وُزَادُو

- شرح المفردات وتأصيلها: **اِلدَّشْرَه:** كل قرية أو مدينة فهي "دشْره" بالحسّانيّة إن لم تكن مساكنها مبنية بالأكواخ الإفريقية المعروفة حيث تُسمّى عندئذٍ "اِكْصَرْ" أو "أدَبَايْ". يَعْرِفُ أهل "لِفْرِيگْ" يُسْرَ الحصول على الحطبِ عندهم ويعرفون قلّته عند أهل "الدشره" وحرصَهم عليه. وهذا الحطّاب جمع كثيرا من الحطب طمعا في الحصول على نقود أكثر، ولكنه لم يستطع حمله لثقله، فقام وزاده.
- المعنى الحرفي: حطاب المدينة غلبه حطبه لثقله فزاده.
- الحكمة من المثل: يُضْرَبُ هذا المثل لمن يواجه صعوبة أو تحدّيا في أي أمر، وبدلًا من التفكير السليم في تذليل الصعوبات وتقسيم هذا التحدي إلى أجزاء صغيرة يمكن التغلب عليها واحدا تلو الآخر فإنّه يَزيدُ الأمر صعوبة والطِّين بِلّة.

١٥. أحْكَمْ رَاصَكْ: مَا اتطَّيَّحْ / أَحْكَمْ: اتْزِيدْ أَلَّا احْكِيمْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **أحْكَمْ:** أمْسِكْ، **رَاصَكْ:** نَفْسَكَ. **ما اتطَّيَّحْ:** لَا تُطِيحُ / لَا تُسْقِطُ.
- المعنى الحرفي: الخِطاب موجّه لراكبٍ على دابّة: أمْسِكْ نفسك واستمسك بالرّحْل؛ لاتكونُ سببًا في السقوط.
- الحكمة من المثل: الوصية بالخير لاتَجُرُّ سُوءًا.

المجموعة الثانية من الأمثال الحسانية

من المحفور في الذاكرة الشعبية عندنا والمُتوارَث من جيل إلى جيل هو سرد كثير من الحكم والعبر على لسان بعض الحيوانات. ومن أشهرها "گِرْفافْ" أو "شَرْتَاتْ" أو "گَابُونْ" هكذا له ثلاثة أسماء مشهورة، وله اسم آخر يدعوه به الكبار وهو عبد الرحمن.

هو معروف بالشّرَهِ والسرعة والجُرْأَةِ مع الحذر الشديد، فهو بذلك مُقْبِنٌ أو گابون، وقد تكون من فعل "ئِگَّوْبَنْ" بالحسّانيّة ويعني عدم قبول إِشْرَاكِ غيره معه في فريسته

ومن غرائب طبعه أنه يلتهم جزءا من فريسته أثناء مناوشتها وهي على قيد الحياة. ومن غرائبه أنّه إذا خاف من عدوّه أطلق عليه من رجيعه الكثِيرَ الساخنَ دَفْعًا له فهو بذلك "شَرْتَاتٌ"

سوف أستهل هذه المجموعة ببعض المأثور عن گِرْفافْ.

من حِكَمِه الخالدة:

١. يِمَّه عَيْنِكْ: كِيفِتْ عَيْنِ النَّعْجَه

- شرح المفردات وتأصيلها: **يِمّهْ:** أُمّاهْ، "كِيفْ أو كِيفِتْ": مِثْلَ.
- المعنى الحرفي: أُمّاهُ عينك تشبه عَيْنَ النّعجة.
- قِصَّة المثل: يُحْكَى أنّ گِرْفافْ كان يوما مع والدته يبحثان عن طعام فلم يجداه، فنظر إليها نظرة عقوق وقال لها: "يِمَّه عَيْنِكْ كِيفِتْ عَيْنِ النَّعْجَة" ثَمّ هجم عليها وافترسها وأكل منها.
- الحكمة من المثل: النهيُ عن الغدر والمكر والنهيُ عن اختلاق الأعذار الواهية. ويُضرب المثل لكل من يأتي بعذر غير مقنع عند الإقدام على فعل أمر ما.

٢. اِللّي مَاهُو افْ كَرْشَكْ: لَاتَعْمَلْ اعْلِيهْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **لاتَعْمَلْ اعْلِيهْ:** أي لاتَحْسِبْ له حسابا ولا تُعوّل عليه فهو غير مضمون.
- المعنى الحرفي: مَا لَيْس في بطنك من الطعام فهو غير مضمون لك.
- قِصَّة المثل: يُحْكَى أن گِرْفافْ نُوقِشَ في أنّه يأكل أكثر من الممكن فقال: اِللّي مَاهُو افْ كَرْشَكْ لَاتَعْمَلْ اعْلِيهْ.
- الحكمة من المثل: على الإنسان الاحتياط وأخذ الأسباب اللازمة في الحفاظ على الأمور المهمة وتحصينها.

٣. اِلْكُوزْ: كُوزَاشْ؟

- شرح المفردات وتأصيلها: **الكوز:** إناء من القرع الأبيض جُفِّفَ ونُكِتَ قلبه، وتكون سدادتُه سنبلةَ ذرةٍ صفراءَ منزوعةَ الحَبِّ، وتُجْمَع فيه الزّبدة قبل تصفية الدهن لِتخزينه في العُكَّة أو في "أَگِرْطْ".
- المعنى الحرفي: الكوزُ! أيَّ كوزٍ؟
- قِصَّة المثل: يُحْكى أن گِرْفافْ تسلّل إلى أهل خيمة من ناحية "گرن الدبش الورّاني" حيث مكان حفظ الزّبدة والدهن، حيث الكوز وأگرط والعكّة، وارتشف ما في الكوز من زبدة وعندها أحست أمّ الخيمة بخربشة فقالت "ذاكْ شِنْهُو؟" فردّ عليها گِرْفافْ وقد ولّى هاربا: اِلْكُوزْ كُوز آشْ؟
- الحكمة من المثل: كادَ المُريبُ أن يقول خذوني.

٤. شِخْلَطْ طَيْرْ وُ بَهْنِيسْ؟

- شرح المفردات وتأصيلها: **بَهْنِيسْ:** اسم جنس على كل حيوان مفترس كالسَبُع والنمر وشرتات والذئب.

وَوَرَدَ في لسان العرب: البَهْنَسَى: التبختر، وهو البَهْنَسَةُ. والأَسد يُبَهْنِسُ في مشيه ويَتَبَهْنَسُ أَي يتبختر؛ خص بعضهم به الأَسد وَعَمَّ بعضهم به. وورد في القاموس المحيط: البَهْنَسُ كجَعْفَرٍ: الثقيل الضخم والأسد.

- المعنى الحرفي: ماذا يَجْمَع بين طَائِرٍ وسَبُعٍ؟
- قِصَّة المثل: يُحْكَى أنّ "بَابَه شِيخْ الغَابَه" وهو الأسد، رُزِق بمولود، فأقام حفلا بهيجا، وحضرت له كل الحيوانات في الغابة، وجاءت النعامة وجاء الظليم وكان متميّزا في أداء الرقص الزاهي مما أعجب الأسدَ واللبوةُ حاضرةٌ والمولودُ معروضٌ للجميع يتفرجون عليه. فقال گِرْفافْ للأسد هذا ابن خالتي، قالها رجاء التقرب من بَابَه. وأثناء رقص الظليم أصاب رأسَ المولود خطأً فجرحه مما أغضب اللبوة، ولكنّ الظليم فَرّ هاربا لايلوي على شيء مع سرب النّعام الذي اعتاد أن يجوب هذه القفار من تندوف إلى تنبكتو، فقال الحضور دونكم ابن خالتِه فذُعِرَ گِرْفافْ وقال قولته الشهيرة: شِخْلَطْ طَيْرْ وُ بَهْنِيسْ؟
- الحكمة من المثل: النهي أن تكون منتفعا مثل گِرْفافْ لأن المنتفع ساعة الضيق لايعرفه أحد. ويُضرب المثل لمن يريد مقارنة أمرين لايجتمعان أصلا.

٥. ئِدِيرُوا خَمْسَه: الْ مَاكَلْعُوا عَشْرَه

- شرح المفردات وتأصيلها: تنتهج الحسّانيّة نفس لغة "يتعاقبون فيكم ملائكةٌ..." أو كما يسميها بعض النحويين لغة "أَكَلُونِي البراغيثُ" **ئِدِيروا:** يُدْخِلُون. **الْ:** الذي. **كَلْعُوا:** قَلَعُوا أو أخْرجوا.
- المعنى الحرفي: تُدْخِلُ الخمسة ما لا تُخْرِجُه العَشَرَة.
- الحكمة من المثل: كانت فلسفةُ أسلافنا في الطّبّ مبنية على الحِمْيَة التي أساسها تجنّبُ الشبعِ، والحذرُ الشديد من الجمع بين طعامين.

والخمسة هنا هي أصابع اليد، والعشرة قد يكون المقصود بها عشرةَ أصابع أو عشرةَ أطباء. إذ في كلتا الحالتين وبعد الإصابة بالتُّخَمَةِ وهي فضيحة عند القوم؛ قد لا يُجدي شيءٌ من ذلك، لا الأصابع العشرة يمكنها استخراج ما أدخلته الخمسة ولا الأطباء كذلك.

والخلاصة هي النّهي المُغَلَّظ عن التسبب في التخمة بالإسراف في الطعام، وكذلك النَّهي عن الدخول في مشاكل قد يكون دخولها سهلا، ولكن يترتب عليها الكثير من التبعات التي ليس من السهولة التخلص منها.

٦. أُودَاعْةِ الرِّيَّه لِلْمِشْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أُودَاعَه:** إيداع، **الرِّيَّه:** لحم رئة الذبيحة. **الْمِشْ:** القط الأهلي. الْمِشْ / المِشَّه والجمع لِمْشُوشَه.

وفي تراثنا أن القط يشتهي من اللحم الرئة أكثر من غيرها. "المشْ" كلمة أصلها صنهاجية وبلغة صنهاجة موريتانيا "مسْ" وفِي المعاجم الأمازيغية أمُّوشْ: القط.

- المعنى الحرفي: إيدَاغُ لحم الرّئة للقط.
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل فيمن ائتَمَن من لا يُؤْتمن ونتج عن ذلك خيانة. الأمر بانتقاء المُؤتمَن الأمين وعدم التفريط فيما أنت عنه مسؤول.

- **إِلَا اِتَّافگْ لِحْمَارْ وُلِحْوَارْ: أَلَّا يَعَلَّمُو اِلشْهِيگْ وَلَّا اِلنْهِيگْ**
- شرح المفردات وتأصيلها: **إِلَا:** إِذَا، هنا قلبت الذال لاما. **اِتّافِگْ:** تَرَافَقَ وصَحِبَ.
- المعنى الحرفي: إذا ترافق الحمارُ والحوارُ إمّا أن يُعَلِّمَهُ الشّهيقَ أو النّهيقَ.
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل في تأثير الصحبةِ وخطورتِها على الأخلاق وغيرها، والوصاية بالتحري للحصول على الصاحب المناسب.

كنّا في الصبا نسمع هذا المثل دائما من أمهاتنا والجدّات عندما يرين سلوكا غير مُرْضًى عنه من طفلٍ يصحب كلَّ من يجده.

٧. أَفرغْ شِغْلْ مِنْ تَيْنَّه، اعْلَ حَاشِيةِ ابْحَرْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **تَيْنَّه:** الْبَكَرَةُ التي تستخدم عند نزح ماء البئر بالدلو حيث يدور عليها الحبل. والكلمة أصلها أمازيغي

كما وَرَدَ في المعاجم الأمازيغية؛ تاينّا: البَكَرَةُ. **حاشْيَه:** حافة الوادي أو شاطئ النهر وضَفَّتُه.

لِبْحَرْ: المقصود هنا النهرُ، وهي كلمة جامعة تطلق في الحسانية على كل نهر أو بحر أو محيط.

- المعنى الحرفي: أكثر فراغًا من بكرة على شاطئ نَهْرٍ.
- الحكمة من المثل: يُضرب هذا المثل للأَمْر المُهِمّ في غير محلّه حيث يصبح لاقيمة له. فيه وصية بعدم تهدير الطاقة، بل وضع الأمر المناسب في المكان المناسب.

ومن أكثر الأمثال تَداولا بين الأحداث والمراهقين من الأولاد في الفرگان.

٨. أَذَلْ من بِالدّْرَيْگَاتْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَذَلْ:** أَجْبَنُ، "اِلذِّلْ" في الحسّانيّة هو الجُبْنُ. **بِالدّْرَيْگَاتْ:** أَبُو الدُّرَيْقَات، هذا لقبٌ للدّيك الحبشي. **والدَّرْگَه:** براء ساكنة مغلظة هي التلوين الأبيض الذي ببطنه ويظهر للناظر كبقعة دائرية على الجنب.
- المعنى الحرفي: أَجْبَنُ من دِيكٍ حبشي. أو كما ورد في المثل العربي قديمًا: أَجْبَنُ منْ صَافِرٍ وهو طير معروف بالجبن.
- الحكمة من المثل: حياة البادية كانت تقتضي كثيرا من الشجاعة، وكان لذلك امتحان صعب فيه كثير من المخاطر. من أشهر الامتحانات هو "اتْرَاشِيگْ الشِّهْبَانْ" وفيه يحمل أحد الفتيان شهابًا قَبَسًا ويتوجّه به إلى مكان مُعيّن ومعروف ومتفق عليه من الوادي، كشجرة مشهورة أو مَقْبرة ويتركه هناك ويرجع، ثم يذهب آخرُ لإحضاره، ويذهب ثالث لإيصاله مكانًا آخر، ويذهب رابع لإحضاره، وهكذا.... ومن خاف منهم عيّروه

بقولهم: "أَذَلّْ من بِالدّْرَيْگَاتْ". وقد أخبرني شيباني من أهل آفطوط بأن بِالدّْرَيْگَاتْ تطلق على نوع من الغزلان له "دَرِگْتَيْنْ" ومن شدة جُبْنِه يخاف أحيانا من ظله فيجفل ويركض راجيا التخلص من ظله.

٩. أَرْكَبْ اِمْن اگْرَادْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **اِگْرَادْ:** هو القُرَادُ، وإذا كبر وانتفخ سمَّيناه "اِلْحَلْمَه" أي الحَلَمَة.
- المعنى الحرفي: أَرْكَبُ مِنْ قُرَادٍ
- الحكمة من المثل: امتداحُ مهارةِ الرُّكوبِ للفتيان.

من عادة أهل لفريگ وبالذات الأحداث أن يُسابقوا بين الجِحْشَان أَو بين "ئِدَارْفنْ" من العجول التي تحت التّرويض، وكذلك قد يكون السباق بين الأَبْعِرَةِ أوْ بين الخيل، وكانت مهارةُ الرّكوب (اِللَّزّْ وِالتّْشَالِي) ضرورةً لازمة لكل فتى، حتَّى يُقَال: هَنُّونْ رَكَّابْ. ومن العار عندهم أن يجهل الولد الرُّكوب، ويمتدحون الذي يُحسنه فيقولون: "أَرْكَبْ اِمْن اگْرَادْ" وذلك لأن القُرَادَ إذا عضَّ الدّابّة بقي لاصقا بها يمتص دمها ولايسقط مهما فعلت الدابّة من ركض وجُمُوحٍ.

١٠. أَرْبَ من حَلْمَه:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَرْبَ:** أَبْطَأُ، **يَرْبَ** والمصدر "**اِلرّْبَاْ**" فهو **رَابِي**، والراء في هذا الفعل ومشتقاته مرققة ومنه "**اِلرَّبَاوِيَّه**" أي البُطْءُ. والفعل يدل على البطء والتثاقل والكسل. ولو غُلِّظَت الرّاء لاختلف المعنى.

وَرَدَ في لسان العرب عند رَبَأَ: وجاءَ يَرْبَأُ فِي مِشْيَته أَي يَتَثاقَل. وفي معجم المعاني الجامع: رَبَأَ الشيخ تثاقل في مَشْيِهِ رَبَأً في مِشْيَتِهِ، والمصدر رَبْئًا فهو رَابِئٌ. **حَلْمَه:** والجمع "اِحْلَمْ"، وهي الحَلَمَةُ أي القراد الضخم. وَرَدَ في القاموس المحيط بتصرف خفيف: الحَلَمَةُ، مُحرّكَة: الضخمة من القِرْدَان، والجمع حَلَمٌ.

- المعنى الحرفي: أَبْطَأُ من حَلَمَةٍ، كما يُقال أبْطأ من سلحفاة.
- الحكمة من المثل: كانوا يكرهون البطء والتثاقل والكسل ويحبون النّشاط وسرعة إنجاز المهمات.

١١. اِرْوَ ايِهْ بِالرْغُودْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **يُورِدْ**، براء مرققة، **اِرْوَ ايَه** براء مغلّظة.

يُورِدْ: أي يَرِدُ الماءَ، وأما السَّقْيُ نفسه وجلب الماء فهو "الرْوَايَة" بتغليظ الراء الساكن. وإن رُققت الراء كانت بمعنى القِصّة والحكاية. والرْوَايَة في المثل من قولنا -في الفصحى- رَوَاهُ بمعنى سقاه أتمَّ السَّقْيِ، أو مقصود بها الرَّاوِيَةُ وهي في لسان العرب: البعير أو البغل أو الحمار الذي يُستقى عليه الماءُ، والرجل المُستَقِي أيضا رَاوِيَةٌ.

- **بِالرْغُودْ:** ذَكَرُ الحمام بصفة عامّة وهو الذي نسمع هديله دائما. أصل كلمةِ بالرْغُودْ صنهاجي كما ورد في المعاجم الأمازيغية: أبرغود / تابرغودت: حمام القُمري.
- المعنى الحرفي: وَارِدُ الحَمَامِ.
- الحكمة من المثل: يضرب لمن يشقى ويتعب في شيء قليل وفيه الحثّ على تحقيق الهدف دون تجزئة.

- قصة المثل: يقولون تطير الحمامة لمسافة طويلة تريد جلب الماء لصغارها فتحمل في منقارها نقرة من ماء بعد كل هذا التعبّي. يُضربُ المثل لمن يخرج لجلب شيء مّا، ولكنه يأتي بجزء منه قليل فقط.

١٢. اِلْكَلْبْ: مَا ايْرُومْ يَكُونْ خَيْنّاگُو:

- شرح المفردات وتأصيلها: **ئِرُومْ:** يُحِبُّ الشيء ويَتَعَلّقُ به فيتبعه ويتقرب إليه. وعكس **ئِرُومْ = يِنفُرْ** براء مغلظة. والكلمة أصلها فصيح كما ورد في المعاجم العربية: الرَّأْمُ العطف والحنوّ. وَوَرَدَ في لسان العرب: وكل من لزم شيئاً وأَلِفَهُ وأَحبَّه فقد رَئِمَهُ. وفيه رَأَمَ: رَئِمتِ الناقةُ ولدها تَرْأَمُهُ رَأْماً ورَأَماناً: عطفتْ عليه ولزمته. **يَكُونْ:** أداة استثناء هنا بمعنى غير. **خَيْنّاگُو:** تصغير خَنَّاقه.
- المعنى الحرفي: الكلب لايَتَعَلَّقُ إلّا بخَيْنَّاقِه أي الذي يؤذيه.
- الحكمة من المثل: النّهْيُ عن قبول المَذَلَّة والرّضوخ لها.

١٣. گُولْهَالَكْ: وَاعْطِ لِلنَّيْرَبْ عِجْلِتْهَا:

- شرح المفردات وتأصيلها: **النّيْرَبْ:** براء مفتوحة مرققة هي الأرنب.
- المعنى الحرفي: قُلْهَا لكَ وأَعْطِ لِلْأَرْنَبِ عجْلَتَهَا.
- الحكمة من المثل: إقامة الدليل على المُخاطَبِ استدراجًا.
- قصة المثل: وراء هذا المثل قصة يحفظها كل أطفال لفريگ، وخلاصتها أن الذئب والأرنب خرجا في سنة صفراء (شهباء) في عزيب، وهو يملك ثورا وهي تملك بقرة ماخضا وكانا يتعاوران

رعي البقرة والثور. وكانت ولادة البقرة في يوم رعي الأرنب، ولكن الذئبَ بحيلة منه حين فطن لذلك قال للأرنب: أرْعَى أنا عنك اليوم واذهبي أنت زَوِّرِي شعرك وأحضر لها ورق السدر. وتولّى هو ذلك اليوم الرعْيَ، وَوَرَدَ مساء وقد حكّ دمًا كذباً على مؤخرة الثور وجعل له شبه ضرع من الطين، وادّعى أن الثور قد وَلَدَ العِجْلَةَ. سكتت الأرنب وبعد تفكير عميق قالت إنها ترغب في الترافع إلى القاضي الحكيم "مِنْدْرِيشْ" أي السنجاب. جاءا وقصَّ كلُّ واحد منهما حجته وكان القاضي يصغي جيدا وطلب منهما الرجوع في اليوم التالي.

رجعا، ولكنهما وجداه في حالة صعبة يتقلب ويئنّ ويزفر فسأله الذئب: ما لَكَ؟ فقال السنجاب: آلام الطَّلْقِ يَا "جِبَاره" وذلك هو لَقَبُ الذئب في ثقافتنا، ولكن بجيم شديدة التي ترسم بثلاث نقاط تحتها. فقال الذئب مندهشا: أَوَ يَلِدُ الذّكر كما تلد الأنثى! حينها نطق القاضي بالحكم القاطع الذي ليس بعده مرافعة ولا نقاش ولا استئناف قائلا كلمة فصلا وحكمة تداولتها الفرقان عبر الأزمان: **گُولْهَا لَكْ وَاعْطِ لِلنَّيْرَبْ عِجْلِتْهَا.**

المجموعة الثالثة من الأمثال الحسانية

١. أَنَسَّسْ من بُوفِرْطِطّه:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَنَسَّسْ:** أَنْجَسُ والجيم قُلِبَتْ سينا وهذا مسموع في الحسّانيّة.

بُوفِرْطِطَّه أو بُوطِرَّيْشْ: الخُفّاشُ أو الوطواط، ومن الظاهر أنّ أصل التسمية يرجع للكلمة الأمازيغية "أفرتطّا" وهي من أسماء الخفّاش. وأمّا تسميته بوطرّيش فهو لما ينتهجه وقت طيرانه إذا مرّ قريبا منك خِلْتَه كأنَّه يريد أن يصفعك "يَطِرْشَكْ"

- المعنى الحرفي: أَنجَسُ من الخُفّاش.
- الحكمة من المثل: الأمر باجتناب كل النجاسات ومن باب أولى اجتناب الخفاش الذي هو أخطرها.

من المتعارف عليه أن الناس كانوا في بلادنا يجتنبون الخفاش ويتحاشون المناطق التي يتواجد بها، وهو مصدر شؤم لأهل لفريگ، ولو لمس شيئا فإنهم يتخلصون منه إما حرقا أو دفنا.

والغريب هو ما أثبته العلم حديثا أن الخفاش مصدر كبير لكثير من الفيروسات مثل كورونا حفظ الله منها الجميع.

٢. أَعْدَى امْنِ الجْرَبْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَعْدَى:** أسرع عَدْوًى وإِعْدَاءً، **الجْرَبْ:** الجَرَبُ
- المعنى الحرفي: أسرع عدْوًى من الجربِ. وهذا يعرفه أهل الإبل جيدا.
- الحكمة من المثل: يضرب المثل للزجر عن القبيح من القول

والفعل وبالذات مايكون من الأصحاب، وفيه تلميح لاختيار الصاحب ذي الأخلاق الرفيعة.

٣. تَنْقْلَايةْ فِمّْ الْعَيْنْ: مَا اتْمُوتْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **تَنْقْلَايَه:** الفسيلة وهي الصغيرة من النّخل تُنْتَزَعُ من أمّها وتُغْتَرَسُ. أي كأنها نسخة من أمّها. وهل هي تنقلاية بالقاف ويكون المعنى من جذر نَقَلَ؟ أم أنها تنغلاية بالغين ويكون الأصل من الكلمة الأمازيغية "تانغلت" بمعنى النُّسْخَةُ. الأمر يحتاج إلى تأصيل المتخصصين. **فِمّْ العين:** فَمُ أو فوهة عين الماء. **مَا اتْمُوتْ:** لاتَموتُ لقرب الماء منها.
- المعنى الحرفي: الفسيلة القريبة من عين الماء لاتموت عطشا.
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل يضرب للحث على انتقاء الجار الحسن.

٤. تَشَفَارِتْ اِلصّْدَرْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **ئِشَيْفَرْ، تَشَفَارِتْ:** الجار في الحسّانيّة نُسمّيه "تَشَفَارِتْ" للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع وكذلك المصدر أي المجاورة، وفعل ئِشَيْفَرْ معناه يُجَاور. وأما كلمة الجار فكانت مهجورة في الحسّانيّة عندنا قبل التّمدرس. والكلمة من لغة صنهاجة موريتانيا. عن أستاذنا أحمد يوباه: **يَمْشَفَّرْ:** جاور، **تِشَفَّرْتْ:** الجار.

اِلصّْدَرْ: الشّجَرُ ويبدو أنها تحريف لنطق الشّجر ويسمّى كذلك في الحسّانيّة **السَّجَرْ** بإبدال الشين سينا.

- المعنى الحرفي: جوارُ الشجرةِ لِلشجرةِ.
- الحكمة من المثل: يضرب المثل للذي لا نفع فيه رغم قربه في النسب أو الجوار تشبيهًا له بالشجرة تجاور الشجرة، ولكنها لا تزورها أبدا. وهذا المثل منطبق على أهل هذا الزمان في كثير من البلدان حيث لا يعرف الجار عن جاره شيئا.

٥. بَزُّولَكْ يِخَبّرَكْ ابْ بَزُّولْ صَاحْبَكْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **الْبَزُّولْ**: الثَّدْيُ أو مخارج الحليب وما يُقبض من ضرع الشاة أو البقرة أو من خِلْفِ الناقة والمقصود هنا مقدار الحليب الذي تحصل عليه كل يوم. ولعل أصل اشتقاق الكلمة من فعل بَزَلَ الذي يعني الشّقّ مُعتبِرا فتحة خروج الحليب.
- المعنى الحرفي: مقدار الحليب الذي تحصل عليه من ماشيتك، قلّ أو كثر، فإنه يخبرك بحال صاحبِك وجارِك الذي قد قلّ عنده كذلك أو كثر.
- الحكمة من المثل: تَقَارُبُ حالِ الناس جميعا وكون كل واحد منهم يعاني مثلما يعاني الآخرُ، ولكن الفَائز هو المُتطِي صهوةَ الصبرِ في ثبات وطمأنينة في ميدان معركة الحياة.

٦. أصَكَّطْ من لَكْلَابْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَصَكَّطْ**: صيغة مبالغة من "يِصَكَّطْ"والمصدر "اِصْكَاطَه" أو "تِصْكَاطْ" والاسم "**صَكَّطْ**"

والمُمْتهنُ لهذه الحرفة "صَكُّوطِي" وفي المعاجم العربية: تَسَقَّطَ: طَلَبَ السَّقَطَ

ولكن ماهو أصل هذه الكلمة في الحسّانيّة؟ هل تذكرون "صَكَّط امْنِ الْجِنَّه"؟ لقد كان شيئا يسيرًا تأخذه المرأة من جارتها "اتْثَوَّمْ بيهْ رُوصْ أصْبَاعْهَا أو اتْصَكَّطْ بيهْ"

الظاهر أنّ "صَكَّطْ" أصلها السَّقَطُ في لغة العرب. والكلب من عادته التقاطُ كلِّ سَقَطٍ من الطعام. وهذا الفعل يُستخدم أصلا مع الكلب فقط، ولكنَّ الأطفال يستخدمونه أحيانًا للإمعان في إيذاء من شاؤوا من أترابهم. وأَصْبَحَ في الحسّانيّة التي ظهرت مع ظهور المُدن تعبير "دكّان سَقْط" والمقصود به الذي يبيع بالتجزئة على عكس دكان الجُمْلة.

وَرَدَ في لسان العرب: والسَّقَطُ مِنَ الأَشياء: مَا تُسْقِطهُ فَلَا تَعْتَدُّ بِهِ مِنَ الجُنْد وَالْقَوْمِ وَنَحْوِهِ. والسُّقاطاتُ مِنَ الأَشياء: مَا يُتَهاون بِهِ مِنْ رُذالةِ الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ وَنَحْوِهَا. والسَّقَطُ: رَدِيءُ المَتاعِ. والسَّقَطُ: مَا أُسْقِط مِنَ الشَّيْءِ.

- المعنى الحرفيّ: أَكْثَرُ تَطَفُّلًا من الكِلابِ
- الحكمة من المثل: النَّأْيُ بِالنَّفْسِ عنِ التَّطَفُّلِ على الغرباء. وأن يكون للإنسان صبر وجَلَدٌ فلاتصل يدُه لكل مكان وصلته رجلُه.
- جمانة: **يِصَكَّطْ:** أصلها يِتْسَكَّطْ على غرار "يِصَلَّطْ" أصلها "يِتْسَلَّطْ" ومثل هذا -من إضغام التاء في السين وتصبحان صادًا مشدّدة- مسموع في الحسانيَّة. "يِتْسَكَّطْ" أي يَتَسَقَّطُ: يطلب السَّقَطَ. و"الصّكُّوطي" صيغة مبالغة مثل "عَجُّولي، بَرُّودي".

ولقد سألت أستاذنا أحمدو يوباه حفظه الله عن مرادفها في لغة

صنهاجة فأتحفني بالتالي:

يَشْكَاذَ: تَطَفَّلَ (اِصَّگَّطْ)، يَيْشْكَاذَ: يَتَطَفَّلُ (يِصَّگَّطْ)، إِشْكُوذْ: التَّطَفُّلُ (اِلصّْگَاطَه)، أگُوذُ: طُفَيْلِيٌّ (صَگُّوطِي) اهـ

ووقفتُ في المعاجم الأمازيغية على أن الطفيليّ أو المتطفّل يسمى أمروري وجمعه ئمروريين

٧. الصَّگُّوطِي مَايِحْمِلْ صَاحْبُو:

- شرح المفردات وتأصيلها: **الصگوطي** وجمعه **اِلصّْگَاكِيطْ**: المتطفّل، مَايِحْمِلْ: لايَحْتَمِلُ بل يضيق به ذرعا.
- المعنى الحرفيّ: الطفيلي لا يحتمل طفيليا آخر.
- الحكمة من المثل: في هذا المثل من الحكمة العميقة والتربية العالية. فيه زجر عن البغضاء والقطيعة بين المُشْتَرِكَيْن في مهنة واحدة حتَّى ولو كانت في الأصل التطفّل على الموائد. ومن المعروف أنَّ الخباز قد لايحتمل الخباز، والجزارَ لايحتمل الجزارَ، وهكذا حتى أن الأمرَ قد يصعد حتى يصيب خِيرةَ المجتمع من العلماء وغيرهم من رجالات المجتمع الأعيان.

٨. الصَّگُّوطِي مَايِحْمِلْ مَگُّوطِي:

- شرح المفردات وتأصيلها: **الصگوطي** وجمعه **الصّْگَاكِيطْ**: المتطفّل. **مَگُّوطِي:** هذه الكلمة يظهر أنها إتباع لصگوطي وكذلك نقول: "صَگَّطْ مَگَّطْ"، وقد يكون الصگوطي هو المتطفل الذي وصل فَرَطًا والمگُّوطِي الواصل تَبَعًا.

وقد وَرَدَ في معاجم اللغة العربية: مَقَطَ مُقُوطًا: هُزِلَ شديدا.

وقد يكون معنى مَكُّوطي الطفيليَّ الهزيلَ الظاهر عليه الفاقة والحاجة أكثر من غيره.

- المعنى الحرفيّ: الطفيليّ لا يحتمل الطفيلي الأشد حاجة، بل يضيق به ذرعا.
- الحكمة من المثل: قريب من الذي قبله.

٩. أَزْمَكْ من صَكُّوطِي الاَعْيَادْ (لَعْيَادْ):

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَزْمَكْ:** صيغة مبالغة من فعل يِزْمكْ. الجذر "زمگ" في الحسانية يحمل معنى فواتِ الطعامِ أو الخيرِ للإنسان، ويقابله "يَحْظَرْ" والتي تحمل معنى الحضورِ وقت الطعام أو الخير وأخذِ نصيبٍ منه. وفي الحسّانيّة كلمة قريبة المعنى من يِزْمِگْ امْنِ الخير وهي يَزْلَگْ امْنِ الخير.

وإذا ضُعّفت عين الفعل **"زَمَّگْ"** والاسم **"آزْمَاگْ"** فإنه يحمل معنى التلفظ بالكلام البذيء وخاصة مايتعلق بالعورة وبالأخص في حضور من هم أكبر منه سنّا. وفيه إهانةٌ لمن وُجِّه إليه آزْمَاگْ وقلةُ أدبٍ من الفاعل. وفي الحسّانيّة كذلك كلمة قريبة المعنى من يِزَمَّگْ اعْلِيهْ وهي يَزْلَگْ فِيهْ.

وقد وَرَدَ في القاموس المحيط: زَمَقَ لِحْيَتَهُ يَزْمُقُها ويَزْمِقُها: نَتَفَها. أقول وفي نتف اللحية كثير من الإهانة.

- المعنى الحرفيّ: أَفْوَتُ عليه من طُفيْلِيّ الأعياد.
- الحكمة من المثل: في يوم العيد بالبادية يذبح الناسُ الأضاحيَ ويشوون اللحم، فيأتي الطفيليُّ والشِّوَاءُ دون نضجه دقائقُ معدودة، ولكنه يرى خيمة أخرى وأهلُها منهمكون في تناول

طعامهم فيذهب إليهم، فيصل وَلَمْ يبق من الطعام إلا القليلُ فيعزمون عليه للمشاركة في القليل الباقي، ثم يعزم هو على الرجوع إلى الخيمة الأولى فيذهب إليهم فيجدهم قد تناولوا طعامهم، وهكذا يفوته طعام هؤلاء وطعام أولئك بسبب خِفَّتِه وجَشَعِه. وهذا المثل درس في الأمر بالتأني وعدم الاستعجال حتى ولو كنتَ طفيليا.

١٠. أصَكَّطْ مِنْ وِلْ اللَّوَّادَه:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَصَكَّطْ:** صيغة مبالغة من "**يِصَكَّطْ**"والمصدر "**اِصْكَاطَه**" أو "**تِصْكَاطْ**" والاسم "**صَكَّطْ**" والمُمْتهنُ لهذه الحرفة "**صَكُّوطِي**" وفي المعاجم العربية: تَسَقَّطَ: طَلَبَ السَّقَطَ. **وِلْ:** وِلْدْ أي ابْنُ. **اللَّوَّادَه:** المرأة الكثيرة التّجوّل بين الفرقان (الأحياء) هذه صيغة مبالغة مشتقة من فعل "**ئِلَوَّدْ**" بمعنى يبحث أو يتجوّل، والثلاثي منه "لَادْ بيه، ئِلُودْ بيه" مثل "مَا گَطْ لَادُو لِعْگَالْ" وصف للبعير قبل تأديبه.

في القواميس العربية من معاني جذر لَوِدَ يَلُودُ لَوْداً، كان ألودَ أي متمردا عاصيا غير مطيع. وفي القاموس المحيط: الألود: من لا يميل إلى عدل ولا ينقاد لأمر.

- المعنى الحرفيّ: أكثر تطفّلا من ولد المرأة الجَوّالة.
- الحكمة من المثل: هذا المثل ليس العتب فيه على هذا الطفل الذي يستسهل ويتعوّد على الأكل هنا وهناك وهنالك، وبالتالي يفقد الحياء الذي مدار ذمّ التّطفّل على ذهاب الحياء، وإنّما العتَبُ على أمّه بسبب عدم لزومها خيمتَها.

١١. صَكُّوطِي النَّحْوْ مَايْسْتْفَادْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَصَكَّطْ:** صيغة مبالغة من "**يِصَكَّطْ**"والمصدر "**اِصْكَاطَه**" أو "**تِصْكَاطْ**" والاسم "**صَكَّطْ**" والمُمْتهنُ لهذه الحرفة "**صَكُّوطِي**" وفي المعاجم العربية: تَسَقَّطَ: طَلَبَ السَّقَطَ.
- النَّحْو: هو علم النحو المعروف وإذا ذكر وحده فعلم الصرف مندرج تحته.
- المعنى الحرفيّ: إنّ المُتَطَفِّلَ على درس النّحو لايستفيد، لأنه لن يستوعبه إلا من حضر كلَّ الدورس السابقة له.
- الحكمة من المثل: الحث على بذل كل الوقت اللازم لإنجاز الأمور المهمة والبدء بإنجاز المراحل الأساسية أولا.

١٢. اِمْ ئِيشِّيرْمَا تِنفْظَحْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: ئِيشِّيرْ: الطفل الصغير والجمع ئِشَاشْرَه / تِيشِّيرْتْ: الطِّفلة الصغيرة والجمع تِيشَّرَاتِنْ، أصلها صنهاجية، أوردتها المعاجم الأمازيغية هكذا: ئِشِيرْ والجمع ئِيشِرَّانْ / تِيشِيرّتْ/تِيشِرَّاتِينْ. والظاهر أنّ المقصود هنا هو الطفل الرضيع. تِنفْظَحْ: تَنْفَضِح، والضاد في الحسانية مهملة وتبدل بالظاء، مثل القاظي عن القاضي وينهظ عن ينهض وينفظ عن ينفض، وهكذا.
- المعنى الحرفي: أم الرضيع لاتنفضح أو لاحرج عليها.
- الحكمة من المثل: يضرب المثل في الأمر الذي يضطرّ إليه الإنسان ضرورة لا غَنَاءَ له عنه فيرفع عنه الحرج في طلبه. مثل

ذلك المرأة المرضع يُسمح لها بما لا يُسمح به لغيرها، كأن تؤثر نفسها على غيرها في الطعام في سبيل إرضاعه.

١٣. إِلَا كِبْرُوا اِسْغَارْنَاْ يُوغِدْ اِدْخَانَّاْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **إِلَا:** إِذَا. **اِسْغَارْنَا:** صِغَارُنَا. **يُوغِدْ:** يَنْجَلِي، أي كأنه ينجلي ويغدو بعيدا مع أول النهار أي أوّل ما يكبر الصغار. **اِدْخَانَّاْ:** أصلها ادْخَانْنَا أي دَخَنُنَا، والدَّخَنُ هو الكُدُورَة إلى السواد وهنا جاء كناية عن شظف العيش والفاقة.
- المعنى الحرفي: إذا كَبُرَ صغَارُنَا يَنجَلِي دَخَنُنَا
- الحكمة من المثل: تصبير النّفس وتسليتها عن التعب في سبيل تحقيق الهدف المنشود.

١٤. اِمْ اِلتْوَامَه: أَلّا اِتْسَابِگْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **اِلتْوَامَه:** التَّوَائِم. **أَلّا:** لها عدة معانٍ منها فقط / ليس له إلّا / لابدّ أنْ ...

اِتْسَابِگْ: تُسَابِقُ، والمقصود هنا أن يسبق أحدُهما الآخرَ عند الولادة، أي تُفَاوِتُ.

- المعنى الحرفيّ: أُمّ التَّوائِم (الْمُتْئِمُ) لابدّ أن تُفَاوِتَ عند الولادة، واحدا تلو الآخر
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل للحثّ على ترتيب الأولويات لمن عنده أكثر من مهمة وإتقانها واحدة تلو الأخرى حتّى لايُضيّع الجميع إذا انشغل بالجميع في نفس الوقت.

١٥. جَاوِرْ لَجْوادْ: واسْكِنْ گعْر الوادْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **جَاوِرْ لَجْوادْ:** جاور خيار الناس وأَجَاوِدَهُمْ من الأسخياء. واسْكُنْ قَعْرَ الوادي: قعر الوادي أي مجراه حيث الماء متوفر وسهل المنال.
- المعنى الحرفي: جَاوِرِ الْأَجْوَادَ واسْكُنْ قَعْرَ الوادي
- الحكمة من المثل: الحث على انتقاء الجار الحسن والمنزل الحسن.

المجموعة الرابعة من الأمثال الحسانية

١. الجِّغْمَه اِللّي حَسْدِتْ أَگَرْطُوعْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **الجِّغْمَه:** العَبَّةُ الواحدة، وهي من فعل "يِجْغِمْ" الذي أصله من لغة صنهاجة ومعناه العَبَّةُ من سائلٍ أو دُخَان. **حَسْدِتْ:** حَسَدَتْ وهنا بمعنى مَنَعَتْ أو حَرَمَتْ. أَگَرْطُوعْ: بِضْعُ جُرَعٍ متتالية. ويمكن ترتيبُ تناولِ السوائل في الحسَّانيَّة على النحو التالي تقريبا، فإن بدأنا بالأقل نقول "اِلتُّفَيْفِيطَه" لأقلها ثم "اِلرِّشْفَه، الجِّغْمَه، الصَّرْطَه، التِّغْبِيرَه، التُّگَرْبِيعَه، أَگرطوع" حتّى "الرَّيّْ" براء مفتوحة مرققة ومن بعد ذلك يبدأ "لِبْلُوحْ" أجاركم الله. لم أستطع تأصيل كلمة أگرطوع ولكن ظاهر من بنائها أنها صنهاجية.
- المعنى الحرفي: رُبَّ جُرْعَةٍ منعت العَبَّ.
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل لمن يُراد له الأمرُ العظيمُ، ولكنْ لحماقته يستعجلُ كي ينال القليلَ فيحرمَه من الأمر العظيم.

٢. اِلجُّمَلْ يَنْفْشُو لِحْرانْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **يَنْفْشُو:** يُقلّلُ من قيمته ويقدح فيه، **والنّفْشَه:** كلمة مذمومة في الحسّانيّة عكسها **الْكَرْشْ والتّْفَگْرِيشْ**، فيقولون المختار "مَنْفُوشْ" والمصطفى "مَكْرُوشْ" أو "مِتْفَگَّرَشْ" أو "مَكْرُودْ". ولعل أصل "النَّفْشَه" من فعل نفش في الفصحى والذي من معانيه الانتشار والتفرق، وذلك الذي

يحدث للمنفوش حيث يمتلك القدراتِ، ولكنْ لسوء تدبيرٍ ولتشتُّتِ التفكيرِ يصل به الحال للنَّفشه. **لِحْرَانْ:** براء مفتوحة مغلظة، هو الحِرَانُ المعروف، وهو أنَّ الجمل أثناء سيره يقف بمكان ولايقبل السيرَ، وهذا يقع إذا مرّ الرّاكبُ بحيّ من الأحياء غالبا أو بإبِلٍ في مرعاها.

- المعنى الحرفي: الجمل ينفشه الحِرَانُ.
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل في الكريم الفاضل الذي به خَصْلَةٌ غير حميدة مثل سرعة الغضب أو البخل أو رفع الصوت على المرأة.

٣. جَمْلَ اهْلِ الْبَغْلِي يِهْدِرْ: غَالِبْتُو الْگَيْمَه

- شرح المفردات وتأصيلها: **يِهْدِرْ: لِهْدِيرْ** هو صوت الجمل الفحل إذا هاج وأخرج شِقْشِقَتَه من فمه منتفخة. وهو الهَدْرُ في الفصحى. **أهل البغلي:** أهل خيمة بعينهم. **غالِبْتُو الْگَيمَه:** عاجز عن القَوْمَةِ والقيام.
- المعنى الحرفي: جَمَلُ أهل البغلي يهدر وهو عاجز عن القومة لضعفه.
- الحكمة من المثل: يضرب المثل للمرء يتبجح وهو عاجز تماما.

٤. جَمْلِ الدَّهْرِ اللّي بَرَّكْ لَكَ ارِكْبُو:

- شرح المفردات وتأصيلها: **بَرَّكْ:** من فعل يِبَرَّكْ براء مفتوحة مرققة أي أناخَ يُنِيخُ.

- المعنى الحرفي: ارْكَب الجمل الذي أناخه لك الدّهر.
- الحكمة من المثل: يُضْرب هذا المثل في مواساة من مسّه الدّهر وتغيّر حاله أن يتغلّب على ذلك بالرضا والصبر حتى يجعل الله له مخرجا.

٥. بَلْگِهْ مُولْ لِفْرَارِي:

- شرح المفردات وتأصيلها: **بَلْگَه:** من جذر يَبْلَگْ فهو بَالِگْ، يِنْبْلَگْ فهو مَبْلُوگْ، واللام مغلظة في هذا الجذر ومشتقاته. ومن معاني هذا الجذر التّعالي على الآخرين وتظاهر الإنسان بما ليس فيه استشرافا للأعلى. ونقول: "البلگه والدّلْگه" إتباعا. وقد تتقاطع "**البلگه**" مع "**التّرشه**" في بعض المعاني الحميدة إذا كان سياق الكلام مدحا. والظاهر أنّ الكلمة صنهاجية حيث وقفت عليها في المعاجم الأمازيغية بالمعنى الذي نقصده. وَرَدَ في معجم أماوال: ثبلگ: تَنَقَّلَ عَلَى رِفَاقِهِ فِي الغَزْوِ، أَخَذَ منَ النَّفْلِ، أي منَ الغَنِيمَةِ، أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذُوا. **مُولْ:** صاحبُ الشيءِ أو مالكُه أو سيّدُه، أي مولى. **لِفْرَارِي:** جمع فَرَّة، والراء مرققة وهي الثَّغْرَةُ والفجوة بين الأسنان إذا سقط بعضها، وهي التي تحدث للطفل عندما تسقط رواضعه ليطلع غيرها، فَيُمازحه أهله وينادونه "بُو افْرَيْرَة أو بو افريْرَاتْ". وجذر هذه الكلمة ئِفِرّْ بمعنى يكشف، أو يُحْدثُ فُرْجَة بين أشياءَ منتظمةٍ. والكلمة فصيحة إذ وَرَدَ في المعاجم العربية القديمة التالي: فَرَّ الدابةَ يَفُرُّها، بالضم، فَرًّا: كشف عن أَسنانها لينظر ما سِنُّها.

وأفَرَّتِ الإبل للإثناء بالألف، إذا ذهبت رواضعُها وطلع غيرها.
أَفَرَّت الخيلُ والإبل للإِثْناءِ، بالأَلف: سقطت رواضعُها وطلع غيرُها.

- المعنى الحرفي: تَعَالِي صاحبِ الإثغار. حيث إنّه في النّهار يظل ساكتا متواضعا متلثّما فإذا جنّ الليل نزع اللثام وبدأ الخصام. هذا مثل ليلي.
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل لمن يتظاهر بغير واقعه مُوغلا في ذلك إيغالا زائدا.

٦. الْحَاذِكْ بُوغَمْزَه: وِالْفَاسِدْ بُو دَبْزَه

وفي رواية: **الْعَاكِلْ بُوغَمْزَه: وِالْزَّاكِلْ بُو دَبْزَه**

- شرح المفردات وتأصيلها: **اِلْحَاذِكْ:** الحاذق. **الْعَاكِلْ:** العاقل. **اِلزَّاكِلْ:** الفاسد ولقد مضى تفصيل الزّاكل وأن معناه مستوحى من الصَّرَدِ بمعنى الخطأ. **الغمزه:** الإشارة. **الدّبْزَه:** يِدْبِزْ، الدَّبِيزْ هو الضرب المبرح ومنه "اِدْبِيزْ الزرع" وهو ضرب السنابل بِعَصا مُعدّةٍ لذلك نسمّيها "اِلْمِدْبَازْ" ضَرْبها قوي لكي تَستَخلِص الحبَّ من سنبله. **اِلْفَاسِد** أو **الزّاكل:** المقصود هنا هو الطفل الذي في أخلاقه فساد. فعل "يدبز" لم أقف عليه في المعاجم العربية، ولكنه مسموع في معظم اللهجات العربية وكل معانيه تدور حول الضرب.
- المعنى الحرفي: العاقل اللبيب يفهم بالإشارة وأما الأحمق فلايفهم إلا بالضرب.

- الحكمة من المثل: هذا من الأمثلة التي يُسْمِعُها الأهل للأطفال من أجل غرس خُلُق استخدام العقل والتفكير السليم والتعلّم بالإشارة عند تلقيها أثناء أي فعل أو قول لينتهي. وهي تنطبق في الحياة بصفة عامّة ومن ذلك مَثَلًا الانضباط في قوانين وقواعد السير في الطريق، حيث كل مكان به إشارة معينة للالتزام، فمن تبعها فقد عقل وسلم ومن خالفها لزمته غرامة وهي "الدّبزه" التي ستنبهه وتعلّمه.

٧. حَاكِمْ اگْرُونْ بَگْرَه افْ حَاسِي:

- شرح المفردات وتأصيلها: **حَاكِمْ:** مَاسِكٌ. **اگْرُونْ:** قُرُون والمقصود هنا قرنان. **بَگْرَه:** بقرة. **افْ حَاسِي:** في حِسْيٍ والمقصود هنا عين ماء غير عميقة.
- المعنى الحرفي: ماسك قَرْنَيْ بقرةٍ سقطت في عين ماء
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل لشدة استعجال أمر مّا وضيق الوقت لتلافيه.

٨. الجْرَانَه واللِّي اِفْ كَرِشْهَا لَدَنايْ (الْ أَدَنَايْ)

- شرح المفردات وتأصيلها: **اِلجْرَانه:** هي الضفدعة. وتستخدم نفس الكلمة في الحسّانيّة في موضعين آخرين على الأقل. أولهما باطن عنق الثور أو الجمل إذا وضعها على الأرض نقول: "اطْرَحْ اجْرانُو اعل التّراب". وثانيهما: العقدة تتكون تحت جلد الإنسان وتكون ليّنة الملمس ونسميها اجْرانة. ومادة جَرَنَ في القواميس العربية القديمة تعاضد

فصاحة هذه الكلمة وأنتم تعلمون حال الضفدعة وما بها من لين يصعب معه الإمساك بها بإحكام. وَرَدَ في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (جَرَنَ) الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى اللِّينِ وَالسُّهُولَةِ. حتى قال: ومن الباب جِرَانُ البعير: مُقَدَّم عُنُقه من مَذْبَحِهِ، والجمع جُرُن. ومن أهازيج الأطفال عندنا: يَا اِجْرَانَه مَالْحَه امْنَيْنِ انْبِتِّي سَايْحه .... يَامِخْطَيِّرْ يَامِخْطَارْ....

أَدَنَايْ: طائر اللّقْلَاق المعروف ولقد كان متواجدا بكثرة في بلادنا قبل الجفاف. وَرَدَ في لسان العرب: واللَّقْلَقُ واللَّقْلاق: طائر أَعجمي طويل العنق يأْكل الحيات. **أَدَنَايْ:** كلمة صنهاجية وردت في المعاجم الأمازيغية بدال ممدودة أي أَدَانَايْ. ومن أهازيج الأطفال عندنا إذا رأوه: أدناي لَعْوَرْ شَدّْ اخْدَيْجَة منت أعْمَرْ.

- المعنى الحرفي: الضفدعة وما في بطنها للَّقْلَاق.
- الحكمة من المثل: عواقب الأمور الجزئية تابع للأمور الكلية وبالتالي في هذا المثل تنبيه للاهتمام بالكليات والتركيز عليها قبل الانشغال في تفاصيل الجزئيات حتى لا تضيع الكليات.

٩. أَدْرَكْ: اتْرَ اللّي اتْحِلّْ: وفي رواية أَدْرَكْ: تَجْبَرْ اللّي اتْحِلّْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَدْرَكْ**: فعل أمر من فعل **"يَدْرَكْ"** ومصدره **"اِلدّْرِيكْ"**، والحبلُ الذي يستخدم لذلك هو **"اِلدَّرْكَه"**. والراء في مشتقات هذا الجذر مغلظة. و"الدركه" توضع في رسغ الفرس أو الحمار أو البغل، ومعناه ربَط الدَّابَّةَ أي شدَّها بالحَبْل. الرّبط في الحسّانيّة يكون في العنق مثل ربط

الأجداء أو الخراف الصغيرة، أو من الرأس كربط البقرة من قرنيها إذا نفرت أو لم تقبل الحلب عند ولادتها الأولى. وأمّا الإبل فإنّما تُعَقَّلُ. وفي قاموس أهل الغنم ربط الكبش عدة أشهر والمقصود به التحكم في منع تلقيحه النّعاجَ حتى لا تُنتِج مرتين في السنة.

- المعنى الحرفي: اِرْبِطْ تَجِدْ مَا تَحُلّه.
- الحكمة من المثل: الأمر بالحزم والحِيطَة والأخذ بالأسباب في الأمور كلها. أي كما وَرَدَ في الأثر؛ اعقِلها وتوكّلْ.

١٠. أَدْبِ الرّصَاصْ: مَا ايْوَلّي:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَدْبْ:** والدال ساكنة أي تأديب. **اِلرّصَاصْ:** الذّخيرة الحيّة. **مَا ايْوَلّي:** أصلها ما يَوَلّي أي لا يَخِيبُ.
- المعنى الحرفي: تأديبُ الرصاصِ لا يخيبُ.
- الحكمة من المثل: يستخدم هذا المثل عند التعبير عن القوم الذين سبق لهم أن تحاربوا وتقاتلوا وبالتالي أصبح كلٌّ يعرف صاحبَه معرفة جيدة. هذا المثل يحكي باختصار حالة الفوضى والسَّيْبَة التي كانت منتشرة في بلادنا لعدة قرون قبل دخول المستعمر ثم من بعده الدولة الحديثة. كان الرجل يُمسي حرّا غنيّا ويصبح مملوكا فقيرا حتى جاء الفرنسيون ورغم مرارة الاستعمار لكننا نَعِمْنَا بكثير من الأمن الذي كان مفقودا لعدة قرون.

١١. ئِشَوْفْ اِلْبَاسَكْ: الْ مَا يَعْرَفْ بَاشْ مِتْعَشِّي

- شرح المفردات وتأصيلها: **ئِشَوْفْ:** أي يرى ويلحظ. **بَاشْ:** أي بأي شيء.

- المعنى الحرفي: قَدْ يرَى لباسَك من لايعرف بأيِّ شيء تعشّيتَ
- الحكمة من المثل: يضرب للحثّ على حسن المظهر قدر الإمكان فيما هو ظاهر للناس حتى ولو كان الإنسان متواضعَ الحال في الأمور الأخرى. وفي نفس السياق المثل الآخر: ئشوفْ ركَبتْ خيمتكْ الْ ما شافْ ركَبتْ امراحكْ.

١٢. أعْرَى منْ عَنْزِ امْگَيْلَّه، أو أَسَعْرَى منْ عَنْزْ امْگَيْلَّه

- شرح المفردات وتأصيلها: **أعْرَى:** وتنطق أَعْرَ براء مفتوحة مرققة وهذا اسم تفضيل من فعل عَرِيَ. **امْگَيْلَّه:** ومسموع "مُگَيْلَّه" بضم الميم من فعل **ئِگَيْلَلْ** ومعناه قطع جزء من ذنب الشاة، وهو معمول به في بلادنا للمعز والضأن جميعا، ولكنه في المعز إن تجاوز الحد المطلوب انكشف حَيَاءُ المِعْزَى حياتَها، وانتقلت من صفة "مُگَيْلَّه" الحميدة بضم الميم، أي خُفِضَ ذنبها إلى صفة "اِمْگَيْلَّه" أي مقطوعة الذنب. والمذكر "أگِلَالْ" والأنثى "تَاگِلَالِتْ" ورغم صيغتها الصنهاجية، هل أصلها من قَلَّلَ وقُلبت اللام الأولى ياءً؟ وبالتالي "أگلال" هو القُلاَلُ بمعنى القَليل؟ أو أن "أگِلَالْ" كلمة صنهاجية من لغة الأجداد فذلك الذي قد ثبت عندي أنها من لغة صنهاجة.

وهنالك فرق بين أعْرَى وأَسَعْرَى، الأولى لمن ليست له ملابس والثانية لمن ملابسه بالية أو قصيرة غير كافية لستره.

- المعنى الحرفي: أعْرَى من عنز مبتورة الذنب.
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل عند شُحّ الملابس كما حدث في أربعينيات القرن العشرين في بلادنا إبّان الحرب

العالمية الثانية حتى لجأ الناس إلى ستر المغلظة بِزِبْلِ البقر لَبْخًا كما حدثني من عاش تلك الفترة، وخير الناس حالا من كان لديه جلد غزال يستر عورته. وقد يضرب هذا المثل لمن يقوم بأي صنيع غير محمود ويحسب أنه مستورٌ حالُه.

١٣. اللّي يِبْغِي لِمْهَابَه: يَطْلَعْ بِهَا رَاصْ صَدْرَايَه/ اللّي يِبْغِي لِمْهَابَه: يِشْرِيهَاْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **لِمْهَابَه:** هي المهابة أي الاحترام / **رَاصْ صَدْرَايَه:** أعلى الشّجرة.
- المعنى الحرفي: من يبتغي المهابة فليصعد بها إلى رأس شجرةٍ. وفي الرواية الأخرى فَلْيَشْتَرِها، أي عليه أن يدفع ثمنا لِيَصُونَ مهابتَه.
- الحكمة من المثل: احْتَرِمْ نفسَك تُحْتَرَمْ. ويضرب هذا المثل للذي ينزل في تعامله مع الناس إلى مستوى غير لائق به ممّا قد ينتج عنه تصرفٌ منهم فيه عدم احترام لمكانته وهو السبب.

وهنالك مثل حسّانيّ آخر بنفس المعنى تقريبا وهو "اللّي الْعَبْ امْعَ الجْرَاْ يلْحَسْ فِمُّو"، أي إن الذي يلعب مع جراء الكلاب فقد يلحس الجرو فمَه.

١٤. إِلَا احْكَيْتِ هَاذِي: احْكِي ذِيكْ

- المعنى الحرفي: إذا حَكَيْتِ هذه فَاحْكِي تِلْكَ.
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل فيمن يتحدث عن عيوب بعض الناس ممن يعرف عيوبه هو كذلك. فيه نهي عن تتبّع عورات الناس والبحث عن عيوبهم.

- حكاية المثل: لهذا المثل حكاية يتداولها الناس في الفركان لاتخلو من الطرافة وتُبرز التعامل بين الناس والذي قد يبدو جليا في موقف معين. ولْنَسْتَعِرْ أسماء أهل الخيمة الذين ذكرهم الدكتور الألمعي الشيخ أحمد البان في رائعته رواية وادي الحطب. السيدة "تَرْبَى فَالْ" والِدة الفتاة "العَالْيَه" التي تزوجها الشاب "لِمْرَوْرَحْ"، وبين الأمّ وصِهْرِهَا في مجتمعنا من أستار "السَّحْوَه" ما لايفهمه إلا مجتمع الفركان.

لقد لفت انتباهَ تَرْبَى فَالْ غيابُ صهرها في تلك الغابة المجاورة للفريگ (اِلرَّكْنَه) كلَّ صباح، في وقت معيّن، وفي جهة معيّنة مما أثار عندها بعض الشّكّ أن يكون قد نزل افريگ في تلك الناحية، وفي النهاية قررت أن تقتفي أثرَ لِمْرَوْرَحْ وتقُصَّهُ دون أن ينتبه إليها حتى كاد يتوارى عنها بين الأشجار المتشابكة وهدأت حركته، فقامت تَخْتُله ختْلَ الذّئبِ صَيْدَهُ إلى أن وقفت عليه وهو منهمك جدا في شغله، وقد فتح حَدَجَةً كبيرة من حَدَجِ الناس الحلو فتحها نصفين وقد ملأ فمه من لحمها الطريّ وفجأة انتبه، ووقعت عيناهُ في عينيها دون أيّ كلمة، ثمّ ولّت وجهها شطر لفريگ.

لم يكن عند لمرورح وقتٌ طويل للتفكير! وهل سيتَحَدّث الناس عن هذه الفضيحة الكبرى؟ تناول بسرعة حدَجَةً متوسطة الحجم يطيب الرّمي بها وصَوّبها إلى مِقْعَدَة تَرْبَى فالْ وأطلقها وهو الرّامي الذي لايُبارَى في لعبة أمّ الطالبات، أحسّت تربى فال بالأرض قد تزلزلت تحت قدميها وقد اهتز جسمها كله وهي المرأة التي قد ترك البُلُوحُ آثاره عليها، وَلَمْ تستطع أن تقاوم الْحَدَث فأسْمَعَتْ، يالها من فضيحة كبرى!!! وفي لحظة انقلب الميزان لصالح لمرورح الصهر فخاطبها قائلا: إِلَا احْكَيْتِ هَاذِي احْكِي ذِيكْ.... فولّتْ هي إلى لفريگ "مِتْمَرْثَة" ولسان حالها يقول: اللِّي يِبْغِي لِمْهَابَه يَطْلَعْ بِيهَا رَاصْ صَدْرَايَه.

المجموعة الخامسة من الأمثال الحسانية

١. أبيظَنْ منْ تيدينيتْ ولْ مانُو:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَبَيْظَنْ:** اسم تفضيل من فعل **"يِتْبَيْظَنْ"** والمصدر **"اِلتّْبَيْظِينْ"** والذي من معانيه معرفة كلام البيظان أي الحسّانيّة، ومن معانيه الانفتاحُ على الناس وسَعة الصدر وهو المقصود هنا. و"التّْبَيْظِينْ" ثقافة جميلة رحبة لا بد فيها من قسط من فهم أژوان. **التّيدِنِيتْ:** هي أمّ أژوان وهي الآلة الموسيقية الوترية التي يعزف عليها الرّجل (ئِيگّيوْ) دون المرأة (اِلتّيگّيويتْ) وحجمها صغير بالمقارنة مع "آرْدِينْ" الذي هو مخصص للمرأة. وآلة التّيدنيت آلة مليئة بالنغمات ولها ثلاث جوانب أو طرق وهي "الجَّانْبَه الكحله" و "الجانبه البيظه" و "الجانبه العاگرْ"، كلها تُعزف على أوتار التدينيت التي أقلها أربعة وقد تصل ستّة.
- **وِلْ مَانُو:** غنيٌّ عن التعريف، وهو أعْمَرْ ولد مانو الملقب بالميدّاح رحمه الله، وهو من الفنّانين وشعراء الأدب الحساني الذين سجل لهم التاريخ دورا كبيرا في مجتمع البيظان من الحضّ على مكارم الأخلاق وترسيخ قيم الشهامة والفروسية والبذل والعطاء والعدل ونصرة المظلوم. وأهل مانُو كغيرهم من أُسَر الأدب الحسّانيّ العريقة والتي منها كذلك على سبيل المثال لا الحصر أهل انجرتو وأهل آوليل وأهل آگمتار وغيرهم كثير تبارك الله.
- المعنى الحرفي: أكثر انفتاحا من تيدنيت وِلْ مانُو.
- الحكمة من المثل: الانفتاح على الناس وحسن الخلق معهم

والاهتمام بهم غايةٌ إنسانية عظيمة يجب تربية الأجيال عليها. علينا أن نوزّع الابتسامةَ الصادقةَ ونحبَّ الخير للناس وندعو لهم بالخير ونشاركهم أفراحهم ونحزن لحزنهم.

٢. الْبِلّْ تِبْرِكْ اِعْلَ اكبارْها:

- شرح المفردات وتأصيلها: **الْبِلّْ:** الْإِبِلُ. **تِبْرِكْ:** تَبْرُكُ. **اِعْلَ:** عَلَى ومعناها هنا المصاحبة. **اِكْبارْهَا:** كِبَارُها.
- المعنى الحرفي: الْإِبِلُ تَبْرُكُ عَلَى كِبَارِهَا حيثما بركت.
- الحكمة من المثل: الحَضُّ على احترام ولزوم الكبار (اِلشْوَابِينْ) وضرورة التعلّم منهم وبالذات تجارب الزّمن التي هم أدرى بها من غيرهم.

٣. أَمْتَنْ عَيْنْ مِنْ تَنَمَّارِتْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَمْتَنْ:** اسم تفضيل من فعل "**يِمْتَانْ**" والمصدر "**اِلْمِتِنْ**" والمعنى أَصْلَبُ وأقْوَى. وَرَدَ في القواميس العربية: المَتْنُ: القُوَّةُ وَالصَّلَابَةُ.

تَنَمَّارْتْ: براء مرققة، اسم مؤنث، والمذكر منه "**أَنَمَّارْ**"، والظاهر أن الكلمة مشتقة من فعل "**يِتْنَمَّرْ**" براء مغلظة والمقصود التنمّر بالفصحى، ولكن صيغت الكلمة بصياغة صنهاجية وهذا كثير في الحسّانيّة مثل كلمة "تِسِلْكِيتْ" التي يقصد بها السِّلْكَة. هل تذكرون سكر القالب حيث يربط كل قالب بعد تغليفه بالورق الأزرق بسلكة أو تِسِلْكِيتْ وهناك من يسمّيها "تِجِكْرِيتْ". والمقصود بالتنمّر هنا قلة أو انعدام الحياء والذي يتمثل في إتيان ومزاولة الأمر المخجل أمام الناس دون حياء، أو التّلفّظ به أو النّظر

إلى العورات عمدا، ويُعبَّرُ عن كل ذلك في الحسّانيّة "**بمِتْنِ الْعَيْنْ**" اجتنابا للتلفّظ بكلمة الوقاحة التي يندر استخدامها في الحسّانيّة. والمقصود ب "تَنَمَّارْتْ" هنا الشّمس التي تنير كل زوايا الأرض كأنّها تنظر إلى كل ما يجري على وجه الأرض دون خجل أو حياء.

- المعنى الحرفي: أقوى عينًا من الشّمس أو أقل حياءً من الشّمس.
- الحكمة من المثل: يضرب المثل لمن كان قليل الحياء ومقتضاه الحث على التمسّك بخُلُقِ الحياء وحسن الأدب واللباقة.
- جمانة: في الثقافة الحسّانيّة يُعتبر النّمر جريئا قليل الحياء يقتحم لفريگ حتى يصل زريبة الغنم ويخطف منها فريسته خلافا للأسد الذي نعتبره صاحب مبدإ ويصيد بأخلاقيات معيّنة ومبادئ تنمّ عن مكانته. وَرَدَ في لسان العرب: ويقال للرجل السَّيِّئِ الخُلُقِ: قد نَمِرَ وتَنَمَّرَ.

٤. اِللِّي ادْخَلْ بَيْنْ لِخُّوتْ: يِظَّايْگُوا اعْلِيهْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **لِخُّوتْ:** الإخوة. **يِظَّايْگُوا:** تَضَايَقُوا، والمقصود يتقاربون وهو بينهم فيضيق عليه الخناق.
- المعنى الحرفي: من دخل بين الإخوة -سَلْبًا- حين يختلفون تَضَايَقُوا عليه إذا اصطلحوا.
- الحكمة من المثل: النهي عن السعي لإشعال نار الفتنة بين الإخوة حين اختلافهم، حيث سيأتي يوم فيه يصطلحون ومن كان يشعل النار بينهم لايحصد غير الخيبة والازدراء منهم كلهم.

٥. اِبْرَه طَاحْتْ فِي ابْحَرْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **اِبْرَه:** إِبْرَة. **طَاحْتْ:** طَاحَتْ أي سقطت أو وقعت. وَرَدَ في القاموس المحيط: طاحَ يَطوحُ ويَطيحُ: هَلَكَ، أو أشْرَفَ على الهَلاكِ، وذَهَبَ، وسَقَطَ، وتاهَ في الأرضِ. **ابْحَرْ:** بَحْرٌ ونطلقه على الماء الكثير، أو النهر، أو البحر، أو المحيط.
- المعنى الحرفي: إِبْرَةٌ سقطت فِي بَحْرٍ.
- الحكمة من المثل: يُضرب هذا المثل للأمر المَيْؤُوسِ من الحصول عليه مثل إبرة صغيرة سقطت في بحر من الماء.

٦. أَثْرِ السَّحَابْ فِي التَّرَابْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَثْرْ:** أَثَرُ. **السَّحَابْ:** المطر. **التَّرَابْ:** التراب أي الأرض.
- المعنى الحرفي: أَثَرُ المطر في الأرض.
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل لكل أمر له تأثير نافع مثل تأثير ماء المطر في الأرض.

٧. إِلَا جَا بُو اعْمُودْ: يِمْرِگْهَا بُو دَبُّوسْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **إِلَا جَا:** إِذَا جاءَ. **بُو اعْمُودْ:** أَبُو عَمُود أي صاحب العمود. **يِمْرِگْهَا:** يَمْرُقُ منها أي يخرجُ منها والمقصود المُشاجَرة (**اِلدَّيْگَه**) **بُو دَبُّوسْ:** أبو دبُّوسْ أي صاحب العصا.

ورد في العباب الزاخر: الدَّبُّوس -مثال تنّور-: واحِد الدبابيس أي المَقامِع.

وَوَرَدَ في المعاجم الحديثة: الدَّبُّوسُ: عمودٌ على شكل هِرَاوة مُدَمْلكة الرأْس. اهـ، أقول ومُدملكة الرأس هي المعروفة عندنا "باللَّوْصَه".

- المعنى الحرفي: عند المشاجرة إذا جاء صاحب العمود يَنسحِبْ صاحبُ العصا.
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل فيمن له الأولوية في الأمر.

٨. أدَكُّ منْ تَادْرَيْصَه:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَدَكُّ: يَدِكُّ** والمصدر **اِلدّكُّ**، كلمة لها عدة معان والمقصود هنا اسم التفضيل من فعل شَاكَ يَشُوكُ فهو أَشْوَكُ، مثل ذلك شجرة القتاد أشوك من شجرة السَّلْمِ. **تَادْرَيْصَه:** وبعضنا ينطقها **تَاضْرَيْصَه**، وهي نبات معروف عندنا وهو القُطْبُ في لغة العرب. وقد ورد في لسان العرب وصفٌ دقيق له كالتالي: القُطْبُ يذهب حبالا على الأرض طولًا، له زهرة صفراء وشوكة -إذا أَحْصَدَ وَيَبِسَ-مُدَحرجةً، كأنها حصاةٌ. اهـ، أقول ولعله سمّي كذلك لأن من يُصِبْ رجله يُقَطّبْ وجهه من الألم.

والظاهر أن الاسم يحوي كلمة "ادْرَيْصَه" أو "اِضْرَيْصَه" وهي تصغير "اِلدَّرْصْ" أو "اِلضَّرْصْ"والتي تعني الضّرس في الحسانية، ولكن الكلمة صيغت بطريقة صنهاجية، وفي لغة صنهاجة تنطق بنفس اللفظ "تَادْرَيْصَه" ويسميها بعض العرب في المشرق ضرس العجوز.

- المعنى الحرفي: أَشْوَكُ من شوك نبات القُطْبِ.
- الحكمة من المثل: يُضْرَبُ هذا المثل للأمر الذي يعسر تجنّبه.

٩. اِنْهَيْتُ عَنْ الصّرْگه: جَانِي ئِجِرّْأَرَاگِنْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **انهيتُ عن الصّرْگه:** نَهَيْتُهُ عن السرقة. **جاني ئجرّأَراگن:** فجاءني يجرّ هودجاً.

أَراگِنْ: نوع من الهوادج وحسب سياق هذا المثل فهو من أكبر الهوادج أي أكبر من **"لخْطَيْرْ"** الذي هو الْخُدَيْرُ تصغير الخدر وأبدلت الدال طاءً وهذا من نوادر التبادل بين الحروف في الحسانية. والكلمة من لغة صنهاجة وتنطق "آرَگّنْ". ولقد وقفت في المعاجم الأمازيغية على كلمة "أروكّو" بمعنى القَتَبِ والرَّحْلِ.

- المعنى الحرفي: نهيته عن السرقة فجاءني يجرّ هودجا عظيما.
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل لمن لايستوعب الدرس التربوي، كمن تنهاه عن سرقة الشيء الحقير من سَقَطِ المتاع، فيفاجئك بهودج عظيم يجرّه.

١٠. أَرَاگِنِ النَّيْرَبْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَرَاگِنْ:** نوع من الهوادج، وفي المثل السابق بعض تفصيلٍ وإيضاح له.

اِلنّيْرَبْ: والجمع اِلنَّارِبْ براء مرققة في كلتا الكلمتين وهي الأرنب، ولها في الموروث الشعبي عندنا مكانة خاصة إذ تُمثّل الفتاة الأنيقة التي تجذب كل الحيوانات حتى أنّ الفيل قد خَطَبَهَا ذات مرَّةٍ "وِالْفِيلْ! اِلنَّيْرَبْ دَايِرْهَا"

وأَرَاگِنْ النّيْرَبْ نبات يشبه الفطريات وهو ضعيف جدا مثل ضعف بيت العنكبوت وبعضنا يسمّيه **"طَبْلْ النّيْرَبْ"** وأظنّ أنّ بعضنا يسمّيه

"شَمَّ اهِل لِّخْلَاْ" أي نَشُوقُ الجِنّ.

- المعنى الحرفي: هودج الأرنب أو طبل الأرنب، والكلام محذوف جزء منه وتقديره أَوْهَنُ من هودج الأرنب.
- الحكمة من المثل: يضرب المثل للشيء الهشّ الضعيف مثل بيت العنكبوت.

١١. أَحْمَ مِنْ كُلَيْبْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَحْمَ:** أَحْمَى صيغة مبالغة من فعل "يِحْمِي" بمعنى حَمَى حِمَايَةً، وكذلك صيغة مبالغة من فعل "يَحْمَى" بمعنى حَمِيَ حَمْياً أي سخُنَ.

وَرَدَ في لسان العرب: حَمَى الشيءَ يَحْمِيه حَمْياً وحِمايَةً، بالكسر، ومَحْمِيَةً: منعه ودفع عنه. وحَمِيَت الشمسُ والنارُ تَحْمَى حَمْياً وحُمِيّاً وحُمُوّاً اشتدَّ حَرُّها، وأَحْماها اللهُ.

كُلَيْبْ: هو كُلَيْبُ بن ربيعة من بني تَغلِبَ بنِ وائل، وهو صاحب حرب البسوس والذي تضرب به العرب المثل فتقول: أَعزُّ من كُلَيْبِ وائلٍ.

- المعنى الحرفي: أسخن من كُليب.
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل عادة للشيء الساخن جدا، وليس له علاقة بالحماية.

١٢. أَرَدّ امْنِ ارْهِينَه:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَرَدّ:** صيغة مبالغة من فعل"ئِرِدّ امْرِدَّه" أي يحكي حكاية، و"الرَّدّ" هو الحديث وتحمل معني فعل رَدَّ في الفصحى ومنها الرجوع أو الإرجاع. **اِلرّهِينَه:** البقرة العجفاء التي لم تعد قادرة على القيام، وكلما حاولت القيام ردّت لِمَبْرَكِهَا عجْزا وضعفا (تَغْلَبْهَا الْگَيْمَه)، وكل ضعيف لايستطيع الحركة فهو "اِرْهِينَه" بترقيق الرّاء السّاكن، أي حَبِيسُ ضَعْفِه.
- المعنى الحرفي: أرَدُّ من رهينة / أرْجعُ من رهينة.
- الحكمة من المثل: مثل حسّانِيٌّ مشهور جدا يتداوله الناس بكثرة عندما يَرَوْن شخصا يتحدّث ويتكلّم بإسهاب ولايدع لغيره فرصة للحديث في المجلس.

١٣. أهْرَدْ مِنْ عَبْلَه:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَهْرَدْ:** براء مرققة، صيغة مبالغة من فعل "يِهْرِدْ" والمصدر "اِهْرِيدْ" بمعنى ثَقَبَ يثقُبُ ثَقْبًا وبمعنى خَرَقَ يَخْرِقُ خَرْقًا. **اِلْمَهْرُودْ:** براء مضمومة مرققة هو الشَّرِهُ إلى الطعام سَمَّوْه كذلك كأنّ معدته مثقوبة لا يَقِرُ فيها شيء "مَا يْگِرّْ فِيهَا شِي" أي لا يَقِرُ ولا يسكنُ فيها شيء. وهذه الكلمة فصيحة، لقد ورد في القاموس المحيط: هَرَدَه يَهْرِدُه: مَزَّقَه، وخَرَّقَه. **اِلعَبْلَه:** المِثْقَابُ، وهي مشتقة من فعل "يَعْبَلْ، اِعْبِيلْ" فعل يحمل معنى التّوغّل بحركة دائريّة. وَرَدَ في لسان العرب: قال الأزهري: وأصل العَبْلِ القطع المستأصل.

- المعنى الحرفي: أَهْرَدُ من مِثقاب، أو أَمْضَى من مِثْقَابٍ.
- الحكمة من المثل: هذا المثل يُضرب للإنسان الشَّرِه إلى الطعام.

١٤. أغْيَبِ امْنِ الشُّفَقْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أغْيَبْ:** صيغة مبالغة من فعل "ئِغِيبْ، غَيْبَة"، ولها معنيان، أوَّلهما الغياب المعروف وهو ضد الحضور، وثانيهما السّفر من أجل الحصول على معونة ممن يُتَأَتَّى منهم ذلك من أهل المروءة. فنقول "ئِغِيبْ، اِلْغَيْبَه، هو غَايْبْ لِخُّوتُو" أي سافر إليهم لصلة الرحم وطلب المعونة، ولايلزمه التصريح بذلك، ولكنَّ التلميحَ يكفي. وَرَدَ في لسان العرب: وغابَ الرجلُ غَيْباً ومَغِيباً وتَغَيَّبَ: سافرَ

اِلشُّفَقْ: معروف عند الغروب ويبقى وقتا قصيرا ثم يغيب بسرعة. وَرَدَ في لسان العرب: والشَّفَقُ بقية ضوء الشمس وحمرتُها في أَول الليل تُرَى في المغرب إلى صلاة العشاء.

- المعنى الحرفي: أغْيَبُ مِنَ الشّفقِ.
- الحكمة من المثل: يضرب هذا المثل لكثير الأسفار وبالذات السفر الذي يحمل الاستشراف للهدايا.
- جمانة: هذه الأمثلة الأربعة أُسْتُعير فيها عن المعنى الظاهرِ المتبادِرِ إلى الذهن، بمعنًى آخرَ خَفِيٍّ.

١٥. حَفَّظْ لِي وِلِّي: جَمْلِي بارِكْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **حَفَّظْ:** فعل أمر للمُخاطَب من فعل "ئِحَفَّظْ" والمصدر "تِحْفَاظْ"، والمقصود تحفيظ القرآن كاملا. وههنا قاعدة صرفية في الحسّانيّة تكاد تكون مُطَّرِدَة وتنطبق على الفعل المُضَعَّفِ العين السالمِ اللام على وزن فَعَّلَ، حيث يلزم الحرفُ المضعفُ الفتحَ عند الأمر ويأتي مصدره على وزن تِفْعَالْ، مثل: حَفَّظْ/تِحْفَاظْ، بَرَّكْ/تِبْرَاكْ، سَيَّرْ/تِسْيَارْ. **وِلِّي:** أصلها وِلْدِي أي ولدي. **جَمْلِي بَارِكْ:** هذه العبارة وهي "جَمْلِي بارك" أي مُرَحَّلٌ ومستعدّ للانطلاق، أي على عجل.
- المعنى الحرفي: حَفِّظْ لي ولدي، فَجَملي بارك ومُرحّلٌ مستعدا لمواصلة مسيري.
- الحكمة من المثل: يضرب المثل لمن يريد إنجاز الأمر الكبير في الزمن القصير رغم أنه يتطلب وقتا طويلا، كمن يبذر الحبة ويأتي في اليوم التالي متطلعا إلى السنبلة. وهذا يريد أن يحفَظَ ولدُه القرآنَ كاملا في ساعةٍ من نهار.

١٦. حِفْرِةِ الْمَوْتْ: مَا يِشْتَرْكُوهَا اثْنَيْنْ

- شرح المفردات وتأصيلها: **حِفْرِةِ الْمَوْتْ:** حُفْرَةُ الموت أي القبر. **مَا يِشْتَرْكُوهَاْ اثْنَيْنْ:** لَا يشْتَرِكُهَا اثنان يتقاتلان، والحسانية تعتمد لغة "يتعاقبون فيكم" أو "أكلوني البراغيث".
- المعنى الحرفي: حُفْرَةُ الموتِ لَا يشْتَرِكُهَا اثنان.

- الحكمة من المثل: الحَثّ على الإقدام والشجاعة للنصر على عدوك إذا لم يكن بُدّ من المواجهة، ولم تفلح معه المُدارةُ وليكنْ هو المنهزمَ الهاربَ أو الصريعَ إلى حفرته وقبره.

١٧. حَلَّابْ نَاگْتُو فِي الظَّايَه:

- شرح المفردات وتأصيلها: **حَلَّابْ نَاگْتُو:** حلّابُ نَاقَتِهِ. **اِلظَّايَه:** وجمعها اِلظَّايْ أو الظِّيّْ وهي الأَضَاةُ/الإضَاءُ أو الْأَضَى وهي الغدير الصغير.
- المعنى الحرفي: حلّابُ نَاقَتِهِ في الأَضَاةِ.
- الحكمة من المثل: يُضْرَب هذا المثل لبطلان العمل وسفاهة فاعله، كمن يحلب ناقته في غدير من الماء.

١٨. اِحْمَارْ الْعَسَّالَه:

- شرح المفردات وتأصيلها: **اِحْمَارْ الْعَسَّالَه:** حِمارُ العسّالة وهم الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ العَسَلَ مِنْ مَوَاضِعِهِ.
- المعنى الحرفي: حِمارُ العسّالة.
- قصة المثل: في الكلام حذف وهي قصّة حدثت مع قوم بعينهم، وكانت مهنتُهم استخراجَ العسلِ من مواضعِه، وكان لهم حمار يحمل أوعيتهم، وصادف أن استخرجوا ذات مرّة فائضا من العسل فوق سعة أوعيتهم، فأعطوه لحمارِهم فشربه وطاب له الشراب فرفض بعد ذلك أن يشرب الماء، بل تَاقَ إلى العسل فقط.

- الحكمة من المثل: يُضْرَبُ المثل استنكارا للطّمع فيما ليس متاحا في الأصل وقد حصل صُدفة كحال حمار العسالة هذا.

وفي الحسّانيّة مثل آخر قريب منه في الألفاظ، ولكنه يختلف عنه من حيث الحكمة المستخلصة حيث إنّ صاحب الصدفة استغلّها أحسن استغلال. والمثل هو "شَرْبِةْ لِحْمَارْ من لِعْسَلْ"

١٩. أَكْعَدْ اِمْنِ الزّْنِينْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَكْعَدْ:** أَصْلَبُ، اسم تفضيل من صَلُبَ بضمّ اللام. وقد يفهمها البعض على أنّها أَقْعَدُ أي أطول قُعودا وأدومه كما هو أصل الكلمة. **اِلزّْنِينْ:** جمع **اِزْنِينَه** بالزاي المفخمة وهي نواة التّمرِ. والكلمة أصلها صنهاجي حيث ورد في المعاجم الأمازيغية عند كلمة النواة وعند كلمة البَزر. تيزنيت النَّوَاةُ / تيزنينت البِزْر، البِزْرَةُ، الحَبّ، الحَبّة.
- المعنى الحرفي: أصْلَبُ من النَّوَى أو أقْعد من النّوى.
- الحكمة من المثل: يضرب للشيء الصلب الذي لايلين مهما كانت المحنة التي يتعرّض لها فالنوى يُطبخ وقتا طويلا دون أن يلين.

ومن فهمها الفهم الآخر فهو يضربه مثلا للكسل والمكث طويلا دون حركة مثل النّوى يطبخ وقتا طويلا ثم تجده قاعدا في قاع القدر كما هو.

٢٠. أَرْزَحْ منْ ثَوْرْ بِنسْلَخْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَرْزَحْ:** براء مرققة، اسم تفضيل من فعل "**يِرْزِحْ**" والمصدر "اِرْزَاحْ"، أي سَقَطَ مِنَ الإِعْيَاءِ في الفصحى، وهو يأتي في الحسّانيّة بمعنى كَسِلَ. **ثَوْرْ بِنسْلَخْ:** ثور يُسْلَخُ.
- قاعدة صرفية يجب التنبيه إليها وهي أنّ الفعل الثلاثي يأتي المبنيّ للمجهول منه في الحسانية بإضافة نون ساكنة بعد حرف المُضارعة، مثل يُكْتَبُ: يِنْكْتِبْ، يُقْرَأُ: يِنْكْرَا، وهكذا. وتطلق كلمة البخل كذلك في الحسّانيّة على الكسل، فتقول "اِبْخَلْتْ" بمعنى كَسِلْتُ. وأمّا البخيل فندعوه الرَّشِيد إن كان أكبر منك سنّا، وأمّا البخيل الأصغر منك فهو "**الْمْرْخُوسْ**" براء ساكنة مرققة أو هو "**لِمْحَيْلِي**" أو "**الْمَاسِكْ**"
- المعنى الحرفي: أكْسَلُ من ثور يُسْلَخُ وذلك لأنه ثقيلٌ وزنُه، صعب تحريكه أثناء السلخ.
- الحكمة من المثل: يُضرب المثل للكسول

٢١. أَخْسَرْ مِنْ لَبْنِ الرِّحِيلْ:

- شرح المفردات وتأصيلها: **أَخْسَرْ من:** براء ساكنة مرققة، وهنا بمعنى أفْسَدُ من، والمصدر "لِخْصَارَه". **لَبْنِ الرِّحِيلْ:** لَبَنُ الرّحيل وهو الذي يُحلب يوم ارتحال لفريگ ويُصبّ في المِرْوَبِ، ولكن بسبب حركة الدواب لاتتمّ عملية التّرْوِيب، ويفسد اللبن فلايبقى لبنا حليبا ولايصبح لبنا رائبا. ويُستثنى من ذلك لبن الشَّكوة الحمراء "الشِّكْوَه الْحَمْرَه".

- المعنى الحرفي: أفسد من لبن يوم الرّحيل.
- الحكمة من المثل: يُضرب هذا المثل لكل فاسد، ونسمعه يستخدم كثيرا للطفل الذي في طبعه صعوبة وعدم انصياع لأوامر أهله من ذهاب إلى لوحه أو كان يبكي لأدنى سبب.

فهرس الكلمات المشروحة

ابْرَة طَاحِتْ فِي ابْحَرْ 261
أَبَرْكَانْ 55
آبْرُوخْ 159, 169
ابْرَيْبِصْ 114
ابْعِيرْ 141
أَبَكَاكْ 162
اِبْنِ اعْشَارْ 137
أبيظَنْ منْ تيدينيتْ ولْ مانُو 258
آبَيْلَة 162
آتْرِي 47
اِتْشِي 110
اِتْشَيْشَّه من الدَّمّْ مَاشَّه تِتْگَدَّمْ 198
اِتْشَيْشَّه مِنْ لِكْرَاطَة مَاشَّه تِتْوَاطَى 197
اِتْعَالَ 110, 111
أَتْفُو 107
اتوكرنيت 167
أَثْرْ السِّحَابْ فِي التُّرَابْ 261
اِثْنِي 139
أَجَارْ 95, 167
إِجَجّ اِلْحَاسِ / ئِجَجِّي الحَاسِي 191

اجْدعْ 138
اجْدَعْ ذِنْبَانْ اِدْفَعْ مَابَانْ 203
آجْلَاجْ 160, 172
اِحْبَلَ ارْظْ 114
أَحْكَمْ رَاصَكْ مَا اتطَّيَّحْ / أَحْكَمْ اتْزِيدْ أَلَّا احْكِيمْ 227
أَحْمَ مِنْ كُلَيْبْ 264
اِحْمَارْ الْعَسَّالَة 268
اِحْوَارْ 137
أَحى 110
إِخْتْ السَّارِگْ مااتْزَغْرَتْ كِلّْ يوم 223
أَخْسَرْ مِنْ لَبْنِ الرَّحِيلْ 270
أَدَارَامْ 119
أَدَارِيفْ 139
أَدْبْ الرَّصَاصْ مَا ايْوَلِّي 254
أَدَبَايْ 167
آدْرَارْ 87
آدْرِسْ 82, 159, 170
أَدْرَكْ، اتْرَ الِّ اتْحِلّْ: وفي رواية أَدْرَكْ، تَجْبَرْ الِّ اتْحِلّْ 253
أَدَرْگْ 165
أَدِرْمَازْ 166
أَدَگّْ منْ تَادْرَيْصَة 262
آدْلَگَانْ 54
أَدَنَايْ 75
أَذَرَمْ 119

أَذَلْ من بِالدَّرَيْگاتْ 233
أَرَاگِنْ النّيرَبْ 263
أَرْبَ من حَلْمَة 234
ارْباعْ 139
اِرْجِيلْ ضدها اِذْلِيلْ 127
أَرَحّالْ 158
أَرَدّ امْنِ ارْهِينَة 265
آرْدِينْ 91, 161
أَرْزَحْ منْ ثَوْرْ بِنسْلَخْ 270
آرْشَان 97
أَرَقّاسْ 44
أَرُكَالْ 66
أَرْكَبْ اِمْن اگْرَادْ 234
أَرَگَاجْ 41, 159
اِرْوَايِةْ بِالرّغُودْ 235
أَرَىٰ 110
آزَّايْ 173
أَزَزّ 159
أَزَزَّة 170
آزْعَافْ 162
أَزَغْرْ 165
أَزَگَّالْ 166
آزْگِلّمْ 79
أَزُوزَالْ 48

أَزُوزَالْ 166
آثْ (عَاثْ) 84
آثَّايْ 160
أَثْرَانَه 123
أَثْلَايْ 164
أَثْلِي 124
أَثْمَكْ من صَكُّوطِي الاَعْيَادْ) لَعْيَادْ(..... 243
آثْنَاكَة / اِثْنَاكَة 193
أَثْوَانْ 41, 91, 160
أَسْبَطْ ضدها اِمْشَكْرَدْ 129
اِسْدَاسْ 139
آسْفِلْ أو لِكْشَاطْ 151
أَسِكْرَة 160, 170
أَسْكِي 63
أَسِلَّايْ 159, 170
أَسِنْبَايْ 166
آسْوَاغَة 160, 172
اِشْ 110
آشْبَاشْ 165
اِشْتْ 109
أَشْكَرَافْ 161, 171
أَشْكَمْ 107
اِشْوَيْبْتَيْنْ اِفْ مَلِحْفَة وَحْدَة مَااتْمِسّْ وَحْدَة وَحْدَة 209
اِشْوَيْبْتَيْنْ يَخِنْكُو بُوهْمْ 209

اِصْفِفْ اِلرَّاحْلَه 148
أصَكَّطْ من لَكْلَابْ 240
أصَكَّطْ مِنْ وِلْ اللَّوَّادَة 244
اِصَّه 108
أَطَاجِينْ 42
أعْدَى امْنِ الجْرَبْ 238
أعْرَى منْ عَنْزْ امْكَيْلَّة: أو أَسَعْرَى منْ عَنْزْ امْكَيْلَّه 255
أعكاب الشتا 105
آغْجِلْ ومؤنثه تَاغِجْلِيتْ 55
أَغِرْشِي 68, 165
أَغْظَفْ 69
أَغْنَجْبُرْتْ 90
أَغَوْجْ 168
أغْيَبِ امْنِ الشْفَقْ 266
أَفِرْطَاصْ 166
أَفرغْ شِغْلْ مِنْ تَيْنَّة اعْلَ حَاشِيةْ ابْحَرْ 232
أَفِرْنَانْ 78
آفطوط 88, 168
أَفِكْرَاشْ 160
أَفِكْرَاشْ ابْكُفْتُو يِشْرِبْ تَحْتْ صِرْتُو 200
آفلال 166
أَفَلَّة 88
أَفَلَّجيطْ 58, 83
أَفَلَّجِيطْ 162

أَفُوكْ..... 164, 176
اكْرَابَة..... 114
اِكْرُورْ..... 163
اِكْرُورْ: أو أمّ الدّيَارْ..... 174
أَكَافَّ..... 119
أكافا..... 119
أَكْجوجِتْ..... 90
أَكْجَوْجَتْ..... 190
أَكْدَرْنِيتْ..... 90
أَكَرْبُوصْ..... 148
أَكِرْطْ..... 164
اِكْرِيْجْمَة..... 114
اِكْطَاطِي..... 166
أَكْعَدْ اِمْنِ الزِّينْ..... 269
أكعسْ..... 137
آكْعُودْ..... 142
أَكِلَالْ..... 161
أَكْنَاتْ..... 80, 162
آكْنَانَة..... 168
اِكْهَايْ..... 110
إِلَا احْكَيْتِ هَاذِي احْكِي ذِيكْ..... 256
إِلَا جَا بُو اعْمُودْ يِمْرِكْهَا بُو دَبُّوسْ..... 261
إِلَا كِبْرُوا اِسْغَارْنَا يُوغِدْ اِدْخَانَّا..... 246
الإبل..... 109

الإبل (اِلْبِلْ) الجزء الأول 134
إِلَاهْ 63
أَلَاوَه 103
اِلْبَايْگَه 44
البقر 109
الْبِلْ تِبْرِكْ اِعْلَ اكبارْها 259
الْبَلْگَة 175
الْبَلْلْگَة 164
البَوّْ 59
اِلبَوّاهْ 44
الْبُوبَة 115
اِلْبِيرْ 98
اِلْبَيِّظْ يِهْرِسْ، وِالْحَيْمِرْ يِدْرِسْ 211
التَّاشُوطْ 96
التَّاغِنْجَا 94
التَّافِلْوِيتْ 161, 173
التَّامُورْتْ 96
اِلتَّامُورْتْ 167
التِّبِّيبْ 167
التُّزَكْنِينْ 162
التِّشْطَارْ أو التِّيشْطَارْ 52
اِلتَّغَشْمِي 164, 175
اِلتِّكِيتْ 165
التَّمَاتْ 79

التِّنْگاطْ 110
اِلتُّوظِيتْ 158
التّيدِنِيتْ 91
التِّيدِنِيتْ 161
التَّيْدُوم 78
التَّيْدُومَة 161
التّيزيَّاتِنْ 157
التِّيشِلِيتْ 167
التَّيْنَّه 72
الجْرَانة 54
اِلجْرَانَة 115
الجْرَانَة وِ اللّي اِفْ كَرِشْهَا لَدَنايْ (الْ أَدَنَايْ) 252
الجِغْمَة اِللّي حَسْدِتْ أَگْرْطُوعْ 248
أَلَجْلَاجْ 160, 174
الجْمَلْ يَنْفْشُو لِحْرانْ 248
الجهات في الحسّانيّة 117
اِلچَّوْنْكِيَّة 165
الْحَاذِگْ بُوغَمْزَة، وِالْفَاسِدْ بُو دَبْزَة وفي رواية: الْعَاگِلْ بُوغَمْزَة، وِالْزَّاگِلْ بُو دَبْزَة ... 251
اِلْحَاسِي 97
اِلْحَاشِي 141
اِلْحَرْجَة 95
الْحِمَّارْ 49
الحمير 110
اِلْحَيّْ رَافْدِ الْمِيّتْ وِالْمِيّتْ ادْمُوعُو اسْرَايِحْ 216

الخَلْفْ 113
الخيل 110
الدَّاغِمّة 92
اِلدَّحْمِيسْ 46
الدّرْدُورْ 60
الدِّيَكَة 110
اِلرَّاحْلَة 148
الرّتْلَة 43
اِلرَّعْرَعْ مِنْتْ الرَّعْرَعْ تِمْشِي مَشِي هَيْچَّلَة 217
اِلزْرِيگْ 41
اِلزْگَارْ 166
اِلزْمَتْ أو الْكَتْمَة 113
اِلزِّفْطِي 163, 174
الزَّوْزَايَة 161
اِلسّارِگْ مَايِنصْرَگْ اعْلِيهْ 222
السَّحْوْ 113
اِلسَّيْلْ 95
الشْتَاْ 104
الشِّرِشْمَالَة 114
الشَّوْرْ 160, 173
الشَّيْلَة 107
اِلصْگَاگِيطْ 163
الصَّگُوطِي مَايِحْمِلْ صَاحْبُو 242
الصَّگُوطِي مَايِحْمِلْ مَگُوطِي 242

اِلصَّيْدَحُ 142
الصَّيف 105
الضَّأن 110
اِلطَّبَلْ 93
الطِّرْعَة 57
الطقس وحالة الجو 112
الطَّلْحُ 82
اِلظَّايَة 95
اِلظَّبّْ 115
اِلْعَارِظْ 103
اِلْعِكْلَه 98
العَيْنْ 97
الْغَايْرَة 90
اِلْغَبِي 112
الْغِرْبَانْ 149
اِلْغِرْظَه 150
الفكرون/ الفكرونة 57, 115
القِطَط 111
اِلْكَارُوزْ 163, 175
الْكَجّْ 178
الكلاب 110
اِلْكَلْبْ مَايْرُومْ يَكُونْ خَيْنّاگُو 236
اِلْكُوزْكُوز آشْ 229
الْگَتّْ 43

الْكَتْمَة 112
الكَلتة 96
اِللّبْدَة 150
اِللّي ادْخَلْ بَيْنْ لِخُّوتْ بِظَّايْكُوا اعْلِيهْ 260
اللّي مَا يَحْلَبْ بَيْدُو مَا يِبْيَاظْ اخْدَيْدُو 218
اِللّي مَاهُو افْ كَرْشَكْ لَاتَعْمَلْ اعْلِيهْ 229
اللّي يِبْغِي لِمْهَابَة يَطْلَعْ بِيهَا رَاصْ صَدْرَايَة 256
اِلْمَحْظَرَة 183
اِلْمَحْكَمْ 95
المِشْ 62
اِلْمِشْ / المِشَّة والجمع لِمْشُوشَة 52
المَعْزُ 110
اِلْمَعْطَنْ 98
النَّبَيْكَة 90
النَّوْ 94
النُّوَّاشَة 62
النّوصْ 62
النَّيْفَّارَة 92
الْهَجَّالَة 52
اِلْهَنْتَاتَة / لِمْحَالِيّينْ 185
إلْهَيْهْ 63
الوَغْرَة 69
اِمّْ اِلتّْوَامَة أَلّا اِتْسَابِكْ 246
اِمّْ ئِيشّيرْ مَا تِنفْظَحْ 245

أماروگ 66, 112
أَمَارُوگْ 160
أَمْتَنْ عَيْنْ مِنْ تَنَمَّارِتْ 259
اِمْتَيْنَكْ 166
اِمْرِگْ 110
آمْرِيشَة 167
آمْسَخْسِرْ 138
آمْسِگْرِي 160, 172
أَمِسْلَانْ 62
اِمْسَنْتِي / وَافِي 131
اِمْشِ 110, 111
امْشَكْرَدْ 52
اِمْطَرَّگْ ضدّها اِمْدَكَّمْ 128
أَمِغْنِي 160, 172
أَمُكَايْ 164, 176
اِمْكَرَّرْ الْفَطْرَه 140
اِمْگَرْگَطْ 164
أَمَلَاژْ 46
أَمْلَدْ ضِدُّهَا امْوَبَّرْ 129
أَمْلَسْ ضدها أَحْرَشْ 129
امَّلِّي 107
أَمُورْ 82
آمْيُورْ 98
أَنَالْ 48

اِنْدِكْ 109
آنْزَيْ 159, 169
أَنَسَّسْ من بُوفِرْطِطّة 238
أَنَفْنَافَة 112
آنْكِيبْ 123
اِنْهَيْتُ عَنْ الصّرْكَة؛ جَانِي ئِجِرّْ أَرَاكِنْ 263
آهَا 107
أَهْرَدْ مِنْ عَبْلَه 265
آوْدَاشْ 164, 176
أُودَاعْةْ الرِّيَّة للْمِشْ 231
آوْرَاغْ 160, 171
أَوِرْوَارْ 79, 163
أَوِصْرَاطْ 142
أَوْكُسْ 119
أُوكِفْ 110
آوْلِيكْ 97
أَوِيَّالْ 166
أَيْبَّارَة 164
أَيْزِّنْ 83
إِيكَّاوِنْ 161
بَابْتَكْ 55
بَارُوكَة 124
بَاطْ، باطل 106
بِالسَّيْفْ 106

بِالشَّوْرْ 107
بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة 178
بِدَّيْزُّوكْ 165
بِرْدِلّي 115
بَزُّولَكْ ئِخَبْرَكْ ابْ بَزُّولْ صَاحْبَكْ 240
بَلْكِةْ مُولْ لِفْرارِي 250
تَابْلَنْكَة 114, 165, 176
تَادْرَيْصَة 83, 163
تَاسِدْبِيتْ 167
تَاطْرَارْتْ 161
تَاغِطْ 67
تَاكُوتْ 113
تَامْشِكّطْ 88
تَاوُكْتْ 68, 177
تَاوْكْتْ 164
تِتْمَغْوَسْ 70
تَشَفَارِتْ اِلصَّدَرْ 239
تِعْشِرْ مِنْ ذِرْوِتْهَا وُتُولِدْ مِنْ كِلْوِتْهَا 213
تَغَلّيتْ 162
تَغْيَة 162
تِفِسْكِي 105
تَفْلِةْ لَعْمَى 226
تَكَانِتْ 88
تَكَسْرَارِيتْ 84

تِلِگَّة 165
تَلَمَايِتْ 113
تِمِّيشَة 126
تَنَتْفَرْتْ 149
تَنْغْلَايِهْ فِمّْ الْعَيْنْ مَا اتْمُوتْ 239
تِنْكَاكَّة 164, 177
تَوْجَّاطْ 58
تُورْجَه 65
تَوْرَسْ والجمع تُورْسَانْ 58
تُوگَّة 162
تَيَارْتْ 168
تِيتَارِكْتْ 82
تِيجِكْرِيتْ 167
تَيْدْشْمَة 162
تِيدِكْتْ 162
تِيدِمْكِي 166
تِيشِرِّيمِتْ 125
تَيْشِطْ 80
تِيشِلَاطْ 161
تِيشْيتْ 167
تِيكِفِّيتْ 162
تِيگَادْرِينْ 161
تَيْگِّطْ 164
جَا نِكَحَّلْهَا انْكِتْهَا 225

جَاوْرْ لَجْوادْ وِ اسْكِنْ گعْر الوادْ 247
جِحْفَه 153
جَمْرْةَ ارْظْ 114
جَمْلْ الدَّهْرْ اللّي بَرَّكْ لَكْ أَرِكْبُو 249
جَمْلْ أهل البغلي؛ يهْدرْ غالِبْتُو الْگيمَة 249
حَاكِمْ اگْرُونْ بَگْرَة افْ حَاسِي 252
حتَّى 107
حِجْبَه 153
حَجْرَة 123
حَدّ مْنَ اهْلَ آفْطُوطْ مِتْحَزَّمْ بَاصْكُوطْ 202
حَرْطَانِي 181
حَصْيَة 123
حطّاب الدّشْرَة غَلْبُو حَطْبُو گَامْ وُزَادُ 226
حِفْرِة الْمَوْتْ مَا يِشْتَرْكُوهَا اثْنَيْنْ 267
حَفَّظْ لِي وِلّي جَمْلِي بارِكْ 267
حِگّْ 138
حَلّْ 109
حَلَّابْ نَاگْتُو فِي الظَّايَة 268
حِمَّيْرَة 126
رَاكِبْ / گَاظّْ 133
رَگْطَه وِامْبَرِگْطَه وِاتْرِدّْ لَخْبَارْ اعْلَ ظَبْطَه 204
زِغْلَانَة وجمعها زِغْلَانْ 54
زَلْزَمْ 114
زَعْرُونَة 126

سَابِكْ أو شَاطِرْ / رَابِي 131
سَاحِلْ 118
سَالْخْ النَّابْ 140
سِبْ 111
سَهْمَكْ مِنْ كَبْشَكْ فَوْكْ دَبْشَكْ 220
شِخْلَطْ طَيْرُؤْبَهْنِيسْ 230
شَرْكْ 118
شَوْكَةِ الْخَاطِرْ لَا اتدِّكَّكْ 219
صَاحْبِي وِ اصْحَبْتُو مَاتْ اعْلِيَّ وِ ارْدِمْتُو جَاهْ الْحَيّْ وُ نِبْشُو گَامْ اعْلِيهْ وُ كِمْشُو 211
صَايِبْ / وَاحِلْ 130
صَدْرَه بَيْظْ 80
صَفْيَة 125
صَكّْ 110
صَگُّوطِي النَّحْوْ مَايْسْتْفَادْ 245
صُوطُو بُوطُو رَافِدِ الْوَيْلْ افْ بُوطُو 201
ظَايَه امْلَانَه مَاتِسْگِي ذنْبَانَه 204
عَرّْ 110
عَرْبِي / عَسْرِي 130
عِرِّمْ أو كِنجِلْ 115
عَمْتِي السَّالْمَه مَكْعَدتّْهَا وَارْمَة 208
عَوْدْ أو گَارِحْ 140
غَافِسْ 43
فَاطِرْ 140
فَصْكُو 107

فَظْمَة 107
فِمْ الشْتَا 104
فَمْ، فَمَّ، فمَّاتِ، فمّاتِيَاهَ 63
فَيَّه 68
قِرْدْ 76
كَتَّالْتْ الصّيْفْ 94
كِحْلَة 126
كِرَّالْ 110
كِرْزِي 141
كَسْ 110
كَلْبْ أحْمَرّ بِخْلَاخْلُو كِلّْ افْرِيگْ ئِدَاخْلُو 199
كُنْبَة اِتْصَلّي وِ اسْلاَهَا اِمْدَلّي 207
گارَة 125
گاَعْ 106
گِبْلَة 118
گِرْفَافْ 165
گَرْفَة 125
گِلْتَة والجمع اگْلِتْ 58
گُولْهَالَكْ وَاعْطِ لِلنَّيْرَبْ عِجْلِتْهَا 236
گْوَيْدِيمْ الذّيبْ 125
لا (النَّافية) 106
لاَخْرَة بِاخْزَايِمْهَا بُوجَعْرَانَة ئِلَايِمْهَا 214
لِحْرَجْ 154
لِحْرِيدَة والْمَحْرَدْ 62

لِحْلَكْ 150
لِخْرِيفْ 103
لِخْطَيْرْ 157
لِعْمَايَة 113
لِغْبَ 51
لغة التخاطب مع بعض الحيوانات 109
لِفْلِيجْ 114
لِكْرِيسْ 104
لِكْلَيَّة 81
لِمْرَاشِيكْ 149
مَارُو 84
مَاسْحْ اشْرَكْ 140
مَاظِي ضدها دَافِرْ 127
مَانِي 106
مَخْلُولْ أو بِلْبُونْ 137
مراحل سير الإبل 143
مَصَنِّي، مَصَنَّكْ، مصنْكُمْ 107
مَعْرَظْ 124
مَعْلُومْ / مَرْخُوسْ (كريمٌ / بَخِيلٌ)، مَعْلُومْ / امْحَالِي (مفيدٌ / ضَارٌّ) 132
منْدْرِيشْ 43
مِنْدْرِيشْ 164
مِنْصَابْلِي، مِنْصَابْلَكْ، منْصَابْلُو 108
مِنِگْ 119
مَهْرْ ابْسِرْوَالُو كِلّْ افْرِيگْ نِسَالُو 199

مُوطِصْ 49
نِصٌّ امْعَ لِهْنَ زَاكِي 224
نَعَمْ 106
نَيْرَوَلْ 115
هَاحْ أَلّ لِبْرُودْ وِالْبَن لِفْقُودْ 223
هِرْوِسْ 110
هَوْكْ، هَوْكَّاتِ، هَوْكَّاتِيَاهَ 63
هُونْ، هُنَاتِ، هُنَاتِيَاهَ 63
هَوْهْ 110
هِيهْ 109
هٰيهْ 109
وَاعِرْ / هِيِّنْ 132
وَالُو 107
وَتْشْ 109
وُتَوْفْ 106
وخْيَرْت 107
وُذْنُو وَرْگَة وُ عَيْنُو زَرْگَة وُ دَايْمًا مِتْحَزِّمْ اعْلَ الصَّرْگَة 206
وَرْخَسْتْ 107
وَشّْ 110
وُگّس 119
وِلْ اِزْوَايَا تَاكِي فِي التَّزَايَة 215
وَنِّي 107
وَهَايْ، وَهَاوْ 63
وَيْشِّيدِي 75

يَاللَّ 107
ئِبَحْلِطْ 100
ئِبَزَّكْ 76
ئِبَزْگِي 77
ئِبَوَّهْ 120
يِتْرِكْ 144
يِتْفَنَّقْ 49
ئِتَكَّرْ، تِتْكَارْ 57
يِتْمَغْنَى 51
ئِتَوْرَكْ، تَارِكْ 44
ئِتَيْفِي 121
ئِتَيْلَسْ 73
ئِتِيمْشِي 165
ئِتِينِكْ 47
يَجْبَ 120
يِجْغِمْ، اجْغِيمْ، جِغْمَة 74
يِجْلِبْ 121
ئِجَلَّجْ، آجْلَاجْ 57
يَخِتْلَكْ لَاهِي يَكِتْلَكْ 213
ئِخَتَّنْ 100
ئِدايِگْ، الدَّيْگَة 51
يِدْحِرْ 100
ئِدَوَّرْ 122
ئِدِيرُوا خَمْسَة الْ مَاگْلْعُوا عَشْرَة 231

يَرْبَعْ 146
يَرْدَحْ، ارْدِيحْ 63
يْرَدِّي، تِرِدْيَه 55
يْرَصَّفْ، تِرْصَافْ 55
يْرِفّْ، مَرَفَّة 65
يَرْفَگْ 121
يِرْكِسْ، ارْكِيسْ 63
يِرْكِمْ، ارْكِيمْ 64
يِرْگِبْ و ئِگِطّْ 64
ئِرُوزْ 71
ئِرِيجِي 98
ئِرِيفِي 43, 112, 160
يِزْگِلْ 75
ئِزَبِّي، تَازِبّتْ، تَزَبُّوتْ 58
ئِزْرِمِلْ 51
يِزْگِي 51
ئِزَوْگِي 101
ئِزَيَّرْ، تِزْيَارْ، الزَّيَّارْ، أَزَيَّارْ 73
يِسَدَّرْ 120
ئِسَرْتَحْ 71
ئِسَنْتِي 47
ئِسَنَّفْ 145
ئِسَوْغِي 71
ئِسَيَّرْ 145

ئِسَيَّرْ، أَسَيَّازْ 73
ئِسَيَّرْ، اسْيَارَة، سَيْرْ 73
يَشْدَحْ 100
ئِشِرْشِمْ 42
ئِشَرْوَطْ، اتْشَرْوِطْ، شَرْوِيطة 74
ئِشَعْوَكْ 102
ئِشِفّْ، مَشَفَّة 65
يَشْفَرْ 70
ئِشَوْفْ اِلْبَاسَكْ الْ مَا يَعْرَفْ بَاشْ مِتْعَشِّي 254
ئِشَوْفْ الشَّيْبَانِي التَّاكِي الْ مَاشَافْ أَفِگْرَاشْ الْوَاگِفْ 220
ئِشَيْفَرْ 70
ئِصَرَّبْ 122
ئصكّك 99
ئِصَمَّرْ 45
ئِصَوْلَحْ 102
ئِصَيَّرْ 45
ئِصَيْفَطْ 49
ئِعَزَّبْ 121
يَعْگَ 71
ئِعَوَّگْ 101
ئِعَيَّطْ 99
ئِغَدَّجْ، أَغَدَّاجْ 56
ئِغَرَّشْ 68
يَغْرَظْ، يِتْغَرَّظْ، تِغْرَاظْ، وهو مِتْغَرَّظْ 66

ئِغَنْغَنْ 100
ئِغِيبْ 120
يغير 107
ئِكَرْطِي 100
ئِكِزّْ 72
ئِكِژّْ 72
يِكْمِي الدَّيْرَة، كَمِي فهو كَمّايْ 61
يِكْمِي، كَمْيَة للگزّانة 61
ئِگْبَالْ 107
ئِگَرْبَحْ 101
يَگْرَظْ اگْرِيظْ و يِتْگَرَّظْ تِگْرَاظْ 65
يَگرن 145
ئِگَزَّنْ، اگْزَانة 61
يَگَژَرْ 47
ئِگِلِيوْ 112, 160
ئِگِنْدِي 162, 188
ئِگَوْطَرْ 143
ئِگَوْگِي 101
ئِگَيْطَنْ 122
ئِگَيْوَرْ، ئِگِيورْ أو تِگِيورْتْ 59
ئِلَگْلَگْ 144
ئِلِوِيشْ 48, 151
ئِمِجِيجْ 162
يَمْعَسْ 51

يِمَّه عَيْنِيكْ كِيفِتْ عَيْنِينْ النَّعْجَة 228
يِنْبِلْ، اِنبِيلْ 56
يِنْبَنْبَه/ يِن بَنْبَه 89
يِنْتَأْفُكْتْ/ يِنْ تَأْفُكْتْ 89
يِنْتْرِشْ 66
يِنْدَرْنْ 81
يِنْشِيرِي 88
يِنَكْفَرْ، تَانِكْفِرْتْ 59
يِنْگُهرْ 101
يِنْهِرْدْ 101
يِنَهْوَلْ 92
يِنُوحْ 101
يِنِيتِي 84, 163
يِنَيْمَشْ 70
يِهَدْرَزْ، اِتْهَدْرِيزْ 60
يِهِرّْ فيه الكلب بترقيق الراء، أو يِهَرْهَرْ اِتْهَرْهِيرْ 61
يِهَرْبَلْ، اِتْهَرْبِيلْ 59
يِهِرُّو بترقيق الرّاء وهو فيه هِرّْ 61
يِهَنْهَنْ 99
يَوْگِي 107
يِوِيزْ 113
يِيشِّيرْ 43, 159
يِيگُنِينْ 80
يِيگِيدِي 89

ئِيگِّيوْ والجمع ئِيگَّاوِنْ ومؤنثه تِيگِّيوتْ والجمع تِيگَّوَاتِنْ..... 92
ئِيمِجِيجْ..... 81
ئِيَوْرَگْ..... 67

المحتويات

إهداء ٥

أهم المراجع ٦

المؤلف في سطور ١٠

المقدمة ١١

أولا – تأثر الحسّانية باللهجات العربية الأخرى: ١٣

ثانيا – تأثر الحسّانية بالأمازيغية: ١٤

ثالثا – تأثر الحسّانية باللهجات السودانية (الإفرقية) المحلية: ١٦

رابعا – ومما تتميز به الحسانية كلهجة عربية دون غيرها الأمور التالية: ١٧

خامسا – مختصر في قواعد الصرف في الكلمات لحسانية من أصل أمازيغي: ... ١٨

أسلوبي في تأصيل الكلمة الحسّانيّة الجزء الأول: ٢١

الدرس الأول: كلمات متداولة بكثرة ٤١

الدرس الثاني ٤٤

الدرس الثالث ٤٦

الدرس الرابع ٤٩

الدرس الخامس ٥١

الدرس السادس ٥٤

الدرس السابع ٥٧

الدرس الثامن ٦١
الدرس التاسع ٦٤
الدرس العاشر ٦٩
الدرس الحادي عشر ٧٣
الدرس الثاني عشر ٧٨
الدرس الثالث عشر: من الأشجار والنباتات الجزء الثاني ٨٢
الدرس الرابع عشر ٨٥
الدرس الخامس عشر: من أسماء بعض الأماكن في بلادنا وبالذات مواطن الماء
من الآبار والأحساء ٨٩
الدرس السادس عشر ٩١
الدرس السابع عشر: مسمّيات مصادر المياه الناجمة عن تساقط المطر ٩٤
الدرس الثامن عشر ٩٧
الدرس التاسع عشر ٩٩
الدرس العشرون: فصول السَّنة "النَّوْبَاتْ أو الأَزْمِنَة" ١٠٣
الدرس الحادي والعشرون ١٠٦
الدرس الثاني والعشرون: لغة التخاطب مع بعض الحيوانات ١٠٩
الدرس الثالث والعشرون: الطقس وحالة الجو ١١٢
الدرس الرابع والعشرون: من الزّواحف ١١٤

الدرس الخامس والعشرون: الجهات في الحسانية ١١٧
الدرس السادس والعشرون: من دواعي السفر عند أهل لفريگ ١٢٠
الدرس السابع والعشرون: من أنواع الحجارة ١٢٣
الدرس الثامن والعشرون: من الأضداد (١) ١٢٧
الدرس التاسع والعشرون: من الأضداد (٢) ١٣٠
الدرس الثلاثون: الإبل (اِلْبِلّ) الجزء الأول ١٣٤
الدرس الحادي والثلاثون: الإبل (اِلْبِلّ) الجزء الثاني ١٤٣
الدرس الثاني والثلاثون: الإبل (اِلْبِلّ) الجزء الثالث "الرَّاحْلَه" ١٤٧
الدرس الثالث والثلاثون: الإبل (اِلْبِلّ) ١٥٣
الدرس الرابع والثلاثون: مئة كلمة من الحسانية ١٥٩
الدرس الخامس والثلاثون: تأصيل بعض الكلمات من المئة المشهورة. ١٦٩
بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (١) ١٧٨
بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٢) ١٨١
بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٣) ١٨٣
بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٤) ١٨٥
بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٥) ١٨٨
بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٦) ١٩٠
بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٧) ١٩١

بَحْثُ كَلِمَةٍ من الحَسّانيَّة (٨) ١٩٣
من الأحاجي الحسّانيّة ١٩٧
من الأمثال الحسانية ٢١٧
المجموعة الثانية من الأمثال الحسانية ٢٢٨
المجموعة الثالثة من الأمثال الحسانية ٢٣٧
المجموعة الرابعة من الأمثال الحسانية ٢٤٨
المجموعة الخامسة من الأمثال الحسانية ٢٥٨
فهرس الكلمات المشروحة ٢٥٨

خاطر
للخدمات العلمية
002 - 01148684353
صف وتنسيق

آمْعَيَّطْ

مَدْخَلٌ إِلَى

مُعْجَمِ الحَسَّانِيَّة